مدارات
قـراءة في ولادة ومـوت حـركـة القـومـيين العـرب 16
رأي
دروس من المعـارك الحـاسـمـة في تاريخ الأمـة 17

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
8 خـلافـات في الأردن حـول تقـريـر الميـاه الملوثة
أدب
10 ظروف الكتـابة تحت سـمـاء الجـزائر الدامـيـة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2895 Tuesday 1 September 1998
يـومـيـة - سـيـاسـيـة - مسـتـقـلـة
السنة العاشرة - العدد 2895 الثلاثاء 1 ايلول (سبتمبر) 1998 - 10 جمادي الاولى 1419 هـ

ضغوط مخابراتية وسياسية على تيرانا لاغلاق حدودها امام الاصوليين.. و«حماس» تنفي اي علاقة لها بالمعارض السعودي

«سي اي ايه» تشن اكبر حملة اعتقالات بين العرب في البانيا لتصفية شبكة بن لادن

لندن - «القدس العربي»:

اكدت تقارير امس ان المخابرات الامريكية تقوم بالاشراف على اكبر حملة اعتقالات داخل الجالية العربية في البانيا بحثا عن انصار المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن.

وتركز الاعتقالات على منظمات اسلامية وعربية عديدة يعتقد ان بعضها مرتبط بالمعارض السعودي، والاخر بمنظمات اسلامية جزائرية، وتشمل مواطنين من البانيا الى جانب العرب.

ونقلت صحيفة «هيرالد تريبيون» الامريكية عن مسؤولين امنيين ان المخابرات الامريكية اصبحت مقتنعة بان اعتقال اربعة عناصر من جماعة الجهاد في البانيا مؤخرا وتسليمهم الى مصر كان قد لعب دورا حاسما في تحديد موعد تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا بالسابع من الشهر الماضي.

وكانت البانيا قد سلمت لمصر في بداية شهر يوليو (تموز) الماضي اربعة اصوليين مطلوبين وهم محمد حسن محمود (32 عاما) وماجد مصطفى (36 عاما) ومحمد رجب (فودة) واحمد ابراهيم النجار (35 عاما)، مما دفع جماعة الجهاد الى اصدار بيان قبل بضعة ايام من هجومي نيروبي ودار السلام هددت فيها بضرب للصالح الامريكية انتقاما لاعتقال عناصرها في البانيا وتسليمهم لمصر.

وقامت الولايات المتحدة بسحب موظفيها ودبلوماسييها من البانيا قبيل شنها غارات انتقامية على السودان وافغانستان خشية تعرضهم لهجمات من الجماعات الاصولية.

واشار المسؤولون الى ان جهود اجهزة المخابرات الغربية كشفت ان الاصوليين قد استخدموا البانيا ليس فقط كـ«جنة آمنة» لانشطتهم بل ايضا كممر استراتيجي بين الشرق الاوسط وبلدان اوروبية اخرى.

وقال رئيس الوزراء الالباني: لقد اختبأ الاصوليون في البانيا لفترة طويلة، وخططوا لتفجير السفارة الامريكية ومصالح اخرى، ولكننا منعناهم.

ولكن مسؤولا امنيا رفيعا يؤكد ان بعض الاصوليين خاصة اولئك المرتبطين بـ«جيش الانقاذ» الجزائري قد استطاعوا الفرار من البلاد قبل بدء حملة الاعتقالات.

ويشير الى ان العرب يمثلون نسبة عالية من بين المعتقلين الا انه يلاحظ نسبة هامة من المواطنين الالبان ايضا. ويقول احد مسؤولي الامن في السفارة الامريكية التي اخليت مع تزايد التهديدات «اننا نشعر بنفس الخطر الامني».

ويقول نحو 150 جنديا من مشاة البحرية بحراسة مبنى السفارة الامريكية في تيرانا، الا ان السلطات الامريكية وجدت ان ذلك العدد قد لا يكون كافيا لمواجهة الاخطار الامنية التي كانت ستواجه الموظفين والديلوماسيين اذا لم يغادروا البلاد.

ويوجه مسؤول امريكي اشترط عدم ذكر اسمه اللوم الى الرئيس الالباني السابق صالح بريشا في تمكن الاصوليين من التواجد بقوة في البانيا.

ويقول: منذ انتخاب بريشا عام 1992 كانت حكومته تغض الطرف عن تزايد وجود الاصوليين واستخدامهم البلاد كمأوى آمن لاعمالهم.

ولكن مدير شرطة البانيا فاتوس كلوسي يؤكد ان عملية السيطرة على وجود الاجانب ما زالت غير ممكنة في ظل الحكومة الحالية.

ويقول: بعد الفوضى التي شهدتها البانيا العام الماضي لاحظنا زيادة ضخمة في اعداد الاصوليين، واكتشفنا ان بعضهم يأتي مباشرة من الشرق الاوسط للتخطيط من هنا للقيام باعمال ارهابية في انحاء متفرقة من العالم، وذلك بالعمل تحت غطاء منظمات خيرية اسلامية.

ويضيف: لقد تحولت البانيا الى مسقف، يستطيعون البقاء تحته لعمل تأشيرات وجوازات سفر مزورة وبذلك يتمكن زملاؤهم من السفر بحرية الى مختلف انحاء العالم، وخاصة بين اوروبا والشرق الاوسط.

ولكنهم قاموا بتحجيم اعمالهم منذ بدء حملة الاعتقالات.

وقال مسؤول امني ان البانيا تتعرض لضغوط من اجهزة مخابرات عربية وغربية متعددة لتشديد الامن على حدودها لمنع تدفق الاصوليين.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان سوء الاحوال الاقتصادية في البانيا قد سهلت على اجهزة الاستخبارات الاجنبية البحث عن المطلوبين واعتقالهم بعيدا عن الاقنية الرسمية.

واشارت الى ان الاصوليين الاربعة الذين تم تسليمهم الى مصر، ليسوا مرتبطين بمذبحة الاقصر او اغتيال رئيس مجلس الشعب المصري الاسبق رفعت المحجوب، حيث انهم محسوبون على جماعة «الجهاد»، بينما كانت «الجماعة الاسلامية» اعلنت مسؤوليتها عن هاتين العمليتين. واوضحت ان ترحيل الموظفين والديلوماسيين الامريكيين يعكس عجز المخابرات الامريكية عن اختراق المنظمات الاصولية في البانيا رغم نجاحها في تسليم اربعة اصوليين الى مصر.

من جهة اخرى نفت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس وجود اي علاقة بينها وبين اسامة بن لادن للبليونير الاصولي الذي يشتبه بانه خطط للتفجيرين اللذين استهدفا في السابع من آب (اغسطس) الجاري السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

واعلن اسماعيل ابو شنب احد قادة حركة حماس في قطاع غزة لوكالة فرانس برس ان «حماس» تنفي اي علاقة لها من قريب او بعيد مع بن لادن».

واضاف «حماس تؤيد كل الحركات الاسلامية التي تسعى للاستقلال (...) وبن لادن هو شخصية عربية مجاهدة ضد رأس الشر في العالم.. امريكا».

وكانت الولايات المتحدة وجهت في 20 من الشهر الحالي ضربات جوية لقواعد ارهابية مفترضة في افغانستان ومصنع للادوية في السودان يشتبه بانه ينتج مركبات اسلحة كيميائية.

(تفاصيل ص 3)

بعض الزعماء سيطير لطرابلس للاحتفال بالفاتح

«عدم الانحياز» ستدين غارات امريكا وستنهي «عمليا» الحظر على ليبيا

لندن - «القدس العربي»:

اكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان قمة عدم الانحياز التي ستنعقد في جنوب افريقيا غدا ستدين في بيانها الختامي الغارات الامريكية على السودان باعتبارها «اعتداء» على دولة عضو في المنظمة.

ومن المقرر ان يصل الرئيس السوداني عمر البشير اليوم الى جنوب افريقيا للمشاركة في اعمال القمة، التي سيحضرها كذلك من الزعماء العرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الجزائري اليامين زروال.

ومن المقرر كذلك ان تتبنى المنظمة مطالبة السودان بفتح تحقيق دولي حول انتاج مصنع «الشفاء» الطبي الذي دمرته الغارات.

وقالت المصادر ان القمة ستتبنى قرار انهاء الحظر الجوي الذي كانت اتخذته منظمة الوحدة الافريقية باجتماعها في عاصمة بوركينا فاسو (واجادوجو)، وان بعض الزعماء المشاركين في القمة سيتوجهون بطائراتهم مباشرة من جنوب افريقيا الى ليبيا لتهنئة الزعيم الليبي معمر القذافي بذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر، والاطمئنان على صحته بعد تعرضه لكسر في الفخذ قبل شهرين.

وارجعت المصادر غياب معظم القادة العرب عن قمة عدم الانحياز الى اسباب امنية وصحية وسياسية ايضا، حيث لم تعلن الدول العربية بعد موقفها من قرار «واجادوجو» رفع الحظر الجوي عن ليبيا ابتداء من اول ايلول (سبتمبر) استنادا الى قرار محكمة العدل الدولية الذي كان اكد عدم اختصاص مجلس الامن بالفصل في النزاع.

الجزائر: اكثر من 17 قتيلا و61 جريحا في انفجار هزّ احد اسواق العاصمة

رجال شرطة جزائريون يتفقدون آثار الانفجار الذي وقع امس بسوق حي باب الواد (ا ف ب)

الجزائر - رويترز
لندن - «القدس العربي»:

قالت قوات الامن الجزائرية وشهود عيان ان ما لا يقل عن 17 شخصا قتلوا واصيب عشرات اخرون في انفجار قنبلة قوية في سوق مفتوحة بالجزائر العاصمة امس الاثنين.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان احدث احصائية لقوات الامن تشير الى سقوط 17 قتيلا و61 مصابا بينهم سبعة حالتهم خطيرة.

وقالت القوات المسلحة في وقت سابق ان عشرة اشخاص قتلوا وأصيب 15 اخرون عندما انفجرت القنبلة وهي منزلية الصنع الساعة 10.25 صباحا بالتوقيت المحلي (09.25 بتوقيت غرينتش) بالقرب من سوق في حي باب الواد بالعاصمة.

وابلغ طبيب في مسرح الحادث رويترز ان رجال الانقاذ أحصوا 19 جثة و47 مصابا معظمهم حالته خطيرة وقد يموت بعضهم متأثرين بجراحهم.

وقال أحد عمال الاغاثة انه سمع ان الانفجار تسبب في مقتل 19 شخصا على الاقل واصابة عشرات اخرين.

وافاد ضابط أمن في المستشفى الجامعي «مايو» على بعد 200 متر من مسرح الانفجار ان المستشفى استقبلت تسعة قتلى و59 مصابا. ومضى قائلا ان الكثير من المصابين في حالة خطيرة.

وقال شهود عيان ان عمال الانقاذ وقوات الامن جمعت أشلاء الجثث التي تشوهت بشدة بسبب الانفجار، وطُلب من الصحافيين مغادرة المكان لدى وصول ضباط المخابرات.

وقال عامل في محل لاصلاح أجهزة التلفزيون في السوق لرويترز ان أحد الباعة اكتشف وجود القنبلة في حقيبة وحاول ابعادها بقدمه ولكنها انفجرت.

وتابع ان أغلبية القتلى من الباعة أمثال ذلك البائع الفقير أو ممن تصادف وجودهم.

ولم ترد تصريحات تحدد المسؤول عن الانفجار الذي يجيء بعد سلسلة تفجيرات هذا الشهر تسببت في مقتل العشرات وألقت السلطات بالمسؤولية عنها على اسلاميين متشددين. وقالت الوكالة الجزائرية ان فرق الانقاذ والامن انتقلت على الفور الى موقع الانفجار «لمساعدة ضحايا هذا العمل الاجرامي».

وقالت احد سكان باب الواد بوسط العاصمة لرويترز بالهاتف ان أشلاء من جثث الضحايا وبقع الدماء تتناثر في كل مكان. وأضافت ان دمارا شديدا نجم عن انفجار القنبلة الذي وصفته بانه كان قويا.

ويقع السوق المستهدف قرب ساحة تسمى «تروا اورلوج».. اي الساعات الثلاث، وسط حي باب الواد المعروف بشعبيته وبساطته.

وقال شهود عيان في تصريحات لقنوات تلفزيونية فرنسية ان سيارة للدرك الوطني كانت متوقفة في مكان الانفجار بدقائق قبل وقوعه. ونقل تلفزيون «تي اف 1» ان رجال الدرك كانوا يلاحقون من يبيعون اغراضا ولا يتوفرون على وثائق ممارسة التجارة واطفالا يمارسون تجارة على الرصيف.

واغرقت هذه الحادثة الحي المستهدف والعاصمة كلها في صدمة وحالة من الحزن العميق.

(تفاصيل ص 7)

بموجب قانون يسري مفعوله اليوم

25 الف اجنبي مرشحون للحصول على الجنسية الفرنسية

باريس - «القدس العربي»:

يبدأ اليوم (الثلاثاء) في فرنسا تطبيق قانون جديد يتعلق بحصول الاجانب الذين ولدوا فوق التراب الفرنسي على الجنسية الفرنسية. ويأتي القانون الجديد تعويضا لقانون مماثل لكنه اشد صرامة كان يُعرف بـ«قانون دوبريه» نسبة لوزير الداخلية اليميني جون لوي دوبريه.

وقد صوت اعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) ومجلس الشيوخ على القانون الحالي عليه في آذار (مارس) 1998. ويعدل قانونا اشد صرامة يطبق منذ العام 1993.

وابتداء من الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري سيكون باستطاعة اي شخص ولد في فرنسا واقام فيها خمس سنوات على الاقل دون انقطاع بين عمر 11 و18 سنة ان يحصل على جواز سفر فرنسي ويتمتع بكامل حقوق المواطن الفرنسي.

وبموجب القانون الذي يُنسب لوزير الداخلية الحالي جون بيار شفنمان سيكون في متناول الابناء ذاتهم تقديم طلب الحصول على الجنسية الفرنسية فور بلوغهم سن الـ16. ويمكن للوالدين تقديم طلب الجنسية لولدهم عند بلوغه الـ13 شرط الحصول على موافقته. وفي الحالتين يجب ان يكون الابناء قد اقاموا في فرنسا خمس سنوات متتالية تسبق تقديم الطلب.

اضافة الى ذلك يمكن لمن ولد في فرنسا من والدين اجنبيين يملكان تصريح اقامة الحصول قبل بلوغ الـ13 من العمر على «هوية جمهورية» تثبت انه ولد في فرنسا وتسمح له بالدخول اليها لدى عودته من رحلة الى الخارج.

ويشدد القانون على ان الجنسية الفرنسية لا تمنح الا لمن يريدها ويطلبها. ومن هذا المنطلق يمكن للابناء ان يرفضوا الجنسية الفرنسية بين عمر 17 عاما ونصف و19 عاما.

وكشفت ارقام نشرتها وزيرة العدل الفرنسية اليزابيت غيغو ان 25 الف فتى وفتاة يمكنهم بموجب هذا القانون الحصول على الجنسية الفرنسية. واضاف ان 10 ٪ الى 15 ٪ من الذين كان يمكنهم الحصول على هذه الجنسية لم يحصلوا عليها بسبب قانون 1993 الذي ينص على ان يعبر المرشح للحصول على الجنسية الفرنسية عن رغبته بذلك ما ان يبلغ الـ16 من العمر وحتى عمر الـ21. وتعتبر الحكومة الفرنسية ان هذا القانون يصحح الكثير من «المظالم» التي تسبب فيها القانون السابق الصادر في 1993. ولم تنشر تفاصيل عن جنسيات الرعايا الذين سيستفيدون من بنود هذا القانون. لكن مصادر مقربة من جمعيات المهاجرين توقعت ان يكون رعايا شمال افريقيا والاتراك، بدرجة اقل، اكثر المستفيدين، بالاضافة الى رعايا دول افريقية كانت في السابق مستعمرات فرنسية.

يلتسين يعيد ترشيح تشيرنومردين

■ موسكو - اف ب: اعلن الكرملين ان الرئيس بوريس يلتسين قدم مجددا لمجلس الدوما (النواب) ترشيح فيكتور تشيرنومردين لمنصب رئيس الوزراء وهو ما سبق ان رفضه النواب في المرة الاولى امس الاثنين. واوضح متحدث باسم الكرملين ان الرئيس الروسي بعث برسالة تتضمن هذا الترشيح الى رئيس الدوما غينادي سيليزنيف.

وكان ترشيح تشيرنومردين رفض للمرة الاولى امس بغالبية كبيرة حيث لم يتمكن من الحصول سوى على تأييد 94 صوتا في حين صوت ضده 253.

وسبق ان اقال يلتسن تشرنوميردين من رئاسة الحكومة في اذار (مارس) الماضي وعاد قبل اسبوع لترشيحه للمنصب نفسه بعد اقالته حكومة رئيس الوزراء سيرجي كيرييتكو بالكامل.

واذا رفض الدوما ثلاث مرات مرشح او مرشحي يلتسن فيجب على الرئيس حل البرلمان والدعوة لاجراء انتخابات برلمانية جديدة والتي يتعين ان تجري في غضون اربعة أشهر.

واعتبر احد الناطقين باسم البيت الابيض امس في موسكو ان رفض البرلمان الروسي تعيين فيكتور تشيرنومردين في منصب رئيس الوزراء «لن يترك اثرا كبيرا» على القمة الامريكية الروسية التي تبدأ اليوم الثلاثاء في موسكو.

واعلن بي. جي. كراولي «انها مسألة روسية داخلية ويجب الا تترك اثرا كبيرا على القمة».

وقبيل ساعات من مغادرته الى موسكو للقاء القمة مع يلتسين، اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان روسيا «يجب ان تستمر على طريق الاصلاحات» وان على الولايات المتحدة ان تساعدها، الا انه لم يدل بأي تعليق مباشر على رفض ترشيح تشرنوميردين لرئاسة الحكومة.

(تفاصيل ص 2)

توقعات باتفاق بين البارزاني والطالباني

العراق يطالب بتحقيق دولي حول علاقة المفتشين بالمخابرات الامريكية

■ بغداد - اف ب: طالب العراق امس الامم المتحدة بفتح تحقيق حول علاقات اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية مع وكالة الاستخبارات الامريكية.

وجاء هذا الطلب في رسالة وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مبررا طلبه بالمعلومات التي نشرتها الصحافة الامريكية والتصريحات التي ادلى بها مفتش نزع الاسلحة الامريكي المستقيل من اللجنة الخاصة سكوت ريتر حول تدخلات الادارة الامريكية في عمل اللجنة الخاصة.

وقال عزيز في رسالته «ان العراق يطالبكم كما يطالب مجلس الامن بفتح تحقيق جدي (...) من اجل تصحيح الوضع في اللجنة الخاصة كي تكون جهازا دوليا نزيها وليس جهازا استخباريا تابعا لدولة من بين اعضائه» هي الولايات المتحدة.

واضافت الرسالة «ان استقالة سكوت ريتر والمعلومات التي ظهرت في وسائل الاعلام اكدت حقائق خطيرة كان العراق يؤكد عليها سواء في رسائله الرسمية اليكم والى مجلس الامن او في تصريحاته ومداولاته معكم ومع اعضاء مجلس الامن وهذه الحقائق هي: ان اللجنة الخاصة تخضع لسيطرة الولايات المتحدة وبالتنسيق والتعاون مع بريطانيا وان الولايات المتحدة هي في الواقع التي تحدد جدول اعمال اللجنة الخاصة وحتى اساليب عملها».

اعلن رئيس وفد اسباني عائد من شمال العراق ان الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني سيوقعان في 18 و19 ايلول (سبتمبر) المقبل في واشنطن اتفاقا يضع حدا للنزاع الدائر بينهما وينص على تشكيل حكومة مشتركة في كردستان العراق. وقال بيدرو مارسيت وهو نائب اوروبي وسكرتير السياسة الخارجية للائتلاف الاسباني المؤيد للشيوعية «ايزكويردا يونيدا» ان «الحزبين اتخذا القرار بتوقيع اتفاق».

وقال ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن لطيف رشيد ان «طالباني سيزور واشنطن خلال ايلول (سبتمبر) وكذلك بارزاني بدعوة من ديفيد ويلش» مسؤول شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الاميركية الذي زار كردستان العراق في تموز (يوليو) الماضي. واضاف «اعرف ان طالباني سيزور واشنطن بعد اسبوع من زيارة بارزاني لكني آمل ان يلتقيا ويوقعا اتفاقا».

(تفاصيل ص 4)

انباء عن عزمها الافراج عن الدبلوماسيين الايرانيين

طالبان تسعى للحصول على اعتراف دولي

■ اسلام اباد - طهران - اف ب: افادت مصادر دبلوماسية في اسلام اباد ان حركة طالبان الاصولية وجهت رسائل الى قادة الدول الغربية والى الامم المتحدة تحضهم فيها على الاعتراف بالحكومة الاسلامية في افغانستان.

واكد الطالبان في رسالة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك انهم عززوا الوحدة الوطنية واعادوا الامن بفضل حكومة مركزية قوية.

ووجهت هذه الرسالة بعد سلسلة من الانتصارات العسكرية التي حققتها طالبان ضد تحالف المعارضة في شمال البلاد لكنها ارسلت قبل الضربات الامريكية التي استهدفت مواقع ارهابية محتملة في افغانستان في 20 آب (اغسطس).

وجاء في الرسالة «ان كل المعايير الضرورية للاعتراف تتوافر في امارة افغانستان الاسلامية فهي ترغب بشدة في اقامة علاقات دبلوماسية مع كل الدول». لكن محللين سياسيين يعتبرون ان سعي الحركة للحصول على اعتراف من المجتمع الدولي يواجه صعوبات بعد الهجمات الامريكية التي دفعت الامم المتحدة الى اجلاء موظفيها من افغانستان. وشددت الرسالة على ان حركة طالبان تعارض «كل شكل من اشكال الارهاب على الصعيد الدولي».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان حركة الطالبان ستفرج عن عشرة دبلوماسيين ايرانيين وصحافي ايراني محتجزين منذ مطلع آب (اغسطس) الماضي في افغانستان.

وصرح الملا حسن غالشي الذي قدم على انه احد كبار مساعدي زعيم طالبان الملا محمد عمر للوكالة الايرانية ان الحركة «تريد بذلك ان تثبت حسن نواياها» حيال ايران. لكنه لم يوضح متى سيفرج عن الايرانيين.

وكانت الوكالة اشارت في وقت سابق من امس نقلا عن المصدر ذاته لكن من دون ان تكشف عن هويته ان الطالبان اكدوا احتجازهم لهؤلاء الاشخاص قرب قندهار العاصمة السياسية لحركة طالبان.

وتقيد طهران ان قوات طالبان اعتقلت في الثامن من آب (اغسطس) الماضي عشرة من العاملين في القنصلية الايرانية في مزار الشريف والصحافي محمود صارمي رئيس مكتب وكالة الانباء الايرانية في هذه المدينة الواقعة في شمال افغانستان والتي كانت تشكل المعقل الاخير للمعارضة الموالية لايران.

مزاعم حول اسراف شقيقه في الحفلات الماجنة وخسارة البلايين.. وانخفاض اسعار النفط فاقمت الازمة

سلطان بروناي يخشى الافلاس ويدعو مستشاريه الماليين الى اجتماع ازمة

لندن - «القدس العربي»:

سلطنة بروناي، التي ارتبط اسمها بالثراء الفاحش، وقصص زواج سلطانها حسن البلقية الذي تربع على قائمة اثرى اثرياء العالم لعدة سنوات، بدأت تواجه ازمات من شتى الانواع، بعضها مزاعم جنسية غير مؤكدة حول مغامرات شقيق السلطان النسائية، وبعضها مالية مؤكدة ناجمة عن انخفاض اسعار النفط، وسوء ادارة استثمارات السلطة، والانهيارات التي لحقت باسواق المال في جنوب شرق اسيا واوروبا.

وتتحدث تقارير اخبارية غربية عن لجوء السلطان البلقية الى بيع بعض الاصول المالية لتسديد الديون التي تراكمت على السلطنة، وكان آخرها الاسبوع الماضي عندما باع استثمارات قيمتها مليارا دولار على الاقل.

وقالت هذه التقارير ان السلطان بلقية الذي كان يرسل سياراته الرياضية من طراز اوستن مارتين الى لندن من اجل تغيير زيت محركاتها بدأ يفيق على خسائر تصل الى مليارى دولار في العام.

ولا يعرف أحد حجم ثراء السلطان الحقيقي فأمواله من اسرار الدولة العليا، ولكن مجلة «فوربس» المتخصصة في اخبار الاثرياء، وتصدر قائمة سنوية عن ترتيبهم وثرواتهم، قدرتها في حدود ثلاثين مليار دولار قبل ثلاثة اعوام.

ودعا السلطان قبل بضعة اسابيع الى اجتماع طارئ لمستشاريه الماليين ومدراء البيوت المالية العالمية التي تشرف على استثماراته لمناقشة الازمة. وكان على رأس هؤلاء بندر سري باغوان.

ولكن اكبر ازمات السلطان تأتي من مغامرات شقيقه الامير جفري البلقية الذي كان بمثابة وزير ماليته والمشرف الاعلى على استثمارات السلطنة. وقد ادت هذه المغامرات الى خلافات كبيرة بين الشقيقين، خاصة بعد تردد مزاعم عديدة في صحف اجنبية حول اسرافه غير المحدود في سهرات جنسية ماجنة شاركت فيها عشرات الشقراوات.

وفي مطلع هذا الصيف جرى اغلاق شركة اميديو ديفيلوبمنت كوربوريشن وهي احدى شركات الامير جفري بعد ان بلغت ديون الشركة حوالي خمسة عشر مليار دولار.

وقالت مصادر غربية ان السلطان حسن استشاط غضبا بعد سماع هذه الانباء غير السارة، واصدر فرماناً بعزل شقيقه من موقعه على رأس وكالة استثمارات بروناي. فما كان من الامير جيفري غير مغادرة السلطنة بالكامل والفرار الى الولايات المتحدة، وهناك اعلن ان من اسباب طرده سيطرة رجال الدين المسلمين المقربين من السلطان على مقدرات البلاد، ورغبتهم في تحويلها الى سلطنة اصولية متطرفة.

ويملك سلطان بروناي جميع اراضي السلطنة التي تقدر مساحتها بـ2200 ميل مربع يقطنها حوالي 300 الف نسمة لا يدفعون ضرائب دخل، ويتمتعون بجميع الخدمات مجانا، بما في ذلك المنح الدراسية لتعليم الابناء في جامعات خارجية. ويعتبر النفط هو مصدر الثراء في السلطنة، ولكن احتياطاتها النفطية مرشحة للنضوب بعد 25 عاما، ولذلك تتزايد الضغوط على السلطان للبحث عن مصادر دخل بديلة، ان انهيار الاستثمارات الخارجية التي يمكن ان تكون هذا الدخل البديل سيزيد من حراجة موقف السلطان.

ويحذر خبراء ماليون من اي شعور للأسف لاحوال السلطان البلقية وسلطنته، فالرجل ما زال يحتل الرقم الثاني على قائمة اغنى الاغنياء بعد بيل غيتس صاحب شركة مايكروسوفت الذي تصل ثروته الى 45 مليار دولار. فالسلطان ما زال يملك 30 مليار دولار (22 مليار جنيه استرليني) ويبلغ دخله حوالي مئة دولار في الثانية الواحدة. ويملك اكبر قصر في العالم (788 غرفة) يضم 50 نجفة كريستال، ومرآب سيارات يتسع لثماني مئة سيارة، واسطول من الطائرات الخاصة مكون من ثلاث طائرات غلف ستريم، وثلاث طائرات اير باص، وطائرتي بوينغ جامبو 747 وطائرة بوينغ طراز 767 ويعتبر اكبر مشتر لسيارات رولز رويس.

الشيخ زايد في لندن بعد فحوص ايجابية في مايو كلينيك

■ لندن - يو بي آي: وصل رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى لندن ظهر امس الاثنين قادما من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان اجرى فحوصات طبية في مستشفى مايوكلينك بولاية منيسوتا الامريكية اكدت مصادر مطلعة ان نتائجها كانت ايجابية.

وكان في استقبال الشيخ زايد لدى وصوله الى مطار هيثرو في العاصمة البريطانية نائب الرئيس الاماراتي رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم وعضو المجلس الاعلى في الامارات حاكم ام القيوين الشيخ راشد بن احمد المعلا وعدد اخر من كبار المسؤولين الاماراتيين.

ISSN 1358-3379
9 771358 337094 01

PRICE LIST
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

القدس العربي

يصرون على استقالة يلتسين

تشرنوميردين يفشل في اقناع الشيوعيين بدعم ترشيحه رئيسا للوزراء

■ موسكو ـ رويترز: فشل فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس وزراء روسيا في اقناع الحزب الشيوعي وحليفيه اليساريين بتأييد ترشيحه في اقتراع مجلس النواب (الدوما) امس الاثنين.

وقال نيكولاي ريجكوف زعيم حزب القوة الشعبية ورئيس الوزراء السوفييتي السابق للصحفيين بعد اجتماع تشرنوميردين مع التحالف الثلاثي «نؤيد الاقتراع ضد (ترشيح تشرنوميردين).. انه قرار مشترك ملزم.. قرار اتخذته الفصائل اليسارية الثلاثة».

وتشكل الاحزاب الثلاثة وهي القوة الشعبية والحزب الزراعي وحزب القوى الشعبية الوطنية اكبر تكتل في الدوما وتؤدي معارضتهم الى تأخر تشكيل حكومة لعلاج الازمة الاقتصادية الطاحنة في ثاني اكبر قوة نووية في العالم.

ويبدو ان التحالف الثلاثي عازم على الفوز بمزيد من التنازلات ومن بينها تعهد الرئيس الروسي بوريس يلتسين بالاستقالة.

واجتمع تشرنوميردين الذي غادر اجتماع الدوما مقطب الوجه مع يلتسين في الكرملين. ولم يعط الكرملين اي تفاصيل فورية حول محادثات الرئيس مع تشرنوميردين.

واكد مسؤولو الدوما التنفيذيون ان المناقشات بشأن ترشيح رئيس الوزراء ستجري في الموعد المقرر لها الساعة الثالثة بعد الظهر (1100 بتوقيت غرينتش) وقال الزعيم الشيوعي جينادي زيوغانوف ان الاقتراع لن يكون سريا الامر الذي يزيد فرصة التزام نواب الحزب بقرار رفض ترشيح تشرنوميردين.

وقال النائب الشيوعي المتشدد فيكتور ايليوخين «يجب ان يضمن الرئيس انه سيستقيل بعد تشكيل الحكومة» مضيفا ان الحزب يريد عشرة مناصب وزارية على الاقل مقابل تأييد تشرنوميردين.

ومن ناحية اخرى حذر مسؤول كبير في الكرملين امس الاثنين من «انتفاضة شعبية» محتملة.

وقال الكسندر كوتينكوف مبعوث يلتسين الى الدوما للصحفيين ان روسيا ستدفع ثمنا غاليا نتيجة تردد النواب في الموافقة على تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

واضاف في تصريحات من الواضح انها تهدف الى توحيد الصف داخل الدوما الذي يهيمن عليه الشيوعيون ان استمرار الاضطرابات بضعة اسابيع اخرى سيكتسح في طريقه الحكومة والمعارضة على حد سواء. وقال «سيتوارد الى ذهني (حدوث) انتفاضة شعبية».

وجاءت تصريحاته التي صدرت مع تدهور سعر صرف الروبل ومخاوف من العودة الى معدلات التضخم المرتفعة ترديدا لتصريحات رجل الاعمال العملاق الذي اقتحم الساحة السياسية بوريس بيريزوفسكي.

وقال بيريزوفسكي في حديث مع محطة (ان تي في) التلفزيونية الخاصة الاحد «تدرك المعارضة انه اذا حدث تمرد شعبي فانه سيكتسحهم جميعا.. السلطة والمعارضة».

ويأمل تشرنوميردين (60 عاما) الذي رشح مرة اخرى لمنصب رئيس الوزراء بعد خمسة اشهر من اقالته لصالح الخبير الاقتصادي الشاب سيرجي كيرييتكو ان يحظى بتأييد الدوما بعرض العودة الى تطبيق بعض نظم سيطرة الدولة على الاقتصاد التي ترجع الى العهد السوفييتي ومن خلال نقل بعض صلاحيات الرئيس الدستورية واسعة النطاق الى البرلمان.

لكن بعد مناقشات استمرت طوال مطلع الاسبوع لم يوافق ليل امس سوى حزب تشرنوميردين على توقيع اتفاق سياسي. وفي المانيا اكبر دائني روسيا قال المستشار الالماني هيلموت كول ان التطورات الحالية قد يتضح انها خطيرة.

واضاف ان من مصلحة الغرب تعزيز الاستقرار في روسيا لكنه استبعد منح موسكو المزيد من الائتمان اذا هي تخلت عن اصلاحات السوق.

وينتظر ان يوجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون نفس الرسالة لدى وصوله الى موسكو اليوم الثلاثاء للاجتماع مع يلتسين.

ويخشى كلينتون والزعماء الغربيون ان ترجع موسكو الى سياسات سيطرة الدولة التي سادت ابان العهد السوفييتي والقيام باصدار اوراق نقد لدفع اجور العمال ودعم البنوك والشركات المفلسة.

ويستطيع الدوما اجراء ثلاثة اقتراعات. واذا رفض مرشح يلتسين في الاقتراعات الثلاثة فسيتعين على يلتسين حل الدوما والدعوة الى انتخابات عامة مبكرة. ويحق للرئيس في هذه الحالة تعيين من يشاء رئيسا للوزراء.

ويتطلب اقرار تعيين تشرنوميردين فوزه باغلبية بسيطة قدرها 226 صوتا من اجمالي عدد النواب البالغ 450 نائبا.



رئيس الوزراء الروسي بالوكالة فيكتور تشرنوميردين يلقي خطابا امام الدوما امس اثناء مناقشة تعيينه رسميا في منصبه (رويترز)

ريتشاردسون ينفي أن يكون بوريس يلتسين مصابا بالجنون

■ واشنطن ـ اف ب: نفى سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الاحد تصريحات مستشار للرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي اكد لصحيفة «نيويورك تايمز» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين «يصاب بنوبات جنون».

وردا على سؤال حول تصريحات برينت سكوروفت مستشار بوش لشؤون الامن القومي مفادها ان الرئيس الروسي يمر «بكل وضوح بفترات جنون»، قال ريتشاردسون «كلا. انه يعاني من بعض المشاكل الصحية لكن هذا الرجل يناضل باستمرار. انه مناضل». وقال ريتشاردسون ان يلتسين يقوم بمهامه بشكل كامل «انه حاكم روسيا»، موضحا ان فيكتور تشرنوميردين يمثل «بالنسبة لنا الاستقرار والاعتدال».

ليبيد يحذر من «ثورة اكتوبر» جديدة

■ باريس ـ اف ب: اعتبر الجنرال الكسندر ليبيد المرشح لخلافة الرئيس بوريس يلتسين ان انفجارا اجتماعيا يهدد البلاد وان النظام قد ينهار في غضون 24 ساعة.

ورأى ليبيد في حديث لصحيفة «الفيغارو» الفرنسية نشر امس الاثنين ان لدى فكتور تشيرنومردين المكلف بتشكيل حكومة جديدة «فرصة ضعيفة لتخفيف سرعة الانهيار وعلينا ان نسانده والا غرقنا جميعا».

ورفض ليبيد امكانية خوضه المعركة الرئاسية المقبلة ثنائيا مع تشيرنومردين واكد ان البلاد على شفير انفجار اجتماعي لان 80% من السكان يعيشون في البؤس. وقال «اذا لم تتخذ اجراءات، فمن الممكن اندلاع 7 اكتوبر» جديدة (اشارة الى ثورة عام 1917).

وحمل ليبيد الاقتصادي الليبرالي ايغور غيدار والاصلاحي اناتولي تشوبايس مسؤولية الوضع الراهن. وقد اقصي تشوبايس اخيرا من منصبه كمفاوض مع المنظمات المالية الدولية.

واعتبر ليبيد ان على الجميع مؤازرة تشيرنومردين «لان امكانيات الخلاص محدودة جدا. ومصير البلاد على المحك خصوصا وان ضباط الجيش لم ينالوا رواتبهم منذ خمسة اشهر».

وذكر الجنرال باحداث اب (اغسطس) 1991 عندما انهارت السلطة بعد الاعلان عن الانقلاب ببضع ساعات. واضاف «ان الوضع امس شبيه بالامس وقد ينهار النظام في غضون 24 ساعة اذ سئم الجميع منه».

كول يستبعد عقد قمة لمجموعة السبع حول روسيا

■ بون ـ اف ب: عبر المستشار الالماني هلموت كول عن «قلقه الكبير» ازاء التطورات في روسيا في اتصالين هاتفين اجراهما في اليومين الماضيين مع الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين كما اعلن المتحدث باسم الحكومة الالمانية اوتو هاوزر.

الا ان المستشار رأى انه من غير الضروري عقد قمة لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لمناقشة الوضع في روسيا معتبرا في تصريحات امام الصحافيين ان قمة من هذا النوع «لن تقدم اي شيء على الاطلاق في الوقت الراهن».

واضاف ان تطور الوضع في روسيا «خطير» داعيا موسكو الى عدم التحرك على انفراد او عزل نفسها.

وحذر المستشار من «التأثيرات الهائلة» للازمة على الدول المجاورة مثل اوكرانيا والدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي على غرار بولندا والمجر والجمهورية التشيكية. واضاف انه «سيفعل كل ما في وسعه لدعم عملية الاصلاحات» في روسيا.

وكرر في اجتماع لقيادة حزبه الاتحاد المسيحي الديمقراطي ان اي مساعدة مالية اضافية لروسيا غير متوافرة الآن ان من قبل المانيا او من قبل صندوق النقد الدولي.

وقد عبر كول عن قلقه في «محادثة مفصلة» مع كلينتون تمت عبر الهاتف تحضيرا ايضا لسفر الرئيس الامريكي الى موسكو في وقت لاحق امس الاثنين. وتحادث ايضا مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كما اوضح المتحدث باسم الحكومة في بيان.

واضاف المتحدث ان المستشار شدد في هذه المحادثات على «الاهمية الاساسية» التي يشكلها الاستقرار في روسيا ومواصلة الاصلاحات الاقتصادية والسياسية بالنسبة الى اوروبا والعالم. وعبر عن الامل في ان يوافق مجلس النواب الروسي على تعيين فيكتور تشيرنوميردين رئيسا للوزراء.

وتابع البيان انه «في الوضع الحالي يتعين على روسيا ذاتها ان تتخذ الاجراءات الضرورية للخروج من الازمة بشكل دائم». واضاف ان محادثي المستشار الالماني ايدوا بقوة وجهة نظره.

بعيدا عن أزماته الشخصية

زيارتا كلينتون الى روسيا وايرلندا تعيدانه مجددا الى مجال السياسة الدولية

واشنطن ـ من غريتشين كوك:

يبتعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الاسبوع عن مشكلاته الشخصية ليبدأ حملة من اجل الاصلاحات الاقتصادية في روسيا ونبذ العنف في ايرلندا الشمالية.

فمن المقرر ان يصل كلينتون اليوم الثلاثاء الى موسكو لعقد اجتماع قمة لمدة يومين مع نظيره الروسي بوريس يلتسين الذي اعلن يوم الجمعة الماضي رفضه الاستقالة في الوقت الذي تواجه فيه روسيا ازمة اقتصادية حادة.

وعلى الرغم من بعض المناقشات في اللحظات الاخيرة قرر البيت الابيض عدم الغاء زيارة كلينتون الى موسكو لان الغاءها سيكون من شانه اغراق روسيا في مزيد من المشكلات التي ستنتشر ايضا في اسواق عالمية اخرى.

وقال صامويل بيرغير مستشار كلينتون لشؤون الامن القومي «ان علينا التدخل بنشاط وربما بشكل اكبر في اوقات الازمات» مضيفا «ان احدا لا يريد روسيا ضعيفة منهكة بالازمة».

واعلن سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الاحد في حديث الى شبكة التلفزيون ان بي سي ان «الرئيس سيزور موسكو لتقديم دعمه للاصلاحات الاقتصادية والسياسية في روسيا ولمعالجة عدد كبير من المسائل السياسية الخارجية التي لا يمكن ان تنتظر مثل مراقبة الاسلحة والانتشار النووي والتجارة والاستثمارات».

وسيعقد الرئيسان الامريكي والروسي الاربعاء المقبل مؤتمرا صحافيا سيكون المواجهة الاولى للرئيس كلينتون مع الصحافيين منذ اعترافاته التلفزيونية التي انتقدت بشدة حول علاقة «غير لائقة» مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وبعد قرار الرئيس يلتسين البقاء في الحكم فان الرئيس الامريكي متشوق للاطلاع بنفسه على الوضع السياسي في موسكو ودعوة المسؤولين فيها الى اجراء اصلاحات اقتصادية.

ويتوقع البيت الابيض الاسوا اذ يبدو ان رئيس الوزراء المعين فيكتور تشيرنوميردين الذي يواجه تعيينه عقبات داخل مجلس الدوما غير راغب في اتباع اصلاحات السوق واجراءات التقشف التي يطلبها صندوق النقد الدولي.

ويعترف المسؤولون الامريكيون في مجالسهم الخاصة بان كلينتون يملك القليل من وسائل العمل لمنع عودة الاوضاع الى الخلف في روسيا.

وسيتوجه كلينتون الثلاثاء بعد محادثاته في الكرملين بخطابين الى الشعب الروسي سيدافع فيهما عن النموذج الاقتصادي الامريكي وسيشدد على اهمية اصلاحات السوق.

وفي اليوم التالي سيلتقي اعضاء مجلس الدوما ومسؤولين في المناطق.

ولا يتوقع المحللون الامريكيون في ان تعرض مساعدة مالية على موسكو ويعتقدون ان اي تقدم لن يطرأ على الاتفاقات الروسية ـ الامريكية لنزع السلاح ستارت ـ 2 التي يرفض مجلس الدوما اقرارها.

الى ذلك فان روسيا والولايات المتحدة مختلفتان حول ادارة الازمة في كوسوفو وحول العقوبات ضد العراق والغارات الاميركية في 20 اب (اغسطس) على السودان وافغانستان.

وقد تكون النتيجة الوحيدة الملموسة للقمة بين الرئيسين بيانا مشتركا حول اهمية الامن الدولي كما قالت وكالة الانباء الروسية انترفاكس.

وفي ايرلندا الشمالية سيلتقي كلينتون يوم الخميس المقبل في ستورمونت بالقرب من بلفاست رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس الحكومة المحلية في الستر دافيد تريمبل لمناقشة التقدم في عمليات السلام في ايرلندا وهي احدى اولويات سياسة كلينتون الخارجية.

وسيزور كلينتون بعد ذلك اوماه المدينة التي انفجرت فيها قنبلة في منتصف اب (اغسطس) وقتلت 28 شخصا كما سيزور ارماغ.

وسيجري الرئيس الامريكي يوم الجمعة المقبل محادثات مع رئيسة الوزراء الايرلندية بيرتي اهيرن في دبلن.

واخيرا سيلعب كلينتون يوم السبت المقبل مباراة في الغولف في نادي باليبونيون الشهير في كاونتري كيري بعد ان يلقي خطابا في ليميريك.

طوكيو تبدي قلقها ازاء سقوط صاروخ كوري شمالي في بحر اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع اليابانية ان كوريا الشمالية اطلقت امس الاثنين صاروخا ذاتي الدفع سقط في بحر اليابان في تحرك وصفه مسؤولون بأنه مؤسف.

وقال كييزو اوبوتشي رئيس الوزراء الياباني ان بلاده تدرس اتخاذ خطوات لم تحدد بعد عقب اطلاق الصاروخ مشيرا الى ان اليابان كانت تعلم ان كوريا الشمالية تعد لاطلاق صاروخ.

وقال هيرومو نوناكا كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية انه يبدو ان اطلاق الصاروخ تجربة عادية وان اليابان ما زالت تأمل تطبيع العلاقات مع حكومة كوريا الشمالية.

لكن متحدثا اخر اشار الى قلق اليابان ازاء اطلاق الصاروخ وهو الاول من نوعه خلال خمس سنوات.

وقال تيجيرو فوروكاوا نائب امين عام مجلس الوزراء للصحفيين «اعتقد انه امر يؤسف له.. اننا نتابع (الموقف) باهتمام بالغ».

وقال نوناكا ان موقف اليابان الثابت هو بذل الجهود لتطبيع العلاقات غير الطبيعية مع كوريا الشمالية المستمرة منذ الحرب العالمية الثانية والسعي لتحقيق السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية».

واضاف ان اليابان قلقة ازاء اي تطوير فيما قال انه برنامج كوريا الشمالية لتطوير الصواريخ مشيرا الى انه طلب الى وزارة الخارجية ابلاغ كوريا الشمالية اسف بلاده.

وفي موسكو ابلغت مصادر عسكرية في اقصى شرق روسيا وكالتي انباء ان الوحدات الروسية المضادة للصواريخ رصدت صاروخا كوريا شماليا سقط امس الاثنين في المياه الروسية الاقليمية.

ونقلت وكالة ار اي ايه للانباء عن مسؤول لم تذكر اسمه في مقر اسطول المحيط الهادي قوله ان روسيا ارسلت سفنا حربية للتحقيق في الامر.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن مسؤولين عسكريين قولهم ان الصاروخ سقط نحو الساعة 0630 بتوقيت غرينتش وان طائرة تجسس امريكية رصدته.

ونقلت الوكالة عن المسؤولين الروس قولهم «رصدت قوات الدفاع الجوي الروسية الاثنين صاروخا ذاتي الدفع سقط في المياه الاقليمية الروسية في بحر اليابان».

وكانت ايتار تاس نقلت في وقت سابق عن ممثل وحدات قوات الصواريخ الاستراتيجية قوله انهم لم يرصدوا اي صاروخ من كوريا الشمالية.

وفي واشنطن قال متحدث باسم وزارة الدفاع ان «وزارة الدفاع تعتبر هذا تطورا خطيرا وهي تقيم الموقف وربما تدلي بتعليق اخر في وقت لاحق».

وفي سيول قالت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للانباء ان سيول تتعاون مع اليابان في تبادل المعلومات حول مسألة اطلاق الصاروخ.

وفي تقرير بث على شبكة الانترنت نقلت الوكالة عن مصدر بالرئاسة قوله ان سيول «تحلل بحرص دوافع كوريا الشمالية» لاطلاق الصاروخ.

ونقلت الوكالة عن المصدر قوله ان «الحكومة تتابع تحركات كوريا الشمالية لاختبار الصواريخ وتتعاون عن كثب مع الحكومة اليابانية في تبادل المعلومات».

وما زال شطرا كوريا في حرب من الناحية الفنية بعد نحو نصف قرن من صراعهما بين 1950 و 1953 الذي انتهى بهدنة وليس سلاما دائما.

وكانت وزارة الدفاع اليابانية نقلت عن مسؤولين عسكريين امريكيين في اليابان قولهم ان الصاروخ اطلق الساعة 12 ظهرا تقريبا بتوقيت اليابان (الساعة 0300 بتوقيت غرينتش) وسقط في المياه بين مدينة فلاديفوستوك الروسية الشرقية وشمال اليابان.

وقال ماساهيرو اكيياما نائب الوزير الاداري بوزارة الدفاع اليابانية ان قوات الدفاع عن النفس اليابانية «تتخذ احتياطات» بعد الاطلاق. وقال مسؤول ياباني ان حكومة بلاده لا تعلم سبب اطلاق كوريا الشمالية للصاروخ.

وتابع ان معرفة «ما اذا كانت هذه رسالة الى الولايات المتحدة ام لا تتطلب تحليلا».

قوات كابيلا تحكم سيطرتها على كينشاسا

■ كينشاسا ـ رويترز: اصبحت جمهورية الكونغو الديمقراطية امس الاثنين على يوم خامس من حظر التجول اشعل خلاله شبان نيرانا في الشوارع لاضاءتها وراقبوا الضواحي الشرقية للبلاد لرصد اي تسلل للمتمردين.

وقالت الشرطة وسكان ان الشبان اشعلوا النيران في اطارات السيارات مما اضاء المدينة في الساعات الاولى من الصباح.

وذكر السكان ان المدينة بدت هادئة. وقال احدهم في اتصال هاتفي لرويترز من ضاحية ماسينا «لم يحدث شيء غير عادي. لم يقع اطلاق للنيران. ويذهب الناس لاعمالهم بصورة طبيعية».

ومن معقلهم في جوما بشرق البلاد اعترف قادة المتمردين بقيامهم بانسحاب تكتيكي من ماتادي الميناء الرئيسي في كينشاسا ومن سد انجا العملاق الذي يستخدم في توليد الكهرباء في غرب البلاد.

وقال ارنست وامبا ديا وامبا للصحفيين في جوما حيث بدأ المتمردون الذين تساندهم رواندا حركتهم المسلحة للاطاحة بالرئيس لوران كابيلا في الثاني من آب (اغسطس) «انسحبنا من ماتادي وانجا وسنركز على كينشاسا الان». واضاف في اشارة لكينشاسا «نحن الان نشن نوعا من حرب العصابات».

وتحدثت الحكومة وشهود عن اعمال نهب في ماتادي واطلاق للنيران في جزء من منشآت الميناء. واتهمت الحكومة المتمردين باليد في اطلاق النار اثناء فرارهم.

وقصفت القوات الموالية لكابيلا مواقع المتمردين في ضواحي كينشاسا بالاسلحة الثقيلة والهجمات الجوية الاسبوع الماضي وسمعت اصوات القصف عبر المدينة.

وساد الهدوء البلاد ليل امس برغم وجود ومضات غامضة في شرق البلاد.

وقال مسؤول كبير بالشرطة «انهم الشبان يحرقون الاطارات ويغنون. ليس شيئا خطيرا. هذا يحدث في عدة مناطق في الوقت نفسه».

وبدا ان القوات الموالية لكابيلا تتفوق على المتمردين في العاصمة كينشاسا لكن رئيس طاقمه السياسي عبد الله يروديا اعطي تقديرات حذره قائلا ان الطبيعة السوية للحرب في المدينة جعلت من الصعب تحديد متى يزول التهديد.

وقال في مؤتمر صحفي الاحد «انهم مثل الفئران يبرزون من كل مكان ويشعلون القتال في كل مكان».

ويحتفظ المتمردون بسيطرتهم على الجبهة الشرقية التي تضم مدنا رئيسية تتاخم في حدودها رواندا واوغندا وبوروندي وكيسانغاني ثالث اهم مدينة في الكونغو.

وقال صحفيون اجانب اصطحبتهم الحكومة الى انجا وماتادي ان القوات الموالية لكابيلا تسيطر على الموقف هناك.

وزار كابيلا الذي يتهم حليفتيه السابقتين رواندا واوغندا بغزو بلاده ومساندة المتمردين زيمبابوي الاحد لكنه قال انه لن يحضر اجتماع دول عدم الانحياز في جنوب افريقيا. وبعثت زيمبابوي وانغولا بقوات للقتال الى جانبه. وتنفي رواندا واوغندا تورطهما في القتال. وتقول مصادر مستقلة ان رواندا متورطة بينما تقول اوغندا ان قوات لها في شرق الكونغو تتعقب متمردين اوغنديين

وكان رئيس اركان الجيش الانغولي الجنرال جواو دي ماتوس اعلن الاحد في ماتادي ان الانغوليين تدخلوا في جمهورية الكونغو الديمقراطية من اجل «حماية حكومة شرعية وضمان المصالح الحيوية لانغولا».

وردا على اسئلة مجموعة من الصحافيين حول دوافع التدخل الانغولي الى جانب جيش الرئيس لوران ديزيريه كابيلا، قال الجنرال دي ماتوس الذي كان في المدينة عند وصولهم «اتينا من اجل حماية حكومة شرعية وضمان المصالح الحيوية لانغولا».

واضاف «ان قواتنا تسيطر على كل المنطقة» الجنوبية الغربية لجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتتواجد القوات الانغولية التي سيطرت على مدينة ماتادي صباح الاحد بكثافة في المطار حيث تتمركز حوالى 12 مدرعة بينها دبابات ثقيلة وثلاث مروحيات حربية.

ولا توجد في المدينة اثار معارك ولا يرى فيها الا الجنود الانغوليون.

واجرى رئيس اركان الجيش الانغولي ايضا محادثات مع نظيره الكونغولي جوزف كابيلا نجل الرئيس كابيلا.

وردا على سؤال حول رحيل عسكريين روانديين «كانوا مطوقين في ماتادي»، قال الجنرال دي ماتوس «لقد نقلوا قتلى وجرحى. وكان يجب ان يرحلوا» رافضا الادلاء بأي تعليق اخر حول هذا الموضوع.

قوات مسعود تستعيد قاعدة استراتيجية من طالبان

■ اسلام اباد ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية (مقرها اسلام اباد) ان القوات الموالية لزعيم المعارضة الافغانية احمد شاه مسعود استعـ... امس الاثنين من الطالبان قاعدة استراتيجية في شمال البلاد كانت خسرتها الا...

واضافت الوكالة ان قوات مسعود استعادت نجراب، في اقليم كابيزا (شمـ...) بعد معارك عنيفة. واستندت الوكالة في معلوماتها الى مصدر من حركة الطالـ... ذكر ان عناصر الميليشيا الاصولية انسحبوا «مؤقتا» من القاعدة.

وتقع نجراب على بعد مئة كيلومتر تقريبا شمال شرقي كابول وعلى مقربة مـ... قاعدة بغرام الجوية التابعة للقائد مسعود.

ونقلت الوكالة عن مصادر من المعارضة قولها ان 50 من عناصر حركة الطالبان قتلوا خلال العملية، الا انه لم يتم الحصول على اي تأكيد مستقل لهذه المعلومات.

ويقع المقر العام للقائد مسعود في وادي بانشير وهو تابع لتحالف يضم ايضا الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم والرئيس المخلوع برهان الدين رباني وحزب الوحدة الشيعي.

وقد استولى الطالبان على كابول في العام 1996 وهم يسيطرون الآن على اكثر من ثلثي مساحة افغانستان. وفي الثامن من آب (اغسطس) طردوا المعارضة من مزار الشريف (شمال)، معقلها الاكبر. ومنذ ذلك التاريخ استولوا على مدن اخرى في شمال البلاد.

أثينا ترفض اقتراحا تركيا باقامة كونفدرالية في قبرص

■ اثينا ـ اف ب: اكدت الحكومة اليونانية امس الاثنين ان اقتراح تركيا ومجموعة القبارصة الاتراك اقامة كونفدرالية بين «دولتين متساويتين» في قبرص يهدف الى تكريس انقسام واحتلال الجزيرة.

وقد اطلق هذا الاقتراح امس الاثنين في اعلان مشترك للزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش ووزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في القسم الشمالي من الجزيرة.

واعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس ان «هذا الاقتراح لا يندرج في اطار قرارات الامم المتحدة لحل المشكلة القبرصية ويهدف بشكل اساسي الى تكريس تقسيم واحتلال قبرص».

ودان ريباس السياسة التي تتبعها انقرة والتي ترى اثينا انها السياسة نفسها لكل «قوى الاحتلال التعسفية والمتسلطة» مضيفا ان «المجتمع الدولي مدعو للتحرك بشكل اكثر فاعلية لوضع حد لذلك».

واعتبر ريباس ان «السياسة التركية تأخذ اتجاها يتعارض كليا مع ما ينتظره المجتمع الدولي لاحراز تقدم في المسألة القبرصية».

وكان جيم وصل امس الاثنين الى شمال قبرص بعد اربعة ايام على المحادثات التي اجراها الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس في اثينا.

وافاد مساعدو الزعيم القبرصي التركي ان دنكطاش التقى الاثنين زعيمي حزبي المعارضة اليسارية لابلاغهما بالتطورات الاخيرة، قبل ان يستقبل جيم.

وقالت تركيا السبت انها ترفض اي مساومة بشأن صفقة صواريخ «اس ـ 300» التي اشترتها الحكومة القبرصية من موسكو.

وجدد كليريديس وسيميتيس التأكيد الخميس الماضي على حق قبرص في شراء صواريخ لدفاعها الجوي وتركا للحكومة القبرصية حرية تأخير تسلم الصواريخ او الغاء الصفقة في ضوء التقدم الذي قد يحصل على صعيد التوصل الى حل للمشكلة القبرصية.

جوسبان: روسيا تعاني من «مشكلة توازن سياسي»

■ اثينا ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الاثنين في اثينا ان الازمة الروسية ليست مشكلة مالية فقط «بل ايضا مشكلة نوع من التوازن السياسي الذي ينبغي اعادة تحديده».

لكن جوسبان رفض ان يدلي بتصريحات اضافية حول هذه الازمة والمشاكل بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين ومجلس الدوما. وقال في ختام لقاء مع نظيره اليوناني كوستاس سيميتيس «بما اننا لا نريد التدخل في شؤون الدول الاخرى ثمة امور لا نقولها للصحافيين».

واضاف جوسبان انه في ضوء الازمة الروسية «تبين لنا ان مشروع اليورو هو مصدر استقرار بالنسبة لمخاطر المضاربات على بلادنا». واعتبر سيميتيس من جهته ان ثمة «اسبابا هيكلية» وراء الازمة الروسية.

واشار الى ان المحادثات مع نظيره الفرنسي شملت ايضا توسيع الاتحاد الاوروبي ولا سيما الطلب القبرصي بالانضمام اليه والعلاقات بين تركيا والدول الـ15 الاعضاء في هذا الاتحاد.

اولبرايت ترفض مراجعة اتفاق دايتون

■ سراييفو ـ اف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ردا على معارضي خطة السلام في البوسنة ان اتفاق دايتون الذي وضع حدا للحرب (1992 ـ 1995) لن يخضع لاي مراجعة.

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي في سراييفو بحضور الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وعضو الرئاسة البوسنية المشتركة الكرواتية كريزيمير زوباك انه «لن يكون هناك مراجعة لاتفاق دايتون». ولم تجتمع اولبرايت بالعضو الصربي في الرئاسة البوسنية مومسيلو كرايسنيك. واضافت انه «في وقت تعود فيه البوسنه بلدا حرا من جديد. لا يمكن طرح مراجعة مبادئ اتفاق دايتون الذي حدد البوسنة دولة ذات كيانين، الاتحاد الكرواتي المسلم والجمهورية الصربية».

ومع تراجع ضغوط صرب البوسنة للانشقاق، يستمر نشاط القوميين الكروات في البلاد لضم المناطق ذات الغالبية الكرواتية الى كرواتيا.

وكانت اولبرايت وصلت الى البوسنة الاحد حيث اعلنت دعمها للمرشحين الكروات والمسلمين والصرب الاكثر اعتدالا في الانتخابات العامة المقررة في 12 و 13 ايلول (سبتمبر).

«آي. آر. ايه» يدعو تنظيماً منشقاً لحل نفسه

■ بلفاست ـ اف ب: دعا الجيش الجمهوري، الايرلندي في بيان اصدره الاحد، التنظيم المنشق عنه «الجيش الجمهوري الايرلندي ـ الحقيقي» الذي ارتكب مجزرة اوماه، الى حل نفسه.

وقال الناطق باسم الجيش الجمهوري الايرلندي في بيان نشرته صحيفة هذا التنظيم، «ريبوبليكان نيوز»، ان «عليهم ان يحلوا انفسهم وان يفعلوا ذلك بأسرع وقت» واضاف في حديثه للصحيفة الذي ينشر الخميس ان هذه المجموعة لم تفعل سوى الاساءة الى «القضية الجمهورية وليس لديهم اي استراتيجية سياسية متماسكة ولا يشكلون بديلا له مصداقيته للجيش الجمهوري الايرلندي».

واعلن ان وقف اطلاق النار الذي اعلنه التنظيم المنشق بعد تحمله مسؤولية اعتداء اوماه الذي اوقع 28 قتيلا و220 جريحا في 15 اب (اغسطس) الجاري «ليس كافيا».

وتوعكد القابلة الصحافية من جهة اخرى ان مجموعة المنشقين ولدت من انشقاق اثناء اجتماع عسكري للجيش الجمهوري الايرلندي وان «اراءهم حول الاستراتيجية المستقبلية والقيادة رفضتها غالبية كبرى من موفدي» الجيش الجمهوري.

وتابع الناطق انه بعد «فشل محاولتهم بتولي القيادة حاول هذا العدد القليل من الاشخاص الاستقالة من منظمتنا وحاولوا نسف سلطة القيادة المنتخبة» للجيش الجمهوري الايرلندي. ونفى ان يكون الجيش الجمهوري الايرلندي قدم اي مساعدة مادية او تقنية الى المنشقين.

اغلاق السفارة الامريكية في اكرا لاسباب امنية

■ اكرا ـ اف ب: صرح متحدث باسم سفارة الولايات المتحدة في اكرا لوكالة فرانس برس ان مقر السفارة اغلق اعتبارا من امس الاثنين «وحتى اشعار اخر» لاسباب امنية.

واضاف المصدر ان «رسائل» عدة وصلت الى السفارة تفيد بانها «الهدف المقبل على اللائحة» بعد عملية التفجير المزدوجة التي وقعت في السابع من اب (اغسطس) واستهدفت السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

واكد ان الخدمات الطارئة وحدها ستؤمن وان السفارة تطلب من المواطنين الغانيين عدم الاقتراب من مكاتبها.

وفي الوقت نفسه فان الاشخاص الذين يعملون في محيط السفارة تلقوا تعليمات حول ما يجب ان يقوموا به في حال حصول انذار بوجود قنبلة.

عشرات الجرحى في تظاهرات شرق اندونيسيا

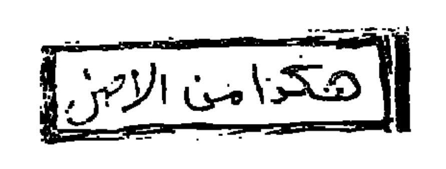
■ جاكرتا ـ اف ب: اندلعت تظاهرات عنيفة امس الاثنين في مدينة لومبوك السياحية في شرق اندونيسيا احتجاجا على تعيين محافظ جديد للمدينة يدعى هارون الرشيد لا يرغب فيه السكان.

وقالت وكالة انتارا الرسمية للانباء ان 13 شخصا على الاقل اصيبوا بجروح خلال المواجهات التي جرت بين مئات المتظاهرين وقوات الامن التي انتشرت قرب البرلمان حيث يتسلم المحافظ الجديد مهام منصبه في حفل يترأسه وزير الداخلية. وذكرت الوكالة ان سبع سيارات رسمية اصيبت باضرار.

ويحتج السكان على تعيين هارون الرشيد وهو من غير اهل المدينة محافظا للومبوك ويتهمون السلطات بتزوير الانتخابات التي جرت لاختيار المحافظ.

من جهة اخرى جرت تظاهرات اخرى معادية للجيش الاندونيسي في محافظة «اسيه» في شمال البلاد حيث يتهم السكان عناصر القوات الخاصة بارتكاب تجاوزات وتعديات على المواطنين.

وقد امرت قيادة الجيش في وقت سابق بسحب ست سرايا من هذه القوات، وبدأت عملية سحب القوات امس حيث تجمع عدد من السكان في مدينة لوكسيماوي وراحوا يرشقون العناصر المنسحبة بالحجارة قبل ان ينتشروا في المدينة التي تعرضت متاجرها لاعمال النهب والتخريب.



أشار الى «حوافز مالية» من جهات في افغانستان لضرب مد... ...نطن

«اف بي اي» يحذر الشركات الامريكية من انتقام الجماعات الاصولية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

حذر مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) مدراء ومسؤولي اقسام الامن في الشركات الامريكية من امكانية حدوث مزيد من العمليات الانتقامية التي تستهدف قتل امريكيين يقوم بها مناهضون لسياسة الولايات المتحدة. وقال المكتب في رسالة بعث بها يوم الخميس الماضي الى الشركات الامريكية عبر شبكات البريد الالكتروني التي يتم نقلها من خلال اجهزة الكمبيوتر، ان المجموعات والمنظمات المناهضة للولايات المتحدة التي تتخذ من افغانستان مقرا لها قدمت حوافز مالية الى مجموعات وصفها بانها «متطرفة» في انحاء مختلفة من العالم، تشمل الاف الدولارات لقتل الامريكيين، انتقاما للقصف الصاروخي الامريكي ضد قواعد لها في افغانستان في العشرين من شهر اب (اغسطس) الماضي.

والتحذير الذي تضمنته الرسالة هو جزء من احد برامج (اف بي اي) يعرف باسم «الاطلاع والرد على قضايا الامن القومي». الذي يهدف الى تزويد الشركات الامريكية بمعلومات حول التهديدات الارهابية ومكافحة التجسس.

وقال مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي في رسالته انه منذ تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من اب (اغسطس) الماضي لوحظ «تزايد في التهديدات الموجهة ضد مسؤولي الهيئات والمؤسسات الامريكية خارج الولايات المتحدة». واضافت الرسالة التحذيرية بان «العمل العسكري من جانب الولايات المتحدة ضد مواقع مشتبه بها لارهابيين في السودان وافغانستان (يوم العشرين من آب (اغسطس) الماضي قد زادت من خطر تعرض المواطنين الامريكيين والمصالح الامريكية في انحاء العالم». غير ان الاف بي آي اكد في رسالته انه لا يملك اية معلومات تشير الى قيام اية مجموعات او افراد بالتخطيط في الوقت الراهن لشن اعمال عنف في الولايات المتحدة. واشارت الرسالة الى انه نتيجة لما ذكر عن الاموال التي يجري تقديمها لمهاجمة امريكيين، فان «الامر متروك للشركات الامريكية لكي تقيم ما اذا كان يتعين عليها زيادة اجراءات الامن في مرافقها خارج الولايات المتحدة او بالنسبة لموظفيها ومسؤوليها الذين يسافرون الى خارج الولايات المتحدة».

وطلب مكتب «الاف بي اي» في رسالته من الشركات الامريكية ان تحيل له اية معلومات تحصل عليها يمكن ان تفيد في التحقيق الجاري بشأن قضية انفجار السفارتين الامريكيتين.

وقال الناطق باسم مكتب التحقيقات الفدرالي بيل كارتر ان برنامج «الاطلاع والرد على قضايا الامن القومي» هو جزء من «قسم الامن القومي» يهدف الى مساعدة مسؤولي الامن في الشركات الامريكية، مشيرا الى ان وزارة الخارجية الامريكية هي المسؤولة المباشر عن تحذير الرعايا الامريكيين لاتخاذ اجراءات الحيطة والحذر في تنقلاتهم خارج الولايات المتحدة لدواعي الامن.

وكانت وزارة الخارجية قد اصدرت احدث بيان تحذيري للمواطنين الامريكيين في العشرين من شهر اب (اغسطس) الماضي، حذرت فيه من تهديدات محتملة ضد الامريكيين في الخارج ودعت الرعايا الامريكيين في الخارج الى ممارسة اقصى درجات الحذر على غير العادة، نظرا للوضع المتغير.



متظاهرون افغانيون من انصار طالبان يهتفون ضد الولايات المتحدة (ا ف ب)

البشير الى جنوب افريقيا لحضور قمة عدم الانحياز مطالبا بادانة الهجوم الامريكي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يتوجه صباح اليوم الى جوهانسبرغ الرئيس السوداني عمر البشير على راس وفد بلاده المشارك في اجتماعات قمة دول عدم الانحياز التي ستبدأ اعمالها غدا الاربعاء بجمهورية جنوب افريقيا.

هذا وسيقدم السودان خطابا مهما امام القمة يستعرض فيه ابعاد العدوان الامريكي الغاشم الذي استهدف مقدراته الاقتصادية بناء على معلومات مغلوطة تلقتها الادارة الامريكية من قبيل بعض العناصر المعادية للسودان.

ويتوقع المراقبون ان تخرج القمة بعدد من القرارات المساندة للسودان بشأن العدوان الامريكي على اراضيه باعتباره استهدف احدى الدول الاعضاء في المنظمة بعد ان تم وضع شكوى السودان ضد الادارة الامريكية ضمن الاجندة الاساسية التي ستناقشها الاجتماعات.

الى ذلك اكد وزراء القطاع السياسي في اجتماعهم امس برئاسة علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية ان السودان قد اعد مجموعة من المذكرات للامم المتحدة وقمة دول عدم الانحياز تتعلق بالشأن الامريكي مشيرا الى اتساع دائرة الرفض الدولي والاقليمي لسلك الولايات المتحدة وجدد وزراء القطاع السياسي تقدير السودان للموقف المساند لجامعة الدول العربية في اعقاب العدوان مشيرا الى ان هذا الموقف جاء متسقا مع القضية الشعبية العربية تجاه العدوان الذي تعرض له السودان.

وقال علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية في التنوير الذي قدمه للمجلس ان اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة العدوان عملت على تنفيذ كافة المحاور التي اقرها مجلس الوزراء ومجلس الامن والدفاع لتوضيح موقف السودان.

وقد اشاد القطاع بالوقفة الصلبة للجماهير مؤكدا ان الموقف الشعبي اجبر الولايات المتحدة على التراجع عن دعواها الباطلة ضد السودان كما دعا اجهزة الدولة لتجويد الاداء في كافة المجالات وزيادة الانتاج ردا على الهجمة الامريكية التي استهدفت ايقاف مسيرة البلاد التنموية.

واكد د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية ان السودان ما زال على موقفه المنادي بضرورة ارسال مجلس الامن الدولي لفريق مختص للتحقيق في الادعاءات الامريكية مبينا ان السودان سيطرح هذا الموضوع على مؤتمر قمة عدم الانحياز بدربان بجنوب افريقيا.

وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقده امس بنيروبي في طريقه لجنوب افريقيا اننا في الوقت الحالي لا نطالب مجلس الامن الدولي بادانة امريكا او اتخاذ عقوبات تجاهها لكننا نصر على فريق التحقيق لتبيان الحقيقة وحتى نؤكد للمجتمع الدولي والرأي العام الامريكي بان الادارة الامريكية اخطأت في حق السودان وانها انساقت وراء معلومات مضللة وان السودان لا يمانع في اجراء حوار مع الحكومة الامريكية لتمليكها الحقائق.

وكشف د. مصطفى طلب الادارة الامريكية السماح بعبور طائراتها للمجال الجوي السوداني في اطار عمليات اغاثة الضحايا وذلك عقب انفجاري نيروبي ودار السلام مشيرا لموافقة الحكومة السودانية على الطلب دون تردد لاسباب انسانية.

وقال ان الامريكيين استغلوا هذا التصريح في التحضير لعدوانهم على مصنع الشفاء.

«الحصار» يتحدث عن تفجيرات واسعة في نيويورك

فيلم امريكي جديد يكرس تهمة الارهاب ضد العرب ويثير انزعاج المسلمين في الولايات المتحدة

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تتكون العناصر الاساسية لقصة فيلم «الحصار» للمخرج الامريكي ادوارد زويك من حكاية تروي وصول ارهابيين من منطقة الشرق الاوسط الى مدينة نيويورك لتفجير قنابل في المدينة. وعلى اثر التفجيرات تعلن السلطات الامريكية الاحكام العرفية. وتحاصر المدينة وتسوق جميع العرب والمسلمين الامريكيين في نيويورك الى معسكرات للاعتقال. وبالمقابل تبرز شخصية من اصل عربي يشارك في التحقيق الذي يجريه مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي آي» ويصور الفيلم الصراع الذي تعاني منه هذه الشخصية بين ولائه الى الحكومة الامريكية وبين اصوله الاثنية. ويكمن رعب الشخصية من خوفها الشديد في ان تكون الجماعات الاثنية العربية والمسلمة كبش الفداء للاجراءات التي تتخذها السلطات الامريكية كرد فعل على التفجيرات.

والفيلم الذي سيعرض في بداية شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل قد تم عرض مشاهد قصيرة من. ففي احد المشاهد الذي يستغرق حول نصف الدقيقة يقدم مجموعة من المسلمين يؤدون الصلاة في الوقت الذي جرى فيه تفجير القنابل في مدينة نيويورك. واعربت مجموعة من المنظمات العربية والاسلامية الامريكية التي شاهدت بعض المشاهد من الفيلم عن مخاوفها من مضمون الفيلم، ووجهت انذارا الى مخرج الفيلم والشركة التي تنتجه ووصفت الفيلم «بالخطير»، وانه يغذي مشاعر الكراهية والغضب ضد العرب والمسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة خصوصا ان الفيلم سوف يعرض بعد تفجيرات السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام وحملت السلطات الامريكية منظمة الثري السعودي الذي يعيش في المنفى اسامة بن لادن مسؤولية التفجيرات. وكان نتيجة لهذا الاتهام القصف الصاروخي الذي قامت به ادارة كلينتون ضد اهداف محددة في افغانستان والسودان.

والفيلم الذي يقوم ببطولته الممثل دينزيل واشنطن وبروس ويلس الذي سيعرض في عموم دور السينما الامريكية، وهو لا زال قيد التحضير ولم تنته بعد عمليات المونتير. وقبل عرض الفيلم وجهت عشرات الرسائل عبر اجهزة الفاكس والبريد الالكتروني الى استديو الشركة التي تنتج الفيلم. وعقد مركز العلاقات الاسلامية ـ الامريكية مؤتمرا صحافيا في مدينة لوس انجليس امام شركة «توينتي سينجري فوكس استديو» التي تقوم بانتاج الفيلم وفي الوقت نفسه دعت الجمعية العربية الامريكية ضد التمييز العنصري اعضاءها البالغين اكثر من 20 الف عضو الى الاضراب امام كل دور السينما التي ستعرض الفيلم.

ويحاول مخرج الفيلم ادوارد زويك المشهور من خلال فيلم «للمجد» وفيلم «شجاعة تحت النار» الدفاع عن فكرة الفيلم، ويجادل على اساس ان الفكرة الاساسية في الفيلم هي التعاطف في تصوير المسلمين الامريكيين وان السؤال المثير هو مدى قدرة الشعب الامريكي والسلطات الامريكية على التسامح مع المهاجرين العرب والمسلمين الذي يعيشون في الاراضي الامريكية عند حدوث اعمال ارهابية. وفي حوار اجرته معه صحيفة «نيويورك تايمز» يقول زويك ان «فيلم الحصار يريد اثارة ولع الامريكيين بحماسهم المفرط وغير الضروري في استهداف مجموعة اثنية معينة». ويضيف المخرج «ان الفيلم يتحدث عن الامريكيين وعن هذه البلاد وانه يلامس كثيرا موضوعات الاضطهاد والعنصرية التي كثيرا ما تبرز على السطح والتي لا زالت حاضرة في عمق المجتمع».

ولا يعتبر الفيلم اشكاليا غير ان المخرج يعترف قائلا «انه من الصعوبة كتابة اي شيء عن الشرق الاوسط دون ان تثير هذه الكتابة حفيظة البعض» وقد كتب ادوارد زويك سيناريو الفيلم بالاشتراك مع ميو ميجيس والصحافي النيويوركي لورانس رايت الذي درس في القاهرة، ويكتب دائما عن الموضوعات التي تخص الاديان.

واثار الفيلم انتباه العرب والمسلمين الامريكيين عندما جرى تصوير بعض مشاهد الفيلم في الربيع الماضي بمدينة بروكلن وشاهد سكان المنطقة من العرب والمسلمين عربيا يحمل رشاشا وهو راكب على الجمل وكتبت على جدران الشارع شعارات ذكرتها بشعارات الانتفاضة الفلسطينية وكان عنوان الفيلم في تلك الفترة «الاحكام العرفية» وكانت بعض الشعارات تدعو «الى الحرب المقدسة ضد جميع الاعداء».

وعلى اثر تلك المشاهد بادر عدد من سكان بروكلن بالاتصال في واشنطن مع الجمعية العربية الامريكية ضد التمييز العنصري والمجلس الاسلامي للعلاقة الامريكية الاسلامية وبدورها اتصلت المنظمتان باستديو الشركة وبالمخرج وتم ترتيب لقاء مع ممثلين من المنظمتين بنويورك لقراءة سيناريو الفيلم واكدت هالة مقصود رئيس الجمعية العربية الامريكية ضد التمييز العنصري ان اعتراضنا الاساسي يكمن في حبكة فيلم «الحصار» الذي يصور الارهابيين من العرب والمسلمين. ويذكر ان شركة فوكس انتجت في السابق فيلم «الاكاذيب الحقيقية» وفيلم «القرار التنفيذي» الذين صورا العرب والمسلمين بالاشرار.

ويحاول مخرج الفيلم ان يؤكد انه قد اختار عربيا امريكيا للقيام بدور المحقق في مكتب التحقيقات الفيدرالي باعتباره نموذجا للعربي الامريكي الجديد وقد اختار الممثل طوني شلال وهو من اصل لبناني للقيام بدور عميل «الاف بي اي» وقد سبق لطوني شلال القيام بدور سائق تاكسي ايطالي في المسلسل التلفزيوني «الاجنحة» وقام بدور كاتب يهودي في فيلم «الليلة الكبيرة». ولأول مرة يقوم بدور بطولي في فيلم «الحصار».

ويعلق شلال قائلا «انني باستمرار اتجنب كأمريكي من اصل عربي القيام بادوار تسعى الى تكريس النمط السائد عن الشخصية الارهابية» وعن دوره في فيلم اوزيك يقول انه «قد اثارني كنوع من الافلام التي تختلف عن الافلام التي تتناول موضوع الارهابيين» ولا يشارك البروفسور جاك شاهين استاذ الصحافة التلفزيونية في جامعة اليتويز الذي قدم عددا من الدراسات عن الصورة النمطية للعربي في وسائل الاعلام الامريكية رأي مخرج الفيلم ورأي الممثل طوني شلال.

ويقوم البروفسور جاك شاهين الذي اطلع على نص سيناريو الفيلم «انا لا يهمني عدد الشخصيات المتعاطفة في الفيلم عندما ترى جثث الموتى وترى ان المسؤولين عن موت كل هؤلاء هم العرب الامريكيون».

وقد اقترح جاك شاهين على مخرج الفيلم ومنتجته ليندا اوبست تغيير حبكة الفيلم على ان يكون الارهابيين من الميليشيات الامريكية كما حدث في انفجار اوكلاهوما ستي شرط ان توجه الاتهامات اولا الى العرب الامريكيين كما حدث في انفجار اوكلاهوما حيث وجهت الاتهامات اولا الى العرب والمسلمين.

ويقول المخرج عن هذا الاقتراح «انه اختيار مثير» ويعترف بصعوبة تغيير حبكة الفيلم بعد ان تم تصوير كل مشاهد الفيلم. وبعد اللقاء الذي جرى بين الجمعية العربية ضد التميز العنصري ومجلس العلاقات الامريكية الاسلامية جرى تغيير بعض عناصر السيناريو منها ان عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي هو من اصل عربي لا يقسم «بالمسيح» كما كان في النص الاصلي، ولا يظهر مخمورا في الفيلم وحذف مشهد من الفيلم يصور سائق امريكي من اصل عربي يرفض نقل مواطن امريكي. ويعترف المخرج ان الفيلم ينطوي على قدر من التعقيد ومن سوء الفهم. ويقول انه «من الممكن ان يكرس الصورة السائدة». ويضيف «انا ادركت هذا الامر لكن الاحداث التي وقعت قبل اسبوعين تشير الى حقيقة وجود ارهاب عربي في العالم واذا لم يتم تناول هذا الموضوع سيكون الامر مدعاة الى الحماقة والخداع». وهو بذلك يشير الى تفجيرات نيروبي ودار السلام والى تفجير مبنى التجارة العالمي. وتعلق هالة مقصود قائلة «ان تصوير المسلمين بان لديهم هوسا بالارهاب هو امر خادع ومضلل وانه مؤذ ويؤد الى الاعتداء على كل الجالية». ووصفت الفيلم بعض المنظمات الاسلامية الامريكية بالعنصري وطالبت بالاحتجاج ضده وبتوجيه رسائل الى مخرج ومنتجة الفيلم لوقف عرضه.

وقررت الشركة دعوة زعماء الجالية العربية والاسلامية لمشاهدة الفيلم قبل العرض التجاري ويعلق مخرج الفيلم على احتجاج الجالية العربية والاسلامية بقوله ان «الطريق الى الجحيم يمر بنيات حسنة وانا حزين جدا اذا نجحت في تكريس الصورة النمطية، ولكني اعتقد ان دور الفن هو دائما استفزازي وانه يأمل ان يساعد العمل على تشجيع الحوار وقد تكون هذه هي نتيجة الفيلم».

المدعي العام السوداني يكرر المطالبة بـ«جلب كلينتون» لمحاكمته على الغارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد المدعي العام السوداني علي الزاكي ان مطالبة السودان بمعاقبة كلينتون وجلبه للسودان في محاكمة عادلة جاء كرد فعل طبيعي قانوني لوزارة العدل عند بداية الضربة لمصنع الشفاء.

واضاف لكن تحقيق عدالة القانون لمتهم مثل كلينتون يستحيل تنفيذها رغم وجود كل الادلة والاتهامات الواضحة امام المجتمع الدولي لخرق رئيس الولايات المتحدة للقانون الدولي.

وقال الزاكي ان عدم الامل في المطالبة بكلينتون لعلمنا التام بوسائل الضغط الامريكي على القوانين الدولية التي من شأنها محاكمة كلينتون مخارجيا» في اطار القانون.

واوضح ان رفض الادارة الامريكية لمجيء لجنة التحقيق الدولية للتأكد من صحة ادعاءاتها يؤكد تورطها. واضاف ان ادعاءاتها بأن هناك عينة من خارج المصنع اثبتت وجود غاز الاعصاب ما هي الا تلفيق، وتساءل متى اخذت هذه العينة ومن الذي قام باخذها؟ واشار الى انها معلومات مفبركة اخذت من الطابور الخامس.

محامي مصنع الشفاء: ما زلنا نحدد الخسائر استعدادا لمقاضاة واشنطن

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اوضح غازي سليمان المستشار القانوني لشركة الشفاء السودانية للصناعات الدوائية ان مجلس ادارة الشركة لم يحرك حتى الآن اي اجراءات جنائية ضد الجهات التي اعتدت على مصنع الشفاء وقامت بتدميره.

وقال في تصريح لوكالة الانباء السودانية «سونا» اننا ما زلنا في مرحلة تحديد الخسائر والتزاماتنا المالية تجاه الغير ولم نحدد من المسائل المالية اي رأي قاطع، مؤكدا ان كل الخيارات متاحة امام الشركة.

واعترف الاستاذ غازي بان تحريك اي اجراءات جنائية بموجب القانون الجنائي قد لا يخدم اغراض الشركة، مشيرا الى ان وجهة الاهتمام الان تتمثل في اعداد كشوفات عن المصنع المدمر من حيث معداته والتزاماته تجاه الغير [illegible]

وابان ان الشركة ربما توصلت الى اتفاق ودي مع الجهة المعتدية، موضحا انه بين للحكومة الامريكية في اتصالاته غير المباشرة وعبر اجهزة الاعلام حجم الخطأ الذي ارتكبته بناء على المعلومات الكاذبة.

واشاد غازي بوقفة الامة السودانية وبنهجها لحملة جمع التبرعات لاعادة بناء المصنع رغم الضغوط المعيشية، مبينا ان الجهة المعتدية هي الجهة التي يجب عليها تعويض الشركة وتعويض الشعب السوداني الذي يعد من ضحايا الاعتداء الامريكي لاستفادته من منتجات المصنع الدوائية.

وقال المستشار القانوني لشركة الشفاء للادوية انه لا يمانع من ضم المصنع لمصلحة الآثار اذا كان ذلك يخدم المصلحة الوطنية، مضيفا في تصريحه لـ«سونا» اهمية اعادة مصنع الشفاء للادوية اكثر شموخا واكد وقوفه ضد التدخلات الاجنبية وضد اي هجوم على [illegible]

السودان يطلب من حركة عدم الانحياز دعم طلبه اجراء تحقيق دولي حول المصنع

■ دوربان (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل امس ان السودان سيطلب من دول حركة عدم الانحياز المجتمعة في دوربان (شرق) دعم الطلب السوداني باجراء تحقيق دولي بعد الضربة الامريكية على ضاحية الخرطوم.

وصرح اسماعيل لوكالة فرانس برس بعيد افتتاح اجتماع وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز «في هذه المرحلة سنسعى الى الحصول على دعم هذه الدول لارسال بعثة تحقيق للتحقق من الادعاءات الامريكية بشأن مصنع الادوية».

واطلقت الولايات المتحدة في 20 آب (اغسطس) خمسة صواريخ عابرة على هذا المصنع في ضاحية الخرطوم لاشتباهها في انه ينتج عناصر تدخل في تركيبة اسلحة كيميائية وذلك ردا على اعتداءي نيروبي ودار السلام. وطلب السودان من مجلس الامن الدولي ارسال بعثة تحقيق ميدانية.

وقال الوزير السوداني ان السودان لا يضع اي شروط بشأن تشكيلة لجنة التحقيق هذه، موضحا ان «بالامكان ان تشمل امريكيين. لا نفرض اي فيتو على الامريكيين او غير [illegible]

هكذا من الأصل

كينيا تطلق حملة جمع اموال لمساعدة ضحايا الانفجار

■ نيروبي ذكرت صحيفة «ايست افريكان» الاسبوعية امس الاثنين ان الحكومة الكينية ستبدأ عملية لجمع مبلغ 156 مليون دولار يذهب ريعها لضحايا اعتداء السابع من آب (اغسطس) على السفارة الامريكية في نيروبي.

وكان هذا الاعتداء اسفر عن سقوط 247 شخصا بينهم 12 امريكيا واكثر من خمسة الاف جريح. والحق الانفجار اضرارا جسيمة في 40 من المباني الواقعة في محيط السفارة الامريكية.

ووضعت الحكومة وثيقة تقع في 43 صفحة بعنوان «جمع الاموال لضحايا كارثة التفجير في نيروبي» بعد تقدير الاضرار. وحددت الاولويات لمساعدة الضحايا. وقالت الصحيفة الاسبوعية ان هذه الوثيقة سلمت الى المانحين الذين سيتعاونون مع ممثلين من القطاع الخاص لاطلاق عملية جمع الاموال التي ستمتد على ثلاث سنوات.

وذكرت الصحيفة ان مبلغ 9.9 ملايين دولار سيخصص على الفور لعلاج الجرحى خصوصا و3.98 ملايين دولار لاعادة تأهيلهم اجتماعيا و9.77 ملايين دولار لترميم المحلات التجارية و5.83 ملايين دولار لترميم المباني المتضررة.

ولتجنب ان تستخدم هذه الاموال لاغراض اخرى ولطمأنة المانحين، ستدير الاموال التي تجمع هيئة اطلق عليها امس «صندوق ضحايا كارثة نيروبي» يشرف عليه مجلس ادارة مؤلف من 12 عضوا بينهم رجال دين.

كاتب امريكي ينتقد قصف السودان وافغانستان

■ واشنطن ـ ق ن ا: وجه كاتب امريكي انتقادا شديدا للادارة الامريكية لاقدامها على قصف عدة مواقع بافغانستان والسودان بالصواريخ يوم 20 آب (اغسطس) الحالي بدعوى ضرب الارهاب.

ونبه الكاتب كولز في مقال له بصحيفة (واشنطن بوست) الامريكية الى ان اطلاق الصواريخ على دولتين هما في حالة سلام مع الولايات المتحدة وقتل مواطنيها انما هو اعلان بان امريكا حرة في وضع القوانين الخاصة بها في التعامل مع المشاكل الدولية.

وتساءل الكاتب في مقاله الذي نقله راديو صوت امريكا امس (ماهو المعيار الذي سنستخدمه في المستقبل عندما نشكو من ان دولة ما هاجمت اراضي دولة اخرى بحجة انها بحاجة الى حماية نفسها من الارهاب).

ومضى قائلا «هل اخذ اولئك الذين اجازوا تلك الهجمات بعين الاعتبار العواقب البعيدة المدى التي يمكن ان تسببها هذه السابقة الخطيرة القصيرة النظر».

واشار كولز الى تبرير الادارة الامريكية لقصف البلدين بالاستشهاد باعلان الميلياردير ابن لادن الحرب على كل ما هو امريكي واوضح الكاتب «ان الارهاب ظاهرة يمكن القضاء عليها فقط من خلال الافكار الجيدة والاقناع والاهم من ذلك تحسين الظروف في المنطقة التي ينشأ بها».

واعرب الكاتب كولز في مقاله عن اعتقاده بان حكومات الدول الاسلامية الصديقة للولايات المتحدة الامريكية تتفق معها على الحاجة الى ضرورة الاستقرار الاقليمي.. مشيرا الى ان الظروف الراهنة تفرض حافزا غير مسبوق حتى بين الدول التي قد تختلف على قضايا اخرى ومع ذلك فان مقاطعة عدد اخر من الحكومات امرا يتطلب صبرا بلا حدود وتكتيكا من جانب الوكالات المعنية بتطبيق القانون ووكالة المخابرات.

واستشهد الكاتب في سياق مقاله بان مسؤولي المخابرات في باكستان «التي لعبت شرطتها عاملا هاما في التحريات التي اعقبت تدمير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام يوم 7 آب (اغسطس) الحالي» قد لا يسارعون الى مساعدة الولايات المتحدة اذا احتاجت لهم في مرة قادمة.

وخلص الكاتب ـ الذي عمل بوكالة المخابرات المركزية في الفترة من عام 1951 وحتى عام 1977 ـ الى القول ان اكثر مايقلقه ان الهجمات الامريكية على اهداف في افغانستان والسودان تذكره بما يسمى بالعدالة الامنية في التراث الشعبي الامريكي وهذا النوع من السياسة يمكن ان يضعف موقف القيادة الامريكية في العالم ويقوض اقوى الوسائل التي يمكن ان تمتلكها ضد تهديد الارهاب.

زعيم تنظيم اسلامي بريطاني يحذر بلير من قوانين الارهاب الجديدة

■ لندن ـ ق ن ا: حذر زعيم تنظيم اسلامي بريطاني رئيس الوزراء البريطاني توني بلير من انه وضع نفسه في مواجهة مع مسلمي بريطانيا بطرحه مشاريع قوانين يناقشها البرلمان البريطاني في جلسة استثنائية يوم الاربعاء القادم.

وقال الدكتور غياث الدين صديقي زعيم تنظيم «برلمان المسلمين» امس «ان القوانين الجديدة التي وضعت في اطار قوانين تستهدف مكافحة الارهاب في ايرلندا الشمالية في اعقاب تفجير اوماد الذي قتل فيه 28 شخصا» يركز على مسلمين معارضين في بلادهم ويجعل مسلمي بريطانيا يعتقدون انهم مستهدفين ايضا» ويقدر عدد مسلمي بريطانيا بنحو مليوني شخص غالبيتهم من شبه القارة الهندية.

واضاف «هذه القوانين تستهدف معارضين مسلمين وجميع المسلمين البريطانيين». واضطر بلير الى تقديم توضيح عن هذه الاضافات الى مشروع القانون في رسائل وجهها الى اعضاء البرلمان.

ونفى ناطق باسم بلير اعتبار ان الرسائل تمثل رد فعل على انزعاج واسع في اوساط نواب حزب العمال من اضافة هذه القوانين.

واعرب نواب ليبراليون وعماليون عن اعتراضات علنية على القوانين الجديدة وقالوا انها تعطي الشرطة صلاحيات واسعة.

وتشمل مشاريع القوانين تجريم عضوية منظمات محظورة وتجريم التخطيط لعمليات ارهابية في الخارج او دعمها وقبول شهادة ضابط شرطة كبير واحد او تسجيل لمحادثة هاتفية لادانة متهم واعتبار امتناع المتهم عن الاجابة على اسئلة النواب دليلا ضده.

الصين قلقة جدا من القصف الامريكي للسودان

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان بكين اعربت امس الاثنين عن قلقها الشديد ازاء القصف الامريكي الاخير للسودان لدى استقبالها موفدا خاصا للرئيس السوداني عمر البشير.

واوضحت الوكالة ان نائب رئيس الوزراء الصيني كيان كيشين اوضح للموفد احمد عوض الجاز ان بلاده «قلقة جدا وتشعر باضطراب عميق» نتيجة القصف الذي استهدف مصنعا سودانيا للادوية تتهمه الولايات المتحدة بانتاج اسلحة كيميائية. واوضح كيان انه ذكر بمعارضة بلاده استخدام القوة في تسوية الخلافات بين الدول التي يفترض حلها عن طريق «المشاورات» و«طبقا لميثاق الامم المتحدة والاعراف التي تحكم العلاقات الدولية».

واضاف كيان ان الصين تعارض الارهاب ايا كان شكله او مصدره وتأمل في تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الارهاب.

واشارت الوكالة الصينية الى ان الوفد السوداني سلم كيان رسالة الى الرئيس جيانغ زيمين يوضح فيها الفريق البشير وجهة نظر بلاده في القضية.

وكانت الصين قد اعلنت عدم موافقتها عل الغارات الامريكية على افغانستان والسودان التي جرت في اعقاب عملية التفجير المزدوجة التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

نائب صدام سيزور الخرطوم في طريقه لجنوب افريقيا

سكوت ريتر: ستة شهور تكفي العراق لاعادة التسلح
بغداد: استقالة المفتش الامريكي دليل على عدم وجود اسلحة

■ بغداد ـ رويترز: حذر مفتش سابق تابع للامم المتحدة من ان بامكان العراق البدء في اعادة بناء ترسانته من الاسلحة الكيماوية خلال ستة شهور بعد وقف اعمال التفتيش.

وقال سكوت ريتر الذي استقال الاسبوع الماضي احتجاجا على القيود المفروضة على عمليات التفتيش عن الاسلحة ان العراق «مستعد لاستئناف صنع الاسلحة الممنوعة بسرعة اذا توقفت اعمال التفتيش».

وقال ريتر في برنامج هذا الاسبوع» الذي تذيعه محطة ايه.بي.سي التلفزيونية «ستة شهور وقت كاف للغاية لكي يستعيد العراق قدراته في التسلح».

كما كرر ريتر اتهاماته بان مسؤولين امريكيين وتابعين للامم المتحدة ضغطوا على اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية خلال العام الماضي لمنع زيارات مفاجئة مزمعة.

واضاف انه في تموز (يوليو) وفي اب (اغسطس) كان هو وفريق من المفتشين يستعدون لزيارة منشآت عراقية ولكن ضغطا سياسيا حال دون ذلك.

وقال ريتر ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي الامريكي ساندي بيرغر تدخلا لمنع التفتيش الذي كان من المفترض ان يجري في اب (اغسطس).

وتقت اولبرايت اصدارها توجيهات للجنة التفتيش للعدول عن التفتيش.

وتابع ريتر «في اغسطس جاء فريق اخر للتفتيش وكان مستعدا لمباشرة عمله وكانت هناك مواقع جيدة للغاية بناء على معلومات مخابرات موثوق بها. وهذه المرة لجأت الولايات المتحدة التفتيش لعدة ايام قبل ان تلغيه تماما. وتم ذلك من خلال مادلين اولبرايت وساندي بيرغر».

كما نفى ريتر اتهامات بانه سرب معلومات الى اسرائيل. وقال «اقولها صراحة. انا لم أسرب معلومات لاي جهة في حياتي. ان وظيفتي هي تنفيذ الاوامر التي يصدرها رؤسائي».

من جهة اخرى دعا مسؤول عراقي امس الاثنين الامم المتحدة الى اغلاق ملف نزع السلاح العراقي معتبرا ان استقالة مفتش نزع الاسلحة سكوت ريتر تؤكد فشل نظريته عن ان العراق يخفي اسلحة محظورة.

وكتب ناجي الحديثي السفير في وزارة الخارجية العراقية في صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان سكوت ريتر «حصر اهتمامات اللجنة (الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) بنظرية الاخفاء التي سجلت باسمه فحشر اللجنة في نفق مظلم ودوامة لا تنتهي من البحث والتحري».

واضاف انه في ايلول (سبتمبر) الماضي «انتقل (ريتر) من المرحلة الاولى من تنفيذ نظرية الاخفاء اي السعي لدخول المقرات الامنية والعسكرية الخاصة الى المرحلة الثانية وهي السعي لدخول المواقع الرئاسية وحالما شرع ريتر بمحاولته دخول بناية متروكة تابعة للموقع الرئاسي في بغداد حتى تبنت الحكومة الامريكية بمساندة من حليفتها البريطانية مشروعه المشبوه هذا وكادتا تشنان حربا عدوانية شاملة على شعب العراق لتنفيذ هذه النظرية».

وتساءل الحديثي «الان بعد سقوط سكوت ريتر ونظريته الا ينبغي للامم المتحدة ممثلة بالامانة العامة ومجلس الامن ان تنتشل مهمة اللجنة الخاصة من هذا النفق المظلم والدوامة الخبيثة وتغلق ملفات نزع السلاح التي انتهت فعليا منذ اكثر من اربع سنوات وتنفذ الفقرة 22 من القرار 687؟».

وتنص الفقرة المذكورة على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ العام 1990 بعد ان تؤكد الامم المتحدة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وكان سكوت ريتر الذي يتهمه العراق بافتعال الازمات بينه وبين الامم المتحدة قد استقال الاربعاء الماضي من عمله في اللجنة الخاصة متهما الامم المتحدة وواشنطن بعدم مساندة اللجنة. واشار ريتر في الاسبوع الماضي الى ان ست عمليات تفتيش على الاقل منعت منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بضغط من واشنطن.

على صعيد اخر توجه نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان امس الاثنين الى الخرطوم لاجراء محادثات مع المسؤولين السودانيين قبل توجهه الى دوربان في جنوب افريقيا لحضور قمة حركة عدم الانحياز.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رمضان قوله قبل مغادرته بغداد الى السودان ان زيارته الى السودان «تأتي في اطار التشاور والحوار لما يهم تطوير التعاون والتنسيق بين القطرين الشقيقين لمواجهة المخططات والاعتداءات التي يقوم بها اعداء الامة العربية من امريكان وصهاينة».

ويقيم العراق علاقات جيدة مع السودان الذي قام وزير خارجيته مصطفى عثمان اسماعيل بزيارة الى بغداد غداة قيام الولايات المتحدة باطلاق خمسة صواريخ على مصنع للادوية في ضاحية الخرطوم متذرعة بانه ينتج مكونات لاسلحة كيميائية الامر الذي نفاه السودان نفيا قاطعا.

واشار رمضان الى انه سيطلع دول حركة عدم الانحياز على اخر تطورات الموقف بين العراق ومجلس الامن واللجنة الخاصة (للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) ومطالب العراق العادلة في اتخاذ الاجراءات المشروعة دفاعا عن مصالحه الوطنية وسيادته ورفع الحصار الظالم عن شعبه».

واعتبر رمضان انه «لا يوجد في الافق ما يشير الى رفع الحصار الذي مضى عليه اكثر من ثماني سنوات بسبب هيمنة امريكا على مجلس الامن ولجانه واصرارها على اطالة امد الحصار الجائر لايذاء الشعب العراقي».

وقد علقت بغداد في الخامس من اب (اغسطس) الماضي تعاونها مع اللجنة الخاصة مطالبة برفع الحظر النفطي الذي يتوقف رفعه على شهادة من اللجنة الخاصة تفيد ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.



وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف اثناء حضوره مؤتمر عدم الانحياز في جنوب افريقيا امس (رويترز)

اختلاف في وجهات النظر بين ريتشاردسون وريتر حول عمليات التفتيش في العراق

■ واشنطن ـ اف ب: اكد سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الاحد عبر التلفزيون ان موقف واشنطن حيال عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة في العراق لم يتغير في حين كرر المفتش السابق سكوت ريتر اتهاماته بعدم حصول دعم امريكي ليونيسكوم.

وقال ريتر لشبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» انه «منذ نيسان/ابريل الماضي (..) مارست الولايات المتحدة ضغطا كبيرا على اللجنة الخاصة (المكلفة نزع الاسلحة العراقية) وعلى شركاء لها اخرين في مجلس الامن الدولي مثل المملكة المتحدة من اجل الحؤول دون حصول بعض عمليات التفتيش التي كانت ستؤدي الى مواجهة مع العراق».

واشار بيل ريتشاردسون من ناحيته في مقابلة مع شبكة «ان بي سي» الى انه «لم يحصل اي تغيير سياسي» من جانب الولايات المتحدة وان «الملف يظهر من جانب ادارة (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون دعما لا سابق له ليونيسكوم».

وفي مقابلة اخرى مع شبكة «سي ان ان» قال السفير الامريكي «لم نقل في اي وقت من الاوقات لـ (رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية ريتشارد) بتلر لا تفتشوا. لا تفعلوا ذلك». واضاف «ان القرار (التفتيش او عدم التفتيش) يعود الى الامم المتحدة. انه قرار بتلر. انه مستقل تماما».

سفير العراق لدى الامم المتحدة يغادر منصبه في نهاية العام الحالي

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اكد مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون لـ«القدس العربي» انه سيغادر منصبه كممثل دائم لدى المنظمة الدولية في نهاية العام الحالي عائدا الى بغداد. وقال حمدون الذي قضى ست سنوات في الامم المتحدة ان «وزارة الخارجية العراقية لم تقرر بعد اسم من ينوب عني كممثل دائم لدى الامم المتحدة». ولم يستبعد وكذلك لم ينف احتمال ان يعين وكيل وزير الخارجية الدكتور رياض القيسي لمنصب الممثل الدائم. ويعتبر الدكتور القيسي من اكبر المرشحين وسبق له ان عمل في الامم المتحدة سفيرا للعراق اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية.

ويأتي نقل نزار حمدون الى بغداد ضمن التغيرات التي تشهدها وزارة الخارجية العراقية حيث تم استدعاء عدد من السفراء من بعض العواصم وتعيين سفراء جدد وتمت ترقية عدد من الدبلوماسيين الى منصب السفير من بينهم الدكتور سعيد حسن الموسوي الشخص الثاني في البعثة العراقية لدى الامم المتحدة.

السماح لمنظمة الطاقة الذرية العراقية بتقديم خدماتها للقطاع الخاص

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة اسبوعية عراقية امس الاثنين ان الحكومة سمحت لمنظمة الطاقة الذرية في العراق بتقديم خدمات للقطاع الخاص.

وقالت صحيفة «نبض الشباب» الصادرة عن اتحاد شباب العراق الذي يترأسه عدي صدام حسين، النجل الاكبر للرئيس العراقي، ان مجلس قيادة الثورة، اعلى هيئة قيادية في العراق، قرر «تخويل رئيس منظمة الطاقة الذرية العراقية او من يخوله التعاقد مع دوائر الدولة والشركات التابعة للقطاعات الاشتراكي والمختلط والتعاوني والخاص بشأن قيام المنظمة بتقديم خدمات أو تصنيع مواد ضمن اختصاصها وامكاناتها».

واضافت الصحيفة ان القرار نص على «توزيع الايرادات الصافية المتحققة من تنفيذ العقود المبرمة مع الدوائر والشركات بنسبة 10 في المئة ايرادا للخزينة العامة و60 في المئة حوافز لمنتسبي الدائرة المكلفة تنفيذ اعمال العقد و15 في المئة حوافز لمنتسبي الجهات المساندة التابعة للمنظمة بالاضافة الى 15 في المئة ايرادا لصندوق تكافل منتسبي المنظمة».

يشار الى ان نشاطات منظمة الطاقة الذرية العراقية ومنشآتها موضوعة تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية طبقا لقرارات مجلس الامن التي تمنع العراق من امتلاك او تطوير اسلحة دمار شامل.

وبامكان المنظمة العراقية للطاقة الذرية مواصلة نشاطاتها المتعلقة بالاستخدامات المدنية والطبية على وجه التحديد.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد ابلغت مجلس الامن في 12 اب (اغسطس) الجاري بان «من المستحيل» ضمان مراقبة كاملة للبرنامج النووي العراقي بعد قرار بغداد في الخامس من اب (اغسطس) عدم السماح لها بزيارة مواقع غير معلنة.

واشارت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تموز/يوليو الماضي الى ان العراق لم يعد يملك على ما يبدو القدرة على امتلاك سلاح نووي لكنها لا تستطيع تقديم ضمانة مطلقة بهذا الصدد.

السودان يشدد على اولوية حصته مع مصر في اي تغيير باتفاق اقتسام مياه النيل

الخرطوم ـ من اليستير ليون:

قال وزير المياه السوداني امس الاثنين ان اي تغيير في اتفاقات تقسيم مياه النيل ينبغي الا يتعدى حق «الاولوية» الذي تملكه مصر والسودان.

وقال شريف التهامي وزير الري والمياه لرويترز «اقامت مصر والسودان لاسيما شمال الخرطوم حضارتهما وزراعتهما على النيل منذ سبعة الاف عام أو أكثر ولذلك فان هذه الشعوب لها أولوية».

ولا تعترف اثيوبيا التي ينبع منها النيل الازرق وهو اهم روافد النيل باتفاقية تقسيم المياه التي ابرمت عام 1959 والتي خصصت لمصر 55.5 مليار متر مكعب من الماء سنويا و18.5 مليار متر مكعب للسودان.

وبموجب الاتفاقية تحصل مصر والسودان على ما مجمله 74 مليار متر مكعب من مياه النيل سنويا من 84 مليون متر مكعب من المياه عند السد العالي بأسوان وتتبخر كمية المياه الباقية.

وسئل التهامي عن مطالبة اديس ابابا بما تصفه بانه توزيع اكثر عدالة لمياه النيل فقال «يتعين على اثيوبيا ان تضع طلبها على طاولة النقاش. اذا لم تتدخل (اثيوبيا) على نحو خطير في الوضع القائم فان بامكان الناس ان يبحثوا احتمالات التعاون».

وقال التهامي ان بلاده كانت على الدوام تريد حصة اكبر من المياه ولكن «فن الممكن» يعني انه لا يوجد احتمال لتغيير اتفاق عام 1959 في المستقبل المنظور.

وتحضر اثيوبيا كمراقب الاجتماعات العادية لدول حوض النيل التي تبحث استخدام المياه والبيانات الفنية.

والدول الاخرى الواقعة على حوض النيل هي تنزانيا واوغندا وبوروندي ورواندا والكونغو الديمقراطية ومصر واريتريا وكينيا والسودان.

وتابع التهامي «هناك دائما قلق من ان من لا يملكون المياه يريدون مشاركتها وان من يملكونها غير مستعدين للتنازل عنها بسهولة.. ولكني اعتقد ان كلاهما بحاجة (للاتفاق) على الامكانات الحقيقية للحوض وما اذا كان بالامكان توفير مزيد من المياه والاستفادة منها. ونحن نؤيد هذا الاسلوب».

واشار الى ان القانون الدولي يعترف «بالمخصصات المسبقة» للدول الواقعة على انهار.

وسئل عما قد يحدث اذا تصرفت اثيوبيا من جانب واحد واستهلكت مزيدا من المياه فقال «لا اعتقد ان اثيوبيا ستفعل ذلك. فهم يعرفون ما يعنيه ذلك.. فالمسالة خطيرة للغاية».

وقال التهامي ان بلاده تعتزم انشاء ثلاثة سدود لتوليد الكهرباء على النيل جهة الشمال وتبحث عن شركات اجنبية خاصة لتقوم بالمشروع وتموله وتديره. وستباع الطاقة المتولدة بالاسعار التجارية.

واضاف ان شركة صينية ابدت اهتمامها بمشروع سد في قجبر الى الشمال من دنقلة. والمشروعان الاخران هما سد في شيريك بتكلفة 300 مليون دولار وسد في ميروي الذي تبلغ تكلفة مرحلته الاولى 1.5 مليار دولار.

واشار التهامي الى ان الاعمال الانشائية لتعلية سد دمازين كانت بطيئة. ويقع السد على بعد 475 كيلومترا جنوب الخرطوم وهو هدف عسكري رئيسي للمتمردين الجنوبيين.

وقال انه ستكون هناك حاجة للتكنولوجيا الاجنبية والتمويل بالنسبة للمراحل اللاحقة من المشروع الذي يتكلف 608 مليون دولار.

وتوقع الوزير السوداني الانتهاء من المشروع خلال ستة اعوام او سبعة.

واضاف ان المشروع سيزيد اجمالي الطاقة التي يولدها السد. ويزود السد الخرطوم بثمانين في المئة من حاجتها. وجري خفض طاقة السد نتيجة للفيضانات الموسمية التي تستمر بين منتصف حزيران (يونيو) حتى منتصف ايلول (سبتمبر).

وتنقطع الكهرباء عن الخرطوم لفترات طويلة.

الخرطوم: استئناف نظر قضية تفجيرات واد مدني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تستمع المحكمة العسكرية السودانية في قضية تفجيرات واد مدني يوم الاربعاء القادم الى شاهد الاتهام الاخير في القضية، العقيد شرطة الهادي مجذوب خبير المتفجرات.

واوضح شاهد الاتهام الذي يعمل بجهاز الامن العام بواد مدني في جلسة الامس انه وردت اليهم معلومات من معسكر في هيكونا وابو غنيم باريتريا تفيد بانه تحت اشراف الصادق المهدي وعمر نور الدائم والملازم اول عبد الرحمن الصادق يتم داخل هذه المعسكرات العمل على تدريب بعض الاشخاص للقيام باعمال ارهابية داخل السودان وان المتهم الاول رحمة الله البشير ضمن الذين تم تدريبهم هناك.

وقال انه بناء على هذه المعلومات اخذنا معلومات اخرى تفيد بوجود المتهم رحمة الله البشير في ضاحيتي مارنجان والدياسين قرب مدينة ود مدني مبينا ان مهمته التي كلف بها التأكد من وجود المتهم رحمة الله البشير. وقال انه تحرك بقوة من الامن الداخلي لموقع المنزل الذي يسكن فيه المتهم، دخلنا الى المنزل المذكور وان الاوصاف التي اعطيت لي عن اوصاف المتهم كانت غير دقيقة.

كما اوضح انه عند دخوله للمنزل وجد المتهمين من الله محمد عبد الله ومحمد خير يوسف ولم يجد المتهم الاول رحمة الله البشير وعند سؤاله للمتهمين الثاني والثالث عن رحمة الله قالا ان رحمة الله غير موجود بالمنزل.

وتمكن المتهم رحمة الله من الهروب عبر باب خلفي والذي تعرفت عليه من خلال صورة اعطيت لي وابان انه تم القبض في الحال على المتهمين من الله محمد عبد الله ومحمد خير يوسف ومتهمين اخرين الذين وجدوا داخل المنزل المذكور وكان ذلك يوم الرابع عشر من مارس الماضي.

وافاد بانه قد وردت في نفس اليوم معلومات تفيد بان هناك اشخاصا يخططون لتفجير كهرباء الحاج عبد الله وشبكة مياه مارنجان ولذا لزم التحرك السريع في نفس اليوم.

واوضح شاهد الاتهام يحيى عبد الخالق الذي يعمل بجهاز الامن العام بولاية الجزيرة انه تم تكليفه مع اخرين من قبل مدير عام امن محافظة الجزيرة بالقبض على المتهم الاول رحمه الله البشير والذي وردت المعلومات بتحركه الى مكنيو صقر» بمحافظة البطانة 37 وقال ان المتهم لحظة هروبه من المنزل سلك طريق النيل الى ان قطع كبرى حنتوب لان اجهزة الامن كانت تراقب جميع المداخل والمخارج ومن بعد كبرى حنتوب استقل المواصلات الى قرية كنيو صقر وقال انه تم القبض على المتهم عند دخوله للمنطقة في الثامن عشر من مارس الماضي.

وقال شاهد الاتهام احمد محمد احمد الذي يعمل بجهاز الامن العام بواد مدني انه تم تكليفه من قبل رئيس وحدته بالتحرك مع اخرين لمنزل المتهم الرابع ماهر حسن والبحث عن المتفجرات التي افاد المتهم بوجودها داخل بئر للرحاض بمنزلهم وابان انه بعد كشف البئر بواسطة ثلاثة من عمال الصحة تم اخراج اربع عبوات من المتفجرات من البئر وتسليمها للمدير العام لامن الولاية.

وقد شاهد الاتهام الرابع عيسى ابكر عز الدين مختار عمال الصحة الذي عملوا على اخراج اربع قطع من المتفجرات من بئر المرحاض بمنزل المتهم الرابع ماهر حسن. انهم كعمال اعمال حرة طلب منهم افراد الامن اخراج اشياء داخل البئر وابانوا انهم قد اوضحوا لهم بانها اشياء في اكياس وقد تم اخراجها فعلا من قاع البئر التي يبلغ عمقها ستة امتار وقد تعرفوا على هذه الاشياء من معروضات المحكمة.

مساعدات الاغاثة تصل الى بلدة جوبا بجنوب السودان

■ الخرطوم ـ من الفريد تابان: قال مسؤولون في برنامج الغذاء العالمي امس ان قافلة من مراكب شحن تنقل ما يزيد على ألف طن من المساعدات الغذائية وصلت عبر نهر النيل الى بلدة جوبا بجنوب السودان في أول شحنة مساعدات منذ ثلاثة اشهر.

وقال ماكينا ووكر المسؤول بالبرنامج في الخرطوم لرويترز ان قافلة المساعدات والتي تقل السرغوم والبازلاء وزيت الخضروات غادرت كوستي بشمال السودان يوم 25 تموز (يوليو) الماضي ولكن تأخرت أسبوعين في ملكال وهي ثالث أكبر البلدات في جنوب البلاد بسبب القتال في ولاية اعالي النيل.

ومضى قائلا «جرت اشتباكات في ادوك ولير بين القوات الموالية للدكتور ريك مشار وتلك التابعة لبولينو ماتيب وتعين علينا الانتظار الى ان تهدأ الاوضاع ثم تفاوضنا معهم لتوفير ممر امن للقافلة».

وتدور معارك في لير ومناطق أخرى من ولاية أعالي النيل بين قوات مشار وهو رئيس مجلس انتقالي لجنوب السودان وقوات ماتيب الذي ينتمي لقبيلة النوير وانشق عن مشار.

وفاقم القتال الطائفي الحرب بين الحكومة ومتمردي ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وأوضح ووكر ان برنامج الغذاء العالمي اسقط جوا 1025 طنا من المساعدات الغذائية على 33 مكانا مختلفا بين كوتسي وجوبا.

وأردف «يسيطر الجيش الشعبي لتحرير السودان على أغلب المناطق التي أسقطنا عليها أغذية غير اننا سلمنا أغذية أيضا الى مناطق تسيطر عليها الحكومة».

وتتلقى جوبا مساعدات منتظمة من الغذاء عبر المراكب وطائرات الشحن. بيد ان الوضع هناك ليس بالخطورة نفسها في واو بمنطقة بحر الغزال التي يموت فيها العشرات يوميا بسبب الجوع.

وقال سكان بجوبا ان السيول الناجمة عن أمطار غزيرة هطلت هذا الشهر تسببت في اتلاف محاصيل في الحقول ونفوق رؤوس ماشية. وأدت السيول الى تشريد أكثر من 1800 شخص.

ومنع الجيش السكان من دخول المنطقة او مغادرتها. ولذا لم يستطع الكثير من سكان جوبا وعددهم 250 ألف شخص رعاية أراضيهم الزراعية.

توقيف 60 اجنبيا مخالفين لانظمة الاقامة في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الجزيرة» السعودية امس ان قوات الامن اوقفت 60 اجنبيا في منطقة جيزان جنوب البلاد مخالفين لانظمة الاقامة وذلك في اطار حملة تهدف الى ابعاد المقيمين بصورة غير شرعية.

وقالت الصحيفة ان الموقوفين الذين لم توضح جنسياتهم اعتقلوا اثناء حملة قام بها رجال الامن في مدينة ابو عريش على بعد حوالي 800 كلم جنوب غرب الرياض. واوضحت الصحيفة ان رجال الامن قاموا بمداهمات في المتاجر والمطاعم في وسط المدينة ثم في المنطقة الصناعية واوقفوا خلالها اجانب مقيمين بصورة غير شرعية حاول بعضهم الفرار.

وكانت قوات الامن قد اوقفت السبت الماضي اكثر من مئة اندونيسي في مكة غرب السعودية في اطار الحملة التي بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 لابعاد الاجانب المقيمين بصورة غير شرعية في المملكة.

واستنادا الى تقديرات رسمية نشرت في تموز (يوليو) الماضي اسفرت هذه الحملة عن ابعاد اكثر من 800 الف شخص معظمهم من الاسيويين (لا سيما من الهنود والباكستانيين).

وتستهدف الحملة ايضا السعوديين الذين يسهلون عمل واقامة الاجانب المقيمين بصورة غير شرعية عن طريق تأمين السكن والعمل لهم. ويعرض هؤلاء انفسهم لعقوبة السجن ولدفع غرامات.

وحذرت وزارة الداخلية في بيان نشرته الصحف امس الاثنين من ان المنازل التي يستأجرها اشخاص مخالفون لانظمة الاقامة ستقفل وسيعاقب مالكوها بدفع غرامات وبالسجن لفترة يمكن ان تصل الى ستة اشهر.

العفو عن 458 سجينا في المنطقة الشرقية من السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الاحد ان السلطات السعودية اطلقت سراح 485 سجينا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية تنفيذا لعفو ملكي صدر عن العاهل السعودي الملك فهد.

وقالت الوكالة ان «عدد الذين شملهم العفو الملكي في المنطقة الشرقية حتى الاحد يصل الى 485».

وكان الملك فهد قرر في السابع عشر من آب (اغسطس) لمناسبة خروجه من المستشفى حيث خضع لعملية استئصال المرارة، العفو عن عدد من سجناء الحق العام لم يحدد عددهم.

وقد عاد الملك فهد الذي يقارب الثمانين الى المستشفى بعد اربعة ايام لاجراء فحوصات ثم غادرها في 25 اب (اغسطس).

الكويت وليبيا والجزائر وافقوا على تسديد متأخراتهم الى الجامعة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية علي عبد الكريم امس الاثنين انه تم الاتفاق مع ليبيا والكويت والجزائر على تسديد 25 مليون دولار من المتأخرات المتراكمة عليهم لميزانية الجامعة.

وقال عبد الكريم على هامش لاجتماع اللجنة الدائمة للشؤون المالية للجامعة ان الامين العام عصمت عبد المجيد اتفق مع الدول الثلاث على جدولة متأخراتها غير المعترض عليها والتي تبلغ حصة ليبيا منها 18 مليونا، والجزائر 5 ملايين، والكويت 1.9 مليون دولار.

وتبلغ المتأخرات المتراكمة على الدول العربية الاعضاء 130 مليون دولار تنقسم الى جزأين، جزء معترض عليه يساوي 40 مليون دولار، اما الباقي فهي متأخرات عجزت الدول عن سدادها ويترتب قسم كبير منها على العراق والسودان العاجزين عن السداد بسبب اوضاعهما الاقتصادية المتردية.

وقال عبد الكريم ان نسبة سداد الدول العربية في ميزانية عام 1998 بلغت 17 مليون دولار من اصل 27 مليونا.

واوضح عبد الكريم الذي وصف نسبة السداد بانها «ايجابية» ان الدول التي سددت حصصها بالكامل هذا العام هي قطر والسعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة ومصر والاردن وسورية ولبنان والجزائر وتونس.

اما الدول التي سددت حصصها جزئيا فهي الكويت التي سددت مليونين من اصل 3.8 ملايين، وليبيا (مليون من اصل 2.3 مليون). كما سددت موريتانيا جزءا من حصتها واليمن الجزء غير المعترض عليه.

وكانت الجامعة العربية واجهت خلال العامين الماضيين مشكلات في نهاية العام في تسديد رواتب موظفيها بسبب تأخر الاعضاء في سداد حصصهم.

خاتمي الى جنوب افريقيا للمشاركة في قمة حركة عدم الانحياز

■ طهران ـ اف ب: اعلن رسميا امس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيغادر طهران الى جنوب افريقيا اليوم الثلاثاء للمشاركة في قمة حركة عدم الانحياز التي تعقد الاربعاء والخميس في مدينة دوربان الساحلية.

وهي المرة الاولى التي يشارك فيها الرئيس الايراني في مؤتمر دولي خارج ايران منذ انتخابه على رأس الدولة في ايار (مايو) 1997.

ومن المقرر ان يلقي خاتمي خطابا امام القمة.

يشار الى ان وزير الخارجية كمال خرازي موجود في جنوب افريقيا منذ الاحد على رأس وفد من الخبراء للمشاركة في الاعمال التحضيرية للمؤتمر.

وكان المرشد الحالي للجمهورية الاسلامية آية علي خامنئي مثل ايران في قمة عدم الانحياز عام 1986 في هراري وكان يومها رئيسا للجمهورية.

ومن المقرر ان تتطرق القمة الى قضايا انتشار الاسلحة النووية والنزاع في الشرق الاوسط والوضع في الخليج اضافة الى الازمة الاقتصادية في اسيا.

عيديد يقول أثيوبيا تؤيده

■ اديس ابابا ـ رويترز: قال الزعيم الصومالي حسين عيديد انه اقام علاقات جوار طيبة مع اثيوبيا. وقال في مؤتمر صحفي في اديس ابابا «يمكنني الان ان اقول انني نجحت في اقامة علاقات طيبة مع اثيوبيا وقيادتها». وينظر الى عيديد على انه زعيم اقوى جماعة صومالية.

وقال عيديد انه اجرى «محادثات جادة» مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ووزير الخارجية سيوم مسفين في الاسبوع الماضي وانهما اعربا عن القلق على الوضع الامني في المنطقة.

وقال «مهما كانت الخلافات التي كانت بيننا فهي في ذمة التاريخ.

نحن الان ملتزمون باقامة علاقات صداقة جديدة تقوم على اساس حسن الجوار والمصالح المشتركة».

واضاف عيديد انه تلقى تأكيدات بان الحكومة الاثيوبية ستبذل قصارى جهدها لتحقيق المصالحة الوطنية في الصومال.

وقال ايضا ان مؤتمر المصالحة الوطنية للصومال من المقرر ان يعقد اما في مقديشو او بايدوا في كانون الثاني (يناير) المقبل. كان الاتفاق على عقد المؤتمر بهدف اقامة حكومة متحدة للصومال قد تم التوصل اليه في اجتماع للفئات الصومالية بالقاهرة في ديسمبر كانون الاول الماضي. ويبلغ عيديد من العمر 34 سنة وهو جندي سابق في مشاة البحرية الامريكية.

وقال انه وعلي مهدي محمد منافسه الرئيسي يتعاونان حاليا كمشاركين في رئاسة لجنة الاعداد لمؤتمر المصالحة.

كان الصومال نال الاستقلال عام 1960 ولكنه ليست به سلطة مركزية منذ يناير 1991 عندما اطاح متمردون بالرئيس الراحل محمد سياد بري».

المتمردون الاكراد قتلوا جنديا تركيا قبل بدئهم وقف اطلاق النار غدا

■ انقرة ـ اف ب: اكدت وكالة انباء الاناضول التركية ان المتمردين الاكراد قتلوا امس جنديا تركيا في شرق تركيا في اشتباك وقع قبل بدئهم تنفيذ وقف اطلاق النار غير المشروط الذي اعلنوا انه سيبدأ اليوم الثلاثاء.

واضافت الوكالة ان الاشتباكات بين القوات الحكومية ومتمردي حزب العمال الكردستاني وقعت في مقاطعة بايبورت وانه تم اسر احد المتمردين.

واشارت الوكالة الى ان المتمردين اطلقوا امس الاحد صواريخ على قرية في مقاطعة فان قرب الحدود الايرانية مما ادى الى اصابة احد الحراس بجروح.

وكان زعيم التمرد الكردي عبد الله اوجلان اعلن الجمعة وقفا غير مشروط لاطلاق النار بدءا من الاول من ايلول (سبتمبر) (غدا) من اجل السماح بالتوصل الى حل سلمي للمسألة القومية الكردية».

ولكن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ رفض هذه الهدنة واعلن عزم حكومته على مكافحة حزب العمال الكردستاني.

اسلاميو تركيا يعقدون اجتماعا لوضع خطة الانتخابات

■ انقرة ـ رويترز: قال حزب الفضيلة التركي ذو التوجهات الاسلامية امس الاثنين انه سيعقد اجتماعا يستمر ثلاثة ايام في مكان ريفي معزول لوضع استراتيجية حملته الدعائية لخوض الانتخابات المبكرة المزمع اجراؤها في ربيع عام 1999. واضاف الحزب في بيان ان نواب الحزب والاكاديميين الاسلاميين سيعقدون حلقة دراسية في مكان جبلي منعزل خارج انقرة لبحث «الخروج بحلول علمية وفعالة لمشاكل بلادنا التي تتطلب علاجا سريعا».

والفضيلة أكبر حزب في البرلمان التركي غير انه يواجه ضغوطا مستمرة من المؤسسة القضائية العلمانية منذ ان خلف حزب الرفاه الذي حظرته المحكمة الدستورية في كانون الثاني (يناير) الماضي بتهمة محاولة القضاء على الدستور العلماني. وطلب كبير المدعين الاتراك الاسبوع الماضي محاكمة 12 زعيما اسلاميا بارزا بتهمة «تزوير وثائق وسجلات حزبية» للتغطية على اختلاس تريليون ليرة (3.6 مليون دولار) من اموال حزب الرفاه المحظور.

ومن المقرر اجراء الانتخابات في نيسان (ابريل) المقبل قبل 20 شهرا من الموعد المحدد اصلا. وتشير استطلاعات الرأي الى ان بامكان حزب الفضيلة ان يخرج منها فائزا مثلما فعل الرفاه في الانتخابات الماضية.

مقتل اربعة اشخاص بينهم مسؤول حكومي في كراتشي

■ كراتشي ـ اف ب: اعلنت الشرطة الباكستانية امس ان مسلحين قتلوا مسؤولا حكوميا كبيرا وثلاثة اشخاص اخرين.

واضافت ان رئيس مجلس التعليم الثانوي اسماعيل ميمون اغتيل بينما كان متوجها بالسيارة الى مكتبه، وقتل معه سائقه الخاص ولم تعرف هوية الجناة الذين فروا الى جهة مجهولة.

وافاد شهود عيان ان ثلاثة مسلحين مزودين برشاشات كمنوا لسيارة ميمون (64 عاما) وبعد الحادث استقلوا سيارتهم سريعا وهم يطلقون النار في الهواء. ووصف مسؤول كبير في الشرطة الجريمة الاغتيال بانها «عملا ارهابيا».

واشارت الشرطة الى مقتل شخصين في كراتشي في حوادث منفصلة. وقالت ان عدد الذين قتلوا في المدينة خلال الايام الثلاثة الاخيرة بلغ 15 شخصا ما يرفع الحصيلة الى 400 ضحية منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وتنتمي غالبية القتلى الى «الحركة القومية المتحدة» او الفصيل المنشق عنها «القومية المتحدة ـ الحقيقية».

ويتنازع التنظيمان منذ العام 1992 السيطرة على جالية المهاجرين وهم من المسلمين الذين غادروا الهند الى باكستان بعد تقسيم شبه الجزيرة الهندية عام 1947. ويشكل المهاجرون غالبية سكان كراتشي البالغ عددهم 14 مليون نسمة.

الرئيس الفلسطيني تحدث عن «بعض التقدم» في المفاوضات حول الانسحاب

عرفات والامير حسن يحملان الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تعثر عملية السلام ويحذران من «العواقب الوخيمة» لممارساتها

■ عمان ـ اف ب: أشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عمان امس الاثنين الى حصول «بعض التقدم» في المفاوضات المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية، لكنه أكد أن الحكومة الاسرائيلية لا تزال تعرقل التوصل الى اتفاق.

وفي تصريحات صحافية بعيد محادثات أجراها مع ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال، قال عرفات «هناك بلا شك بعض التقدم ولكن لا زالت المواقف الاسرائيلية تراوح» مكانها حيال نسبة انسحاب اسرائيل من 13 % من الضفة الغربية طبقا للاقتراح الامريكي.

واضاف ان الاسرائيليين باتوا يقرون بـ«نسبة 13 في المئة (الآن) منها 3 في المئة محمية لها قوانين وقواعد غير موجودة لا في منطقة ألف ولا باء ولا جيم». واضاف مازحا «قد تكون في منطقة اكس».

واتهم حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية بـ«استمرار تعطيل التوصل الى اتفاق» مشيرا الى انها «لا زالت تضع شروطا وعراقيل على المبادرة الامريكية التي قبلناها عندما طرحت علينا وسنظل ملتزمين بها رغم ذلك».

وتنص المقترحات الامريكية على وجوب ان تزيد مساحة المنطقة «أ» الخاضعة حصرا للسيطرة الفلسطينية من 3 في المئة الى 18 في المئة من اراضي الضفة الغربية.

من جهة أخرى جدد عرفات العزم على «اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل (موعد انتهاء مفاوضات المرحلة النهائية) فوق الارض الفلسطينية (...) بعد أن اعلناها في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988».

وقال ان غالبية دول حركة عدم الانحياز، التي ستجتمع اليوم في جنوب افريقيا (بمشاركة عرفات)، اعترفت بالدولة الفلسطينية.

وفي بيان مشترك تلاه وزير الاعلام الاردني ناصر جوده عقب المحادثات، حمل الامير حسن وعرفات الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تعثر عملية السلام وحذرا من «العواقب الوخيمة» لممارساتها.

وجاء في البيان ان الجانبين استعرضا «العقبات التي تعترض عملية السلام وضرورة اعادتها الى مسارها الطبيعي» بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية تطبيق الاتفاقات بدقة وامانة، وتعطيل المبادرة الامريكية وعلى رأسها مراحل اعادة الانتشار الثلاث».

كذلك انتقدا الحكومة الاسرائيلية بسبب «تواصل ممارساتها الاحادية الجانب الهادفة الى فرض الامر الواقع على الارض من خلال تكثيف الانشطة الاستيطانية ومصادرة الاراضي ومحاولات تهويد القدس ومحاصرة المدن».

وانتقد الاردن والسلطة الفلسطينية بشكل خاص «الممارسات الاسرائيلية الاخيرة ودخول قوات الاحتلال الاسرائيلي الى المسجد الاقصى» واكدا ان «مثل هذه الممارسات تهدد بعواقب وخيمة ليس فقط على صعيد المسار الفلسطيني الاسرائيلي بل على جميع المسارات وما يمثل ذلك من تهديد مباشر للامن والسلام والاستقرار في المنطقة بشكل عام».

واستعرض الجانبان ايضا «العلاقات الثنائية واتفقا على تفعيل اللجنة المشتركة الفلسطينية ـ الاردنية بهدف تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية حيث اتفق على ان تستأنف اللجنة اجتماعاتها بعد قمة عدم الانحياز في النصف الاول من ايلول (سبتمبر)».

كذلك «اتفق الجانبان على تعزيز التنسيق بينهما والشقيقة مصر وباقي الدول العربية في المحافل العربية والدولية انطلاقا من التمسك بالمبادىء التي قامت عليها عملية السلام وعلى رأسها مبدأ اعادة الارض العربية المحتلة مقابل السلام بما يضمن حقوق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة بما في ذلك اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحق اللاجئين في العودة».

وقال مسؤولون اردنيون ان عرفات يتوقع ان يتوجه عقب اجتماعه مع الامير حسن الى جنوب افريقيا لحضور قمة حركة عدم الانحياز.



ولي عهد الاردن والرئيس الفلسطيني يستعرضان حرس الشرف الوطني امس لدى وصول عرفات الى عمان في زيارة قصيرة (ا ف ب)

عرفات يبعث برسالة خطية «هامة» الى كلينتون

■ رام الله ـ ق ب: قال ناطق باسم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ان الاخير بعث الى الرئيس الامريكي بيل كليتنون رسالة خطية وصفها بأنها «هامة» تتناول تطورات العملية السلمية المتأزمة على المسار الفلسطيني.

وقال نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس عرفات الاعلامي في تصريح للصحافيين في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية أن عرفات بعث برسالة خطية هامة الى الرئيس كلينتون تتعلق بأزمة عملية السلام وذلك خلال استقباله للقائم بالاعمال الامريكي جيرال فيكشين الليلة الماضية في مقر الرئاسة في رام الله، دون أن يشير الى مضمون الرسالة أو فحواها. غير أن مصادر مطلعة توقعت أن تكون الرسالة حملت تغيرا محتملا في الموقف الفلسطيني يميل الى قبول جزءا من الافكار الاسرائيلية حول اعادة الانتشار.

الامير حسن يلتقي نائبين عربيين في الكنيست

■ عمان ـ اف ب: استقبل ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال في عمان امس الاثنين وفدا من «الحزب العربي الديمقراطي» في اسرائيل يضم عضوي الكنيست رئيس الحزب عبد الوهاب الدراوشة ونائبه طلب الصانع.

وذكر مصدر رسمي ان الامير حسن اكد للدراوشة والصانع «على دعم الاردن الكامل للسلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني الشقيق في سعيه الى نيل حقوقه المشروعة على ترابه الوطني».

واستعرض الامير حسن مع الوفد «الجهود المبذولة لتجاوز العقبات التي تواجه مسيرة السلام».

من جانبه، أطلع الدراوشة الامير حسن الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، على «ظروف وأوضاع عرب اسرائيل».

اطلع حكومته على صيغة مقترحة للانسحاب

نتنياهو يؤكد انه لن يوافق على الانسحاب من 13 بالمئة الا اذا نفذ الفلسطينيون شروطا أساسية

■ القدس ـ رويترز: قال المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين ان نتنياهو ابلغ حكومته باستعداده لقبول انسحاب اسرائيلي من 13 في المئة من الضفة الغربية اذا نفذ الفلسطينيون شروطا أساسية.

وذكر المتحدث افيف بوشينسكي ان نتنياهو اوضح موقفه في اجتماع للحكومة الاسبوع الماضي.

وكان مسؤولون آخرون قد أكدوا ان نتنياهو يتابع صيغة لانسحاب مشروط من 13 في المئة بعد شهور من معارضته دعوات امريكية للانسحاب من نفس النسبة.

لكن رئيس الوزراء لم يقدم هذه المبادرة بصورة رسمية للوزراء في ائتلافه الحاكم ومن بينهم متشددون يمينيون يعارضون هذا الانسحاب ويهددون باسقاطه اذا مضى قدما في تنفيذه.

وقال بوشينسكي لرويترز «اخبر رئيس الوزراء حكومته انه مستعد للانسحاب من 13 في المئة لكنه لن يفعل هذا الا اذا نفذ (الفلسطينيون) بنودا اخرى» تتعلق بأمن اسرائيل.

واضاف قائلا ان من هذه البنود التزام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) للانعقاد لالغاء فقرات من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو لتدمير اسرائيل.

ومضى قائلا «اذا لم تنفذ البنود لن يكون هناك اي اتفاق».

ومنذ كانون الثاني (يناير) تحاول الولايات المتحدة الوسيط الرئيسي في محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية تأمين موافقة الجانبين على مبادرة للخروج بعملية السلام من حالة الشلل التي تعانيها منذ 18 شهرا والانتقال الى مفاوضات اتفاق السلام النهائي.

وتشمل المبادرة اقتراحات بانسحاب اسرائيل على مراحل من 13 في المئة من الضفة الغربية الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني على أن تقابله خطوات تتخذها السلطة الفلسطينية ضد المتشددين المناهضين لاسرائيل واجراءات اخرى متعلقة بالامن.

ويعارض نتنياهو منذ شهور انسحابا بهذا الحجم.

وقال بوشينسكي ومساعدون اخرون انه يقبل الان الانسحاب من هذه النسبة لكنه يريد ان تكون ثلاثة في المئة منها «محمية طبيعية» تحتفظ فيها اسرائيل بالمسؤولية الامنية.

وقبل عرفات المبادرة الامريكية التي ستزيد المساحة المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني الى 40 في المئة في الضفة الغربية واتهم نتنياهو بالسعي لتغيير بنودها.

ووصل عرفات الى عمان امس الاثنين لاجراء محادثات مع ولي العهد الامير حسن بشأن عملية السلام مع اسرائيل. وقالت وكالة الانباء الفلسطينية ان عرفات بعث «برسالة هامة» للرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول حول التطورات في عملية السلام، ولم تضف المزيد من التفاصيل.

وذكر بوشينسكي ان نتنياهو اطلع اعضاء حكومته على موقفه عندما سئل عن تقارير اخبارية تحدثت عن ان مفاوضه المحامي اسحق مولخو سلم عرفات وثيقة رسمية تعلن استعداده لانسحاب بنسبة 13 في المئة.

ونشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ما قالت انه مقاطع من الوثيقة المكتوبة باللغة الانكليزية والتي توضح صيغة الانسحاب الذي يقترحه نتنياهو وهي «عشرة زائد ثلاثة». واكد بوشينسكي ان مولخو وضع مسودة الوثيقة الا انه وصفها بأنها واحدة من عدة وثائق غير رسمية. وقال انها لم توقع او تعرض على صانعي القرار الاسرائيليين.

وحسب الصحيفة فان اسرائيل تعلن في وثيقة العمل هذه التي وضعت قبل نحو عشرة ايام قرارها «اعادة نشر جيشها ونقل 13 % (اضافية) الى الفلسطينيين» في الضفة الغربية.

ويوضح النص ان واحد في المئة من الاراضي التي ستخليها اسرائيل سينتقل كليا الى السلطة الفلسطينية (المنطقة أ) في حين ستكون الـ12 % الباقية تحت السيطرة المشتركة (المنطقة ب).

ويشير النص الى ان 3 % من المساحة التي سيتم اخلاؤها ستعلن «منطقة خضراء او محمية طبيعية» حيث ستمنع اي عمليات بناء جديدة وحيث سيكون الامن من مسؤولية اسرائيل وحدها.

وقدم النص مولخو الذي يتولى بشكل خاص الاتصالات مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني.

واكدت رئاسة الوزراء الاسرائيلية وجود «وثيقة عمل» وضعها مولخو في اطار محادثاته مع رئيس المجلس التشريعي احمد قريع.

لكنها اشارت الى ان هذه الوثيقة لم تناقش بعد من جانب الحكومة ولا تلزم اسرائيل بشيء في هذه المرحلة.

وقالت مصادر رسمية فلسطينية ان الفلسطينيين رفضوا هذه الاقتراحات معتبرين انها اقل كثيرا من الخطة الامريكية للانسحاب الاسرائيلي.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات، وهي من الوزراء المتشددين المعارضين لنسبة الانسحاب الذي تقترحه خطة التسوية الامريكية أعربت في تصريحات ادلت بها للصحيفة عن استغرابها ودهشتها لدى سماعها لهذه الانباء المتعلقة بوجود هذه «الوثيقة المكتوبة» بشأن المقترحات الاسرائيلية لتنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من الضفة الغربية. وقالت الوزيرة ليفنات «لقد فوجئت جدا من حقيقة وجود وثيقة كهذه بعد ما كنت سألت رئيس الوزراء في جلسة الحكومة يوم الاحد من الاسبوع الماضي اذا ما كان المحامي مولخو سلم حقا وثيقة كهذه للجانب الفلسطيني. لكن نتنياهو نفى امام الحكومة كلها انه تم تسليم الفلسطينيين وثيقة كهذه، وبها اقتراح لانسحاب من 13 في المئة». واضافت ليفنات انها تشعر بأنها خدعت من رئيس الوزراء، وقالت انها ستطلب لقاء عاجلا من نتنياهو للاستماع منه الى ايضاحات في هذا الخصوص.

مناورات تركية اسرائيلية جديدة

■ انقرة ـ ق ن ا: تستعد القوات الجوية التركية والاسرائيلية لمناورات جوية مشتركة تجري في الفترة من الثالث عشر الى الثامن عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل في الاجواء الاسرائيلية والدولية فوق البحر الابيض المتوسط.

كما يستعد الجانبان التركي والاسرائيلي لاجراء مناورات بحرية جديدة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل هي الثانية من نوعها حيث سبق القيام بمناورات مماثلة في المياه الدولية بالبحر الابيض المتوسط في كانون الثاني (يناير) الماضي. ويذكر ان مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركي سيقوم بزيارة لاسرائيل يوم الاثنين المقبل تستمر يومين ضمن جولته المقبلة في المنطقة.

دم اسرائيلي ملوث بالايدز للدول العربية

■ عمان ـ ق ن ا: حذر تقرير نشرته صحيفتا (الحدث) و(المجد) الاردنيتان امس من أن اسرائيل تقوم بارسال شحنات دم ملوثة للدول العربية عن طريق شركتين في النمسا وسويسرا تعملان على انتاج تلك الشحنات وتقوم اسرائيل بحقنها بفيروسات الايدز والكبد الوبائي والبلهارسيا.

واوضح التقرير ان الجامعة العربية طلبت من مجلس وزراء الصحة العرب سرعة التحرك واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع تسرب الايدز الاسرائيلي الى الدول العربية. كما قامت الجامعة بتعميم التقرير الذي تلقته من بعثتها الموجودة في النمسا. ويحذر التقرير من التعامل مع الدم المستورد من بعض المناطق الحرة في الدول الاوروبية الا بعد التأكد من خلوه من الملوثات بموجب منظومة الاجراءات الجماعية التي يتفق عليها وزراء الصحة العرب.

عمرو موسى: مصر تؤيد اتفاقا متوازنا بين الفلسطينيين والاسرائيليين

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ ق ن ا: صرح عمرو موسى وزير الخارجية المصري بأن بلاده تعطي أولوية للتوصل الى اتفاق من شأنه كسر الجمود الذي شاب عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين. الا انه شدد في الوقت نفسه على اهمية ان يكون مثل هذا الاتفاق متوازنا وليس لصالح طرف على حساب طرف آخر.

وقال موسى ان بلاده لا تنشد موقفا يؤيد او يدعم استسلام طرف وخضوعه للطرف الاخر، موضحا أن مصر وان كانت ترى فيما أبلغت به من أن اسرائيل باتت مستعدة بالفعل لقبول الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13 في المئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة خطوة ايجابية الا أن لديها العديد من التساؤلات حول مدى جدية هذا الموقف ومقدار الحقيقة فيه وما اذا كانت الشروط المقترنة بذلك شروطا يتعين على الجانب الفلسطيني وحده الرضوخ لها.

واضاف عمرو موسى في حديث ادلى به في دربان التي يزورها حاليا لوكالة انباء الشرق الاوسط أن أية شروط تقترن بقبول اسرائيل للعرض الامريكي يجب ألا تكون شروطا مجحفة وانما شروطا يمكن أن تودي الى الحفاظ على الامن الفلسطيني والاسرائيلي في ان واحد وأن تحيي الامل لدى الشعب الفلسطيني ولا تقضي عليه.

وأشار الى أن اي اتفاق متوازن في هذا الشأن يعد وصفة لمستقبل أفضل في الشرق الاوسط، محذرا من أن أي اتفاق غير متوازن سيعتبر وصفة لمستقبل متوتر تعود فيه المنطقة الى نقطة الصفر من جديد.

واكد عمرو موسى أن المبادرة المصرية الفرنسية بخصوص الشرق الاوسط ما زالت قائمة ومستمرة للجوء اليها كبديل في حالة فشل المبادرة الامريكية. مشيرا الى أن فشل المبادرة الامريكية يعد أمرا محتملا. وقال أن الاحتمالات الخطيرة لفشل عملية السلام تحتم على المجتمع الدولي أن يقوم وعلى الفور بالتعامل مع هذا الاحتمال.

وردا على سؤال حول موقف حركة عدم الانحياز من التجارب النووية التي أجرتها كل من الهند وباكستان قال عمرو موسى أن المشاكل التي يواجهها العالم في هذا المجال لا تنبع فقط من التجارب التي أجرتها الهند وباكستان بل تعد أيضا نتيجة للتعامل وفق معايير متعددة وضعف نظام منع الانتشار النووي.

ولفت الانظار الى أن اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية فقدت الكثير من مصداقيتها لانها لم تعد عالمية الطابع بل تنطوي على تفرقة بين الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن التي تمتلك قدرات نووية متطورة والدول التي ما زالت على اعتاب القدرة النووية كالهند وباكستان ثم تفرقة كاملة تتمثل في ضرورة قبول العالم بأثره بقواعد معينة الا دولة واحدة وهي اسرائيل.

وشدد موسى على انه من غير المقبول ان تصبح اسرائيل فوق القانون.

وعن أهمية دول عدم الانحياز في المرحلة القادمة أكد موسى أن الحركة لا تزال في مقدورها أن تحدث تأثيرا فعالا على الساحة الدولية من خلال اتخاذ مواقف محددة تجاه المشاكل الناجمة عن النظام العالمي الجديد بشقيه السياسي والاقتصادي والمشاكل التي تعاني منها عدة مناطق مثل الشرق الاوسط وافريقيا واسيا. وحول أهم الموضوعات المطروحة على جدول أعمال قمة دربان قال موسى انها أربعة موضوعات رئيسية وهي اصلاح الامم المتحدة وعملية نزع السلاح، ومكافحة الارهاب الدولي والوضع الاقتصادي العالمي الجديد وتأثيراته على الدول النامية بصفة خاصة. واضاف ان هناك مسائل أخرى ستحظى باهتمام القمة من بينها الوضع في الشرق الاوسط وفي منطقة البحيرات العظمى وفي العراق والسودان ومشكلة لوكربي.

وزير الدفاع الاسرائيلي بدأ زيارة الى الصين

■ بكين ـ اف ب: اعلنت وكالة الصين الجديدة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وصل امس الاثنين الى بكين للقيام في زيارة لمدة اربعة ايام للصين بدعوة من نظيره الصيني تشي هاوتيان.

وسيجري موردخاي حسب ما اعلن المتحدث باسمه قبل مغادرته تل ابيب، محادثات مع المسؤولين الصينيين حول التعاون في مجال التسلح بالاضافة الى المسائل الامنية التي تهم البلدين وكذلك عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويصطحب موردخاي معه رؤساء تسع من اكبر شركات صناعة الاسلحة الاسرائيلية والذين يأملون بانهاء ما وصفته مصادر دفاعية بهبوط بدأ منذ خمس سنوات في صفقات الاسلحة السرية المتبادلة بين البلدين.

وتحمل طائرة موردخاي شحنة من الادوية ومعظمها مضادات حيوية لضحايا الفيضانات التي دمرت اجزاء شاسعة من الصين. وقال موردخاي في حفل استقبال قصير في المطار «من المهم جدا لي زيارة الصين. سمعنا ما حدث في بلدكم في الاسابيع القليلة الماضية ونحاول تقديم بعض الدعم». وغادر موردخاي بكين على الفور الى شنغهاي حيث زار قاعدة بحرية ومعبد اوهيل راشيل الذي جدد حديثا. وسيعود موردخاي الى بكين اليوم الثلاثاء بعد ان يتوقف في شيان العاصمة التاريخية للصين والتي يوجد بها حاليا بعض من اكبر المصانع الدفاعية في الصين. وفي بكين سيلتقي موردخاي مع تشي هوتيان وزير الدفاع الصيني.

واقامت اسرائيل والصين علاقات ديلوماسية في عام 1992 ولكن المبيعات العسكرية الاسرائيلية لبكين والتي واجهت انتقادات امريكية واثارت اتهامات بقيام اسرائيل بعمليات نقل غير قانونية للتكنولوجيا بدأت منذ نحو 20 عاما.. وعادت عقود عديدة مع الصين خلال الثمانينات ولاسيما في مجال الدبابات وتطوير الطائرات بعليارات الدولارات على الصناعات الدفاعية الاسرائيلية المتعثرة.



وزير الدفاع الاسرائيلي لدى وصوله الى الصين امس محملا بمساعدات طبية (رويترز)

استشهاد فتى فلسطيني دهسه مستوطن اسرائيلي

■ الخليل ـ ق ن ا: أعلن في احد مستشفيات مدينه الخليل في الضفة الغربية امس عن استشهاد مواطن فلسطيني جراء تعرضه للدهس المتعمد من قبل احد المستوطنين اليهود.

ونقل راديو (صوت فلسطين) عن مصادر طبية فلسطينية قولها ان الفتى احمد محمد القطامشة (12 سنه) توفي فجر امس متأثرا بجروح اصيب بها اثر تعرضه للدهس من قبل مستوطن يهودي بالسيارة يوم امس الاول على طريق ترقوميا ـ الخليل. كما اصيب الطفل ماجد يعقوب رمضان سبع سنوات بجروح بليغة اثر تعرضه للضرب من قبل الجنود الاسرائيليين في احد شوارع مدينة الخليل صباح امس ونقل للمستشفى للعلاج.

رئيس وزراء النرويج يلغي جولة شرق اوسطية بسبب المرض

■ اوسلو ـ اف ب: أعلن رسميا في اوسلو ان رئيس الوزراء النرويجي كيل ماغني بوندفيك بدأ امس الاثنين اجازة مرضية تستغرق اسبوعا وارجأ الى اجل غير مسمى جولة كان مقررا ان يقوم بها الى الشرق الاوسط بين 7 و 12 ايلول (سبتمبر).

وجاء في بيان رسمي عن امانة سر الحكومة النرويجية ان بوندفيك يعاني من «الارهاق بسبب تراكم العمل».

واضاف في البيان ان «الزيارات التي كانت مقررة الى مصر والاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية ارجئت نتيجة هذا الوضع».

اسرائيل تزيد ميزانية الدفاع على حساب القطاعات الاخرى

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر عبرية مطلعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير المالية في حكومته يعقوب نئمان وافقا على زيادة الميزانية العسكرية الاسرائيلية بنحو ملياري شيكل اضافيين.

وقالت مصادر وزارة المالية الاسرائيلية ان نتنياهو ووزير المالية نئمان اتفقا خلال اجتماع عقد بينهما الاحد خصص لبحث امكانية اجراء تقليصات في الموازنة العامة الاسرائيلية للسنة المقبلة 1999 على تقديم ميزانية اضافية لوزارة الدفاع مبلغها 1.85 مليار شيكل (500 مليون دولار) على ان توزع هذه الزيادة على مدى السنوات القليلة المقبلة وتخصص للانفاق على ما وصف بالمتطلبات والاحتياجات العسكرية الاستراتيجية للجيش الاسرائيلي.

وقال المسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية دافيد ميلغروم ان وزارته تسعى الى اجراء تقليصات في ميزانيات الوزارات الاسرائيلية المختلفة يصل حجمها الاجمالي الى 2.2 مليار شيكل، في حين تطالب هذه الوزارات بالحصول على اعتمادات اضافية ضمن ميزانيتها للعام القادم بما مجموعة 12 مليار شيكل. وكانت وزارة الدفاع الاسرائيلية طلبت زيادة الميزانية المخصصة للجيش وللدفاع بمبلغ يتراوح بين 2 الى 3 مليار شيكل لسدّ ما وصف بالنقص في المخزون الاحتياطي للجيش الاسرائيلي، ولتعزيز وتحديث ترسانة قدراته الاستراتيجية وخاصة لتمويل مشاريع تسلح حيوية في المجالين الدفاعي والهجومي في مواجهة ما وصف بالمخاطر والتهديدات الاستراتيجية المتزايدة على الدولة العبرية على ابواب سنوات الالفين القريبة.

وقالت مصادر وزارة المالية الاسرائيلية ان الزيادة التي أقرها رئيس الوزراء نتنياهو ووزير المالية نئمان تعني ان ميزانية وزارة الجيش الاسرائيلي ستزداد واقعيا في السنة المقبلة بمبلغ يتراوح ما بين 200 الى 300 مليون شيكل سيتم انفاقها على مشاريع استراتيجية استثنائية خاصة بمجالات التسلح العسكري.

ديزنتاريا بكتيرية وراء حالات التسمم في مخيم اللاجئين في نابلس

■ نابلس ـ اف ب: أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية امس الاثنين ان نتائج فحوصات مخبرية اجرتها اثبتت وجود نوع من الديزنتاريا البكتيرية وراء حصول حوالي 500 حالة تسمم في مخيم عين بيت الماء في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية.

وقال وكيل وزارة الصحة منذر الشريف في بيان وزع على الصحافة ان «العينات التي ارسلت الى المختبرات اثبت وجود بكتيريا شيغلا في عينتين من مجموع ثماني عينات».

وهذا النوع من البكتيريا هو احد اشكال الديزنتاريا البكتيرية التي تنتقل عادة بواسطة تناول اغذية او مشروبات فاسدة.

واثبتت فحوصات اخرى اجريت في الوقت ذاته عدم وجود اثر لتلوث شبكة مياه الشرب في المخيم الذي يقطنه حوالي خمسة الاف شخص.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر بفتح تحقيق اثر الاعلان عن حالات التسمم يوم السبت الماضي.

ونشرت الصحف الصادرة في المناطق الفلسطينية تقارير عدة عن تزايد الاتجار بالاغذية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العامين الماضيين.

وكانت العيادات الطبية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في المخيم قدمت العلاج لاكثر من 350 شخصا السبت بينهم عدد كبير من الصغار نتيجة اصابتهم بعوارض تسمم مثل الاسهال والقيء.

وامس الاول اعلن عن ارتفاع العدد الى حوالي 500 حالة تسمم.

وقال بيان وزارة الصحة ان الحالات التي تصل عيادة المخيم في تناقص مستمر وان المستشفى الوطني في نابلس استقبل حالة واحدة فقط.

وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي يختتم زيارة للاردن

■ عمان ـ ق ن ا: عاد الى اسرائيل فجر امس ناتان شرانسكي وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي بعد زيارة قصيرة للاردن اجرى خلالها مباحثات مع الامير حسن نائب الملك وولي العهد تناولت العقبات التي تواجهها عملية السلام وانعكاساتها على الاوضاع الاقتصادية.

وقال الراديو ان الامير حسن أعرب عن خيبة الامل من الامال التي كانت معلقة على عملية السلام واثرها على النمو الاقتصادي.. موضحا ان النمو الاقتصادي في الاردن خلال عام 1996 كان في مستوى الصفر وان النمو الاقتصادي الفلسطيني كان اسوأ.

وحذر نائب الامير ولي العهد الاردني من جمود عملية السلام قائلا ان المنطقة لم تعد تحتمل المزيد من الاحباطات السياسية والاقتصادية وانتشار العنف الذي سيهدد مصالح وحياة جميع شعوب المنطقة.

القاء القبض على يهودي متدين يشتبه في انه ارتكب عشر جرائم اغتصاب

■ تل ابيب ـ اف ب: القت الشرطة الاسرائيلية القبض على يهودي متدين متزوج واب لفتاة للاشتباه في انه ارتكب اكثر من عشر جرائم اغتصاب.

وعرض التلفزيون الاسرائيلي امس الاول المشتبه فيه وقد اخفى وجهه بوشاح بينما ظهرت على اعلى رأسه القلنسوة التي يعتمرها عادة اليهود المتدينون موضحا انه لا يمكنه الكشف عن شخصيته.

واكد مسؤول في الشرطة ان المتهم اعترف خلال استجوابه بأنه اغتصب عشر شابات على الاقل.

واوضح التلفزيون ان المتهم اعتقل الجمعة بعد ان قدمت اثنتان من ضحاياه شكاوى من تعرضهما للاغتصاب عندما اقلهما بسيارته بعد ان اشارتا له بالتوقف لنقلهن. واعطت الاثنتان للشرطة اوصاف سيارة المشتبه به.

وفي مطلع الشهر نظمت بلدية تل ابيب دروسا في الدفاع عن النفس لمواجهة حالة الفزع التي اثارتها سلسلة من جرائم الاغتصاب.

وسرعان ما نشرت صور تقريبية للجاني وتشكل فريق من 20 رجل شرطة لالقاء القبض عليه.

وقد لوحظ وجود اقبال كبير على شراء اسلحة الدفاع عن النفس من المتاجر المتخصصة في بيع هذه الاسلحة في تل ابيب.

اجتماع للجنة المراقبة لوقف اطلاق النار للنظر بسبع شكاوى

جرح خمسة اسرائيليين بانفجار عبوة في هجوم لحزب الله واربعة جنود اخرين في حادث طائرة هليكوبتر بجنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت الاجهزة الامنية في جنوب لبنان ان خمسة عسكريين اسرائيليين جرحوا ليل الاحد الاثنين خلال هجوم شنه حزب الله الشيعي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وقال المصدر ان شحنة ناسفة فجرت عن بعد عند الساعة 2.30 بالتوقيت المحلي من فجر امس الاثنين (23.30 تغ امس الاول) لدى مرور دورية اسرائيلية بالقرب من موقع للجيش الاسرائيلي في الدبشة، على اطراف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة، فادى انفجارها الى جرح خمسة من افراد الدورية، اصابة بعضهم خطرة.

وقالت اجهزة الامن اللبنانية ان مروحيات عسكرية تدعمها طائرات حربية، حطت في هذه المنطقة بعيد الهجوم وشوهدت طواقمها وهي تجلي الضحايا.

وقد تبنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، الهجوم في بيان لوكالة فرانس برس.

ومن جهة اخرى قال الجيش الاسرائيلي ان اربعة جنود اسرائيليين جرحوا امس الاثنين في حادث طائرة هليكوبتر وقع في جنوب لبنان.

واضاف الجيش ان ثلاثة اصيبوا بجروح بسيطة بينما لحقت بالرابع اصابات متوسطة عندما ارتطمت الطائرة بالارض وانقلبت على جانبها.

وقالت متحدثة باسم الجيش «اصيب جندي باصابات متوسطة وثلاثة باصابات طفيفة بعد ان ارتطمت طائرة هليكوبتر عسكرية بالارض وانقلبت قرب نقطة هبوطها لاسباب يجري التحري عنها». واضافت ان الطائرة كانت في طريقها الى موقع اسرائيلي في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

واعلنت اسرائيل عام 1985 الشريط الحدودي منطقة أمنية بدعوى حماية حدودها الشمالية من هجمات المقاومة.

واعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان اربعة اسرائيليين اصيبوا بجروح ليل الاحد الاثنين بحادث مروحية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان.

واضاف ان المروحية، وهي اميركية الصنع من طراز «بل 206»، انقلبت اثناء هبوطها قرب الدبشة على حدود القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة واصيب ثلاثة من العسكريين بجروح طفيفة بينما اصيب الرابع بجروح اكثر خطورة.

ونفى الجيش الاسرائيلي ان يكون خمسة من رجاله جرحوا في هجوم بالمتفجرات شنه حزب الله الشيعي الاصولي في القطاع نفسه.

ومن جهة اخرى بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاثنين اجتماعا للنظر في سبع شكاوى متبادلة حول خرق تفاهم نيسان (ابريل) العام 1996 تقدمت بها بيروت وتل ابيب.

واوضح المصدر ان لبنان تقدم بثلاث شكاوى يتهم فيها اسرائيل بقصف مناطق ماهولة في جنوب لبنان مرات عدة، مما ادى الى اصابة خمسة مدنيين لبنانيين بجروح وتسبب باضرار مادية. لكن الدولة العبرية تؤكد ان المدنيين اللبنانيين الخمسة جرحوا في قصف قامت به ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها.

من جهتها تقدمت تل ابيب باربعة شكاوى تتعلق بسقوط قذيفة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبشن مجموعات المقاومة عمليات عسكرية من مناطق ماهولة في جنوب لبنان وباصابة مدني لبناني بجروح في انفجار عبوة ناسفة في منطقة جزين المسيحية في جنوب لبنان التي تسيطر عليها ميليشيا الجنوبي.

وتتعلق الشكوى الاسرائيلية الرابعة بقصف حزب الله اللبناني الاسبوع الماضي قرى في شمال الدولة العبرية بصواريخ الكاتيوشا مما ادى الى اصابة عشرة مدنيين بجروح والى تضرر منازل عدة.

يذكر بان تفاهم نيسان (ابريل) 1996 يقضي بوجوب عدم المس بالمدنيين في جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق ماهولة.

واجتماع امس هو الحادي والعشرين الذي تعقده اللجنة منذ مطلع العام الجاري. ولا تملك اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل صلاحية فرض عقوبات.

وبحسب احصاء لوكالة فرانس برس، قتل منذ بداية العام الحالي 14 مدنيا لبنانيا واصيب 83 اخرون بجروح بسبب اعمال العنف في جنوب لبنان، في حين جرح عشرة مدنيين في شمال اسرائيل.

اطمئنان لبنان للأوضاع في الجنوب يقابله كلام اسرائيلي عن بحث في توسيع الشريط المحتل

بيروت ـ «القدس العربي»:

المعلومات التي نقلتها إذاعة إسرائيل عن مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر لجهة البحث في توسيع الشريط اللبناني المحتل أعادت إلى العاصمة اللبنانية أجواء القلق من احتمال تجدد العدوان الإسرائيلي ضد لبنان.

وقد تلاقت هذه المعلومات مع معلومات مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة اللبنانية بيروت مفادها أن إسرائيل ستستغل إطلاق الكاتيوشا على الشمال الإسرائيلي الأسبوع الماضي لضبط عمل حزب الله عبر فرض تعديل على تفاهم نيسان لا يمكن أن يتم إلا بالتصعيد العسكري.

ورأت المصادر الدبلوماسية أن في إسرائيل حالياً رأيين يتنازعان الحكومة الإسرائيلية، واحد يقول بوجوب توجيه ضربات موجعة ضد لبنان عبر استهداف المنشآت الحيوية بغية فرض اقتراب لبنان من مبدأ البحث بالترتيبات الأمنية، وآخر يقول بتوسيع الشريط المحتل بغية إبعاد الكاتيوشا عن الشمال الإسرائيلي وإبعاد المواقع الإسرائيلية على تخوم الشريط المحتل عن مرمى نيران مدفعية حزب الله المقابلة وتحويل الميليشيات اللبنانية التابعة لإسرائيل إلى أكياس رمل للجنود الإسرائيليين في جنوب لبنان بعد تسليمهم هذه المنطقة.

وتعتقد المصادر الدبلوماسية أن التطمينات التي تلقاها المسؤولون اللبنانيون نهاية الأسبوع الماضي حول العودة إلى تفاهم نيسان وتأكيد فرنسا والولايات المتحدة التمسك بهذا التفاهم كما هو، لا تعكس حقيقة للموقف الإسرائيلي. ورأت أن الهدوء الحذر الذي ساد الجنوب في الأيام الماضية على صلة باجتماع مجموعة المراقبة الذي انعقد أمس في الناقورة وليس على صلة بفرملة الاندفاعية العسكرية الإسرائيلية بدليل استمرار النقاش داخل الحكومة الإسرائيلية حول الأوضاع في جنوب لبنان.

تجدر الإشارة إلى أن قرى عدة ولاسيما في منطقة صور فرغت بالكامل باستثناء بعض المسنين، وذلك نتيجة مخاوف الأهالي من ضربة ضد لبنان كما حصل في نيسان (أبريل) عام ستة وتسعين.

الشيخ ياسين يحذر من مغبة الاعتداء على المسجد

الاجراءات حول المسجد الاقصى: دمشق تتهم نتنياهو بتحريض المتطرفين

■ دمشق ـ اف ب: استغربت صحيفة سورية رسمية امس الاثنين اعلان حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية عن تعزيز التدابير الامنية في محيط المسجد الاقصى في القدس تخوفا من اعتداءات للمتطرفين اليهود، واعتبرت ان «الايام المقبلة ستكشف خداعه وتضليله وتحريضه للمتطرفين».

وتساءلت صحيفة (تشرين) «اليس غريبا من قبل نتنياهو الذي طالما تعاطف مع غلاة المستوطنين العنصريين ان يخرج بمزاعمه حول الحرص على حماية الجامع الاقصى؟ اليس الاصح انه يحرض المستوطنين لتنظيم هجمات ضد المسجد الاقصى في المستقبل؟».

واعتبرت الصحيفة ان «الايام المقبلة ستكشف اكاذيب نتنياهو وتضليله وخداعه» وقالت ان الحرص على المسجد الاقصى «لا يعدو كونه مسرحية مفضوحة لاظهار ان هناك من هو اكثر تطرفا من نتنياهو في اسرائيل».

واضافت (تشرين) انه «يريد ان يقول للعالم انه يبذل ما بوسعه للحؤول دون قيام المتطرفين باعمال انتقامية واسعة ضد العرب في الوقت الذي يقود فيه حملة الاستيطان والتطرف وارتكاب الجرائم ومصادرة الاراضي وتشريد الاسر وقتل الابرياء العرب».

ورأت الصحيفة ان نتنياهو «طالما اعلن تعاطفه مع غلاة المستوطنين العنصريين الذين دأبوا على ترويع السكان العرب وتدمير ممتلكاتهم ومن هؤلاء المستوطنين باروخ غولدشتاين المجرم الذي قتل المصلين الابرياء في الحرم الابراهيمي الشريف».

وكانت السلطات الاسرائيلية اتخذت هذا القرار اثر تلقي جهاز الامن الداخلي معلومات حول احتمال قيام متطرفين يمينيين بمهاجمة المسجد الاقصى وحول الرغبة في الانتقام لمقتل حاخام مستوطن في الخليل وكذلك منع اي انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

وشكك مسؤولون في وزارة الاوقاف الاسلامية في القدس المحتلة بالانباء الاسرائيلية التي تحدثت عن نية حكومة تل أبيب احباط مخططات يمينية اسرائيلية تستهدف المس بالمسجد الاقصى المبارك والمصلين المسلمين فيه.

وقال المهندس عدنان الحسيني مدير عام أوقاف القدس انه غير مقتنع بأن تتخذ الحكومة الاسرائيلية القرارات المناسبة لصد اعتداءات عناصر اليمين المتطرف على الحرم القدسي الشريف، ودعا الحكومة الاسرائيلية الى بحث العديد من القضايا المرتبطة بهذه المنظمات الارهابية واعتداءاتها على المسجد الاقصى المبارك.

وقد دعا الشيخ محمد حسين مدير المسجد الاقصى المبارك السياح الاجانب الى استئناف زياراتهم للمسجد الاقصى بعد ان كانت الهيئة الاسلامية العليا ومجلس الاوقاف قررا منذ يوم الثلاثاء الماضي اغلاق ابواب المسجد امام السياح على خلفية تعرض عدد من الشبان الفلسطينيين وحراس المسجد للضرب من قبل حرس الحدود الاسرائيلي والتفوه بكلمات نابية داخل باحاته.

وشكك في وجود العدد الكبير من الجيش الاسرائيلي بالقرب من المسجد «ليس لحمايته من المتطرفين اليهود بل محاولات لخلق واقع جديد في المسجد وضمن مسلسل مدبر ومرتب من قبل المتطرفين اليهود للسيطرة على المسجد وباحاته». وأعرب عن مخاوفه من ان هذه الممارسات تأتي لفرض واقع جديد في المسجد للسيطرة عليه، وتغيير الترتيبات الموجودة بشكل تدريجي والتدخل لعدم الحفاظ على قدسية المكان.

وحذر الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الحكومة الاسرائيلية من سياستها الخطيرة في الاعتداء على المقدسات الاسلامية والتي توجت باعتداء حرس الحدود الاسرائيلي قبل يومين على باحات المسجد الاقصى.

واكد الشيخ ياسين في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الاسرائيليين سيكونون أول من سيحترق بنيران سياستهم التي يشعلون من خلال الأزمات، مشيرا الى ان الاعتداء على المقدسات الاسلامية يُحرك الامة العربية والاسلامية للرد بقوة على هذه الممارسات، والتي قال انها «ستنتهي بالاسرائيليين الى الهاوية»، مطالبهما اياهم «ان يقرأوا التاريخ جيدا ويأخذوا العبرة منه».

وقال الشيخ ياسين ان اعتداء حرس الحدود الاسرائيلي على باحات المسجد الاقصى، يأتي ضمن مسلسل تصرفات الجيش الاسرائيلي، مشيرا الى ان الاسرائيليين لا يحترمون المقدسات كما لا تتمتع هذه المقدسات سواء الاسلامية منها أو المسيحية بالحرية الدينية المطلوبة.

ورأى الزعيم الروحي لحركة «حماس» في هذه الانتهاكات «عدوانا على الامة العربية والاسلامية»، متهما الاسرائيليين بانهم «يتصرفون من منطلق الحقد والكراهية لكل ما هو غير يهودي».

ودعا الشيخ ياسين العالم الاسلامي شعوبا وحكومات الى الوقوف بشكل جاد وعملي في وجه الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الاسلامية في القدس والمسجد الاقصى، وطالب المجتمع الدولي أن يعلن رفضه لهذه الممارسات، ووقوفه الى جانب الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والدفاع عن نفسه.

الساحة الداخلية في لبنان هادئة بانتظار كلمة السر الخاصة بانتخاب الرئيس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

بانتظار وصول كلمة السر المتعلقة بالاستحقاق الرئاسي بقيت الساحة السياسية الداخلية في لبنان على هدوئها، ووصفت مصادر نيابية لبنانية التحركات والمواقف التي تصدر من حين إلى آخر بأنها أقرب إلى استحقاق تشكيل الحكومة منها إلى استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية. ورأت المصادر تدعيماً لهذا الاستنتاج أن المصالحات ومساعي التهدئة التي يتولاها نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام قد تؤشر إلى بدء البحث العملي في حكومة العهد الجديد الأولى.

وأوردت في هذا الإطار الهدنة السائدة بين الرئيسين نبيه بري رئيس المجلس النيابي ورفيق الحريري رئيس الحكومة وكذلك الزيارة التي قام بها إلى دمشق النائب محمد عبدالحميد بيضون الذي سبق أن أطلق شرارة الخلافات الحادة عبر بيانات مكثفة تضمنت هجوماً عنيفاً على رئيس الحكومة هذا بالإضافة إلى المصالحة التي رعاها نائب الرئيس السوري بين الرئيس الحريري والوزير وليد جنبلاط الذي أعلن التزامه بها في الساعات الماضية.

ورأت المصادر النيابية أن المساعي تنصب الآن على تحضير الأجواء المؤاتية لتشكيل حكومة جديدة لأن مناخ الخلافات الذي ساد الساحة مؤخراً وتميز بشموله كل الأطراف سيؤدي في حال استمراره إلى ما يشبه الشلل على أبواب العهد الجديد. فلا الحرير يستطيع تجاهل بري في حكومته الجديدة ولا أحد في الأساس يتصدر حكومة خارج التوزيعة القائمة للأقطاب مثل وليد جنبلاط ونبيه بري.

ورأت المصادر النيابية أن الحريري سارع إلى الإعلان في حديثه المتلفز الأسبوع الماضي إلى أن أي وزير لا يستطيع أن يكون وزيراً ويعارض الحكومة في نفس الوقت، في محاولة منه لرسم سقف لحكومته الجديدة يلتزم به الأطراف المعنيون.

وقالت المصادر أن الحريري الذي سارع إلى فتح السجال حول الحكومة الجديدة أيضاً يهدف من وراء ذلك إلى تحصين موقعه داخلها، وكشفت المصادر في هذا الإطار إلى أنه ينوي وتحقيقاً لهذا الهدف انتزاع حقيبة الخارجية من وزير الخارجية الحالي فارس بويز والإبقاء على حقيبة المالية وكذلك الإعلام. ورأت المصادر أن الحريري سيحاول أن يتولى بالإضافة إلى موقعه كرئيس للحكومة عدداً من الحقائب مع الإشارة إلى أنه حالياً وزير للاتصالات وللمالية وهي حقيبة جرت خلافات كبيرة عليها بينه وبين رئيس مجلس النواب نبيه بري على اعتبار أنها للشيعة في إطار توزيعة ذكر أنه جرى الاتفاق عليها في الطائف.

ومقابل مساعي الحريري يسعى بري بصمت إلى تعزيز موقعه في الحكومة. وتقول مصادر مطلعة على صلة بأجوائه أنه لن يقبل الاحتفاظ بحقيبة الإسكان لأنها من دون موازنة وهي بالتالي ارتدت سلباً على حركة أمل ولا يمانع في الاحتفاظ بوزارة الشؤون الاجتماعية لأنها وزارة خدماتية.

ويبدو أن بري إلى جانب تمسكه بإعطاء حركة أمل بعض الحقائب الخدماتية يطالب بحقائب أساسية وأبرزها حقيبة وزارة الإعلام والمالية. وهو رفع سقف مطالبه بعدما بدا أن حزب الله سوف يمثل في الحكومة الجديدة وهو يخشى في هذا الإطار من عودة التنافس إلى الطن بين التنظيمين (أمل وحزب الله) في حال أعطي الآخر حقيبة خدماتية. ورأت المصادر النيابية في السياق نفسه أن التمثيل للسيحي سائر باتجاه تغييرات جذرية لإرضاء البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير وفي محاولة لاستيعاب أجواء التمثيل الشديد في الشارع المسيحي في التمثيل الحالي في الحكومة. ورأت المصادر النيابية أن إقدام النائب الماروني بطرس حرب على ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية هو ترشيح للحكومة أكثر منه للرئاسة.

ولم تستبعد المصادر أن تضم الحكومة وجوهاً كانت في الأمس القريب مستبعدة عن المهام التنفيذية. وقالت المصادر إن ما رشح حتى الآن في الأجواء على صلة بالعهد الجديد يؤشر إلى أن الحكومة الجديدة هي أشبه بمجلس نيابي مصغر لجهة التمثيل فيها على الرغم من أن للحريري ثوابت داخل الحكومة مثل الوزيرين بهيج طبارة وزير العدل وفؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية والوزيران ليسا ثابتين.

وفي قراءتها لمواقع الرئيسين بري والحريري حالياً وقوتهما ونفوذهما في الساحة الداخلية قالت المصادر النيابية إن «الانتصار» الذي حققه الحريري بالنسبة لسلسلة الرتب والرواتب عندما نجح في إقناع سورية بوجوب ارجائها بعدما أصر بري على إقرارها، لا يعكس تعزيزاً لموقع الحريري على حساب الآخرين فهو كسب معركة السلسلة ولم يكسب بعد جولة الاستحقاق أولاً والحكومة ثانياً. هذا بالإضافة إلى كون محاولة الحريري لإطلاق يده بالكامل في تشكيل الحكومة فشلت عندما طلب منه العودة عن تسريب معلومات عن عدم رغبته بالعودة إلى رئاسة الحكومة. وقالت المصادر النيابية إن الجانب السوري رفض طلب الحريري بالابتعاد تسعة أشهر وتسليم الحكومة لشخص آخر في بداية العهد الجديد. ووصفت المصادر النيابية الوضع الحالي وما يمكن أن تخرج به الاستحقاقات المقبلة بأنه تمديد لكل شيء إلا في موقع رئاسة الجمهورية إلا إذا حتمت الظروف ذلك.

اسرائيل تبعد مواطنة لبنانية من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل ابعدت امس الاثنين امرأة لبنانية في الثامنة والخمسين من عمرها من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان بتهمة تعاون ابنائها، المقيمين في بيروت، مع عناصر المقاومة ضد اسرائيل.

واوضحت ان عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل طلبت من سليمة حمدان من قرية شبعا السنية التوجه الى مركزها في حاصبيا حيث ابلغت بوجوب مغادرتها فورا المنطقة المحتلة.

وقامت عناصر من ميليشيا الجنوبي بنقل المرأة الى معبر زمريا احد المعابر الخمسة التي تصل المنطقة المحتلة ببقية لبنان حيث اوصلتها سيارة مدنية عابرة الى اول حاجز للجيش اللبناني في المنطقة والذي يقع على بعد 4 كيلومترات عن المعبر.

ولسليمة حمدان 10 ابناء وفتاة واحدة يعيشون حاليا جميعا في بيروت باستثناء واحد منهم معتقل في سجن الخيام داخل المنطقة المحتلة. وكانت اسرائيل قد ابعدت في نيسان (ابريل) الماضي ماهر حمدان ولدها الثاني من المنطقة المحتلة بالتهمة نفسها.

يشار الى ان وتيرة قيام اسرائيل بابعاد مواطنين لبنانيين من المنطقة المحتلة ارتفعت مؤخرا وطاولت خاصة قرية شبعا السنية التي يقطنها حاليا نحو 4 الاف مواطن بدل 40 الفا عند بداية الاحتلال الاسرائيلي.

وقد بلغ عدد المبعدين من شبعا منذ مطلع العام الجاري 12 شخصا وفق حصيلة اعدتها فرانس برس.

وغالبا ما يتم ابعاد سكان وبعض الاحيان عائلات بكاملها من المنطقة التي تحتلها اسرائيل رغم احتجاجات السلطات اللبنانية على الخرق المتكرر للقوانين والاعراف الدولية.

اسرائيل تطلق الاحد المقبل سراح متطرفة يهودية حكمت بالسجن لتوزيعها منشورات مهينة للاسلام

■ القدس ـ ق ب: تعتزم السلطات الاسرائيلية الاسبوع المقبل اطلاق سراح متطرفة يهودية كانت قد اثارت قبل نحو عام مشاعر المسلمين في سائر انحاء العالم وتسببت بموجة غضب عارم واحتجاجات واسعة في الاراضي الفلسطينية المحتلة بتوزيعها منشورات مسيئة للاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وذلك بعدما قررت لجنة اعفاءات حكومية اسرائيلية مؤخرا تخفيض فترة محكومية المتطرفة «تاتيانا سوسكين» بدعوى «حسن سلوكها» في السجن.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اكدت ذلك في عددها الصادر امس ان لجنة العفو في سلطة السجون الاسرائيلية والتي تضم ممثلين عن وزارتي القضاء والامن الداخلي والمخابرات العامة الاسرائيلية قررت «سرا» قبل ايام دون ان تعلن عن قرارها رسميا تخفيض مدة الثلث من محكومية ناشطين في اليمين الاسرائيلي المتطرف احدهما يدعى يسرائيل لدرمان (61 عاما) كان حكم في نيسان (ابريل) عام 1997 بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات بعدما ادين بتهمة سكب كوب شاي ساخن على وجه عضوة الكنيست ياعيل دايان من حزب العمل المعارض اثناء جدال للنائبة دايان مع عدد من المستوطنين المتطرفين في الخليل، والآخر السجينة اليهودية المتطرفة تاتيانا سوسكين (27 عاما) والتي كانت ادانتها محكمة اسرائيلية في شهر كانون ثاني (يناير) من مطلع العام الحالي بتهمة توزيع منشورات وملصقات مسيئة للاسلام وللنبي محمد «صلعم» يهدف اثارة مشاعر المسلمين وحكمت عليها بالسجن الفعلي لمدة سنتين وسنة أخرى مع وقف التنفيذ.

وقالت الصحيفة انه سيتم بموجب قرار لجنة العفو الدولية المذكورة المعتمد على تقارير من ادارة السجن تشهد للمتطرفة اليهودية بـ «حسن سلوكها» في السجن اطلاق سراح «سوسكين» نهائيا يوم الاحد المقبل.

ونقلت الصحيفة عن مصدر رفيع في الشرطة الاسرائيلية تعقيبه على قرار العفو والافراج عن المتطرفين اليهوديين قائلا «ان الافراج عنهما لاسيما في هذا الوقت الحساس يشكل بمثابة حقنة منشطة لليمين ـ اليهودي ـ المتطرف الذي سيسعى الى تتويج السجينين اليهوديين بعد اطلاق سراحهما كأبطال ويحاول دفعهما لتنفيذ وارتكاب اعمال ونشاطات غير قانونية اخرى ضد العرب وضد خصوم سياسيين اسرائيليين».

يذكر ان تاتيانا سوسكين وهي يهودية عنصرية متطرفة في افكارها وميولها السياسية هاجرت من روسيا الى اسرائيل عام 1990 كانت قد ذهبت الى مدينة الخليل في حزيران (يونيو) من العام الماضي 1997 ووزعت هناك منشورات رسمت عليها صورة لـ «القرآن الكريم» وفوقها رسم لـ «خنزير» كتب عليها باللغة العبرية والعربية اسم النبي «محمد» صلى الله عليه وسلم، الامر الذي اثار في حينه موجة غضب واحتجاجات ومظاهرات عارمة لجتاحت الخليل والاراضي الفلسطينية كلها لعدة اسابيع متتالية ادت لسقوط عشرات الجرحى والمصابين في الصدامات مع الجيش الاسرائيلي.

وزير الدفاع اللبناني يعتبر ان قائد الجيش هو الاصلح لتولي رئاسة الجمهورية

■ دبي ـ اف ب: اعتبر وزير الدفاع اللبناني محسن دلول في حديث صحافي نشر امس الاثنين ان قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود هو الاصلح لتولي رئاسة الجمهورية اللبنانية التي ستجري انتخاباتها بين 23 ايلول (سبتمبر) و23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال دلول في حديث الى صحيفة (الخليج) الاماراتية ان «كل المرشحين يتمتعون بمواصفات جيدة، ولكن نظرا لحاجة لبنان الى اصلاح اداري ترى ان العماد لحود يمثل هذه الحاجة لا سيما بعد نجاحه في ادارة اكثر المؤسسات انقساما وحساسية، وهي الجيش اللبناني».

واكد دلول الذي يعتبر مقربا من سورية التي تملك نفوذا كبيرا في لبنان ان لحود «يستطيع ان يصلح الادارة في البلاد وتوقي الهدر فيها».

وردا على سؤال حول حظوظ العماد لحود في معركة الرئاسة في لبنان قال دلول «لا استطيع التحديد، ولكنه مجرد رأي بالرغم من ان هذا الرأي سيخلق لي مشاكل مع اصدقائي المرشحين».

وحدد دلول مواصفات الرئيس المطلوب للبنان بالقول «اننا بحاجة الى رئيس لا يملك مصالح شخصية في الادارة، نحتاج الى رئيس يدعو الجميع للمحاسبة دون مشاركتهم حصصهم والا فسوف يدعوهم لتغطية الاخطاء» مضيفا انه «يجب ان لا يملك الرئيس الجديد مؤسسات او شركات خاصة تعمل فيها عناصر تلوذ بها من قريب او بعيد».

وحول تعديل المادة 49 من الدستور اللبناني بشكل يتيح لقائد الجيش ترشيح نفسه لانتخابات رئاسة الجمهورية قال دلول «برأيي يجب ان تلغى هذه المادة وعندما تطرح خلال جلسة مجلس الوزراء سوف اصوت الى جانب الغائها».

وتمنع المادة المذكورة قائد الجيش وموظفي الفئة الاولى من ترشيح انفسهم لمنصب رئاسة الجمهورية قبل مرور سنتين على استقالتهم من مناصبهم.

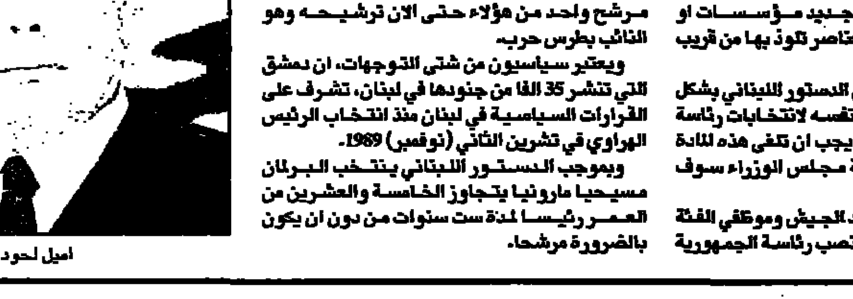
وحسب استطلاع رأي نشر مؤخرا، فان قائد الجيش العماد اميل لحود يتقدم كثيرا على كوكبة من المرشحين الرئاسيين المحتملين تضم اضافة الى النائب بطرس حرب الوزراء جان عبيد وميشال اده وفارس بويز وفوزي حبيش وايلي حبيقة والنواب روبير غانم ونسيب لحود وبطرس حرب. ولم يعلن سوى مرشح واحد من هؤلاء حتى الان ترشيحه وهو النائب بطرس حرب.

ويعتبر سياسيون من شتى التوجهات، ان دمشق التي تنشر 35 الفا من جنودها في لبنان، تشرف على القرارات السياسية في لبنان منذ انتخاب الرئيس الهراوي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989.

وبموجب الدستور اللبناني ينتخب البرلمان مسيحيا مارونيا يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر رئيسا لمدة ست سنوات من دون ان يكون بالضرورة مرشحا.



اميل لحود



المجلس التشريعي واصل بحث اعتداء عناصر في جهاز الامن الوقائي على النواب

تجاوزات الأجهزة الأمنية .. وحوادث القتل .. وحمل الأسلحة غير المرخصة مواضيع تشغل الشارع الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

حادثة اعتداء أفراد من أجهزة الأمن الفلسطينية على عدد من أعضاء المجلس التشريعي وما تلاها من إطلاق أفراد من الشرطة الفلسطينية النار تجاه عنصرين من حركة فتح ما أدى إلى مقتلهما ومن ثم إعدام القاتلين فتحت الباب على مصراعيه للحديث عن دور عنصر الأمن الفلسطيني ومهامه والضوابط التي يتوجب أن يرجع إليها. وقد دعا رئيس تحرير صحيفة (الأيام) إلى المطالبة بإنهاء التجاوزات لكي نتخلص وسريعاً من ظاهرة «العسكرة» التي تبرز في السلطة والمجتمع.

وبموجب اتفاق أوسلو فثمة 6 أجهزة أمن فلسطينية تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة هي الأمن الوقائي وأمن الرئاسة (قوة 17) والمخابرات العامة والشرطة والدفاع المدني والمخابرات العسكرية، ويتولى الرئيس عرفات مسؤولية هذه الأجهزة جميعاً التي تضم قرابة 35 الف عنصر فيما يجري التنسيق بينها عبر مجلس الأمن الأعلى.

التشكيلة التي خرجت بها هذه الأجهزة أوكلت إلى كل منها مهمة معينة على أن يكون جهاز الشرطة الفلسطينية هو الوحيد الذي يحتك بالسكان في حياتهم اليومية، غير أن الأمر وبعد مرور 4 سنوات على قيام السلطة الفلسطينية ليس كذلك، فالأحداث الكثيرة التي شهدتها الساحة الفلسطينية دلت بشكل واضح على وجود تضارب في عمل هذه الأجهزة ما أثر سلباً على نظرة الشارع الفلسطيني لهذه الأجهزة.

وبالأخذ بعين الاعتبار عدم وجود جهاز قضائي فاعل في السلطة الفلسطينية فإن إرباكاً اعترى الجمهور الفلسطيني بين بعض الممارسات الشاذة والتي توصف من قبل مسؤولي السلطة الفلسطينية بالفردية وبين ممارسات عناصر هذه الأجهزة والقضاء الذي يتوجب أن ينصر هذا المواطن غير أن يده قصيرة في أغلب الأحيان.

ويسود التفاهم بين أفراد الشرطة الفلسطينية والمواطن الفلسطيني غير أن الأمر لا يكون دوماً كذلك مع أفراد أجهزة الأمن باللباس المدني الذين ينتمون لأجهزة الأمن الأخرى والذين هم غالباً من صغار السن «ويتباهون بالأسلحة على خصورهم» ما خلق أيضاً بلبلة بين من يحمل السلاح المرخص وذلك الذي يحمل سلاحاً غير مرخص.

فإن كان الإخوة أبو سلطان قاتلي الأخوين الخالدي من حملة السلاح المرخص فإنه، وعلى ما يبدو، لم يكن الأمر كذلك في حادثة عينبوس (جنوب نابلس) حينما قتل الشاب محمود عادل محمود (26 عاماً) أمس الأول الشاب عواد صابر علان (30 عاماً) وأصاب شقيقه ماضي (37 عاماً) بجراح بالغة في صدره برصاصة أطلقها عليه من مسدس.

واستناداً إلى شهود عيان فإن المهاجم أصاب ماضي برصاصة في صدره بعد خروجه وشقيقه من منزل شقيقتهما فرد شقيقه بإطلاق النار من مسدسه باتجاه المهاجم فأصابه في ساقيه ليرد الأخير بإطلاق النيران على رأس عواد ويرديه قتيلاً.

وتعكس هذه الجريمة ظاهرة لا تقل خطورة عن تجاوزات أفراد أجهزة الأمن الفلسطينية إذ رغم حظر الأسلحة غير المرخصة فإن ظاهرة حيازة هذه الأسلحة منتشرة وإلى حد كبير في جميع المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية نظراً لبخس أثمانها وتشجيع إسرائيل لانتشارها وأخيراً وبشكل لا يقل أهمية لشعور أولئك السكان بالأمن لدى حيازتهم لهذه الأسلحة بعد أن تشوهت في أنظارهم الأجهزة الأمنية لسوء مسلكيات بعض أفرادها.

وكتب أكرم هنية، رئيس تحرير صحيفة (الأيام) اليومية الصادرة في رام الله، «إن هناك خللاً ما في علاقة المواطن بسلطته، خلل يجد ردود فعله لدى المواطنين في رفض سلبي صامت أو خافت وفي بعض الأحيان يكون صاخباً بعض الشيء لمسلكيات سلبية عديدة يواجهها ويلمسها على صعيد تعامله مع الأجهزة الأمنية أو من قبل أفراد في المؤسسات المدنية للسلطة».

وأضاف «نحسب أننا جميعاً متفقون أيضاً أن مساحة هذا الخلل سجلت تقلصاً مضطرداً على مدى السنوات الماضية غير أن أحداثاً متعاقبة تعيد إنتاج صورة هذا الخلل بشكل مكبر تسهم في تضخيم ملامحه حالة الإحباط التي يولدها مأزق الجمود السياسي وانغلاق أفق تحسن الوضع الاقتصادي».

وتابع «مسلكيات يمكن الجزم أنها زائدة عن الحاجة وأن بالإمكان التخلص منها وبسهولة وهي سلوكيات تشعر المواطن بأنه لا يحظى بالاحترام الكافي الذي يعتقد – وهو على حق في ذلك – أنه يستحقه في ظل السلطة التي حلم دوماً بالعيش في ظلها».

هنية فصل بعض الممارسات الشاذة بقوله «إنه يفهم أن هناك ضرورة لاستجوابات وتحقيقات واعتقالات لكنه يعتقد – وهو على حق – إن ذلك يجب أن يتم وفق إجراءات قانونية محددة وأن عليه أن لا يفاجأ بأنباء وفيات لمعتقلين في السجون نتيجة التعذيب وأن لا يفاجأ بحاجز لأفراد يرتدون ملابس مدنية يوقفونه في منتصف الليل أو يقومون بمداهمة بيته للتفتيش دون إذن قضائي».

وأضاف «وأن لا يشعر بأن هناك من يحاول أن يستغل موقعه ورتبته وملابسه الرسمية لصالح شخصية غير مشروعة ولممارسة الترهيب والترغيب وفرض «الخاوات» ولمحاولة حل مشاكل شخصية مستخدماً موقعه وسلاحه «الأميري» كما شهدنا في مأساة وجريمة النصيرات البشعة قبل أيام».

الممارسات الأخيرة التي أشار إليها الكاتب باتت ومنذ فترة مثار حديث الفلسطينيين في مجالسهم وهو الأمر الذي يؤكد الفلسطينيون ضرورة توقيفها ووضع حداً لها.

الكاتب حسن الكاشف الذي اعتبر إعدام الفلسطينيين أمس الأول بأنه بداية لإعادة الثقة بين المواطن وأداء السلطة الفلسطينية كتب في (الأيام) «ولا شيء يمنع البدء الفوري في بناء الثقة واستعادتها كاملة ويكفي تطبيق العدالة وإعادة القانون إلى سموه وحزمه ونزاهته ونفاذه على الجميع دون استثناءات أو اعتبارات أياً كانت الصفقات والمسميات وهناك جدول أعمال حافل ومزدحم أمام العدالة كقرارات مطلوبة لتنفيذ القرارات والأحكام».

بدوره كتب طلال عوكل «الشارع الفلسطيني يتداول بشيء من الذعر والاستياء تتالي أحداث العنف والقتل ضمن اعتداء أفراد أجهزة أمنية في رام الله خلال يومين متتاليين، على عدد من أعضاء المجلس التشريعي والصحافيين إلى قتل الشابين الشقيقين مجدي ومحمد الخالدي وإصابة شقيقهما الثالث في منطقة النصيرات إلى قتل امطير عيسى عواودة من سكان منطقة خرسا قضاء دورا في الخليل فالاعتداء من قبل رجال الشرطة على صحافي جريدة الحياة الجديدة».

وفيما استعرض عوكل بعض الممارسات قال «الأخطر من كل ذلك هو أن تفقد الجماهير الفلسطينية ثقتها بالسلطة وبالقوى السياسية وبالمؤسسات أو أن تشكل ردود الفعل الجارية مقدمة لفلتان الشارع الفلسطيني بطريقة عفوية يصعب السيطرة عليها أو احتواؤها».

وعادة ما يشكل الرئيس عرفات عقب كل حادثة لجنة تحقيق تتولى البحث في مسببات الأحداث وتقديم المسؤولين إلى المحاكمة غير أن أكرم هنية رأى أن ثمة حاجة إلى جهد يتركز على ثلاثة محاور إعادة توصيف مهام ووظائف الأجهزة الأمنية والعسكرية وبناء السلطة القضائية وأخيراً ابتعاد الأجهزة الأمنية عن المناطق التي لا علاقة لها بها «لكي نتخلص وسريعاً من ظاهرة «العسكرة» التي تبرز في المجتمع والسلطة».

وكتب في هذا الصدد «أن هناك حاجة عاجلة لإعادة توصيف مهام ووظائف أجهزة للمؤسسة الأمنية والعسكرية بما يخضع عملها لقواعد قانونية واضحة ومعلومة وللوائح تنظيمية تضبط أساليب عملها وشكل أدائها بما يحقق الانصياع للقانون وإجراءاته وبما يحقق الاحترام لحقوق المواطن وكرامته» وأضاف «ولم يعد بإمكاننا الآن أن نتذرع بأمراض النمو وأخطاء البدايات وقلة التجربة والخبرة. إن الفترة التي مرت منذ انطلاق عمل السلطة كافية لتحصيننا من تكرار الأخطاء».

وتابع «لقد قيل الكثير عن توحيد القوانين وعن استقدام الكفاءات القانونية وعن صياغة قوانين أساسية تغطي متطلبات بناء مجتمع عصري يؤمن بالتعددية السياسية ويحترم حقوق الإنسان غير أن خطوات ملموسة لم يتم قطعها على هذا الطريق. إن إنجاز هذا الأمر وهو ليس بالمعجزة مسألة لا غنى عنها ولا يمكن تأجيلها».

كما وأكد على أن الدور الحيوي والصعب والبالغ الحساسية للأجهزة الأمنية والعسكرية «يتطلب منها تركيز جهودها على إنجازه وهذا بالتالي يتطلب منها الابتعاد عن مناطق لا علاقة لها بمهماتها» وأضاف «إن لدى الأجهزة داخل ثكناتها ومعسكراتها ومكاتبها الكثير من المهام التي لا تتيح لها وقتاً للتماس مع مناطق عمل في المجتمع المدني لا علاقة لها بها لكي نتخلص وسريعاً من ظاهرة العسكرة التي تبرز في السلطة والمجتمع».

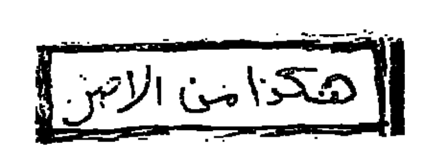
وذهب عوكل في مقاله الذي نشرته صحيفة (الأيام) إلى أبعد من ذلك حينما اقترح عملية تطهير في كافة الأجهزة وكتب «الأمر يتعلق بمدى سيادة القانون ووجود مؤسساته أصلاً وبكيفية تنظيم حمل السلاح وتنظيم استخداماته وبالفصل بين مقتضيات الوظيفة والدور العادي والاجتماعي للإنسان وبالنموذج الذي يقدمه المسؤولون في الأجهزة والوحدات وبمدى بناء مؤسسات أمنية وغير أمنية وطنية بعيداً عن العشائرية والقبلية السائدة – إن عملية بناء واسعة ترافقها عملية تطهير ينبغي أن تتم في كافة الأجهزة».

وانتهى الكاشف إلى القول «الحزب العادل والدائم طريق لا بديل له، والطريق الآن مفتوح لتأكيد سيادة القانون واستعادة ثقة أصابها الاهتزاز وحان وقت عودتها للمستقرة الراسخة بالأحكام والأفعال أيضاً».

في غضون ذلك واصل المجلس التشريعي أمس بحث الاعتداءات الأخيرة لبعض أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية على بعض أعضاء المجلس التشريعي ومطالبة المجلس بتوقيف العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمني الوقائي الفلسطيني، عن العمل على خلفية الحادث.

وأبلغ نبيل عمرو، وزير الدولة للشؤون البرلمانية، المجلس أمس أن العميد الحاج إسماعيل جبر، قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني ورئيس اللجنة التي شكلها الرئيس عرفات للبحث في خلفيات حوادث الاعتداء، بدأ أمس عملية التحقيق وقال «لقد أبلغني أن الملف القانوني قد فتح وأن الاستجواب بدأ عمله وأنه سيتلقى الشكاوى من الإخوة الأعضاء الذين اعتدي عليهم».

وأشار إلى أن الرئيس عرفات استنكر الحادث وأن مجلس الوزراء توقف عنده مطولاً وقال «لقد أكد الرئيس عرفات على تكريس الحصانة البرلمانية التي يتمتع بها الأعضاء وتوزيع تعميم رسمي على أعلى مستوى يلزم الجميع باحترام هذه الحصانة وتقديم التسهيلات الممكنة للنائب في عمله».



17 قتيلا و61 جريحا في انفجار قنبلة في سوق بالجزائر العاصمة وسقوط 3 اسلاميين بشرق ووسط البلاد

الجزائر ـ رويترز ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت قوات الامن الجزائرية أن قنبلة انفجرت بالقرب من سوق عامة في الجزائر العاصمة امس الاثنين واسفر الانفجار عن مقتل 17 شخصا واصابة 61 اخرين.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن قوات الامن قولها ان قنبلة منزلية الصنع انفجرت الساعة 10,25 صباحا (09,25 بتوقيت غرينتش) بالقرب من سوق في حي باب الواد بالعاصمة.

ولم تذكر الوكالة الجزائرية الجهة المسؤولة عن تفجير الامس.

وكانت السلطات قد اتهمت الاسلاميين المتشددين بالمسؤولية عن سلسلة من التفجيرات قتل فيها العشرات هذا الشهر.

وقالت الوكالة ان فرق الانقاذ والامن انتقلت على الفور الى موقع الانفجار لمساعدة ضحايا هذا العمل الاجرامي».

من جهة اخرى ذكرت الصحف الجزائرية امس ان ثلاثة اسلاميين مسلحين قتلوا على ايدي قوات الامن في مدينتي قسنطينة وبرج منايل، فيما قتل مدني في انفجار قنبلة من صنع يدوي في منطقة سيق.

وقالت صحيفة «الخبر» ان قوات الامن في قسنطينة، كبرى مدن الشرق الجزائري، قتلت بعد ظهر يوم الاحد عنصرين من الجماعة الاسلامية المسلحة كانا يختبئان داخل احد المباني في وسط المدينة.

واضافت ان احد القتيلين ويدعى هيناس كان مسؤول الجماعة في حي السويقة الشعبي في المدينة. واشارت الى ان قوات الامن استولت على رشاشين.

وقتل اسلامي ثالث في اشتباك جرى في مدينة برج منايل (60 كلم الى الشرق من العاصمة) وفق ما ذكرت صحيفة «لوماتان» التي قالت ان احد عناصر الحرس في المدينة اصيب بجروح في الاشتباك.

هذا وانفجرت قنبلة من صنع يدوي عند منبع ماء في بلدة سيدي علي شريف قرب مدينة سيق في الغرب مما ادى الى مقتل موظف بلدي وجرح اخر كانا في المكان.

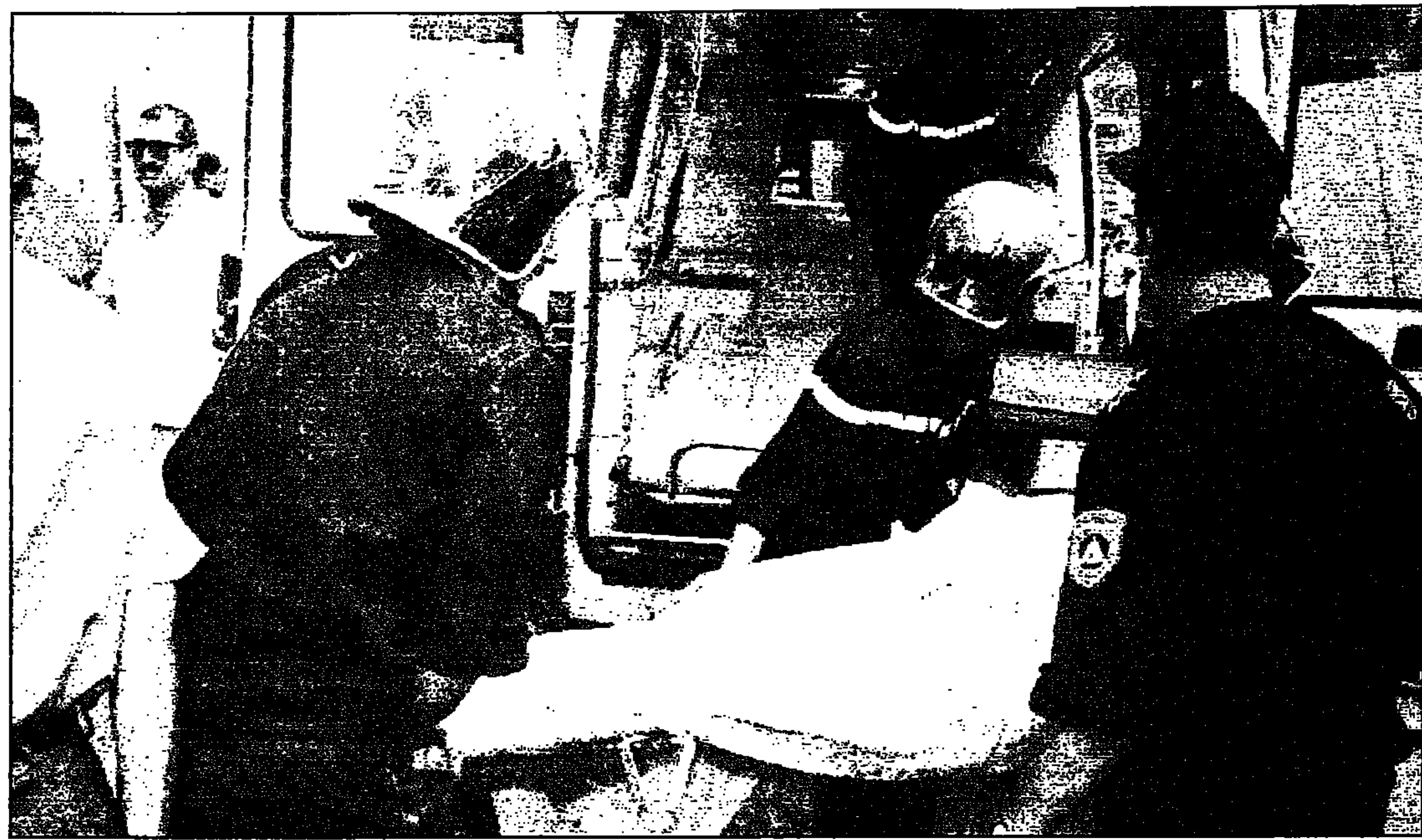
الى ذلك ذكرت «الخبر» ان عناصر الحرس البلدي انقذوا ركاب حافلة من مذبحة. وقالت الصحيفة ان مجموعة مسلحة اقامت حاجز مراقبة مزيفا في طريق يربط بين بلديتين في ولاية المدية بجنوب العاصمة.

واضافت ان الحاجز اقيم في السادسة من صباح يوم الاحد وان سائق الحافلة اضطر للتوقف بينما حاول افراد المجموعة فتح ابوابها على الركاب. وفي تلك الاثناء ـ قالت الصحيفة ـ تدخل افراد من الحرس البلدي كانوا يتموقعون بغابة مجاورة مستعملين سلاحهم مما اضطر المعتدين الى الهروب الى داخل الادغال.

وفي حي الابيار باعالي العاصمة تجمع افراد عائلات واصدقاء المراهقين الخمسة الذين اغتيلوا الاحد الماضي بغابة فالكون الواقعة قريبا من اقامة «جنان الميثاق» الرسمية.

وكان الشبان الخمسة اختفوا مساء الاحد وعثر على جثثهم الاثنين. واتهمت السلطات والصحافة المحلية الجماعة الاسلامية المسلحة باغتيالهم. وقالت صحف الجزائر «الارهابيين يتمركزون تحت الاقامات الرسمية»، بينما تساءل مراقبون عن سر «تمركز» الاسلاميين المسلحين في ذلك المكان الآمن دون لفت الانتباه وقدرتهم على الوصول اليه بسهولة. وتساءل اخرون عن سر اقامة جنائز شبه رسمية للشبان الخمسة الذين قيل انهم راحوا يكتشفون مغارة توجد داخل نفق طويل.

وحضر تجمع امس الاول شخصيات سياسية من الذين يصفون انفسهم بـ «الديمقراطيين»، في مقدمتهم رضا مالك وعلي هارون وسعيد سعدي والهاشمي شريف.



فرق الإنقاذ ينقلون أحد ضحايا انفجار سوق باب الواد صباح أمس إلى مستشفى «مايو» (أف ب)

الجزائر ترحب بتطورات قضية لوكربي

■ الجزائر ـ ق ن أ: اعربت الجزائر امس الاثنين عن ترحيبها بالتطورات التي جدت في قضية لوكربي ووصفتها بانها مرضية.

واعرب عبد العزيز سبع الناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية في تصريحات للصحافيين عن امل بلاده في ان تجد هذه القضية تسوية لها من خلال الاجراء الذي وافقت عليه كل الاطراف.

وقال ان هذا الاتفاق جاء في الوقت المناسب اذ من شانه تشجيع رفع الحصار الذي طالما عانى منه الشعب الليبي.

وكانت بريطانيا والولايات المتحدة قد اقترحتا يوم الاثنين الماضي ان تتم محاكمة للمتهمين الليبيين في قضية لوكربي في هولندا امام محكمة اسكتلندية وحسب القانون الاسكتلندي.

ووافقت ليبيا على هذا الاقتراح شريطة الا يتضمن شروطا وطالبت برفع الحصار المفروض عليها فورا وان يتم توفير الضمانات الكافية لتوفير محاكمة عادلة لمواطنيها.

ليبيا تعتبر الاقتراح الامريكي البريطاني كذبة وروسيا تؤيد مطالبة طرابلس بضمانات في موضوع لوكربي

■ طرابلس ـ القاهرة ـ اف ب: وصف مسؤول ليبي كبير امس الاثنين الاقتراح الامريكي البريطاني بشأن قضية لوكربي بانه «كذبة» مؤكدا انه مجرد «محاولة للالتفاف» على قرارات منظمة الوحدة الافريقية التي قررت رفع العقوبات المفروضة على بلاده من جانب واحد اعتبارا من اول ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة فرانس برس ان هذه المبادرة «مجرد خلط للاوراق ومحاولة لاجهاض قرار القمة الافريقية القاضي بعدم الامتثال للحظر الجوي المفروض على ليبيا اعتبارا من يوم الثلاثاء».

وكانت واشنطن ولندن وافقتا في الاسبوع الماضي على محاكمة الليبيين عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة في هولندا امام قضاة اسكتلنديين ووفقا للقانون الاسكتلندي.

ويتهم هذان الرجلان بالتورط في حادث تفجير طائرة تابعة لشركة «بان امريكان» فوق قرية لوكربي الاسكتلندية سنة 1988، وقد اودى هذا الانفجار بحياة 270 شخصا.

وبعد ان اعلنت ليبيا قبولها هذا الاقتراح «بلا شروط» استبعدت تسليم مواطنيها المشتبه فيهما بدون الحصول على ضمانات اضافية ولا سيما بشأن ترتيبات المحاكمة. الا ان واشنطن ولندن رفضتا هذا الطلب.

واضاف المسؤول الليبي ان «لدى امريكا وبريطانيا الرغبة في اطالة امد العقوبات المفروضة على ليبيا وتشديدها لتصل الى الحظر النفطي».

واوضح المسؤول الليبي انه «بدون توفر الضمانات الكفيلة باجراء محاكمة عادلة ونزيهة للمواطنين الليبيين فان ليبيا لا يمكنها تسليمهما الى اي جهة».

وتساءل عمن «يضمن ان لا تقوم هاتان الدولتان بنقل المشتبه فيهما الى بريطانيا او امريكا بعد تسليمهما الى هولندا» وقال «هذه المبادرة ستتحول بالتالي الى خدعة».

من جهة اخرى اعلن فلاديمير غوديف، سفير روسيا في القاهرة، امس ان بلاده «تؤيد المطالب الليبية والعربية بضرورة الحصول على ضمانات» بالنسبة لمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في هذه القضية.

واضاف السفير الروسي اثر لقائه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد للصحافيين ان «الضمانات مسألة مهمة وضرورية ولا بد من اجراء اتصالات وحوار بين كافة الاطراف لاستيضاح المسائل الاجرائية الخاصة بمحاكمة المشتبه بهما».

وقال ان روسيا «على اتصال دائم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من اجل ان تقوم المنظمة الدولية بدور مهم في قضية لوكربي مثلما فعلت مع العراق في ازمته مع اللجنة الخاصة (لنزع اسلحة العراق) بهدف ايجاد حل مقبول لها».

واوضح ان بلاده «متفقة مع جامعة الدول العربية حول ضرورة «استثمار الفرص الايجابية المتاحة حاليا لحل قضية لوكربي بدون مماطلة» وانها «تبذل «جهودا كبيرة من اجل حث الولايات المتحدة وبريطانيا على استمرار العمل لتحقيق تقدم» في هذه القضية. وتطالب ليبيا بالحصول على ضمانات لمواطنيها قبل تسليمهما للمحاكمة في هولندا، في حين ترفض الولايات المتحدة وبريطانيا التفاوض معها بهذا الصدد.

وكانت ليبا قدمت يوم الاحد مشروع قرار الى جامعة الدول العربية يطالب الدول الاعضاء برفع «فوري»، من دون قرار من الامم المتحدة، للحظر المفروض عليها منذ عام 1992.

وقال الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد للصحافيين ان وزراء خارجية الدول العربية سيناقشون المشروع خلال اجتماع يعقد في القاهرة يومي 16 و17 من الشهر المقبل.

واعربت ليبيا في مشروع القرار الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه بواسطة مصادر دبلوماسية عربية، عن املها في ان تؤكد الجامعة «مواقفها السابقة التي تؤيد الجماهيرية العظمى وتدعم الجهود الليبية الهادفة الى التوصل الى حل عادل للخلاف».

فرنسا: الدفاع يهدد بمقاطعة محاكمة الجزائريين المشتبه في تواطئهم مع الجماعة الاسلامية المسلحة

■ باريس ـ رويترز: تبدأ اليوم الثلاثاء محاكمة جماعية تشمل 138 شخصا يشتبه انهم أعضاء في جماعة اسلامية جزائرية في فرنسا وسط جدل قانوني أدى بمعظم محامي الدفاع الى التهديد بمقاطعة المحاكمة احتجاجا على طريقة تعامل الادعاء مع القضية.

وأنشأت السلطات المحلية في «فلوري ميروجي» الى الجنوب من باريس قاعة محكمة مؤقتة في صالة للتمارين الرياضية تابعة لسجن بسبب عدم وجود قاعة محكمة تتسع لهذا العدد الكبير من المتهمين.

ووجهت للمتهمين المشتبه في انهم اعضاء بالجماعة الاسلامية المسلحة أو من المتعاطفين معها تهم تهريب الاسلحة وتشكيل شبكة لدعم الجماعات الاسلامية المتشددة و«الانتماء الى جماعة ارهابية».

وتتهم الجماعة الاسلامية المسلحة بالمسؤولية عن كثير من اعمال العنف التي وقعت في الجزائر في الاونة الاخيرة.

ويواجه المتهمون عقوبة السجن عشرة اعوام. وينفي معظمهم انتماءهم للجماعة الاسلامية المسلحة.

ويقول محامو الدفاع ان كثيرا من الاعتقالات كانت تعسفية ويهاجمون قرار محاكمة جميع المتهمين معا لان ذلك من شانه الحيلولة دون اجراء محاكمة عادلة.

وقال بيير هايك المحامي عن محمد شلبي الذي يتهم بانه واحد من قياديين اثنين فيما يشتبه انه شبكة للجماعة الاسلامية المسلحة «لقد اختاروا الاهتمام بالمظاهر على حساب حقوق الدفاع».

واعرب دومينيك دو لاجاراندري رئيس نقابة المحامين الفرنسية عن قلقه بشأن المحاكمة الجماعية وقال انه سيوفد مبعوثا الى صالة التمارين الرياضية في «فلوري ميروجي» لمتابعة الجلسة الافتتاحية.

ومن المتوقع ان يبلغ ثلثا المحامين المحكمة غدا انهم يقاطعون المحاكمة وهو ما قد يؤدي الى تأخير النظر في القضية. وفي الظروف العادية تستغرق مثل هذه المحاكمة شهرين.

واعتقل معظم المتهمين في منطقة باريس بين عامي 1994 و1996 وكان كثير منهم يحملون وثائق سفر مزورة.

ولم يتهم اي متهم بالضلوع في سلسلة التفجيرات التي وقعت في باريس في عام 1995 وراح ضحيتها ثمانية اشخاص والتي اعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عنها.

لكن هناك ادعاء بان لهم صلة بنشطاء اخرين في ايطاليا وبلجيكا وبريطانيا. أما المتهم بانه القيادي الثاني فهو محمد كروش الذي سلمته بريطانيا لفرنسا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويعتقد ان الجماعات التي تدعم الجماعة الاسلامية المسلحة في الدول الاوروبية تجمع اموالا واسلحة لرفاقهم في المواجهة التي يخوضونها في الجزائر منذ ستة اعوام.

طائرة ليبية اجلت عائلات عربية من جمهورية الكونغو

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان طائرة ليبية وصلت مساء يوم الاحد الى طرابلس ناقلة عائلات عربية من جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

ولم توضح الوكالة ما اذا كانت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة سمحت بهذه الرحلة اذ ان ليبيا تخضع لحظر جوي منذ العام 1992.

واوضحت الوكالة ان هذه الرحلة نظمت «في اطار الجهود الانسانية التي يقوم بها الشعب الليبي تجاه اشقائه العرب والافارقة» ولم تحدد الوكالة عدد الركاب.

وكانت طائرة اخرى حطت مساء الخميس في الخرطوم وفيها وفد ليبي دان الضربة الامريكية التي استهدفت مصنع الشفاء قرب الخرطوم وفق ما ذكرت الصحف السودانية يوم السبت والتي اوضحت ان الطائرة التي غادرت مساء الجمعة نقلت ايضا حمولة من الادوية.

وتجاهل قادة افارقة عدة في الفترة الاخيرة الحظر وتوجهوا بالطائرة الى طرابلس بعد قرار اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) الماضي في واغادوغو.

وحده الرئيس المصري حسني مبارك حصل على اذن من لجنة العقوبات قبل توجهه مطلع تموز (يوليو) الى ليبيا ليعود الزعيم الليبي معمر القذافي الذي خضع لعملية جراحية اثر اصابته بكسر في عظمة الفخذ.

وكان العقيد معمر القذافي توجه الى القاهرة بالطائرة العام 1996 ومن ثم الى عواصم افريقية اخرى في 1997 و1998.

وارسلت ليبيا في كل سنة منذ الحظر حجاجا الى مكة في المملكة العربية السعودية في طائرات خاصة بها منتهكة بذلك الحظر الجوي المفروض عليها.

واعتمد مجلس الامن الدولي الخميس قرارا يقضي بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا ما ان يصل الى لاهاي ليبيان يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي (اسكتلندا) الذي استهدف طائرة امريكية وادى الى مقتل 270 شخصا العام 1988.

الرياض تتمنى استمرار المساعي لتسوية ملف لوكربي

■ الرياض ـ اف ب: اعربت السعودية امس الاثنين عن ارتياحها لـ«التطورات الايجابية» في قضية لوكربي وتمنت استمرار المساعي لتسويتها.

ونكرت وكالة الانباء السعودية، نقلا عن بيان اصدره مجلس الوزراء السعودي الذي اجتمع برئاسة ولي العهد الامير عبد الله، ان المجلس «ابدى ارتياحه للتطورات الايجابية نحو انهاء قضية لوكربي وتمنى نجاح تلك المساعي».

يشار الى ان ليبيا تخضع منذ العام 1992 لحظر جوي وعسكري فرضه عليها مجلس الامن لانها رفضت تسليم واشنطن ولندن ليبيين متهمين بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988 اسفر عن سقوط 270 قتيلا.

ليبيا والجزائر وافقت على تسديد متأخراتها الى الجامعة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية علي عبد الكريم امس الاثنين انه تم الاتفاق مع ليبيا والكويت والجزائر على تسديد 25 مليون دولار من المتأخرات المتراكمة عليها لميزانية الجامعة.

وقال عبد الكريم على هامش اجتماع اللجنة الدائمة للشؤون المالية للجامعة ان الامين العام عصمت عبد المجيد اتفق مع الدول الثلاث على جدولة متأخراتها غير المعترض عليها والتي تبلغ حصة ليبيا منها 18 مليونا، والجزائر 5 ملايين، والكويت 1,9 مليون دولار.

وتبلغ المتأخرات المتراكمة على الدول العربية الاعضاء 130 مليون دولار تنقسم الى جزءين. جزء معترض عليه يساوي 40 مليون دولار، اما الباقي فهو متأخرات عجزت الدول عن سدادها ويترتب قسم كبير منها على العراق والسودان العاجزين عن السداد بسبب اوضاعهما الاقتصادية المتردية.

وقال عبد الكريم ان نسبة سداد الدول العربية في ميزانية عام 1998 بلغت 17 مليون دولار من اصل 27 مليونا.

واوضح عبد الكريم الذي وصف نسبة السداد بانها «ايجابية» ان الدول التي سددت حصصها بالكامل هذا العام هي قطر والسعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة ومصر والاردن وسورية ولبنان والجزائر وتونس.

اما الدول التي سددت حصصها جزئيا فهي الكويت التي سددت مليونين من اصل 3,8 ملايين، وليبيا (مليون من اصل 2,3 مليون). كما سددت موريتانيا جزءا من حصتها واليمن الجزء غير المعترض عليه.

وكانت الجامعة العربية واجهت خلال العامين الماضيين مشكلات في نهاية العام في تسديد رواتب موظفيها بسبب تأخر الاعضاء في سداد حصصهم. وقال عبد الكريم ان اللجنة ناقشت طلب الاردن اعتماد مليون دولار لاقامة الدورة الرياضية العربية الكبرى عام 1999، موضحا ان هناك توجها داخل اللجنة لتوفير هذا الدعم.

دراسة: الانترنت تصيب المدمنين عليها بالكآبة والعزلة

■ لندن ـ ق ب: اشارت دراسة أجريت على مدار عامين حول الآثار النفسية والاجتماعية للادمان على استخدام الانترنت واستخدام شبكات المعلومات، الى ان هذا الاستخدام يؤدي الى اصابة المدمنين عليها بالكآبة والشعور بالوحدة.

وقالت الدراسة الامريكية التي أجراها باحثون في جامعة «كارنيجي ميلون» في بيتسبيرغ، ان الاشخاص الذين يقضون ساعات قليلة على الانترنت في الاسبوع يتعرضون لمستويات من الكآبة والشعور بالوحدة، وهذه المستويات تقل لو استخدموها بشكل غير منتظم.

وجاءت نتائج الدراسة التي كلفت 1,5 مليون دولار على خلاف توقعات الباحثين الاجتماعيين والشركات التي دعمت المشروع. وقال البروفسور روبرت كاراوت من جامعة كارنيجي الذي قاد فريق البحث ان الاشخاص الذين يتعرضون لهذه المستويات ناضجون وطبيعيون.

واقترحت الدراسة التي تحمل عنوان «هومنيت» (شبكة البيت) ان الاعلام التفاعلي قد يكون غير صحي كوسيط للتفاعل بين الشخص والمعلومات على الآلة، ويعتبر اكثر ضررا من الاعلام التأثري، خاصة التلفزيون الذي يصفه العديد من الباحثين العلميين بانه «صندوق المعتوه».

ويستخدم المشاركون في الدراسة عادة البريد الالكتروني والمراسلات عبر الانترنت اكثر مما يستخدمون المواد التي تضيف جديدا الى معلوماتهم، مثل القراءة ومشاهدة الفيديو او التلفزيون، وقد توصل الباحثون الى ان الاشخاص الذين تشكل الانترنت والبريد الالكتروني جزءا اساسيا من حياتهم غالبا ما يعانون من عزلة عن عائلاتهم، اذ يقل تواصلهم مع عائلاتهم ومع الاصدقاء الذين حولهم.

وفي نهاية الدراسة التي شارك فيها 169 شخصا وجد الباحثون ان قضاء ساعة واحدة على الانترنيت في الاسبوع تؤدي الى زيادة 1 في المائة في الاكتئاب، وفقدان نسبة 2,7 في المئة من الاصدقاء المحيطين بالشخص، وزيادة نسبية تصل الى 0,2 في المئة مما اسماه الباحثون مستوى الوحدة عند الاشخاص الذين يستخدمون الانترنت.

وقال البرفيسور كاراوت انه مع ان آثار الانترنت، وان لم تكن عريضة على مستخدميها، الا ان نتائجها الاحصائية محددة في مجال تراجع العلاقات الاجتماعية وبروز آثار نفسية على مستخدمي الانترنت.

اعتقال 14 وترحيل شخصين في البحرين بسبب قرصنة اقراص الكمبيوتر

دبي ـ من جمال المجايدة:

قال مدير اتحاد منتجي برامج الكومبيوتر التجارية في الشرق الاوسط اشوك شاورما (مقره دبي) ان حكومة البحرين رحلت شخصين وقررت سجن 14 اخرين لقيامهم بممارسة قرصنة برمجيات الكمبيوتر.

واوضح ان هذه الاحكام جاءت في اعقاب اجراءات اتخذتها ادارة المطبوعات والنشر في البحرين مؤخرا لوقف انتهاك حقوق النسخ والملكية الفكرية لمنتجات الصوت والفيديو وبرمجيات الكمبيوتر.

وقال شارما «اذا تمت المحافظة على الزخم نفسه لدى حكومة البحرين فاننا نتوقع انخفاضا كبيرا في مستويات قرصنة برمجيات الكمبيوتر في البحرين، وهذه انباء طيبة لجميع مستخدمي البرمجيات».

وتمثل هذه الاعتقالات ذروة برنامج مكون من تسع نقاط اطلقته حكومة البحرين في العام الماضي وذلك لحماية حقوق النسخ والملكية الفكرية وخلق الوعي لدى موزعي ومستخدمي منتجات الصوت والفيديو وبرمجيات الكومبيوتر. وتقوم وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين بحملة تفتيشية واسعة لتنظيف السوق من البضائع غير القانوني. كما وجهت انذارا نهائيا الى جميع بائعي برمجيات الكومبيوتر يؤكد انه لن يكون هناك تساهل في تفعيل قوانين حماية الملكية في البحرين.

وعلق جمال داود القائم باعمال مدير ادارة المطبوعات والنشر في البحرين على الاعتقالات بقوله «يبين ذلك الاهمية التي توليها حكومة البحرين لتفعيل قانون حماية حقوق النسخ والملكية الفكرية.

وتسعى البحرين من خلال هذه الخطوة لاستعادة ثقة الشركات العالمية التي غادرت المنامة وفتحت مكاتب اقليمية لها في دبي.

واقل داود «ان هذه الاجراءات ستؤدي الى تعزيز السمعة المعروفة عن البحرين كمركز مالي وتجاري مهم في الشرق الاوسط».

باكستان تستبعد تحولها لدولة اصولية باعتمادها الشريعة مصدرا رئيسيا للتشريع

■ اسلام اباد ـ من رجاء اصغر: استبعد مساعد لرئيس الوزراء نواز شريف ان تكون باكستان تنزلق نحو الاصولية وقال ان الشريعة الاسلامية التي تريد الحكومة جعلها مصدر التشريع الرئيسي هي وسيلة لاقامة دولة رفاهية اسلامية.

وقال وزير الاعلام مشاهد حسين لرويترز في مقابلة في مطلع الاسبوع «ليس هذا اسلام طالبان في باكستان» مشيرا الى الحركة الافغانية. واضاف ان باكستان ستسعى للتعلم من المثل الاسلامية والاوروبية معا.

وقد تقدمت الحكومة يوم الجمعة بمشروع لتعديل الدستور لجعل الشريعة مصدر التشريع الرئيسي مما اثار انتقادات من البعض بان رئيس الوزراء نواز شريف يسعى لصرف الانظار عن المشاكل الاقتصادية والسياسية للبلاد واقامة دكتاتورية شخصية لنفسه.

ونفى حسين هذه الاتهامات قائلا «لقد اتخذنا هذه المبادرة تحديدا لحل هذه المشاكل الملحة لان هذه القضايا مرتبطة بتوفير الراحة للانسان العادي لاقامة مجتمع اكثر عدلا خال من الجريمة والفساد».

واضاف يقول «فور ان نتمكن من تسوية هذه المشاكل باقامة دولة رفاهية اسلامية. ومجتمع اكثر عدلا وخال من الجريمة والفساد سنضمن استقرارا اقتصاديا افضل يحتاجه هذا البلد كثيرا». ولاقرار تعديل دستوري يجب ان يحظى بموافقة ثلثي اعضاء البرلمان وهي نسبة يتمتع بها حزب العصبة الاسلامية الذي يتزعمه شريف في مجلس النواب المكون من 216 مقعدا.

غير ان الوضع غير واضح في مجلس الشيوخ الذي يضم 87 عضوا بعد ان هجر الحكومة بعض حلفائها الاقليميين.

وتعليقا على مزاعم بان مشروع القانون من شأنه تقييد الحريات قال حسين «مطلقا. نعتقد ان الدولة والحكومة والقيادة في باكستان عصرية ومعتدلة وقد ظهر ذلك في اكثر من انتخابات».

ومضى يقول ايضا انه ليس هناك في باكستان ارض خصبة «لأي شكل من اشكال التعصب او التشدد او التطرف او اي من اشكال الفكر هذه التي عفا عليها الزمن لاننا ننتهج نهجا حديثا نحو الاسلام يضمن حقوق المرأة والاقليات».

واستطرد بقوله «ولذا اذا نظرت الى التجربة سواء في مصر او تونس او الجزائر او تركيا او لبنان فهي جميعها لديها قاسم مشترك معين. وفي باكستان فان الاعتدال هو الذي يفوز دائما. نحن مسلمون معتدلون عصريون ننظر الى الامام وهذا هو رأي العالم في رئيس الوزراء نواز شريف».

احد قيادات اللوبي العربي الامريكي: دول عربية تدفع الملايين للوبي اليهودي لتحقيق مكاسب خاصة

■ الدار البيضاء ـ ق.ن.ا: اكد السيد اسامة الشرباصي رئيس مركز الجالية العربية بالولايات المتحدة أن اللوبي العربي الامريكي أضحى ضرورة استراتيجية للدفاع عن المصالح العربية لدى المسؤولين الامريكيين.

واوضح أنه لا يمكن تشديد الخناق على اللوبي اليهودي المتنامي الذي له شبكة اتصال قوية مع الادارة الامريكية والكونغرس دون اقتناع الدول العربية بأن اللوبي العربي الامريكي هو «بيتها الطبيعي» الذي سيمكنها من الذود عن مصالحها والتصدي لنفوذ اسرائيل في الولايات المتحدة.

ولاحظ الشرباصي الذي يعد من قيادات اللوبي العربي الامريكي أن عددا من البلدان العربية «راهنت على اللوبي اليهودي». وقال «ان هناك منها من تدفع ملايين الدولارات الى اللوبي اليهودي أملا في تحقيق مكاسب خاصة واضعة نفسها تحت رحمة هذا اللوبي».

واعرب في حديث خاص لوكالة الانباء المغربية بثته امس عن اسفه لان أغلب القيادات العربية لا تتصل باللوبي العربي مما ادى الى نوع من التباعد الذي يظل نتيجة طبيعية الى غياب الاطلاع على حقائق الامور في مختلف الاقطار العربية.

وقال أن اللوبي العربي يحتاج الى دعم مالي من قبل الجالية العربية الامريكية التي يصل تعدادها الى أزيد من سبعة ملايين نسمة غير أن ظروفها السيكولوجية والاقتصادية تجعلها لا تتجاوب بالشكل المأمول مع هذا اللوبي المكون من اربع منظمات عربية أمريكية.

واضاف انه اذا كانت اسرائيل تقدم داخل الكونغرس أكثر من 29 مليون دولار سنويا للتأثير على أعضاء الجهاز التشريعي الامريكي بجانب ما تدفعه بعض كبريات الشركات الامريكية التي يملكها اليهود فان مجموع ما تقدمه الدول العربية للدفاع عن مصالحها و«استمالة» أصحاب القرار في الولايات المتحدة لا يتجاوز التسعة ملايين دولار سنويا.

واضاف رئيس مركز الجالية العربية في الولايات المتحدة الذي يزور المغرب حاليا أن سفارة اسرائيل في واشنطن ترصد لقطاع الاعلام ما يفوق 50 مليون دولار سنويا بينما لا يتجاوز ما تسخره البلدان العربية مجتمعة لسياستها الاعلامية داخل الديار الامريكية حدود 800 الف دولار.

وانتقد عدم اكتراث البلدان العربية بنسج علاقات متينة مع اللوبي العربي الامريكي بشكل استحالت معه الروابط القائمة بين الطرفين الى «علاقات بروتوكولية فقط». وقال ان ذلك يؤثر على الوزن العربي في السياسة الامريكية. مؤكدا ان هذا الوضع لن يتغير الا اذا ايقن صناع القرار في الولايات المتحدة أن الدول العربية أصبحت تراهن على اللوبي العربي.

وبخصوص أوضاع الجالية العربية في الولايات المتحدة لاحظ الشرباصي انه وقعت في العشر سنوات الاخيرة طفرة في تواجد العرب الامريكيين في المناصب الكبيرة في الدولة (كوزيرة الصحة دينا شلالا اللبنانية الاصل في حكومة الرئيس كلينتون وجون سنونو رئيس موظفي البيت الابيض في عهد الرئيس جورج بوش اضافة الى وجود 13 نائبا عربيا في الكونغرس الامريكي حاليا).

الا انه اوضح ان الجالية العربية الامريكية تسعى الى تحقيق مكاسب لفرض ذاتها في الولايات المتحدة ومنها الاعتراف بالعرب الامريكيين كاقلية على غرار اليهود (حوالي ستة ملايين نسمة) والامريكيين السود مما سيتيح امتيازات على مستوى الاستثمار والعمل والدراسة. وقال ان الجالية العربية الامريكية بدأت تفرض نفسها خاصة وانها اضحت تتوفر على الاف الاطر والخبراء. وضرب مثالا على ان عدد الاطباء العرب الامريكيين يفوق 60 الفا.

واضاف ان من بين المشاكل التي حاول اللوبي العربي التصدي لها موضوع تشغيل النساء المسلمات المتحجبات ومواجهة الاجراءات التمييزية التي تواجههن في الحصول على مختلف الوظائف اضافة الى محاولة الضغط على الادارة الامريكية بقصد التخفيف من اجراءات التفتيش المشدد في المطارات ومراكز المراقبة داخل الولايات المتحدة على المواطنين العرب سواء الامريكيين (ازيد من سبعة ملايين) أو المقيمين (ما يفوق أربعة ملايين) أو السياح.

«مينورسو» تحصي 87 الف صحراوي مؤهل للاستفتاء

■ الرباط ـ ق ن ا: أعلنت بعثة الامم المتحدة المكلفة بتنظيم الاستفتاء بشأن تحديد مصير الصحراء الغربية (مينورسو) أن عدد المؤهلين للمشاركة في هذا الاستفتاء وصل الى سبعة وثمانين الف شخص حتى يوم الجمعة الماضي، منذ استئناف عملية تحديد الهوية في الثالث من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

وذكر بيان اصدرته اللجنة انه بلغ مجموع عدد الاشخاص الذين تم تحديد هويتهم للمشاركة في الاستفتاء منذ بدء عملية التحديد في آب (اغسطس) عام 1994 بلغ 147 الفا و112 شخصا.

واشارت وكالة الانباء المغربية الى ان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة كان قد ذكر في تقرير مرحلي وجهه الى مجلس الامن قبل اسبوعين أن عدد مقدمي طلبات تحديد الهوية الذين تم استدعاؤهم منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى غاية 16 آب (اغسطس) الجاري قد بلغ 402 115 شخص.

القاء القبض على مهاجرين غير شرعيين في المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية امس الاثنين ان حرس السواحل المغربي القى القبض على 28 مهاجرا غير شرعي كانوا في طريقهم الى اوروبا في مضيق جبل طارق.

واضافت الوكالة ان السلطات القت القبض على هؤلاء المهاجرين وبينهم امرأة يوم السبت وانهم رهن الاحتجاز.

وشن المغرب حملة على الهجرة غير الشرعية الى اوروبا هذا الشهر والقي القبض على 36 شخصا كانوا يحاولون الوصول الى اسبانيا في قارب صغير في نفس المنطقة في 11 من اب (اغسطس) الجاري. واصبحت ايطاليا واسبانيا هدفا للهجرة غير الشرعية من شمال افريقيا خلال الاشهر الاخيرة.

وزير المياه والري الاردني السابق أمام القضاء

خلافات داخل مجلس الوزراء حول نشر تقرير تلوث المياه

عمان ـ اف ب ـ «القدس العربي»:

مثل وزير المياه والري السابق منذر حدادين وعدد من المسؤولين الاردنيين امام قاضي صلح محكمة جزاء عمان الذي استمع اليهم امس الاول للتحقيق في قضية تلوث مياه الشفة في العاصمة.

وذكرت صحيفة «العرب اليوم» امس ان المتهمين نفوا التهم المسندة اليهم.

وادار الجلسة القاضي علي ابو حجيلة في قضية رفعتها ضد الحكومة السابقة قبل اسبوعين «الجمعية الوطنية لحماية المستهلك» بسبب مسؤوليتها المفترضة عن تلوث المياه.

وادت تلك الازمة الى اقالة حدادين في مطلع من آب (اغسطس). وبعد عشرة ايام استقال رئيس الوزراء عبد السلام المجالي وحل مكانه فايز الطراونة.

وقد احالت حكومة الطراونة ملف قضية تلوث المياه الى النائب العام بعد صدور تقرير عن لجنة محايدة باشراف وزارة العدل، يحمل رموزا في الحكومة السابقة مسؤولية تلوث المياه.

والى جانب وزير المياه السابق، مثل امام المحكمة امس الاول الامين العام لسلطة المياه منذر خليفات ومدير محطة زي التي تزود غرب عمان بالمياه محمد ابو طه والامين العام لوزارة الصحة عدنان عباس فضلا عن ثلاثة من مسؤولي وزارة الصحة.

وبحسب الصحيفة أكد حدادين انه «غير مذنب» لدى سؤاله عن تهم «انتاج مياه شفة غير مطابقة للمواصفات الاردنية وغير صالحة للاستهلاك البشري (...) والغش في طريقة انتاج مياه الشرب وعرضها للبيع بغير مواصفاتها الاصلية والاهمال بواجبات الوظيفة».

وسعى وكيل الدفاع عن الوزير السابق الى الطعن في اختصاص محكمة جزاء عمان للنظر في هذه القضية. لكن محامي الجمعية تمسك بالشكوى باعتبار حدادين مستقيلا وليس وزيرا عاملا.

ورفعت الجلسة الى 13 ايلول (سبتمبر) بانتظار حسم مسألة الطعن في اختصاص المحكمة.

ويحسب الدستور ميحاكم الوزراء أمام مجلس عال على ما ينسب اليهم من جرائم ناتجة عن تأدية وظائفهم. وتشكل هذه الهيئة برئاسة رئيس مجلس الاعيان وعضوية ثمانية اشخاص ثلاثة منهم من مجلس الاعيان (40 عضوا يعينهم الملك)، وخمسة من قضاة اعلى محكمة نظامية.

وهي أول دعوى قضائية ضد الحكومة السابقة تحركها جهة اردنية منذ بدأت ازمة تلوث المياه في مطلع آب (اغسطس) وأثارت استياء شعبيا واسعا واستدعت تدخل الملك حسين الذي يتلقى العلاج في الولايات المتحدة منذ منتصف تموز (يوليو).

وما زالت الخلافات قائمة داخل المجلس الوزاري الاردني حول امكانية نشر تقرير مثير للجدل يتحدث عن مشكلة تلوث المياه، التي كانت من بين اهم اسباب اقالة الحكومة السابقة بقيادة الدكتور عبد السلام المجالي.

وكانت فعاليات برلمانية وسياسية قد طالبت بنشر التقرير، وانتقدت تراجع الحكومة عن اعلان سابق لها بانها ستوزع التقرير على وسائل الاعلام وستزود به اعضاء المجلس النيابي.

واصدرت التقرير لجنة عدلية شكلها العاهل الاردني للملك حسين عندما برزت قضية تلوث المياه، وقامت اللجنة باعمالها على مدار اسبوعين لتحديد مسؤولية التستر عن قضية المياه، واصدرت تقريرها الذي ضم 800 صفحة، وقررت الحكومة تحويله الى السلطة القضائية التي حظرت نشر اي معلومات عنه اثناء عملية التحقيق القضائي.

وقالت مصادر وزارية لـ «القدس العربي» ان نشر تقرير اللجنة من عدمه كان اول قضية خلافية بحثها مجلس الوزراء الجديد بقيادة الدكتور فايز الطراونة، حيث طالب وزير العدل جودت السبول بنشر تقرير اللجنة، وايد موقفه بشدة وزير الاعلام ناصر جودة، لكن وزير التموين والصناعة والتجارة الذي تسلم حقيبة المياه بالوكالة ابان حكومة المجالي محمد صالح الحوراني عارض بشدة نشر هذا التقرير الخطير، معتبرا انه لا يجوز نشره لانه يتحدث صراحة عن ادانة بعض المسؤولين الكبار، وان الحل الافضل وضع التقرير تحت ولاية السلطة القضائية.

وكشفت المصادر النقاب عن ان المجلس الوزاري اكتشف بان تشكيل لجنة التحقيق اصلا بالتركيبة والطريقة التي تمت مخالف لانظمة ديوان الخدمة المدنية التي تنص على طرق محددة قانونيا لمحاسبة الموظفين وتشكيل لجان التحقيق، في التقصير الوظيفي.

وبسبب الاختلافات بين الوزراء تم الاتفاق على تحويل التقرير الى الجهاز القضائي، بمباركة مباشرة من نائب الملك الامير حسن.

وكشفت مصادر «القدس العربي» النقاب عن ان تقرير لجنة التحقيق لا يتضمن ادانة مباشرة لاي مسؤول حكومي كبير او سابق، لكنه يركز على توصيف مشكلة المياه في ضوء تحقيقات اللجنة العدلية، في حين يشير في اهم ما فيه الى مسؤوليه سياسية مباشرة لوزير المياه الاسبق منذر حدادين عن توقيع اتفاقية مائية منفردة مع الوزير الاسرائيلي المختص ارئيل شارون تبين فيما بعد انها لم تعرض على مجلس الوزراء انذاك. وقالت المصادر ان هذه الاتفاقية لم تنص على تحويل مياه «صالحة للشرب» الامر الذي اعتبر اهم نقاط ضعفها. في حين تحدث التقرير ايضا عن اعطال في اجهزة التنقية في محطة زي التي تزود العاصمة بالمياه واشار الى ان الموظفين لم يبذلوا الجهد الكافي لمعالجة هذه الاعطال.

منذر حدادين

يخوض مواجهة مع الشيخ الأزايدة حول الأوضاع داخل السجون

شبيلات يواصل حضوره السياسي من خلف القضبان

ليث شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

استخدم المعارض الأردني المعروف ليث شبيلات مرة اخرى «التقنيات الالكترونية» وشبكة الانترنت في الحفاظ على حضوره السياسي رغم وجوده خلف القضبان. والآن يحرص انصاره على توزيع افكاره ورسائله الشهيرة عبر زاوية خاصة على شبكة الانترنت.

ومؤخراً حصلت مواجهة ساخنة ومفعمة بالاتهامات المتبادلة عبر الصحف المحلية وعبر البريد الالكتروني «الانترنت» بين شبيلات القابع في سجن سواقة جنوبي العاصمة عمان، وبين رئيس لجنة الحريات في البرلمان، الإسلامي المعارض ايضاً الشيخ محمد الأزايدة. ومحور هذه المواجهة كان الأوضاع داخل السجون. وقال شبيلات الذي لم يتوقف عن النشاط وإصدار المذكرات، حتى وهو داخل السجن إنه «اغتاظ» من تصريحات الأزايدة وهو قيادي سابق في الحركة الإسلامية التي تشيد بأوضاع السجون الداخلية، وتشيد بالمعاملة التي يلقاها للساجين، لكن الأزايدة اغتاظ من جانبه من مداخلة شبيلات ووصفه بانه يتدخل فيما لا يعنيه.

ورداً على تصريحات الأزايدة نجح شبيلات وهو خلف القضبان بتعميم مذكرة خاصة حول أوضاع المساجين عبر شبكة الانترنت التي يعتبر أول من استخدمها في العمل السياسي المعارض في الأردن.

وقال شبيلات في مذكرته الالكترونية التي لاقت صدى في إحدى الصحف المحلية موجهاً خطابه للأزايدة «مثل الشمس فاشهد وإلا فلا». وقال «كل من يرضى أن يملي عليه ثم شهد بما ملي عليه يكون مثل شاهد الزور». وقال «إذا كانت شهادتك وأنت تتصدر لرفع المظالم والدفاع عن حقوق الإنسان بعكس الواقع فانت عندئذ تكرس المظالم، وتعاون الظلمات».

واعتبر شبيلات أن الأزايدة انحرف في إشادته بأوضاع الساجين عن الحق والحقيقة، واتهمه بأنه يشارك في العدوان بهذه الطريقة على حقوق الإنسان، لكنه أوضح انه لا يقصد الشكوى شخصياً لأنه يتعرض لمعاملة إيجابية داخل سجنه، وقال «لكن ما شاهدته من معاملات تصيب مجموعة كبيرة من السجناء لا يمكنني أن اكتمه، وإلا تكون معاملتي بمثابة رشوة اقبلها لأكتم الشهادة». وقال شبيلات «من المضحك المبكي أن نستمع إلى شهادة رئيس لجنة الحريات بأن الساجين لا يضربون أبداً إلا دفاعاً عن النفس».

ومن جانبه رد الأزايدة على شبيلات طالباً منه عدم التدخل فيما لا يعنيه، وقال «ما أعرفه أن شبيلات كان نقيباً للمهندسين، وليس نقيباً للسجناء حتى يتحدث باسمهم». وتساءل الأزايدة «من أين جاء شبيلات هذا الوحي حتى يقولني ما لم اقل، فانا لم اقل أن السجناء لا يضربون». وقال «شبيلات علمي ومهندس، فلماذا لا يزودنا بدراسة رقمية وموثقة بدلاً من إطلاق الكلام على عواهنه».

وتحدى الأزايدة شبيلات قائلاً «أنا أتحداه بمناظرة تلفزيونية بعد الإفراج عنه للحديث عن أوضاع المساجين». وقال «إنه ـ يقصد شبيلات ـ لا يعجبه أحد ويعتقد أنه دوماً يمثل الصواب».

الجدير ذكره أن شبيلات ينهي يوم العاشر من أيلول سبتمبر الجاري فترة محكوميته، ويخرج من السجن بعد تسعة أشهر قضاها بحكم من المحكمة العسكرية بعد أن اتهمته حكومة عبد السلام المجالي بالتسبب في إحداث فوضى واضطرابات شهدتها مدينة معان الجنوبية قبل عدة أشهر.

وكان العاهل الأردني الملك حسين قد أمر بالإفراج عن شبيلات قبل شهرين بكفالة زملائه في مجلس النقابات، لكن الأخير رفض الخروج من السجن مطالباً بتمييز قرار سجنه، وصدر التمييز قبل أربع أسابيع ليصادق على قرار السجن.

دعم «المسار الفلسطيني» يمثل الخيار الاستراتيجي المرحلي لصمود السلام الأردني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تشكيل حكومة جديدة في الأردن قبل أيام قليلة يقودها عدد من أبرز المفاوضين الخبراء في العلاقة الأردنية – الفلسطينية ساهم في تثبيت الفكر الأردني الاستراتيجي في عملية السلام، والذين حاولوا تحليل مبررات تشكيل هذه الحكومة اعتبروا أنها لن تأتي «بجديد» على صعيد عملية التطبيع مع إسرائيل، وأعضاء الحكومة المعنيون أنفسهم أكدوا هذه الحقيقة، عارضين لفلسفة جديدة في تبرير وتفسير «التطبيع» تستند إلى أن هدفه النهائي خدمة المسار الفلسطيني.

وعندما شكل الملك حسين حكومته الجديدة تجاهل الشأن الخارجي، لكنه أوصى وزراءه الجدد بالسلطة الفلسطينية، والراصد للفكر السياسي الأردني في هذه الأيام يلحظ تنامياً واضحاً في الروح التي تدعو لدعم الفلسطينيين، باعتباره الطريقة الوحيدة أردنياً للتحرش ببرنامج نتنياهو المتشدد.

وولي العهد الأردني الأمير حسن لم يتصل أمس الأول أثناء لقائه بنخبة من المثقفين الأمريكيين والأوروبيين من إيمان بلاده الاستراتيجي بعملية السلام، لكنه توسع في الحديث عن ضرورة الدعم المطلق للقيادة الفلسطينية، منتقداً تحول عملية السلام إلى مجرد «محادثات سلام»، وداعياً إلى نظام إقليمي أمني يلزم الجميع بما فيهم إسرائيل، ونفس المضامين تحدث فيها الأمير الأردني مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس.

وأمس الاول رصد المراقبون تحولاً هاماً في الخطاب السياسي الأردني السلمي، الذي تضمن ولأول مرة اعترافاً من قمة الهرم السياسي الأردني بأن اتفاقية السلام مع إسرائيل تفقد مصداقيتها لدى المواطن الأردني، فقد قال الأمير حسن أن المناطق الفلسطينية تشكل ثاني أكبر شريك تجاري للإسرائيليين، وكشف أن تجارة بلاده مع إسرائيل لم تزد عن عشرين مليون دولار، مؤكداً أن التجارة الأردنية مع الفلسطينيين كانت عام 1984 أفضل بكثير مما هي عليه الآن، ولافتاً إلى أن المواطن الأردني استثمر ما لديه في مشاريع الأمل بانفتاح الأسواق الفلسطينية والإسرائيلية، لكن ما يحصل يشكك في مصداقية العملية السلمية، والنتائج المرجوة منها، وقال: هذه التشوهات يجب أن تعالج.

للعلومات، تذكر أيضاً، أن الملك حسين وأثناء استراحات العلاج في واشنطن يتصل بقيادات الكونجرس واليهود في الولايات المتحدة، ويطالبهم بالتدخل لمنع انهيار المسيرة السلمي، وتخفيف تشدد نتنياهو، وآخر أحاديث الملك في هذا الاتجاه كانت واضحة، فقد قال للأمريكيين بوضوح أن ثبات الإنجاز الفلسطيني في دائرة الحصار الإسرائيلي دون حصول أي تقدم على الأرض مسألة خطرة جداً بحد ذاتها، وقال إن مصلحة عملية السلام برمتها تقتضي الآن تحقيق تقدم على المسار الفلسطيني.

وبنفس الطريقة كان الأمير حسن يقرع جرس الإنذار، ويقول «المنطقة لم تعد تحتمل الإحباطات السياسية والاقتصادية»، وقبل ذلك كانت تعليمات الملك حسين لرئيس وزرائه الجديد فايز الطراونة تختصر في عبارة واحدة «المسار الفلسطيني أولاً»، وترجمة للتعليمات كان المطلوب تكثيف الاتصالات مع الجانب الفلسطيني وتبني مواقفه التفاوضية.

وعلى الصعيد الداخلي في الأردن، المسألة شائكة، فقوى المعارضة تعتبر اتفاقية وادي عربة هي البلاء الأهم الذي قاد البلاد لسلسلة من الأزمات الداخلية – كما قال لـ «القدس العربي» عبدالمجيد الذنيبات، المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين، وثوران ملف «المياه الملوثة» ارتبط بالوجدان الشعبي بمؤامرة إسرائيلية مفترضة بعد أن تبين أن سبب الخلل الاتفاقية المائية بين الجانبين. والتجار الذين تحرمهم إسرائيل من الساحة الفلسطينية وصلوا إلى مرحلة «اليأس» والشيء الوحيد الذي يقومون به هو «الشكوى للحكومة»، وتحميلها المسؤولية.

وفوق ذلك خسر السلام مع إسرائيل الكثير من «الأصدقاء»، وبعض رجال الدولة البارزين اصطفوا في المعسكر الآخر، واصبحوا دعاة تشكيك في اتفاقية وادي عربة، وفي الوقت نفسه بدا ظاهرة أن المتحمسين للسلام مع إسرائيل هم فقط مجموعة من أصحاب المصالح التجارية الذين بدأت مستويات الدولة نفسها «تسأم» منهم، ويبدو واضحاً أن الدولة نفسها لم تعد تستطيع إقناع قوى المجتمع بجدوى السلام مع الإسرائيليين، الأمر الذي عزز الموقف السلبي داخل الدولة من السلام مع الطرف الآخر، ويصورته الحالية، وساهم أيضاً في تخفيف جرعة الحماس الحكومي للسلام.

وبعد عشرة أيام من تشكيل حكومة المفاوضين، لم تحصل اتصالات تذكر مع الجانب الإسرائيلي، وعملية السلام بين الجانبين أصبحت أكثر من «باردة»، واللجان الثنائية لم تجتمع منذ أسابيع، والاستراتيجية الأردنية تحولت من الرهان على الأمل الإسرائيلي، إلى الالتفاف على هذا الأمل عبر التنسيق المشترك في أعلى المستويات وجميع الموضوعات مع الجانب الفلسطيني في معركته التفاوضية مع حكام تل أبيب.

وإلى حد بعيد، يعتقد صانع القرار الأردني أن تحقيق متقدم ملموس» على المسار الفلسطيني هو الكفيل بإطلاق المسارات الأخرى، وبالتالي تخفيف الضغط عن عملية السلام الأردنية – الإسرائيلية، وتحقي قدر من «الاسترخاء» لها، ومنع البرامج الإقليمية المضادة من محاصرتها، ويعني ذلك ضمنياً أن صمود البرنامج السلمي الأردني مرتهن بتحقيق التقدم على المسار الفلسطيني. وهذه النظرية يتحدث عنها بوضوح الآن جميع الوزراء الفاعلين في الحكومة الجديدة.

لكن الأمر يتطلب بطبيعة الحال، تجاوز للخاوف المفترضة بين الجانبين الأردني والفلسطيني، والتي تقفز إلى الواجهة بين الحين والآخر، وتحديداً فيما يتعلق بموقف الأردن الحقيقي من إعلان دولة فلسطينية مستقلة وكاملة السيادة، وهنا تؤكد المصادر الأردنية أن عمان قدمت ما يمكن أن تقدمه من خطوات تقارب، وتحاول الآن تبني المواقف الفلسطيني على الأرض في الصراع مع الإسرائيليين، بعد أن تسمعها، وأحد الوزراء البارزين في الحكومة الأردنية أخبر «القدس العربي» بأن التعليمات تقضي بلقاء الفلسطينيين دوماً وسماع تحليلاتهم وتصوراتهم ومطالبهم، وبنيها على الفور «كما هي»، لتعزيز الثقة المشتركة.

وبخصوص قضية المخاوف المرتبطة بالدولة الفلسطينية تقول المصادر إنها «لم تعد مبررة» لأن صانع القرار الأردني مهتم بتثبيت برنامج السلام الإقليمي، ويناضل لتجاوز الحساسيات على الواجهة الفلسطينية، وعمان تقترح على غزة حالياً برنامج مواجهة مشترك لنتنياهو يستند إلى «التضرر المشترك» من سياساته، وهذا البرنامج يشكل عملياً جوهر التحرك الأردني الجديد باتجاه السلام مرحلياً.

صحافي أردني معارض يرقد في غرفة الإنعاش بعد تعرضة للضرب ومحاكمة صحيفة المجد بتهمة التحريض ضد سياسة نتنياهو

عمان ـ «القدس العربي»:

يرقد صحافي أردني معارض منذ أسبوعين في أحد مستشفيات العاصمة عمان بين الحياة والموت بعد أن تعرض للاعتداء بالضرب من جانب أربعة مجهولين لاذوا بالفرار بعد أن ضربوه بعنف قرب بيته، وأمام زوجته.

ورغم أن صحته تحسنت نسبياً قبل أسبوع إلا أن ناهض حتر الذي يشرف على إصدار أسبوعية «الميثاق» عاد إلى المستشفى ومازال في غرفة العناية الفائقة منذ أسبوعين، في حين أن حالته الصحية تزداد سوءاً.

وتبين أن المعتدين على حتر لم يكتفوا بضربه بل طعنوه بآلة حادة يقول الأطباء إنها تسببت بتهتك في أمعائه الداخلية، ويقول أقارب حتر أن الفريق الطبي الذي يشرف على علاجه يشك بتسرب مادة كيميائية غير معروفة إلى باطنته تسببت بتهتك الأمعاء، وجدار المعدة.

وفور الاعتداء عليه تقدم حتر بشكوى رسمية للبحث عن المعتدين عليه، فيما يجري حالياً التحقيق في الاعتداء دون التوصل إلى نتائج محددة، واتهم حتر رسمياً في بيان أصدره بعد الاعتداء عليه من أسماهم بميليشيات حركة فتح الفلسطينية، وأنصار عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء الأسبق بالاعتداء عليه، لكن هذه الاتهامات لم تجد ما يؤيدها رسمياً.

ويعتبر حتر من قادة الحركة الوطنية الأردنية التي تعارض بشدة اتفاقية وادي عربة مع اسرائيل، وتدعو إلى إعادة النظر بالوجود القانوني والسياسي للفلسطينيين في الأردن، وسبق أن نشر عدة مقالات ساخنة في هذا الاتجاه، كما أنه من أبرز كتاب صحف المعارضة.

وتعرضت صحيفة حتر «الميثاق» لضائقة مالية شديدة عدة مرات، لكنه قرر إصدارها شهرياً الأسبوع الماضي، ولم تعرف الأسباب التي دعته لاتهام أنصار الكباريتي وعناصر حركة فتح الفلسطينية بالتخطيط للاعتداء عليه، وتدهورت صحته بشكل كبير خلال الأيام القليلة الماضية، ومازال للأسبوع الثاني على التوالي داخل غرفة العناية المركزية في أحد المشافي الخاصة.

ويوم السبت الماضي علق عدد من المحامين الكبار لجنة قانونية وسياسية لمتابعة قضية الاعتداء على حتر، وأعلنت هذه اللجنة أن عملها القانوني سيستمر حتى يتم القبض على المعتدين ومحاكمتهم، ويشرف على اللجنة وزير الإعلام الأسبق المحامي هاني الخصاونة.

وخلال الأيام الماضية تحولت حادثة الاعتداء على حتر إلى قضية سياسية وقضية حريات تحت لافتة «تكرار الاعتداء على الصحافيين بسبب آرائهم»، ونوقشت هذه القضية باهتمام أمس الأول في لقاء خاص جمع وزير الإعلام الجديد ناصر جودة بمجلس نقابة الصحافيين الذي طالب الحكومة بإجراءات حازمة لمواجهة الاعتداء الجسدي على الصحافيين.

ويوم أمس قالت صحيفة أردنية معارضة إنها تخضع الآن للمحاكمة بسبب دعوتها لإعلان الجهاد ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقالت صحيفة «المجد» في عددها الصادر أمس إن رئيس تحريرها فهد الريماوي استدعي للتحقيق معه من دائرة الادعاء العام بتهمة التحريض ضد الزعيم الإسرائيلي.

وحسب المجد فقد تبين أن إدارة الرقابة على المطبوعات رفعت دعوى قضائية بهذا الاتجاه على الريماوي بعد أن نشر مقالة دعا فيها المسلمين والعرب إلى إعلان الجهاد ضد سياسات نتنياهو الاستيطانية في مدينة القدس.

ومن جهة أخرى اعتقلت السلطات الأمنية الأردنية قبل يومين الصحافي في صحيفة الدستور جمال العلوي دون أن توضح أسباب الاعتقال. فيما طالبت نقابة الصحافيين وزير الإعلام بالتدخل للإفراج عن العلوي المختص بالشؤون البرلمانية.

وقالت مصادر رسمية إن العلوي اعتقل بسبب تسريبه لمعلومات خاصة نشرتها إحدى صحف المعارضة حول أسباب إقالة رئيس بلدية عمان الشهير الدكتور ممدوح العبادي.

محمد هنيدي يتمنى احراق علم اسرائيل في ميدان التحرير.. ونجاح سلام تعترف بدور عبد الناصر في زواجها من محمد سلمان

«مايو» تتوقع انشقاقات في الناصري والوفد والتجمع.. وقبطي يشير الى خطط اقباط امريكا لطرد المسلمين من مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، واتخاذه قرارات لمحاربة التسيب والفساد في جهاز الحكم المحلي، بعدم الابقاء على اي مسؤول الا لمدة عام ووضع تقرير عن نشاطه خلاله وان كان يستحق الاستمرار ام لا، وغير ذلك من الاجراءات واصدار محكمة النقض حكما ببطلان حكم الاستئناف بحبس الصحافي بجريدة (العربي) جمال فهمي في القضية المرفوعة ضده من ثروت اباظة.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن السودان واسرائيل، وقضايا داخلية وردود ومعارك والاقباط وهجوم «مايو» ضد ما تنشره صحف المعارضة وتروجه ضد الحكومة.

سجون وسيوف واحزاب

وتبدأ بـ«مايو» وردودها على المعارضين ومنهم جريدة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري التي نشرت تقارير عن منظمات حقوق الانسان التي اشارت الى وقوع ثلاثة عشر حالة وفاة داخل السجون وتلميحات بانهم ماتوا بسبب التعذيب كما قالت «العربي» ان العمال في مدينة المحلة سيحملون السيوف قريبا ويجوبون بها الشوارع بسبب الخصخصة التي اضرت بالقطاع الخاص وانتشار البطالة. فقالت «مايو»: «ادمنت صحيفة الناصريين ترويج الشائعات.. تتلمسها من المراكز المشبوهة التي تتخفى وراء لافتات براقة مثل «حقوق الانسان» او «النديم» او «الارض» وهي كلها تعمل ضد مصلحة الوطن.. وتبحث دائما عن المثير والشاذ لتنفخ فيه، وتجعل منه ظاهرة...».

وانتقلت «مايو» للرد على بعض الصحف الحزبية التي عالجت الصراع داخل حزب الاحرار الذي تفجر بعد وفاة رئيسه مصطفى كامل مراد، وقالت ان النظام اوجد هذه الحالة التي تواجهها الاحزاب بسبب قانون الطوارئ وغيره، فقالت مايو: «هذا هو عهدنا بصحف المعارضة لم يطرأ اي جديد.. هي دائما تبحث عن شماعة تعلق عليها عجز احزابها.. وفشلها.. واخطاءها.. وماذا بامكان الحكومة ان تقدمه لتفادي التصادم والتشاحن الذي حدث بعد وفاة المرحوم مصطفى كامل مراد.. ان الحل بأيديهم هم.. ولكنهم استسلموا للانقسامات والتحزب وليس جديدا القول بان الحكومة والحزب الوطني يؤكد ان المصلحة العامة تقتضي وحدة الصف داخل احزاب المعارضة.. وانتقال السلطة سلميا وقانونيا.. [illegible]

والجهد ما ينبغي ان يوجه لقضايانا الوطنية الكبرى. تقول صحف المعارضة ان الحكومة تعمل على ايجاد مناخ غير مستقر في الاحزاب.. وهذا غير صحيح جملة وتفصيلا.. فالحكومة لا تتدخل في تعيين القيادات الحزبية في احزابها.. ولا تتدخل في تصعيدها.. ولكن الصحيح ان هناك حالة من التخبط تدخلها بعض الاحزاب طوعا او كرها. ويؤدي هذا التخبط الى انشقاقات متوالية يظهر اثرها بعد حين والمسؤول عن حالة التخبط هذه هم قيادات الاحزاب ولا احد غيرهم. تقول صحيفة «العربي» ان حزب الوفد هو المرشح للانقسامات على خلافة فؤاد سراج الدين بعد حزب الاحرار.. والحقيقة ان لا احد يعرف على وجه اليقين لعل الحزب الناصري يكون هو الاسبق.. فله فرع منشق الان يعبر عن تيار الشباب بقيادة حمدين صباحي.. وقد حدث هذا الانشقاق اثناء الانتخابات الداخلية.. في المؤتمر العام الماضي.. وايضا.. حزب التجمع ليس بعيدا عن هذه الانقسامات.. خاصة بعدما حدث في المؤتمر العام الاخير الذي لم يوفق في الاستجابة لرغبة التغيير.. لا في القيادات ولا في البرنامج واصر على ان يسير بنفس الروح.. وبنفس القيادات التاريخية التي لم يعد لديها جديد تقدمه..اما بقية الاحزاب الصغيرة.. وعلى رأسها حزب الامة فانه سيكون من الصعب تمييز الصراع السياسي داخل الحزب عن صراع الورثة الشرعيين على التركة.. ذلك ان الحزب قد صار ملكا خالصا لرئيس الحزب واولاده من بعده.. للذكر فيه مثل حظ الانثيين».

هنيدي ونجاح

والى الفن واهله، خاصة الفنان الكوميدي محمد هنيدي الذي نشرت له مجلة «الكواكب» حديثا لجراه معه بلال فضل على ست صفحات اشاد فيه بعادل امام ولعترف له بالزعامة والاستاذية كما قال في حديثه اليوم الاحد الى مجلة (نصف الدنيا). واما ابرز التصريحات في حديث «الكواكب» فكانت عن حرق العلم الاسرائيلي في الفيلم. فقال هنيدي ردا على سؤال عن موقفه الحقيقي: طبعا.. ده شيء جوه كل عربي، وانا نفس اللي يقول لك بيداعب مشاعر الناس يشوف الفيلم وهيلاقي ان المشهد مش مقحم على السيناريو، طب ما انزل ميدان التحرير واحرق العلم، واي مصري كان هيعمل اللي عمله خلف في الفيلم ـ انا من جيل وعى حرب 73، صحيح كنت صغير بس عشت الحالة، وحضرت معاهدة السلام وفشل السلام وحضرت صبرا، وشاتيلا وسليمان خاطر وشاركت في مظاهرات الجامعة وحضرت قانا ولا انسى بحر البقر، انا مش سياسي او ثوري ومش عايز انصب نفسي زعيم، انا عملت ده باحساسي كمواطن. وفي الفيلم ايضا عبرت عن [illegible]

بحر البقر الابتدائية في محافظة الشرقية التي هاجمتها الطائرات الاسرائيلية اثناء حرب الاستنزاف، وقتلت سبعين من تلاميذها.. وكان هذا اثناء حياة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الذي قالت عنه الفنانة اللبنانية نجاح سلام في حديث لها في «الكواكب» ايضا اجرته معها حمدية عبد الغني وغادة زهيري «الرئيس «عبد الناصر» كان له فنانون محببون الى قلبه وكنت انا منهم.. وايضا كانت له اغان يحبها عبرت عما كان يدور في خاطره حيث كان يختار الفنانين بنفسه، واذكر ان اول مرة شاهدت فيها عبد الناصر عندما كنت اسجل اغنية وطنية في الاستوديو وفجأة وجدنا عبد الناصر واقف يستمع لنا ومن وقتها كان عبد الناصر يتابع اخباري الفنية والشخصية. كان الرئيس عبد الناصر يتابع الجرائد اليومية بعناية واهتمام وقد نشر في احدى المرات خبر عن وجود علاقة حب بيني وبين الفنان محمد سلمان وعدم موافقة والدي على زواجنا. في احدى الحفلات حضر الرئيس عبد الناصر، وسلم علي وسألني: هل تحبين محمد سلمان؟ قلت: نعم نعم فضحك وعندما حضر والدي ليسلم عليه قال له: ان محمد ونجاح متوافقان جدا في زواجهما، وبالفعل تزوجت انا ومحمد سلمان وعشنا عشر سنوات وانجبنا خلالها ابنتينا سمر وريم وكان الفضل في ذلك الزواج السعيد عبد الناصر».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط ولبيب حليم لبيب نائب رئيس مجلس الدولة، وهو مسيحي، الذي كتب مقالا طويلا في (الاسبوع) عن ظهور منظمة مسيحية في امريكا تخطط لطرد المسلمين من مصر. لانهم غزاة وبدأ مقاله بالتأكيد على ان تاريخ التطرف الاسلامي اوجدته امريكا من خلال مساعداتها هي والسعودية لابن لادن لمواجهة الشيوعية. ثم اشار الى ظهور اصولية مسيحية.

ونترك لبيب يقول لنا «لو اسمعوا الحكاية في البدء ظهرت في مصر امور وامور، ظهر الارهاب وادعى انه يقتل ويخرب باسم الدين!! وظهر التعصب والتحريض، وبدأ جمود في الفكر وضيق في الافق، قالوا مرة ان الاقباط اقلية ودعوا المؤتمر اسمه مؤتمر حماية الاقليات، وفشل المؤتمر!! ثم بدأ الحديث عن انشاء حزب سياسي للاقباط وفي فبراير 1989 ظهر اعلان عن تأسيس حزب قبطي اسمه «حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية». واعلن البابا شنودة رفض الفكرة رفضا باتا. ثم فوجئنا بمن يطالب بانشاء دولة للاقباط في مصر، تكون عاصمتها اسيوط ووقف البابا شنودة مرة اخرى يعلن ان فكرة انشاء دولة قبطية امر يدخل في باب الخرافة او اللامعقول!! وفي امريكا كانت هناك ايضا امور، ففي عام 1974 تأسست في ولاية نيوجرسي هيئة اطلقوا عليها الهيئة القبطية وحددت اهدافها على النحو التالي:

1ـ خلق مجتمع قبطي دولي متحد.

2ـ المساهمة في دعم كيان الاقباط في مصر.

3ـ المطالبة برفع الظلم الواقع على الاقباط في مصر.

4ـ اشعار المجتمع الدولي بقيمة الفكر القبطي والتراث المصري.

واصدرت هذه الهيئة مجلة باسم الاقباط وانصب نشاطها في بادئ الامر على انتقاد النظام المصري في عهد السادات بسبب سياساته التي اعتبرت لدى الاقباط موجهة ضدهم. ثم تأسست بعد ذلك المؤسسة القبطية ويرأس مجلس ادارتها عصمت زقلمة. ثم الفيدرالية القبطية ويمثلها منير بشاي ثم ظهر الاتحاد القبطي ويمثله دكتور اسمه محب ميخائيل، وفي كندا انشئت هيئة قبطية ويرأسها الان سليم نجيب، وكل مؤسسة وكل هيئة من هذه المؤسسات تصدر مجلة او جريدة كل منها تشن حملة ضخمة ضد النظام المصري، والاقباط المتأسلمين!!

واخيرا اعلن في امريكا عن تأسيس منظمة التحرير القبطية، ويقولون ان الاقباط في امريكا يربو عددهم على المليون ونصف المليون. وخارج مصر يزيد على اربعة ملايين، وهم كثيرون وجديرون بتحرير مصر من الاستعمار الاسلامي. وتقول جريدة «صوت الاقباط» الصادرة في نيوجيرسي انه علينا ان نعمل بكل جهدنا وطاقتنا واموالنا وتكاتفنا وان نطرد الشر وان نقاوم كل سهامه الشريرة وان نستأصل الاستعمار الاسلامي من جذوره في مصر، كل مصر، فامة الاقباط ليس لبني اسماعيل فيها جذور، واذا كان المستعمر المسلم قد فقد كرامته وحياءه فوجب ان يرحل بارادته عن مصر ويترك اصحاب ارض مصر الاقباط في حالهم. وطالبت الجريدة الاقباط في امريكا ان يوجهوا كل اموالهم الى غرض نبيل هو تحرير مصر ورفع راية المسيحية في كل بقعة من ارض مصر. فاموال امريكا اكثر بكثير من اموال دول البترول التي ينفقونها على نشر الاسلام بالقوة والارهاب اليس اجدى ان ننشر السلام المسيحي؟! وتضيف الجريدة: اننا نعلنها صراحة اننا سنستخدم القوة السياسية لتحريك مجاري الامور في السياسة الامريكية، ونستخدم المخابرات الامريكية لضمان خدمة مصالح الاقباط اصحاب ارض مصر وسنحررها من الاستعمار الاسلامي اجلا او عاجلا. نحن قوة لا يستهان بها، لقد اصبحنا صوتا قويا سيزعزع عروشكم الاسلامية وتذكروا ان غرابكم هو الذي نكش على خراب عشه، وما خفي كان اعظم!!».

وطالب لبيب بالتصدي لهذه الاصوات. ولا نعلم نحن المسلمين اين سنذهب لو تم طردنا وعددنا كبير وان كنا نتمنى ان يأخذونا الى امريكا ويأتون الى مصر بدلا منا. كما لا نعلم كيف سترد على بعض اقباط المهجر هل بتنظيم مظاهرة تتجه الى سفارة امريكا في القاهرة كما اقترح من قبل الدكتور نبيل لوقا بباوي في مقال بـ«الاخبار» منذ اكثر من شهر بشرط ان تخرج من الكاتدرائية ومن المساجد وهو [illegible] مقالا يعترض فيه على الفكرة في (اخبار) امس قائلا «ان الرد والاعتراض يا دكتور لوقا على ذلك القانون الامريكي المنتظر لا يكون بتنظيم مظاهرة حب للاقباط تخرج م الكاتدرائية المرقسية بالعباسية حتى السفارة الامريكية بالقاهرة. او تنظيم مظاهرة حب للمسلمين تخرج من جميع مساجد مصر حتى السفارة الامريكية وانما افضل رد في رأيي هو عدم الرد والدعاء لامريكا وبعض الاقباط المصريين بالمهجر والذين اساءوا الى سمعة مصر بالهداية.. واللوبي الصهيوني بالحسرة والندامة».

السودان وعزل كلينتون

والى السودان الذي سيحس بالراحة التامة اذا عرف اهله انه صدر قرار بعزل الرئيس الامريكي كلينتون بسبب تدميره مصنع الادوية. وجاء القرار في قصيدة للزجال خفيف الظل المهندس ياسر قطامش في (الاخبار) بعنوان «فرمان سلطان بخلع كلينتون» ونصه: قم «فز» الان اسمع مني هذا «الفرمان العثماني» باسمي او باسم «مولاياه الشرق» وباسم «القرع السلطاني» يخلع «كوكو» من منصبه.. ينفى لجزيرة سيلان ولتنشر كل فضائحه ويجرس في كل مكان يا «كوكو» طاوعني تسلم ياذا للخ البانتجاني ان جيوشك في امريكا وجميع جيوش الشيطان لن تحمي ظهرك صدقني من قذف جيوش النسوان».

وكلمة بانتجان تعبير يستخدمه المصريون للاشارة للجنون وفي مقابل عزل كلينتون فقد اصبح على النظام السوداني ان يتحمل الهجمات العنيفة التي شنها في الاسبوع ضده كل من الاديب جمال الغيطاني والشاعر عبد الرحمن الابنودي، وان كانا قد تضامنا معه. وهاجم الغيطاني المعارضة السودانية قائلا عن اتهام الرئيس البشير مصر بان الطائرات الامريكية جاءت من ناحيتها «كذب الفريق البشير حماقة كبرى فيه سوء قصد واساءة الى الشعب المصري وقيادته، ولكن موقف بعض اطراف المعارضة السودانية لا يقل حماقة، سمعت احدهم في الاذاعة البريطانية، يؤكد ان المصنع كان ينتج غاز الاعصاب، بل يتجاوز ذلك ويذكر اسم مصنع اخر لم يضرب بعد وحاوره المذيع مبديا الدهشة مما يقوله، فالمخابرات المركزية لم تعلن مثل ذلك، وتقارير الولايات المتحدة حتى الان مضطربة، وهناك من هم في موقع المسؤولية في مراكز اتخاذ القرار اكدوا ان اليقين ليس تماما بالنسبة لمصنع انتاج غازات الاعصاب القاتلة. وشهد خبراء لجانب بان المصنع للادوية. هذه معارضة محكوم عليها مسبقا، وفي الغالب سقط من يمثلها في قبضة المخابرات المركزية او الموساد. لقد سمعت احدهم يحض الولايات المتحدة على ضرب مصانع اخرى، كان يتحدث من اسمرة، من اريتريا».

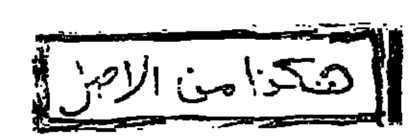
اما الابنودي فقال: «حين تدلهم الامور، وتقع الكوارث، ويصبح لا مفر امامنا من ابداء الرأي [illegible] المتوازن، ونخطئ خطأ كبيرا حين لا ننحاز. فنحن للامة اولا واخيرا ثم بعد ذلك تأتي علاقتنا بفلان او علان مهما كانت انواع التناقضات واحتدامها مع بعض اطراف هذه الامة. لم يعد لي صديق سوداني يعيش على ارض السودان، كلما سألت عن احد قيل لي انه غادر او هاجر او هرب او طفش، واصدقائي كانوا عددا لا يحصى، حين غرق حكام السودان في توجهاتهم الرجعية، غرق السودان واهله في القمع والمجاعة والاهانة وبلغ حد الاضمحلال. ذلك القطر الذي هو بقية جسدنا، والذي لا يستطيع احد ان يزايد على قضية صلتنا به وعلاقتنا ومودتنا التاريخية والضرورية!!».

لكن السودان وطننا لا شك، وسوف يعود من غيبته وغربته لا شك، وسوف يسترد وجهه الطيب المضيء ويلقي بالاقنعة الزائفة في نيله العظيم يوما ما.. لا شك اما امريكا، فانها اقبح وجوده العالم، اعدى اعداء الشعوب الطامحة الى الحرية والحياة الحرة لا شك، ابشع المستعمرين، واشنع المستغلين، قاتلة الشعوب».

معارك وصحافة

والى المعارك والاخبار الخاصة بالصحافة والصحافيين مصريين وعربيا، ومنهم زميلنا الكاتب الصحافي السعودي عثمان العمير، رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الذي صدر قرار بانهاء رئاسته لها وتعيينه كاتبا متفرغا فيها هما أسعد سليم عزوز واثلج صدره لانه يعتبره من العناصر التي تعمل على افساد العلاقة بين مصر والسعودية مثل الشيوعيين في مصر، فقال:

«هناك من السعوديين الذين تمتلكهم مركبات النقص وبعض المرضى النفسيين يبذلون الجهد الجهيد من اجل هذا، ولعل على رأس هؤلاء رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» السابق عثمان العمير، فهو انسان يجاهر بكرهه لمصر وحقنه على المصريين، وود لو اشعلها ناراً بين البلدين، وهو يعلن بانه لم يبت في مصر ولو ليلة في حياته، لدرجة انه جاء لحضور مؤتمر فيها منذ سنوات وفي المساء اعلن عن تأجيل موعد انعقاده الى الحادية عشرة صباحا، فما كان منه الا ان ركب اول طائرة الى جدة ليبيت ليلته هناك وحتى لا يرتكب معصية المبيت في القاهرة! وعثمان سالف الذكر هو السبب الرئيسي في الازمة التي كانت تنشب بين السعودية ومصر، عندما نشر في مجلة «الجديدة» التي تصدر عن «الشرق الاوسط» موضوعا ضد ابني الرئيس مبارك. ان تعيين المذكور اعلاه عثمان افندي كعب الغزال كاتبا متفرغا، لا يعني الابقاء عليه! فهو يشبه الى حد كبير اقالتي من جريدة «الاحرار» وتعييني رائدا للفضاء ذلك بأن عثمان المذكور لا يجيد القراءة والكتابة وتعيينه كاتبا متفرغا هو يساوي بالضبط الاستغناء عن خدماته ومنحه استمارة ستة مع منحه راتبا شهريا من باب الصدقة والاحسان».



اتباعه يملكون صواريخ «ستينغر»

تهديدات بن لادن تثير مخاوف من استخدام صواريخ الكتف ضد طائرات مدنية امريكية واسرائيلية

من نافذة الطابق الخامس في فندق «نوبوتال» المجاور للمطار الدولي الروسي في موسكو «شيريميتافا ـ 2» وقف رجلان يراقبان حركة الطائرات بيقظة تامة. وكانا بانتظار تحليق طائرة TWA للتوجهة الى نيويورك في الساعة الثالثة والنصف. وقبل الساعة الثالثة بقليل صعد الرجلان الى سطح الفندق. احدهما كان يحمل كيسا داكنا وكبيرا على كتفه يحتوي على صاروخ فردي ضد الطائرات من طراز (اس-اي 16) روسي الصنع. هذا الصاروخ الذي اشترى قبل ذلك بعدة اشهر من قبل مواطن سعودي في السوق الحربي الاسود في روسيا ادخل لغرفة الرجلين المذكورين بواسطة احد عمال التنظيفات في الفندق.

وفي الوقت المحدد اطلق الرجل الصاروخ باتجاه الطائرة الامريكية وتحقق بذلك الكابوس الذي خشيت منه اجهزة الاستخبارات الغربية. وحقق رجال بن لادن بذلك تهديدهم واسقطوا الطائرة الاولى في سلسلة عمليات وعده بتنفيذها اثر الهجمات الامريكية على افغانستان.

التهديد الاساسي

هذا السيناريو المخيف والخيالي حتى هذه اللحظة يمكن ان يتحقق في مطار فيينا بجوار بلدة شواخت التي تمر الطائرات من فوقها على مستوى منخفض وبالامكان ان يحدث ايضا في اثينا وفي عشرات المطارات الدولية في ارجاء العالم التي تهبط بها طائرات ال-عال والطائرات الامريكية.

الطيران المدني استمتع بفترة عشر سنوات هانئة، عشر سنوات من الهدوء منذ سقوط طائرة ابان امريكان في لوكربي في كانون الاول 1988. وكانت واشنطن قصفت ليبيا ردا على ذلك فتراجع ارهاب الطيران من مستوى نشاطه وبدأت شركات الطيران في تقليص نفقاتها الامنية. ومن سخرية القدر ان تعلن الجامعة العربية قبل يومين تحديدا بأن ليبيا ستوافق على اقتراح الولايات المتحدة وبريطانيا تقديم مواطنيها المشبوهين للمحاكمة في هولندا.

في اواسط الثمانينات، في ذروة المحاولات الارهابية للمساس بطائرات ال-عال، دعي عدد من كبار قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية لاجراء مداولات في الولايات المتحدة وتناول النقاش كل ما يتعلق بالهجمات الارهابية وخصوصا الموجهة ضد الطائرات. في النهاية وصل النقاش الى فصل خاص بتوجيه ضربات للطائرات المدنية بواسطة صواريخ الكتف ارض-جو الفردية. ودعي للنقاش طيارون امريكيون استطاعوا قيادة طائراتهم وانزالها بسلام رغم اصابتها بضربة صاروخ الكتف. ورغم وجود هؤلاء الطيارين الذي بعث على التفاؤل الا ان الاجواء والمشاعر كانت ثقيلة على الحضور تحسبا مما سيحدث.

قسم من المشاركين حالفه الحظ ليرى بأم عينه اشلاء وبقايا الطائرات التي تفجرت ورأى شدة الانفجار وما فعله للطائرة ومن فيها. واثار تهديد صاروخ الكتف قلقهم بدرجة بالغة وفي هذا الاسبوع واثر تهديدات بن لادن بضرب الطائرات الامريكية والاسرائيلية بدى وكأننا قد وصلنا الى فصل جديد في مواجهة الارهاب الجوي.

وفي جلسات التقييم التي تجريها اجهزة الاستخبارات الغربية تم تغيير سلم الاولويات في التهديدات الموجهة ضد الطائرات وبدلا من تهديد ادخال قنبلة للطائرة الذي كان في مقدمة السلم في الثمانينات حل تهديد استخدام الصواريخ الفردية المحمولة على الكتف ضد الطائرات المدنية ومن ثم تليه عملية خطف الطائرات وفي المرتبة الثالثة تفجير الطائرات بواسطة الحقائب المفخخة.

التعاون الاستخباري

التقدير المشترك لاجهزة الاستخبارات في العالم تمخض عن علاقة ثابتة ومتواصلة مع تبادل المعلومات التفصيلية في محاولة منها للبحث عن اجابة ورد على التهديدات. وفي قسم من شركات الطيران في العالم الغربي بدأوا في اجراء تقييمات خاصة قسم منها معلن والآخر سري. ويبذل جهد خاص في متابعة نقاط الضعف المرتبطة في تهديد صاروخ الكتف مثل فحص المناطق المحيطة بالمطارات ويتم البحث في الحلول الملائمة مثل احاطة المطارات بالاسلاك الشائكة والحواجز واستخدام التكنولوجيا من اجل احباط الهجمات المحتملة.

في التقييمات المشتركة طرحت مرة تلو الاخرى حقيقة ان المناطق المجاورة للمطارات هي نقطة الضعف الاساسية والكثير منها مناطق مفتوحة توجد صعوبة موضوعية في حمايتها ومتابعة التحركات العادية من خلالها.

في الولايات المتحدة واوروبا اعلن في هذا الاسبوع عن التأهب في كل المطارات وهذا يعني تشديد الرقابة والإجراءات الامنية على كافة المستويات ومع ذلك يحاول الناطقون الرسميون ان ينفوا وجود تهديد بالهجمات الصاروخية الفردية حتى لا يحدثوا موجة من الفزع من شأنها ان تلحق الاضرار الاقتصادية الجسيمة بشركات الطيران التي تتأهب لنشاطات محمومة في شهر آب. فهم يذكرون في امريكا الفزع الذي اثارته الاشاعات حول اسقاط طائرة تي. دبليو. ايه قبل عامين بجوار نيويورك ولو تبين ان هذه الاشاعة صحيحة لكان الاستنتاج ان كل وسائل الحراسة والاحتياطات الامنية بقدها وقديدها فارغة بلا معنى.

دفاع الكتروني

وكانت طائرات ال-عال تعرضت مرتين على الاقل لتهديدات صاروخ الكتف. الاولى في عام 1976 عندما سعى المانيان وثلاثة فلسطينيين لاسقاط طائرة ال-عال حلقت من نيروبي بواسطة صاروخ ستريلا الا ان هذه المجموعة امسكت بعملية مشتركة اسرائيلية-كينية.

المرة الثانية وقعت عام 1979 عندما هرب اعضاء من الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش صاروخي ستريلا الى روما بواسطة سفينة قادمة من صيدا وكان من المفترض ان تستلم منظمة «الاولوية الحمراء» الايطالية هذه الصواريخ الا انه تم احتجازها. وفي حينه ارسلت هذه المنظمة رسائل الى السلطات الايطالية مطالبة باعادة الصواريخ التي احتجزت على متن السفينة.

في ارجاء العالم سجلت احداث هجوم على الطائرات بواسطة صواريخ ارض-جو مثل هجمة البوليساريو في شمال افريقيا في عام 1980 على طائرة مدنية فوق الصحراء واسقاطها. كما استخدم الافارقة صواريخ ستريلا ضد الطائرات المدنية في خضم كفاحهم ضد نظام البيض العنصري في روديسيا. صاروخ ستريلا المذكور سالفا هو صاروخ قديم نسبيا ومتوفر في حوزة منظمات الارهاب في ارجاء العالم وقد تعلمت الطائرات الحربية كيف تدافع عن نفسها منه الا ان الطائرات المدنية ما زالت عرضة للاصابة به اذ لا يمكنها ان تصدر اضواء تعمل على تضليل الصاروخ.

الا ان التقارير الاجنبية تقول بأن طائرات ال-عال مزودة بعتاد قادر على الحماية من صواريخ الكتف وقد ظهرت تقارير حول الوسائل الدفاعية التي تستخدمها ال-عال في عدة مجلات اجنبية مؤخرا.

ولكن منذ عهد ستريلا الذي يلقب بـ«سام 7» تطورت صواريخ الكتف ارض-جو والان توجد صواريخ (اس. آي. 14) الروسية و (اس.آي 16) و (اس-آي. 18) المشابهة لستينغر الامريكي. وهذه الصواريخ اكثر تطورا وقدرة على التدمير. وبوسعها التغلب على اجهزة الحماية الالكترونية التي تزودت بها بعض الطائرات.

ليس هناك شك بأن هذه الصواريخ وصلت الى ايدي الجهات المعادية من خلال ترسانة السلاح الروسية ويعتقد الخبراء ايضا ان اتباع بن لادن يملكون عددا من صواريخ ستينغر الامريكية التي وصلتهم من المجاهدين في افغانستان. وقد اصبح للمنظمات الاسلامية قدرة كبيرة على استخدامها بسبب تجربتها في الحرب الافغانية-السوفييتية. ورغم محاولات امريكا استعادة الصواريخ بعد انتهاء الحرب هناك الا ان 20 صاروخا على الاقل بقيت في ايدي المنظمات الاسلامية في افغانستان.

اجهزة الاستخبارات العالمية تتفق على ان الرد الافضل على ذلك هو تحسين القدرة الاستخبارية التي يمكنها ان تحول دون حدوث الاطلاق نفسه. اما بعد اطلاقه فحياة ركاب الطائرة محاطة بالخطر المحدق.

اليكس فيشمان
وارئيلا رينغل. هوفمان
(يديعوت احرونوت)

فيما تتباهى بانقاذ المصابين في كينيا

اسرائيل تنكل بالعمال الاجانب في سياق جهودها لابعادهم

عمانوئيل شوكوامكا النيجيري وجد صعوبة في الصعود الى المنصة بقواه الذاتية ولذلك استند الى عكازيه والى رفيقيه اللذين يساندانه اما رشين بوندو سائق السفارة النيجيرية من سيراليون فقد صعد وهو يعرج الى المنصة، فافراد الشرطة لم يكسروا ساقه بالضرب مثلما حدث مع شوكوامكا وانما جرح فقط عندما اوثقوه بالقوة. رجال الشرطة فعلوا ذلك رغم المحاولات للتوضيح لهم بأنه عامل شرعي. في وسط الجمهور شوهد افريقيون آخرون مصابون ومعصبون بالعصابات الطبية. واحد آخر لم يكن بامكانه الوصول هو جون باشون النيجيري الذي قتل عندما حاول الفرار من سطوة شرطة اسرائيل.

شوكوامكا وبوندو جاءا في يوم الاربعاء الماضي للاجتماع الطارىء الذي عقد في تل ابيب والذي نظمته ثلاث منظمات حقوق انسان هي خط العامل، اطباء لحقوق الانسان ورابطة حقوق المواطن ـ على ضوء السياسة المعلنة الجديدة للحكومة بطرد الف عامل اجنبي شهريا بدلا من 500 حتى ذلك الحين.

هكذا اذا يبدو حال عمالنا الاجانب: 200 منهم مسجونون في سجن الرملة ولفترات طويلة احيانا من دون المثول امام القاضي او ارتكاب مخالفة خطيرة تبرر الاعتقال ويتم احضار هؤلاء العمال بوحشية وقسوة في العادة مع استخدام العنف المفرط من قبل رجال الشرطة الذين لا يتورعون عن الاعتداء عليهم جسديا.

ساق شوكوا كما كسرت بعد ان مد لهم يديه لتوثيقه وجون سواريز الكولبي قال بأن الشرطة اوسعوه ركلا بعد ان قفز عن سطح بيته ووقع مصابا في الشارع. المحظوظون منهم الذين لم يقعوا في مخالب الحملة الحالية او السابقة يعيشون في خوف يومي دائم بدون الحقوق الانسانية الاساسية. «كل اولادنا يحصلون على صدمات نفسية كثيرة» قالت سيفان ابنة ابونا ابراهيم بلكنة تشيلية. الشرطة تقوم بالتقاط السود وذوي المظهر الآسيوي من الشارع واحيانا تضربهم ومن ثم تفحص ان كانوا يملكون وثائق قانونية وفي احيان كثيرة تقتحم بيوتهم بشكل غير قانوني وتنغص حياتهم. قسم ملموس من مشغليهم يقيدونهم. وحياته واموالهم وكرامتهم مهدورة فهم لا يستحقونها.

هكذا نبدو الان. الدولة التي تتفاخر بانقاذ الجثث في كينيا تنكل على اراضيها بعشرات آلاف الافارقة والعمال الاجانب الآخرين الذين يبنون وينظفون ويفلحون الاراضي ويخدمون مواطنيها بأسعار بخسة. وخلافا لعدد من الدول الاوروبية التي تنبثق كراهية الاجانب فيها من الاسفل من الطبقات الفقيرة ومن اوساط اليمين المتطرف يتم عندنا املاء هذه السياسة من الاعلى كما قال عضو الكنيست امنون روبنشتاين في ذلك الاجتماع التل ابيبي.

اغلبية الجمهور الاسرائيلي تشاهد هذا الحدث الجاري بلامبالاة وان كان المساس بحقوق الانسان الفلسطيني يتم على مسافة ساعة سفر من بيوتنا فان الاعتداء على العمال الاجانب يجري في جوار بيوتنا. وما الغريب في ذلك فنحن ننظر للعمال الاجانب العاملين هنا وكأنهم اشباه بشر. مطاردات الشرطة والمفتشين والقسوة التي يعاملون بها العمال الاجانب لا تحظى بأن صدى اعلامي. وعينات فيشباين من صحيفة «هعير» التي لا تكل من الكتابة عن الموضوع وحدها هي التي انقذت شرف المهنة. جهاز القضاء يتجاهل مئات المعتقلين بدون محاكمة واغلبية السياسيين صامتون. لجنة العمال الاجانب في الكنيست تتجول في تجمعات العمال بين الحين والآخر ولكن كما يقول رئيسها اوفير بينس فان السلطات تكذب على اللجنة نفسها ايضا.

عندما يعتقل شاب اسرائيلي في اليابان لعدة ايام بسبب البيع غير المشروع يندلع الصخب هنا. ولكن عندما قبع امادو كامارا وحسن سيسو وسيلفانوس كوروما في السجن اربعة اشهر خائفين من العودة الى سيراليون بلادهم التي تئن تحت وطأة العنف الى ان تدخلت محكمة العدل العليا بصورة نادرة الحدوث وقررت اطلاق سراحهم لم يبال احد بذلك.

السلطات التي تطبق القانون بحيوية ونشاط على هؤلاء البائسين الذين تسبب سياسة التشغيل، ان لم نقل العبودية، في تحويلهم الى «غير شرعيين» حتى يتمكنوا من كسب قدر اكبر من الرزق لا تحرك قيد انملة ضد مشغليهم الذين لا يقلون عنهم مخالفة للقانون. الحكاية اذا هي مرة اخرى حكاية التنكيل الاسرائيلي بالاجنبي ومن لم يكن يهوديا فالمسائل الاقتصادية والاجتماعية التي تتعلق بقدوم العمال الاجانب وبقائهم معقدة وليس هناك حل بسيط من الحلول المطروحة.

ولكن ان رغب الاسرائيليون ام لم يرغبوا فهناك بين ظهرانيهم الان ما بين 150 ـ 200 الف اجنبي وهم بحاجة الى خدماتهم الجيدة والرخيصة وليس بامكان اية سياسة طرد، بالقوة ان تبعدهم جميعا.

في كل الحلول المطروحة يحظر ان يجري جدل حول مبدأ واحد: هؤلاء الناس يستحقون معاملة انسانية واكثر عدالة ونزاهة مما يحصلون عليه من دولة اسرائيل. احدى جاراتهم رئيسة لجنة اولياء الامور في مدرسة بياليك في جنوب تل ابيب اميرة يهلوم قالت في الاجتماع المذكور انها تفضل جيرانا افارقة على الجيران الاسرائيليين وقالت ايضا: «ليس من الطبع اليهودي بالمرة ان نفعل ما نفعله لهم كما انه ليس اسرائيليا ايضا» ليس اسرائيليا!؟.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1998/8/30

يحظى بدعم جهات حكومية

اليمين الاسرائيلي يسعى لتفجير الوضع في شرق القدس لوقف الانسحاب

في نهاية الاسبوع الماضي ادار المجلس الاسلامي الاعلى في شرقي القدس سلسلة نشاطات احتجاجية ضد مرابطة جنود حرس الحدود في مساجد «جبل البيت» (الحرم الشريف). وقد بدأت القضية يوم الثلاثاء الماضي في ساعات الصباح المبكرة عندما اوقف جنود حرس الحدود لغرض التحقيق عددا من الفتيان العرب قرب شارع الواد في البلدة القديمة. وقد طولب الفتيان بابراز وثائق الثبوت الشخصية وقال احدهم انه لا يملك بطاقة هوية لان عمره 15 سنة فقط. واندلع بين الفتيان والجنود جدال وبدأ الفتيان الذين يسكنون في الجوار الهرب في ازقة سوق القطانين. وفي اقصى السوق العتيق يوجد احد المداخل للاقصى فطارد الجنود الفتيان داخل الساحة. ويرابط عند البوابة بشكل دائم حراس من الاوقاف فحاولوا منع الجنود من الدخول فاستدعى الجنود التعزيزات وحسب اقوال الحراس المسلمين اقتحم نحو 20 منهم ساحة الحرم بالقوة وامسكوا بالفتيان وضربوهم.

ويروي الطرفان روايتين مختلفتين. فحسب الشيخ محمد حسين مدير الاقصى تصرف الجنود بوحشية ولم يضربوا الفتيان فقط بل جردوا احدهم من ملابسه وعندما طلب الحراس منهم التصرف كما ينبغي احتراما للمكان المقدس شتموا الدين الاسلامي. بينما يطرح قائد شرطة القدس يئير يتسحاقي رواية معاكسة. مفادها ان الجنود لم يضربوا الفتيان بل ان حراس الاوقاف تصرفوا بعنف ومسوا بالجنود. اما الفتيان على اي حال فقد اعتقلوا وحقق معهم وبعد ان حصلوا على العلاج الطبي اطلق سراحهم.

وفي اعقاب الحدث قررت ادارة المجلس الاسلامي الاعلى برئاسة مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري اغلاق الحرم لعدة ايام في وجه الزوار غير المسلمين وعقد اعتصامات واضرابات احتجاجية. ونشرت القيادة الفلسطينية في القدس بيانا طالبت فيه بعدم السماح بمرابطة جنود حرس الحدود في ساحة الحرم ونشرت الصحف الفلسطينية عدة انباء عن جنود أفظاظ يدنسون المقدسات الاسلامية في الحرم. وحجج السلطات الاسلامية تتركز ضد جنود حرس الحدود فقط وليس ضد افراد الشرطة (العاديين) المرابطين في الموقع والذين هم في معظمهم عرب.

والحدث قيد البحث يبدو صغير للوهلة الاولى كما ان الاعمال الاحتجاجية للقيادة الفلسطينية في القدس كانت اعتيادية. غير ان التوتر المتعاظم حول الحرم يجعل من كل حدث كهذا امرا في غاية الخطورة مثل الجسد الذي ينهار فيه نظام المناعة فيؤدي كل مرض مهما كان طفيفا الى القضاء عليه. وحتى في الايام التي يتركز فيها الاهتمام الاخباري على الخليل فانه يجدر بالذكر ان احتمال الانفجار الواسع في المنطقة كان ولا يزال في البلدة القديمة وفي مركزها ساحة الحرم. وتأتي وسائل الاعلام الفلسطينية كل يوم بمعطيات عما تسميه «تهويد القدس» من حيث وضع اليد على المنازل في الاحياء العربية في سلوان والبلدة القديمة وبدايات البناء في رأس العامود وباب الساهرة وابو غنيم على ما يبدو ايضا. ولا يثور الفلسطينيون فقط لسماع مثل هذه الانباء بل كل العالم العربي والاسلامي. والمستوطنون اليهود الذين يحاولون الحصول على موطىء قدم حول الحرم والصلاة في ساحة الحرم يعرفون ذلك. فهم صورة مخيفة عن مستوطني الخليل وهم يدركون انه سيكون لاستفزازاتهم في القدس نتائج اخطر بكثير من كل الانفجارات المحتملة في الخليل.

وبعد اتفاقات كامب ديفيد في العام 1978 خطط التنظيم السري لغوش ايمونيم لتفجير قبة الصخرة في الحرم وذلك لدفع العرب لاعلان حرب شاملة على اسرائيل توقف الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، وكادت استعدادات اعضاء التنظيم السري تكتمل. فلم يكونوا مجانين بل متعصبين وجدوا انه من الجدير وفقا لعقيدتهم السياسية التعرض لخطر هجوم كل العرب علينا وذلك بهدف وقف ما بدا لهم كارثة الانسحاب. ولا مجال لمعرفة ما اذا كان هناك الآن ايضا شخص ما يجلس للتخطيط تفجير الاقصى صباح غد. ولكن من المؤكد ان هناك كثيرين جدا. وفي الحكومة ايضا، ممن يسعون الى اضرام النار في شرق بالقدس وحول الحرم وذلك لوقف الانسحابات الاسرائيلية التي تنطوي عليها المسيرة السلمية.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/8/31

فقدان الروس ثقتهم بالروبل يمثل اهم اسباب ازمة بلادهم المالية

روسيا بحاجة الى نقود. نقود بالمعنى الابسط للكلمة وذلك كوسيلة تمكن المواطنين من شراء وبيع منتجات وسلع. ما يقارب ثلاثة ارباع القطاع الخاص في روسيا اهملوا في السنوات الاخيرة استخدام النقود وتحولوا الى مقايضة السلع والخدمات. مثلا مصنع انتاج ماكينات النسيج في مدينة كوستروما على بعد 320كم شمال ـ شرقي موسكو. والذي بات ينتج البراغي وقطع بسيطة فقد لا يتقاضى الروبل لقاء منتجاته بل يقايضها بالكلسات وشراشف الموائد والجاكيتات. ثم يستبدل المصنع الجاكيتات بمواد خام. فيما ينقل شراشف الموائد الى شركة الغاز لتسديد ديونه. ولم تعد شركة الغاز «غاز فروم» تبيع الغاز فقط بل تحولت الى متجر كبير لبيع السلع من كل الاصناف.

ولكن الصرعة هي الكلسات: هذه البضاعة التي من الممكن دفعها كأجر للعمال وخاصة اجور شرطة مدينة كوستروما. وهذه الكلسات تعتبر بمثابة ضريبة تدفع للسلطات المحلية.

هل يجني مصنع البراغي في كوستروما ارباحا؟ لا احد يعرف. هل يتم مسلسل صفقات التبادل التي يشارك فيها حسب اسعار السوق التي تمثل الطلب والعرض والحركة الاقتصادية؟ بالطبع لا. يصل الى مدير المصنع (مهندس 58 عاما) كل يوم عدة رجال بقمصان سوداء وسلاسل ذهبية يستقلون سيارات مارسيدس محمية ويقترحون خدماتهم: لدينا مصنع لاكياس البلاستيك هل لديك ما تقترحه؟ المفاوضات تجري بدون حساب وبدون فحص واستنادا الى الاحاسيس التهديدات و«الخاوة».

في نهاية الامر يكون الجميع مدينين للجميع. فقط عشر حسابات الغاز والكهرباء في انحاء روسيا تدفع بالنقد الحقيقي. فيما يدفع الباقي بالتجارة او تتراكم كدين الى اللحظة التي تتوقف فيه شركة الكهرباء عن التزويد بالتيار. وماذا يفعلون آنذاك؟

وجد مدير المصنع في كوستروما الحل: يؤجر طابقين من المبنى الذي يقع فيه مصنعه الى وحدات الجيش للرابطة في اطراف المدينة ويتلقى بدل الايجار كهرباء من المولدات الكهربائية للجيش.

وكلما امتدت سلسلة المقايضة اكثر كلما جنى السماسرة رسوما اعلى. انهم ببساطة يتنجون في مقايضة البضاعة المتوفرة لديهم بدولارات وارسالها الى خارج البلاد. ويسود الاعتقاد لدى البنوك السويسرية انه في الخمس سنوات الاخيرة حولت اوساط روسية الى البنوك الغربية نحو 66 مليار دولار وهو مبلغ يضاعف كل المساعدات الغربية التي تلقتها روسيا. كما يملك الروس نحو 20 مليار دولار نقدا. ويحتفظون بها تحت البلاط، في الفراش، في خزنات الفنادق او في الحقول.

بدأت عملية الهرب من روسيا قبل ست سنوات حين دفن الروبل السوفييتي وحين بدأ التضخم الكبير. ارتفعت الاسعار بوتيرة سنوية بـ2000 % ولا احد اراد بيع انتاجه مقابل الروبلات التي كان سعرها ينخفض كل ساعة. حتى شراشف الموائد كانت افضل. منذ ذلك الحين انخفض التضخم في روسيا الى وتيرة سنوية بـ7 % ولكن الاقبال على المقايضة بقي وتعمق وذلك بسبب ان هذه الطريقة الوحيدة للبقاء في الجو التنافسي العنيف وبسبب ان المقايضة تساعد في التهرب من الضرائب. حكومة روسيا لا تميل الى الحصول على الضرائب بواسطة الكلسات. جباية الضرائب في روسيا هي مسألة مفاوضات بين موظف الضريبة والمواطن. لا توجد قوانين ولا اساليب ولا قواعد القوانين لينة وعدد المعفين لا نهاية له.

لا يمكن جباية ضريبة الدخل من اجر لا يدفع او يدفعونه بالخيار او البطاطا يجب على الاحتكارات الكبيرة ان تدفع ضرائب

(هآرتس)

عائداتها ولكنها ترفض ذلك بدعوى ان زبائنها مدينون لها بالمليارات ومجموع ما جبته حكومة روسيا العام الماضي من ضرائب يبلغ 8 % من الدخل المحلي الروسي مقابل حوالي 48 % عبء ضريبي من الدخل في اسرائيل وغرب اوروبا وليس من المفاجىء ان لا تستطيع روسيا ايفاء ديونها.

في روسيا فقط لا توجد اموال ولا توجد ضرائب ولا توجد حكومة. بل ليس بها ضرائب رغم ان ثمة 1.500 شركة تدعو نفسها «بنوكا». والتي ليست الا دمجا بين مصرفي منفرد وفائدة مقلصة. المواطن الروسي لا يحتفظ باموالة وتوفيراته في البنوك ولا يحصل على قروض او يسحب اموالا كبيرة من البنوك. وللحقيقة لا يهمه ان تنهار البنوك الروسية لانه لا يتضرر من ذلك.

الاقتصاد الروسي لن ينهار بسبب بنوكه وليس بسبب الانخفاض في اسعار الاسهم في البورصة المهزلة في موسكو وليس بسبب دفع الديون للخواص المحليين والاجانب ولكنه سينهار لانه لا يوجد في روسيا ثقة بالنقد المحلي.

وقبل كل شيء يجب على قادة السلطة في موسكو اعادة الثقة. روسيا تعود الى مسارها فقط اذا عاد اقتصادها فورا الى القرن العشرين أي الاقتصاد الذي يستند الى عملة متداولة ومستقرة نسبيا. لاجل ذلك ثمة ضرورة لاتخاذ خطوات غير عادية مثل الرقابة على العملة الاجنبية (عشنا نحن مع هذه الرقابة حتى قبل سنه) وربط الروبل بالدولار (مثلما فعلت حكومة اسرائيل عام 1985 حين ربطت الشيكل بالدولار) او حتى اصدار نقد قوي جديد باسلوب مجلس النقد الذي يعني عمليا «الدولرة».

ليس التبني السريع لاقتصاد السوق هو الذي ادى بروسيا الى الوضع الحالي بل بالعكس. حتى الان تبنت روسيا اقتصاد السوق الحديث ببطء شديد وبتردد وسطحية. لقد طبقت معظم سلبيات الراسمالية والقليل فقط من حسناتها. لقد آن الأوان للبقظة.

سيفر فلوتسكر
يديعوت احرونوت. 1998/8/31

نواب اسرائيليون يطالبون السلطة باعدام «قاتلي اليهود»

منظمات حقوق الانسان تحتج على اعدام فلسطينيين في القطاع

بوجود وزراء فلسطينيين اعضاء في المجلس التشريعي ومدعوين اخرين اعدم امس رميا بالرصاص اثنان من افراد الشرطة الفلسطينية بعد اجراء محاكمة سريعة ادينا فيها بالقتل.

اوقف الاثنان امام صف من ثمانية افراد للشرطة الفلسطينية معصوبي العينين ومقيدي الذراعين. وفور اصدار الامر فتح افراد الشرطة النار باتجاههما من بنادق كلاشينكوف.

وبدأت القصة بنزاع جيران نشب في نهاية الاسبوع بين عائلتي الخالدي وابو سلطان في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وفي يوم الخميس الاخير ادعى افراد عائلة ابو سلطان ان الاخوين مجدي «32 عاما» ومحمد «30 عاما» الخالدي حاولا الاعتداء على واحدة من بنات العائلة فما كان من ثلاثة اخوة من عائلة ابو سلطان العاملين في الشرطة الا ان اطلقوا النار على الاخوين الخالدي وابوهما قتلى، وبعد ذلك فروا من المكان.

واثار مقتل الخالدي من كبار حركة فتح في غزة ضجة كبيرة وطالب قادة فتح في القطاع تقديمهم للمحاكمة مع افراد عائلة ابو سلطان.

وخشيت السلطة الفلسطينية من اندلاع العنف والثأر بعائلة ابو سلطان. وفي مرحلة معينة تدخل في القضية رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي امر قادة جهاز الامن بالتحقيق في القضية والقاء القبض على القتلة. وبعد وقت قصير القي القبض على خمسة من افراد عائلة ابو سلطان لهم صلة بالقضية.

وفي صباح يوم الجمعة قدموا الى محكمة عسكرية فلسطينية. وفي نهاية جلسة قصيرة حكم على اثنين من الاخوة رائد «28 عاما» ومحمد «22 عاما» ابو سلطان بالاعدام رميا بالرصاص فيما حكم الاخ فارس بالسجن المؤبد وسلطان بالسجن 25 عاما [illegible]

ورغم صدور الحكم استمرت الضجة في قطاع غزة وطلب كبار في فتح تنفيذ حكم الاعدام على وجه السرعة. ونقل قرار القضاة الى عرفات الذي صادق على الحكم بالاعدام بدون تأجيل.

ويشار الى ان عرفات اعتاد ارجاء تنفيذ الاحكام بالاعدام وعمليا منذ اقامة السلطة رغم صدور عشرة احكام بالاعدام ولكن لم تنفذ. وبعد مصادقة عرفات استدعى قادة الشرطة الفلسطينية وفي مقدمتهم الجنرال غازي الجبالي لتنفيذ الحكم.

وفي ساعات ظهر امس دعي عدد من كبار السلطة الفلسطينية منهم وزراء اعضاء برلمان وشخصيات هامة الى ساحة هيئة الشرطة الفلسطينية في غزة. وانتظر خارج مركز الشرطة المئات من سكان غزة الذين ايدوا الاعدام.

وانتظر الكبار والمدعوون في الساحة في انتظار وصول المحكومين بالموت اللذان قادتهما الشرطة الى المكان. اوقف الاثنان وظهريهما الى الحائط وايديهما مكبلة الى الخلف ومعصوبا الاعين.

على بعد قصير منهما وقف صف من افراد الشرطة وفور صدور الامر اطلقوا النار باتجاههما من بنادق كلاشنيكوف. بعد تلك تقدم ضابط شرطة فلسطيني واطلق النار من مسافة الصفر على رأسيهما ليتأكد من موتهما وفي ساعات المساء سلمت الجثتان لعائلة القتيلين. وسبق اصدار الحكم محاولات منظمات فلسطينية حقوقية لتخفيف الحكم. حيث توجهوا بنداء مؤثر لعرفات بالتراجع عن قراره ولكن محاولاتهم ذهبت ادراج الرياح وقالت مصادر فلسطينية ان هذه عملية قتل غير محتملة.

فيما بدا كبار السلطة الفلسطينية الذين شاهدوا عملية قتل اقل تأثيرا وقال وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين «انا راض من قرار الرئيس عرفات الحكم بالاعدام. هذه نتيجة طبيعية لمن يأخذ القانون بيده. آمل ان يردع هذا العمل الاخرين».

وقال باسم عيد نشيط حقوق انسان في المناطق «ان الاعدام اخطر خروقات حقوق الانسان التي وقعت في المناطق الفلسطينية. اعجب لان الشارع الفلسطيني كله يؤيد الحكم وتنفيذه. لا نستطيع تحسين الوضع اذا كان الشعب ذاته يصمت ازاء مثل هذه الخروقات. ان السرعة التي نفذ بها الحكم تدل على ان القانون الفلسطيني يفتقر الى العدل».

وقالت منظمة بتسيلم ـ مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المناطق ـ بان «تنفيذ الحكم بالاعدام يتنافى والقانون الدولي ويشكل خرقا خطيرا للحق الاساسي للانسان وهو الحق في الحياة». وبرر عضو المجلس التشريعي زياد ابو زياد الذي كافح لسنوات طويلة من اجل حقوق الانسان تنفيذ الحكم بالاعدام «المحكمة تعمل حسب القانون. كثرة حوادث القتل تستدعي حماية النظام العام».

وفي مقابلة مع راديو اسرائيل سئل زياد ابو زياد ما اذا كان يفضل تنفيذ حكم الاعدام ضد منفذي العمليات الارهابية والمس باليهود. فقال ان ثمة خلاف بشأن تعريف الارهاب. ففي الوقت الذي ثمة من يعتبر منفذي العمليات الارهابية ضد اليهود ارهابيين، ثمة من يرى بهم مقاتلي حرية لذلك ليس هناك ما يدعو الى فرض عقوبة كهذه عليهم.

وتعقيبا على ذلك قال سكرتير الحكومة داني نيفيه ان اقوال زياد ابو زياد خطيرة جدا «على الفلسطينيين وقادتهم ان يفهموا بان من واجبهم شجب كل عملية قتل مهما كانت بدون التفريق بين دم ودم ومعالجة القتله بمنتهى الشدة ـ والا فاننا لا نستطيع التوصل معهم الى اتفاق».

ونسبت صحيفة «معاريف» الى عضو الكنيست عوزي لينداو (الليكود) قوله: «يجب ان نسأل رجال اليسار في اسرائيل ما اذا لا زالوا يؤمنون حتى الان بان الشريك الموجود امامنا يعمل لصالح حقوق الانسان ويحترم الاتفاقيات. يتضح ان المخرز خرج من الكيس وبامكان رجال اليسار ان يفهموا اي خطأ ارتكبوه».

وقال وزير المواصلات شاؤول يهلوم (المفدال) امس: «ان تلون السلطة الفلسطينية يتبدى الان امام الجميع. حين يقتلون يهودا فان السلطة الفلسطينية تفرج عن القتله باسلوب الباب الدائري فيما انهم حين يقتلون فلسطينيين فانهم يحكمون على القتلة بالاعدام».

وفي سياق تقريرها عن اعدام الشرطيين في غزة اوردت صحيفة «معاريف» افادات مثيرة عن ممارسات بعض افراد الشرطة شملت الاغتصاب، السطو، التعذيب والاهانات التي تمارسها الشرطة الفلسطينية ضد سكان الضفة الغربية. وطلب عدد من الشهود الذين ادلوا بافاداتهم لصحيفة «معاريف» عدم ذكر اسمائهم خوفا على حياتهم.

وقال احدهم ان اغتصاب النساء المتزوجات من قبل ضباط فلسطينيين هو اسلوب شائع: «رجال المخابرات الفلسطينيون اعتادوا استدعاء زوج المرأة وفي نفس الوقت يدخل الضابط الى البيت ويطلب منها الدخول الى احدى الغرف وهناك يغتصبها بالتهديد واذا لم توافق مضاجعته لا يفرج عن زوجها». واشار الى ان النساء اللواتي اغتصبن يفضلن الصمت خوفا من الشرطة.

وتحدث فلسطيني اخر عن شاب من قرية حبله في السامرة ضاجع زوجة ضابط فلسطيني عدة مرات. والقي القبض عليه من قبل الضابط واحتجز في سجن اريحا حيث اجتاز سلسلة طويلة من التعذيب الوحشي من بين ذلك الوقوف على مسمار بطول 10سم بقدم عارية الى ان يخرج المسمار من الطرف الثاني للقدم.

يديعوت احرونوت
معاريف. روني شكيد. 1998/8/31

شاحاك لا يزال يتردد ازاء تحديد انتمائه السياسي

لو كنت مكان امنون شاحاك لرفعت سماعة الهاتف واتصلت مع ديوان رئيس الحكومة في القدس وشكرتهم فتصريحات نتنياهو حول شاحاك صنعت له خيرا. شاحاك ليس مهزوزا او مضروبا يحتاج الى دفاع مجلس سلامة الطفل. انه طفل كبير. واذا كانت هذه المناكفة صعبة عليه فالافضل ان يتنازل عن الخيار السياسي سلفا.

يعتقد نتنياهو كما يبدو ان شاحاك ما زال مترددا ومهما كان من امر فانه لن يندفع بنفس الحماس الذي أوصل نتنياهو وبراك الى مكانتيهما ان التهديدات قد تردعه. ويكفي هجوم واحد وحشي مبرمج جيدا ليقرر ما اذا سيترك السياسة للآخرين، او ان يقوم بعمل متسرع ويغرق نفسه قبل الاوان في مستنقع حزب العمل. وطالما اعتبر شاحاك شخصية وطنية اسرائيلية عامة فانه ينطوي على خطر كامن لذلك من المهم ان يضفي نتنياهو على شاحاك لقب «اليسار». يعرف شاحاك بالتجربة ان دخوله الى السياسة لن تقتصر فقط على لقاءات ودية مع اهود براك وروني ميلو ودان مريدور وعائلة رابين لو كنت مكانه لعرضت على نفسي الاسئلة التالية:

1ـ هل اريد ذلك؟ هل اريد ذلك الى درجة انني مستعد لمواجهة تصريحات التحريض ضدي من كل انحاء الحلبة السياسية؟ واضافة الى ذلك ان اقضي ليالي محاولا تسوية الخلافات الداخلية التي برزت مثلا في فرعنا في طبريا؟

2ـ اذا كان الامر كذلك هل لدي وجهة نظر وخطة او رأي استطيع عرضه والدفاع عنه؟ صحيح ان معظم القيادة السياسية اليوم فقيرة جدا من حيث البرامج والأداء ولكن اعتدنا مطالبة ذلك من عضو جديد ينوي الانضمام الى نادي القياديين.

3ـ اذا لم يكن لدي حتى الآن تاريخ اجتماعي، سياسي واقتصادي فهذا ليس عيبا كبيرا استطيع ان استغل نصف سنة واكثر مما بقي لي في اطار اجازة التسريح من الجيش من اجل ان اتعلم وابلور واصيغ. ان الايام التي كان بها رئيس هيئة الاركان يتوجه فورا الى الحلبة السياسية ولت ولم تعد المنافسة شديدة والتشهير ليس له نهاية اذا اردت ان اكون رقم 1 فعلي ان اعرف وافسر واوضح. السؤال هو هل انا مستعد لاستثمار العمل؟

اذا استطاع شاحاك ان يحمل هذه الاسئلة بالايجاب فان وضعه ليس سيئا انه سيدخل الى المعركة بمزايا عديدة: انه مجرب، ذكي ومعتدل. وظهوره صادق ومتزن ويبدو لطيفا وجيدا. وربما تكون جاذبيته قد ولت مع الملابس العسكرية ولكن في حالته من الممكن اعادة هذه الجاذبية بقليل من الحمية وبكلمات اخرى: له انجازات. لديه تاريخ. والقرار ما اذا كان سيلتحق بالحلبة السياسية والى اي اتجاه يبقى بيده. في حالته فان السياسة ليست دولارات انها لا تهرب بل تبقى.

الرأي العام في اليسار واليمين معا ينظر الآن بخيبة امل ويأس الى الحلبة السياسية كلها. وهذه خلفية لدخول من يعتبرون انقياء. اما ان يبقى كل شيء كما هو، وحينها ليس هناك ما يدعو الى الانضمام الى الحلبة، او ان ينهض كموجة كبيرة يسحق من يعترضه. اذا اعتزم شاحاك بجدية ان يكون سياسيا فليتعلم فن ركوب الامواج.

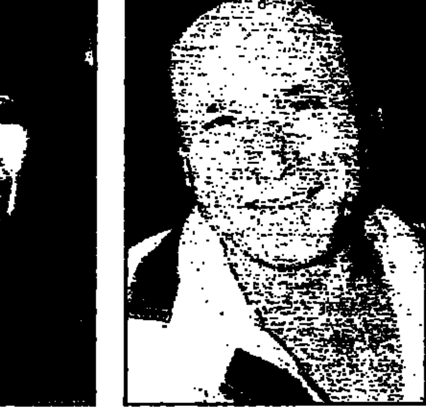
ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1998/8/31

آخر اصدارات محمد ديب، الطاهر جعوط، آسيا جبار، رشيد بوجدرة، لطيفة بن منصور، آسيا خالدي:

الكتابة تحت سماء الجزائر الدامية!


طاهر جعوط


لطيفة بن منصور




رشيد بو جدرة


آسيا جبار


محمد ديب

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

«ينبغي ان نعرف كيف تصنع الجنة من اتون الجحيم»

محمد ديب

يكاد لا يمر يوم الا وتتناقل وسائل الاعلام، بمختلف اشكالها وفروعها، اخبار القتل والمجازر ومناظر الدم وسط توتر اقتصادي وسياسي واجتماعي وانساني في الجزائر. وقد تحولت الدراما الجزائرية الى نوع من «الروتين» الذي اعتدنا سماعه ولم يعد يثير بنا الا برودة الاعصاب، وكأن القتل اصبح هو المألوف، بعد ان ايقظ منظر الدم اليومي شعور الشلل والعجز عن القيام باي فعل إزاء ذلك. ووسط هذا الدمار تكتشف الادب الجزائري، بكل تناقضاته وتوجهاته وحساسياته.

ان الازمة الجزائرية المتفاقمة تجعل هذا البلد مليئا بالالغاز وتجبرنا على العودة الى تاريخه باستمرار. ولعل افضل ما يساعدنا على فهم هذه الازمة هو الادب الذي يجد نفسه في وضعية متناقضة للغاية. والادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية يكاد يكون الاكثر تمثيلا للادب المغاربي، لان هذا التاريخ تعرض الى جدل كبير. وقد ظهر هذا الادب على الضد من لغة التفاهم والحوار، ويتجسد هذا التناقض في اللسان كما عبر عن ذلك عبد الكبير الخطيبي في عام 1971 عندما قال: «عندما ارقص امامك ايها الغرب، دون ان اتخلى عن شعبي، اذ انني على العلم بأن هذه الرقصة عبارة عن رغبة مميتة».

فالروائي الجزائري، مثلما المغربي الخطيبي والتونسي ميمي، لم يتوقف عن رؤية المرآة الغربية او الموت او الاغراء الذي لا يفعل سوى ان يجعلنا نصطدم مع التراجيديا.

وليس مصادفة ان يولد الادب الوطني الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، متوافقا مع المطالبة الوطنية، وتطوره يتلازم مع ظهور رواية محمد ديب «الحريق» في عام 1954. وهذه الحيوية الجديدة اخذت شكلها وحجمها مع رواية رشيد ميموني «اللعنة»... هذه اللعنة التي نزلت على الجزائر وكأنها القدر.

ومنذ بداية الخمسينات، فإن شكل الرواية، الجديد على الادب العربي، لم يتبلور الا مع عمل مولود فرعون «ابن الفقير»، و«الدار الكبيرة» لمحمد ديب، و«التل المنسي» لمولود معمري، ومع هذا الادب الروائي ظهرت اولى بوادر البحث عن الهوية، من حيث إرهاصات ما قبل النص ولاختيار اللغة المهيمنة: الفرنسية.

فالكتاب الجزائريون مهما كتبوا فانهم يظلون في منطقة التعبير عن المنفى. ولاختلط البحث الفردي بالبحث عن الشخصية الجماعية. وقد عبر عن ذلك كاتب ياسين في روايته Le Polygon etoile مؤسسا لحداثة معينة وتقاليد متسلطة. ولا يمكن الخلط بين هذا الادب الذي اطلق عليه «ادب المنفى» بالادب المهاجر الذي ابدع فيه كل من عزوز بيكاك وليلى صبار. وفي جميع الاحوال ان ظاهرة الادب المكتوب مباشرة باللغة الفرنسية طور للموضوعات المغاربية الصميمة بصورة خاصة، حتى لو كتب هذا الادب في المنفى.

ويتحدث لنا هذا الادب عن دواخل هذا (السجن الواسع) آسيا جبار، عبر جدران الشقق في الجزائر ـ رواية آسيا جبار «نساء الجزائر في شققهن». هذا الادب يشهد ويحمل التساؤلات الكبيرة ومهاوس الشخصية الجماعية. وثمة روايات اخرى اكدت «الذات» في مواجهة الامة المستعمرة... واعطت التراث الشفاهي شرعية الكتابة... وحتى «الايروسية» في هذا الادب بقيت في «مجال المغلق».

والاسلاميون اليوم، على اختلاف مذاهبهم باعتبارهم ظاهرة موجودة في الجزائر، يؤكدون بأن الكتاب الفرانكوفونيين يشكلون «الطرف الاجنبي». اذن ارتفعت الان وظهرت على السطح تساؤلات كبيرة عن ادب عمره خمسون عاما هو الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، اذ هناك جيل المؤسسين، رغم انهم لا يشكلون مدرسة بأي شكل من الاشكال، وهؤلاء هم الكتاب الذين ظهرت نصوصهم في اعقاب الحرب العالمية الثانية ابرزهم: مولود فرعون، محمد ديب، مولود معمري، مالك حداد، وكاتب ياسين. وهو جيل تقليدي، بلا شك، انتج الادب الاكثر بروزا والاكثر خضوعا للدراسة والتمحيص، مثل رواية «ابن الفقير» لمولود فرعون (1950)، ورواية «نجمة» لكاتب ياسين (1956) وهي الاكثر تمثيلا لتلك المرحلة. وجاءت سنوات الستينات لكي تضيف موجة جديدة من الكتاب، وهم ما اصطلح على تسميته بجيل كتاب السبعينات، امثال: مراد بوربون، آسيا جبار، ورشيد بوجدرة. وقد تأثر اولئك الكتاب بالقدماء، الذين تناولوا موضوعات مماثلة واضافوا اليها حساسية النقد الاجتماعي.

ان وضعية المرأة التي ناقشتها الروائية آسيا جبار في رواياتها جذبت اهتمام النساء، كما تناول هذا الوضع الكتاب الرجال، رواية «التطليق» لرشيد بو جدرة (1969). الحرب الدائرة في الجزائر لا اسم لها لان المجازر يقترفها مجهولون ضد مجهولين. لذلك تصبح هذه الحرب مليئة بالالغاز. طاهر جعوط الذي اغتيل في عام 1993، يمثل موجة الكتاب الذين انتقدوا الاسلاميين بشدة مثلما انتقدوا العسكريين. وكتب طاهر جعوط كيف ان شعبا بأكمله منزوع الارض، وهذا ما يذكرنا برواية مولود فرعون «الارض والدم».

محمد ديب.. عرس الرمال والثلوج

في سنوات العشرينات ظهر كاتب شاب في الجزائر عندما كانت فرنسا تتوهم بأنها «فرنسية» لفت اليه الانظار بكتابته الادب باللغة الفرنسية. وهو ابن لصانع حرفي، ولد في تلمسان عام 1920 مارس مهنا عديدة كانت، نساجا، ومحاسبا ومعلما ومترجما وصحافيا قبل ان يكرس نفسه الى الكتابة واصبح اضافة الى مولود فرعون، ومولود معمري، وكاتب ياسين واحدا من الكتاب المؤسسين للادب الوطني هو محمد ديب. ثلاثيته الروائية الشهيرة نشرت ما بين اعوام 1952 و1957، تحت عنوان عمومي هو «الجزائر» يتتبع فيها السيرة المؤلمة لشخصية عمر، اليتيم، والبائس في «الدار الكبيرة» ممزقا بين ارادة عمته وثورته لمساندة الفلاحين كما في «الحريق»... اما مجموعته القصصية «في المقهى» فنشرت في عام 1956 ويرصد فيها تفاصيل الحياة اليومية في الجزائر بطريقة نضالية بدائية نوعا ما. وبعد مرور نصف قرن على ذلك، حافظت هذه النصوص الرائدة على قيمتها، بسبب صفاتها الجمالية والادبية واصبحت لها فيما بعد قوة الشهادة التاريخية.

ومنذ ان اقام محمد ديب في فرنسا عام 1959 لم يتوقف عن اغناء ادبه بانتظام. واصبحت اعماله التي بلغت 25 عنوانا نموذجا للانتاج الادبي المعاصر. ومجاميعه الشعرية الى جانب قصصه ورواياته تشكل نسقا منسجما، يؤكد على الادب الواقعي الملتزم.

«من يتذكر البحر».. رواية صدرت في سنة الاستقلال ذاتها، اي في عام 1962، مما اتاح للكاتب محمد ديب ان يصغي الى مآسي التاريخ ويبتعد عنها في آن واحد.. ولم يكتف الكاتب كما في روايته «سباق على الضفة الوحشية» (1966) بأن يكون مجرد شاهد على ولادة اللحظة الراهنة بل ان يكون الفنان والمبدع. وبعد قلق للمستقبل كما في «الله في البربر» (1970) وفي روايتي «سيد الصيد» (1973) و«هابيل» (1977) يستحضر الكاتب الهجرة ومعاناتها العنيفة.. والسبيل التي تؤدي الى السخرية.. وفي نهاية الثمانينات، اختار محمد ديب العودة الى فضاء البحر الابيض المتوسط، وخلق شخصيات من الشمال الاسكندنافي، وهذا ما اعطى للمؤلف رؤية واسعة للعالم... وثمة قصص اخرى مثل «ارصفة اورسول» و«نوم حواء» و«ثلوج من المرمر» تشكل مرحلة الاهتمام بالشمال الاسكندنافي الذي انقطع في عام 1992 عندما عاد المؤلف الى العالم المغاربي من جديد بروايته «الصحراء بدون رجعة» وفيها عالج الموضوعات الساخنة قبل ان يعود الى تلمسان.. «امكنة الكتابة» وهو كتاب حميمي، مليء بالصور والاعترافات، ومع «طفل الوزر» 1994، يبدأ الكاتب رحلة البحث عن استحالة المصالحة عبر شخصية «ليلى بيل» المليئة بالالغاز التي قدمها في «ثلوج من المرمر» وهي فتاة شابة لا عمر لها، ولدت من اب مغربي وام اوروبية، والتي تحرق مرايا الحياة اليومية لكي تخلق بلاد العجائب والسحر. وهنا يمزج الكاتب بين الحكاية الخرافية والواقع اليومي. ويعبر فيها عن خليط من الحب الابدي وشكوك الامومة، وسوء الفهم والتمزق، وفي روايته الاخيرة «اذا اراد الشيطان» (1998) يرسم محمد ديب تفاصيل العودة المستحيلة الى جزائر الاباء، من خلال عودة ابن مهاجر جزائري من فرنسا الى الجزائر. وفيها يصور كائنات من الجحيم تتردد على القرى، وتهاجم السكان وتزرع الرعب في نفوسهم. وتنزلق الرواية شيئا فشيئا الى التراجيديا الحالية التي تعصف بالجزائر. وبين استحالة العودة الى الجزائر وامل التمرد، تحتل «اذا اراد الشيطان» مكانة متميزة بين اعمال محمد ديب.

فقد نجح محمد ديب، الشاعر والروائي، في خلق شخصيات لخالدة ولها قوة البعد الشمولي. انها شخصيات تنتمي الى روايات النسيان والغياب وكذلك العودة والذاكرة والجنون، ويتميز محمد ديب بقدرته على جعل شخصياته تقيم اللقاء بين الشمال والجنوب بلغة شاعرية ترفض ان تتقدم للقارىء بسهولة. اعمال كتبت بعيدا عن الشائعات والهيجانات والموضوعات الراهنة. (فقد حاز الكاتب على الجائزة الكبرى للفرانكوفونية من الاكاديمية الفرنسية والجائزة الكبرى لمدينة باريس) وكتب محمد ديب يقول: «انني اكتب املا في ابعاد مخاطر الحياة عنا.. الحياة متوحشة وكذلك الكلام..» ويحتفظ الكاتب بمسافة المبدع عن الالتزام الادبي والروح النضالية العارضة.. وهو يشيد كتابا بعد كتاب، عالما جماليا، غنيا وقادرا على البقاء. والكاتب في نظره هو الذي يثير الاسئلة اكثر مما يجيب عليها.

الطاهر جعوط.. ونقد التاريخ الرسمي

ولد الكاتب طاهر جعوط في 11 كانون الثاني (يناير) عام 1954 في ازفون، وهي قرية صغيرة تقع على ساحل القبيلي الكبير. بعد ان انجز دراسته العلمية توجه نحو الصحافة والادب. ونشر قصائده الاولى في مجلة «وعود» التي اتاحت الفرصة لجيل من الكتاب ان يعبر عن نفسه في سنوات السبعينات. وقد اعادت مجلة Slostice barbele نشرها عام 1975. وتجسدت شخصية طاهر جعوط في معظم نصوصه التي تبتهج ازاء منظر البحر الذي لا يخفي التمرد الكامن في امواجه. روايته الاولى Exproprie اي «منزوع ملكية الارض» التي ظهرت في عام 1981 وهي من الاعمال الشابة الملتهبة التي تطمح الى تحرير الشعب الجزائري. لكن الكاتب لم يتأصل صوته الا مع ولادة عمله الثاني «الباحثون عن العظام» وهي حكاية استعارية تدور احداثها غداة حرب الاستقلال. وتسرد الرواية كيف ان سكان قرية تذهب للبحث بين جثث الضحايا الذين سقطوا من اجل قضيتهم العادلة. وتنتقد الرواية التاريخ الرسمي للجزائر. اما رواية «اختراع الصحراء» التي نشرت عام 1987 فتتناول شخصية ابن توميرت، مؤسس الموحدين، وبموازاة هذه الشخصية يبحث الراوي عن جذوره عبر الطفولة والاسفار. اما الرواية الاخيرة للطاهر جعوط فهي «الحذرون» (1991) وحازت على جائزة البحر الابيض المتوسط، وبقلم شاعري اخاذ ينتقد المزيفين الذين استغلوا حرب الاستقلال من اجل الوصول الى السلطة والامتيازات الخاصة.

فقد كافح الطاهر جعوط كصحافي وككاتب، ضد الجهل والظلامية، وناصر الديمقراطية العلمانية، ووقف ضد الاسلاميين المتطرفين، كما انتقد الفكرة القومية التي لا تستند الى نقد التاريخ. ولهذا كله، ولصدق موقفه، سقط في 2 حزيران (يونيو) في عام 1993 ضحية شجاعته وصلابة موقفه.

آسيا جبار.. شمس دامية في سماء الجزائر

بعد ان عبرت البحر الابيض المتوسط اختارت آسيا جبار «بيتها» في لويزان، بعيدا عن وهران، وستراسبورغ، ويبدو انها ابتعدت لكي تقترب من شعبها اكثر فاكثر. وعندما نشرت روايتها «وهران لغة ميتة» اختارت سلسلة ـ مكان اذهب اليه ـ ضمن منشورات اكت سود الباريسية، ان الجغرافيا المتنوعة لأدب آسيا جبار تتزاوج مع تاريخ يتردد بين الخجل والتأتأة. والكاتبة تسرد حكايات عن النساء والرجال الذين انصهروا في الذاكرة الجزائرية، ويبدو انها ابتعدت عن المطلب التاريخي ـ الجغرافي منذ ظهور «الحب، الفانتازيا» ظلت آسيا جبار تركز على ماضي الافراد الفاعلين في التاريخ الراهن «يمكن تعزيز مستقبل العمل الابداعي بعودة قوة التاريخ». وقد وضعت الكاتبة هذه المسافة في عمليها «الظمأ» و«نافذو الصبر».

النقد الفرنسي اطلق عليها «فرنسواز ساغان الجزائر المسلمة» وهذا ما كان من شأنه ان يمسح نقد المثقفين الجزائريين الملتزمين. وبروايتها Les Alouettes naives و«اطفال العالم الجديد» لم تغادر الكاتبة مهمة المؤرخ الا من اجل الدخول في فضاء التركيبة السيوسيولوجية وان علاقات الشخصيات تتحدد من خلال علاقاتها بالحرب كما عبرت ايضا عن ذلك في عملها «محدود الوطن». ولا تتوقف آسيا جبار عبر رواياتها ان تعيد النظر بمسألة الشر. وللكاتبة القدرة على الكتابة اثناء الحرب دون ان تتكلم عنها وهذا ما يعطي اعمالها اصالة ومميزة استثنائيتين في الادب المغاربي.

وتصور الكاتبة مسألة الانقطاع الموجود بين الرجال ـ النساء، والشباب ـ الشيوخ، فرنسا ـ الجزائر، الانا والاخرون. وهي تتحدث عن اسماء نساء مثل ايرما، نوال، فيلنسي، آني، وشهرزاد سواء كن من ستراسبورغ او مكان آخر.

وثمة سؤال لغوي ـ لساني يطرح نفسه على اعمال آسيا جبار وهو:

ـ لماذا الكتابة بالفرنسية عن نساء لغتهن المحكية او العربية او البربرية؟ والاصح هو:

ـ كيف يمكن الكتابة بالفرنسية دون اقتراف خيانة؟!

كلما تستعيد آسيا جبار الذاكرة، فانها تعيد الماضي المكون من كلمات الحب في اللغتين العربية و«البربرية».

ويصل المها الى الذروة عندما تتساءل في روايتها الاخيرة «وهران.. لغة ميتة»:

ـ ولكنني اتساءل: هل ما تزال توجد اليوم وردة او شمس غاربة ام شمس دامية في سماء الجزائر؟

رشيد بوجدرة.. الجزائر بين التاريخ والبربرية

في رواية رشيد بوجدرة «الحياة في مكان ما» ـ منشورات غراسيه الباريسية ـ نشهد على شخصية «راك» الجالس في غرفته، يراقب لعبة كرة القدم التي تحقق فيها الجزائر «الإنتصار النهائي». احداث الرواية تدور في عام 1995 حيث يعتصم «راك» في غرفته لان الاصوليين الاسلاميين المتطرفين قد اصدروا بحقه حكم الاعدام. وفجأة تتحرر المدينة، وتغزو طرقات المدينة وشوارعها كرنفالات الفرح. وفي تلك الاثناء يموت رئيس مشجعي نادي بيلكور لكرة القدم والرواية بأكملها تدور حول لعبة كرة القدم، التي تتوج بجريمة قتل. ويتخلص عالم بوجدرة في هذه الرواية المليئة بالمهاوس والرعب والهذيان. ونكتشف بوجدره المحاط بكل مهاوس الانا، والعائلة، والتاريخ و«فلو».. هي صديقة «راك» فرنسية الاصل تزوجت من القضية الجزائرية اثناء كفاح جبهة التحرير الوطنية، تشاركه قلقه ومهاوسه، وتحاوره حول اوضاع الجزائر المأساوية. و«راك» يجهدها ويتبعها بشكوكه وذكرياته وتمزقاته... والاصل في كل ذلك، كما يرى بوجدره، يتجسد في الجذور، في التاريخ، اولا ودائما. والجزائر تتعثر بالغزو وبالاستعمار والفساد والحرب الاهلية. ان جزائر بوجدره تتارجح بين التاريخ والبربرية. والعائلة التي يعالجها الكاتب خليط عجيب بين جدة فاسقة، وام مطلقة واب متعدد الزوجات، غائب وعنيف، يضرب ابنه، اما ابنه الاكبر فقد اعدم في فرنسا عام 1956 لانه كان يعمل لصالح جبهة التحرير الوطنية الجزائرية. وعودة جثمانه الى مدينة عنابة اثارت هياجا كبيرا. الرعب، والجنس، واللعنة تهيمن على هذه العائلة. وهنا يختلط التاريخ الفردي بالتاريخ الجماعي. ثلاث مدن تستولي على ذهن البطل، القسطنطينة، التي امضى فيها طفولته، ومدينة عنابة الشهيرة بأبوابها الاندلسية المزركشة، وكذلك مدينة الجزائر الإسمنتية، هذه المدن الثلاث تبدو لصيقة بجلده، بروائحها وبحرها ومجاريها وابخرتها. ولكي ينقل هذا العالم على الورق، نرى كلمات الكاتب «هستيرية» و«هذيانية» و«متوترة». و«الأنا» في الرواية تصاب بـ«شيزوفرينيا واعية». ان وضع الحياة في مكان ما كما يشير عنوان الرواية رهان خاسر منذ البداية. وبالرغم من السوداوية التي تلف الرواية بأكملها الا ان بريق الامل لا يفارق «راك» و«فلو» اللذين يجدان نفسيهما في حديقة، تحت شجرة خضراء. ولا بد من الاشارة الى ان الكاتب وضع جزءا من سيرته الذاتية في هذه الرواية، وهو نفسه، اي الكاتب، يعيش حياة المنفى واسمه موضوع على «القائمة السوداء»!

لطيفة بن منصور.. و«صلاة الخوف»

اصدرت الكاتبة الجزائرية لطيفة بن منصور (1950 تلمسان) في عام 1990، كتابا بعنوان «انشودة الزنبق والكنيسة» الا ان الصحافة لم تنتبه له. وبعد ان كرست خمسة اعوام في باريس للكتابة عن الجزائر وتلمسان، اصدرت كتابا مؤثرا بعنوان «صلاة الخوف» منشورات لا ديفرانس الباريسية حاولت فيه ان تعطي الجزائر صورة متكاملة، بكل تناقضاتها. ونجد في هذا الكتاب، في آن واحد، رواية ونداء الى احياء القيم التاريخية وقصائد ومرافعة.

شخصية الرواية، حنان، المسكونة بالعودة الى بلدها، تغادر باريس بإحساس الواجب. وما ان تصل الى الجزائر حتى تصبح ضحية لهجوم ارهابي غير مبرر. ويتركز خلاصها في الواجب الجديد الملقى على عاتقها وهو كتابة سيرتها الذاتية، دون اهمال تفاصيل الحياة اليومية في المدينة وكذلك التاريخ والشعب. ولا تكتفي بتعاساتها واحزانها بل تلجأ الى «لالا كنزاء» التي تحتفظ بألف شهادة عن حياتها وماضيها. وهنا يختلط الواقع بالفنتازيا، والحقيقي بالخيالي. واستخدام العقل بالنسبة لـ«لالا كنزاء» يعتبر من المقدسات، وتعثر على تلك في التقاليد والقرآن والاساطير. وهكذا تتحول مخطوطة حنان او سيرتها الذاتية الى نوع من القصيدة الشعرية. وهو نص يتراوح بين برودة التقرير وحرارة الشعر. الروائية لطيفة بن منصور، التي تحمل درجة الدكتوراة في العلوم الانسانية، تتحدث عن الجزائر الغارقة في الهذيانات اللامعقولة، كبلد لا بد من انقاذه. والجزائر في نظرها ستعود الى حالتها الصحية بفضل النساء اللاتي يتحملن الالام والمعاناة.

ومما لا شك فيه ان كتابة رواية جزائرية كبيرة باللغة الفرنسية تضع الكاتبة او الكاتب في مفترق من التناقضات المتعددة. وقد اختارت الكاتبة ان تنقل الى القارىء انشودة غناء وحكاية خرافية بدلا من التعامل المباشر والفظ مع الوقائع ازاء وضع الجزائر الذي يسبح في بحر من العنف والتطرف. وشخصيات رواية «صلاة الخوف» لا يمكن ان تكون سوى النساء. واختارت الكاتبة ان تذهب الى اعماق اللعنة التي انصبت على الجزائر... ولذلك فان الكاتبة لا تجد سوى الصرخة، او صلاة الخوف رغم ايمانها بأن الجزائر ستولد مثل العنقاء من رمادها.

آسيا خالدي.. الرصاص يصاحب الكلمات

ان الشيء المرعب في رواية «مخاوف واكاذيب» للكاتبة الجزائرية آسيا خالدي هو تصويرها للحياة اليومية والمعتادة، بل والروتينية من الدراما التي تعيشها الجزائر اليوم. هذا الرعب هو الذي يغذي الوقائع اليومية. وهذه الرواية لا تسعى الى الاجابة على هذا السؤال، سؤال العنف والدمار والتحطيم الذاتي بقدر ما تطرحه بطريقة انسانية. والشخصية الرئيسية في الرواية، او بطلها كما جرت العادة تسميته، ليس رجلا مناضلا بل هو امين تواتي، الرجل البسيط، العادي الذي وجد نفسه في خضم هذه الالة الجهنمية. رغم انه يعمل صحافيا لكنه رجل متواضع. انه متهم ولا يعرف جوهر التهمة التي الصقت به حيث انه لا يكتب لا ضد السلطة ولا ضد خصومها لكنه مليء بالمخاوف. ان البطولة الوحيدة التي تميز امين تواتي هي سعيه نحو فهم ما يدور حوله في عالم يفتقر الى الفهم حيث «الرصاص يصاحب الكلمات» والمنائر المنتصبة في الاعالي تبدو وكأنها افواه المدافع. فالقتل يجري باسم الله! «فالله يقف بجانب الجميع ولا يقف مع احد في آن واحد..» اذن والحالة هذه، كما تعرض المسألة آسيا خالدي، ضد من ينبغي توجيه الجهاد؟ ووسط هذه الاجواء يطرح امين تواتي السؤال على نفسه وهو: لماذا هو مهدد؟! وهكذا يتذكر الكاتب والصحافي الذي سقط ضحية مواقفه الطاهر جعوط الذي قال: «اذا تتكلم ستموت، واذا تصمت، ستموت، اذن قلها ومت».

وهكذا قال التهمة التي وجهت الى الطاهر جعوط بأنه كان يقف الى صف الاجنبي. اي اجنبي؟ هل لانه كان يكتب بالفرنسية؟ ويبدأ امين تواتي الخوف من بلده ويدخل في صميم هذه الحقيقة ويتعلم كيف يختفي، ويتلاشى من اجل ان يتحاشى حتى كلماته، فيغير عنوانه، ومظهره، ولا يجيب على المكالمات الهاتفية اولا. ويغلق ابواب سيارته. وكذلك يغلق ابواب شقته. البوليس اخبره بان اسمه موضوع على قائمة الصحافيين! والى جانب هذه الشخصية تظهر شخصية، زيلدا، وهي فتاة شقراء اصطناعية تمتلك صالون حلاقة، تم اغتيالها، وذلك لان مظهرها كان يخالف قواعد الشريعة! ويصل العنف الى درجة ان قنبلة انفجرت في السوق ومزقت اوصال اثني عشر طفلا لا يعبأ بهم المارة... وحتى لا يتوقفون لرؤية ما حدث!

هكذا يعيش امين خوفه.. وخوفه هذا يتحول الى التعبير عن المدينة... والكوابيس التي تلازمه ليلا تفوق الحقيقة. وفي الليلة الماضية، حلم بأنه وقع صريعا اثر رصاص مجهول.

ويمتثل امين امام حاكم يطلب منه ان يكتب «المقالة الهامة في حياته» لكي تخدمه.

وهكذا نجد انفسنا امام السلطة الدنيوية والروحية... وعندما يتحول بلد بأكمله الى مرحلة الجنون.. اليس من المفروض ان نبحث عن منطق الشيطان الذي يتحدث بأسم الله؟

أفضاءات اجنبية

صدور رواية غير منشورة لهمنغواي

باريس ـ «القدس العربي»:

في 21 يوليو (تموز) من عام 1999، ستصدر الرواية الوحيدة التي ظلت غير منشورة للكاتب الامريكي الشهير آرنست همنغواي، وذلك عن دار نشر «سكريبتر» بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده. والرواية تحمل عنوان True at first light «حقيقة في اللحظة الاولى». وقد عمل ابن الكاتب المنتحر عام 1961 على اعداد المخطوطة للنشر. لابد من الاشارة الى ان هذه الرواية لم تكن منجزه تركها الكاتب على شكلها عام 1956. وقد اودعت المخطوطة عند مكتبة جون كنيدي العامة في بوسطن. وتحتوي على 850 صفحة، وهي عبارة عن «مذكرات متخيلة».

وقد ألف همنغواي هذا العمل عندما كان في صحبة زوجته الرابعة ماري في كينيا عام 1953 والتي يتحدث عنها الكاتب الى جانب الشاعر ازرا باوند ويخترع شخصية الرواية وهي الشابة الافريقية «ديبا».

محاكمة رمزية لكريستوف كولبس:

● اجتمع الهنود في الهونداروس يوم الاحد الماضي في رينكون ديل بوي ـ شمال غرب ـ لاستكمال الجلسة الثانية لـ «المحاكمة الرمزية» ضد كريستوف كولبس، والتي بدأت في 20 تموز (يوليو). وقد اعلن سلفادور زونيكا، عضو المجلس المدني للتنظيم الشعبي اثناء المرافعة، بانه سيقدم «ادلة ثبوتية» على ان كريستوف كولبس، الذي توفي عام 1556، اقترف «المجازر» لدى اكتشافه امريكا عام 1492. وتستند هذه «الادلة الثبوتية» في جزئها الكبير، على الكتب التاريخية التي توضح بان «كريستوف كولبس لم يلحق الضرر بالبشر وانما بالطبيعة ايضا».

وقد مثل كريستوف كولبس بلوحة كبيرة اثناء المرافعة. وقد ادين مكتشف القارة الجديدة بتهم عديدة منها القيام «بالعزل وارتكاب المجازر، والسرقة، والاغتصاب، والغزو، وتجارة العبيد، وقتل الاجناس، والتعذيب، والاغتيال، والتدمير، والاتجار بالبشر».

واتهم كذلك: «بفرض ثقافة معينة بالقوة والاجبار».

وحسب مجلس Copin ان المستعمرين قتلوا 70 مليون مواطن في القارة الامريكية وهي «اكبر ابادة ـ هولوكوست ـ عرفتها البشرية». وستنتهي هذه المحاكمة في 12 تشرين الاول (اكتوبر)، وهو اليوم الذي تحتفل به امريكا باكتشافها.

تركيا تطالب باستعادة كنوزها الاثرية من المانيا

● طالب وزير الثقافة التركي استمحان تالي من المانيا اعادة الاثار النفيسة التي سرقها الاركيولوجي الالماني هنريش شيلمان ونقلها الى برلين في القرن التاسع عشر، وقال: «بأن جميع الاثار التي خرجت من البلد بدون ترخيص ينبغي ان تعود اليه».

ومن بين الاثار التي طالبت بها تركيا هي كنوز طروادة ومذبح زيوس التي عثر عليها الاركيولوجي الالماني في غرب تركيا وحملها الى المانيا. ويتواجد مذبح زيوس في متحف برلين اما كنوز طروادة فقد نقلت الى موسكو في نهاية الحرب العالمية الثانية. واضاف وزير الثقافة التركي قائلا: «اذا كانت المانيا تؤكد بان كنوز طروادة نقلت بصورة غير شرعية من المانيا، فانها ينبغي ان تعترف بانها نقلت بصورة غير شرعية من تركيا ايضا».

وبموجب السلطات الالمانية فان مذبح زيوس تم نقله بموافقة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الا ان تركيا تقدر بان ترخيص السلطان لا يلزم الجمهورية التركية التي تأسست في عام 1923.

موسيقى الروك تهيمن على الاسواق العالمية:

● اشارت دراسة قامت بها مؤخرا الفيدرالية العالمية للصناعة الفوتوغرافية IFPI بأن اسطوانات الروك ما زالت هي المهيمنة على مبيعات السوق بنسبة 35 بالمئة اما موسيقى Country فتشكل مبيعاتها نسبة 13 بالمئة من السوق الامريكية الداخلية. واشارت الدراسة التي نشرت في المجلة الاسبوعية المتخصصة في صناعة الاسطوانات Bill-board الى ان «موسيقى الروك هي النوع الموسيقي الذي احتفظ بجزء من معدل السوق الثابت خلال سنوات التسعينيات».

وحسب IFPI بأن هذا العقد شهد، بشكل متواز، صعود الموسيقى السوداء. اما موسيقى (راب) Rap فهي تمثل نسبة 10 بالمئة من السوق اي ما يعادل موسيقى المنوعات التي تعاني من انخفاض منذ عام 1991. وتشكل موسيقى rhythm & blues نسبة 12 بالمئة من السوق.

لم تولد الكلمات بعد...

حافظ محفوظ*

«لَمْ تُولَدِ الكَلِمَاتُ بَعْدُ»
عَلَيْكَ أَنْ تَنْسَى،
لِتَبْتَكِرَ الوِلاَدَةَ وَالوَلَدْ
وَعَلَيْكَ أَنْ تَنْأَى،
لِتَخْتَلِبَ الأَقَاصِي وَالأَبَدْ
وَعَلَى القَصِيدَةِ أَنْ تُدْفِىءَ مَاءَهَا
هَيَا أُرْكُضِي يَا أَبْجَدِيَاتِي عَلَى سَهْلِ الأَيَائِلْ
أَيُ مَرْعَى لِلْحُرُوفِ؟
أَقُولُ: آلاَمِي
وَلِي فِي الحُلْمِ أَشْجَارٌ سَيَسْقُطُ فِي سَرِيرِي ظِلُهَا
لِي سِرْبُ أَطْيَارٍ
سَتَدْخُلُ غُرْفَتِي وَتَنَامُ فِي حِضْنِي
وَتَحْلُمُ بِي..
أَنَا حُلْمُ الطُيُورِ
أَنَا دُعَاءُ ظَلاَمِهَا
وَخَيَالُهَا المَنْذُورُ لِلْمَحْوِ الصَبَاحِيِ الجَمِيلِ
وَآيَتِي أَنِي إِذَا أَلْقَيْتُ لِلأَعْشَابِ أَصْوَاتِي
رَأَيْتُ سَحَابَةً تَأْوِي إِلَى ظِلِّي البَلِيلِ.
ـ لَمْ تُولَدِ الكَلِمَاتُ بَعْدُ ـ
وَلِي طُفُولَتُهَا
سَتُشْرِقُ مِنْ يَدِي وَتُضِيءُ أَكْوَانِي
(إِنَنِي أَسْجُنُ الضَوْءَ فِي كَلِمَاتِي
وَأُطْلِقُهُ حِينَ أَصْمُتُ
كَيْفَ سَأُرْسِلُهُ هَمَسَاتٍ إِلَى سَمْعِ آنِيَتِي
لِتُطِيعَ يَدِي؟ ـ لَيْتَ فِي آنِيَتِي غَيْرُ الرَمَادِ
لَيْسَ فِيهَا
غَيْرُ أَشْكَالِ تَمَاثِيلَ، كَمَا أَحْدِسُ،
صَمَاءَ وَخَرْسَاءَ،
وَلَكِنِي إِذَا سَوَيْتُهَا تَسْرِقُ شَكْلِي أَوْ تَكَادُ
أُبِيحُ لِمِقْوَدِي أَنْ تَتَبِدَ مَعَ النُورِ.. بِيَدِي
أُبِيحُ لِعَتْمَةِ هَذَا المَكَانِ قَرَارِي
وَأَنْضُو عَنِ المَاءِ رَعْشَهُ
وَأَقُولُ لَهُ كُنْ حَدِيدِي
لِيَعْتَدَ طِينُ الدَوَارِقِ بِي
وَيَلِينَ نَشِيدِي
أُغَطِي القَنَادِيلَ بِالوَهْمِ
كَانَ لِحَافًا
وَصَيَرْتُهُ قَمَرًا وَبُيُوتًا
أُغَطِي طُيُورِي بِكَفِيَ.
كَانَتْ لَدَيَ طُيُورُ
وَشَرَدَتْهَا فِي المَدَاعِنِ حُلْمِي
وَهَا أَنَا الهُوَ وَحِيدًا بِمَا عَنَ لِي مِنْ ظِلاَلِي
وَأَشْعَلُ وَهْمِي)
لَمْ أَنْزِلْ رَايَاتِي بَعْدُ وَقَانُوسِي
يَتَقَدَمُ حَذْوِي
هَذَا عَسْكَرُ أَضْوَاءٍ يَسْهَرُ حَوْلِي
هَذَا عَسَسُ لَيْلِي يَتَرَصَدُ أَقْمَارِي
هَذِي أُنْثَى تَدْخُلُ خَلْوَةَ أَسْرَارِي وَتَشُدُ وِثَاقِي
هَذِي كَفِي، أَيْلُ مَجْرُوحٌ يَشْتِمُ بَيَاضَ الفَجْرِ
وَيَقْضِمُ سِيرَةَ أَسْلاَفِي..
لَكِنِي أَبْطَأْتُ عَلَى جُلاَسِي
أَهْمَلْتُ يَدِي تَرْكُضُ ذَاهِلَةً وَأَتَيْتُ
وَيَدِي امْرَأَتِي، أَسْأَلُهَا أَنْ تَفْتَحَ أَحْلاَمِي
فَيُعَاتِبُنِي لَيْلِي.
وَأَقُولُ لَهَا: إِبْتَدِعِي لِي أَقْنِعَةً فَتُغَطِيَنِي لُغَتِي
وَيَئِنُ لِسَانِي،
يَا حَادِي الرِيحِ ابْرِلْ لُغَتِي فَوْقَ الوَادِي
قَدْ يَحْبَلُ مِنْ صَوْتِي المَرْعَى وَأَصِيرُ أُمَ الغِزْلاَنِ...

تونس 1998

* شاعر من تونس



هكذا من الاصل

في ختام الدورة الثامنة لمهرجان «القراءة للجميع» في مصر:

المثقفون يضعون الملاحظات واليونسكو تطالب بتعميمه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

أيام وتختتم فعاليات الدورة الثامنة لمهرجان القراءة للجميع في مصر، بعد ما يقرب من اربعة شهور من النشاط ودورة المطابع التي لا تتوقف عن الهدير، لتقذف الى الاسواق الجديد من عناوين الكتب التي صنعت مجد امة، وحضارة وطن، وهوية شعب، وخلال فترة المهرجان قيل الكثير عن فكرته واهدافه وشموليته فلسفته، ومخاطبته الملايين بدعم سنوي يبلغ ثمانية ملايين من الجنيهات، تدفعها عن طيب خاطر هيئات ومؤسسات حكومية لدعم المهرجان، الذي انطلق تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ـ قرينة الرئيس حسني مبارك ـ الى آفاقه المأمولة في نموذج لتجربة مصرية رائدة، يمكن ان تحتذيها دول العالم الثالث، كما وصفها رئيس منظمة اليونسكو، حيث اكدت المنظمة اهمية الربط بين القراءة للجميع، والبرنامج الرئيسي لليونسكو، وهو التعليم للجميع، وهو ما اعلنه فريديكو مايور ـ مدير عام اليونسكو ـ في اجتماع اللجنة الدولية للقراءة للجميع برئاسة السيدة سوزان مبارك، والذي عقد بمدينة اسوان في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقررت اليونسكو جعل التجربة المصرية نموذجا يحتذى به وتعمل على نشره بين الدول، كما قررت المنظمة منح برنامج القراءة مبلغ 200 الف دولار دعما لانشطته وتقديرا لنجاحه، ومنح كل دولة تطلب تطبيق المشروع 300 الف دولار مماثلة، ثم 20 الف دولار سنويا بصفة دورية. اما على المستوى العربي فقد اعلنت اكثر من دولة عربية اعجابها بالتجربة، والتخطيط لتطبيقها لديها في السنوات القادمة.

ولعل النجاح الملحوظ الذي يشهده المهرجان عاما تلو الاخر، دفع البعض الى تبني السيدة سوزان مبارك لمثل هذه المشروعات القومية، التي تضمن رعايتها لها النجاح، وهو ما شهد عليه المثقفون والناشرون العرب، في اقرارهم بان اشهر المهرجان حولت الصيف الى اشهر الخزين الثقافي للعام كله، تعزف فيه اكثر من هيئة وست وزارات في الحكومة المصرية، سيمفونية واحدة، تؤكد ان «الكتاب» سوف يظل الباب الرئيسي للدخول الى عالم المعرفة، رغم السباق المحموم بين وسائل المعرفة الاخرى، وتطور تكنولوجيا الاعلام الحديثة.

ويحق للقائمين على هذا المهرجان ان يفرحوا بنهاية شهر الصيف، الذي يكلل جهودهم خلاله بالنجاح، الذي يبدو في تهافت القراء على شراء اصدارات المهرجان، 8 ملايين كتاب اصدرتها مكتبة الاسرة بهيئة الكتاب المصرية، عبر تسع سلاسل.

وهو ما يعني كتابا على الاقل في كل بيت مصري، ونواة جادة وحقيقية لانشاء مكتبة لدى كل اسرة، ويبدو النجاح أيضا في تجمع الاطفال في قصور وبيوت الثقافة والمكتبات العامة ومكتبات المدارس بالمحافظات المختلفة لمدة 11 ساعة يوميا، مع تزويد المكتبات بأحدث اصدارات الاطفال وكتب الناشئة، اذ ازينت 12 الف مكتبة في عموم مصر، لاستقبال الوافدين اليها من كل الاعمار، منها 600 مكتبة متنقلة، و566 مكتبة تابعة لقصور الثقافة، و7500 مكتبة مدرسية، والباقي يتبع دار الكتب والوثائق القومية ومراكز الشباب.

اصل الفكرة

ويعلم الكثيرون ان فكرة هذا المهرجان، كانت بين دفتي رسالة الماجستير، التي تقدمت بها السيدة سوزان مبارك عام 1979، الى الجامعة الامريكية، حول حق الجميع في القراءة، وفي مؤتمر الاتحاد الدولي للناشرين الذي عقد في لندن عام 1988، ولدت فكرة للمهرجان، حيث نوقشت فيه ظاهرة مكتبات الاطفال في مصر، والدور الاجتماعي والثقافي الذي يمكن ان تقوم به في حياة الطفل والشاب والاسرة، ثم المجتمع ككل. وفي عام 1991، انطلق اول احتفال لمهرجان القراءة للجميع بأحدى المكتبات التي تم انشاؤها في احد الاحياء الشعبية، وهي مكتبة «عرب المحمدي». ليصل عام 1998 منطلقا هذه المرة من مدينة الاسماعيلية، مؤكدا ضرورة توازن طرفي المعادلة في الاهتمام بالانسان في مصر ـ او هكذا ينبغي ـ وان الاهتمام بصحة الانسان العقلية، يعادل في اهميته الاهتمام بصحته الجسدية، بلا خلل بين طرفي المعادلة.

وعلى هذا الاساس اكدت السيدة سوزان في خطاب افتتاحها الدورة الثامنة للمهرجان على تكريس كل الجهود للقضاء على مشكلة الامية في مصر، وان هذا المهرجان اكبر مهرجان ثقافي يغرس القيم الفكرية والثقافية والفنية في نفوس الاجيال الشابة. فلابد ان يشارك في حل مشكلة الامية، حتى تستفيد الشريحة الكبيرة من الاميين من الشباب والاطفال من المكتبات والانشطة الثقافية التي يهتم بها، وتأتي المكتبات لتعلم القراءة، وهذا حق لكل طفل في ان ينال حظه من التعليم والثقافة، ومحو الامية التي بدأت في مهرجان هذا العام كتجربة سوف تتوسع في الاعوام القادمة.

وكما اشارت السيدة سوزان مبارك فلم تعد القراءة اليوم رفاهية ينالها القادر على التمتع بها، بل هي ركيزة التقدم وحلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وان اهم ما يميز مهرجان القراءة للجميع، هو انه انجاز ينبع من واقعنا، ويعبر عن المتطلبات الثقافية للمجتمع المصري، وان اهمية هذه الحملة لا ينبع فقط من نجاحها في توسيع رقعة القراءة، من خلال الاف المكتبات المفتوحة، وملايين النسخ من الكتب التي تصدر، وانما تكمن اساسا في نجاحها في ايجاد منظمة متكاملة، تضم الاجهزة الحكومية والجمعيات الاهلية والمؤسسات الخاصة والافراد، وتعمل كلها بلا خلل، لجعل القراءة مدخلا للتقدم والنهوض بالمجتمع.

ويؤكد فاروق حسني، وزير الثقافة، على توافر الجدية والاحساس بالمسؤولية في هذا الامر، هذا الى جانب ان المشروع لا يتم بشكل تظاهري او ادعائي، لكنه يتم بشكل مكثف وجاد، موضحا ان السيدة سوزان مبارك تقرأ جميع الاوراق التي تقدم لها سعيا للخروج بالنتائج المرجوة والبعيدة كل البعد عن المظهرية، وهي تشعر انها تعمل عملا يعطيها نوعا من الاكتفاء الذاتي في خدمة المجتمع، وهو الدور الذي يجب ان يضطلع به كل مواطن في اطار اهتمامنا جميعا بالتنمية البشرية.

كتب ومكتبات

ويصف فاروق حسني مهرجان القراءة للجميع، بانه مس من جنون الفكر، اذ بدأ في وقت كانت كل المكتبات في مصر مهترئة، بل لا توجد مكتبات اصلا. الادارة الكتب المهلهلة، وكل الاشياء توحي بالتشاؤم للحبط والفظيع والاظلام التام وجاءت هذه الفكرة لتحدث الانتعاش الكامل في كل ما يحيط بمفهوم القراءة وادواتها التي اصبحت متوافرة، لانتاج الانسان الذي يدرك اهمية الجمال، ذلك الجمال الذي اراد قيم العدل والمساواة بين الجميع، لذلك ارى للمشروع ابعادا اخطر من حدود الكتاب المقدم تستهدف التنمية البشرية ذاتها، التي هي اساس الهدف في استراتيجية العمل بوزارة الثقافة، وهو ما تحرص عليه في هذا المشروع.

انها محاولة لاقامة العدل ثقافيا، وتوصيل الدعم الثقافي الى مستحقيه، عبر توافر المعروض منه، وباسعار في متناول الجميع. لان المهرجان هو مهرجان القراءة للجميع، وليس وقفا على فئة بعينها او طائفة محددة، ولذلك يؤكد د. سمير سرحان ـ رئيس هيئة الكتاب القائمة بتنفيذ مشروع مكتبة الاسرة ضمن المهرجان ـ ان هذا الجهد تقوم به الدولة كلها ولا تختص به هيئة او وزارة دون اخرى، باعتبار ان سلاسل مكتبة الاسرة مشروع قومي، تدعمه الدولة من خلال الوزارات المشاركة في المهرجان، واي اصدار جديد يصدره اي ناشر مصر، سواء في القطاع العام او الخاص، يمثل اضافة حقيقية لعملية القراءة، التي اثبت المهرجان ان السوق المصرية متعطشة للقراءة الجادة، وتحتاج بالفعل الى من يأخذ بيدها الى هذه الكنوز المعرفية من تراثه القديم والقريب، لكي تقف على ثورة التنوير والعقلانية، وتستطيع مواجهة الكتب الصفراء، وقد اثبت المشروع ان هناك قارئا جيدا لكل كتاب جيد ورخيص الثمن.

وباطمئنان يعلن سمير سرحان ان هذا المشروع جعل القراءة للجميع فعلا، فهو اعظم مشروع طباعي في الوطن العربي، وهذا ما رددته العواصم العربية المختلفة، عند استقبالها لاصدارات هذه المكتبة، خاصة ان نسبة التوزيع لكل هذه الملايين من النسخ، تصل في الغالب الى 100 %. وهو ما يعني ايضا ان الدعم الذي تم لكتاب مكتبة الاسرة، هو اضخم تمويل يتم في تاريخ مصر الحديثة، ولم تقم به اي وزارة سابقة.

ويرجع الفضل في هذا المشروع وتجاحه للتواصل الى السيدة سوزان مبارك التي اطلقت الشرارة الاولى للمشروع، وما زالت ترعاه وتتابع كل خطواته واصداراته، ومن ثم الحماس لم يفتر ابدا بين القائمين على المشروع، وانما ازداد، وتكاتفت جهود الجهات المشاركة في المشروع العام بعد الاخر، حتى وصل الى قمة نجاحه، والمكانة الهامة التي يلقاها لدى القارىء المصري والعربي، ويكفي ان اصدارات المشروع من كتب، تنفد فور وصولها الى المنافذ، وطالبنا الموزع بكميات اخرى من الكتب التي نفدت، وهذا امر طبيعي، لان رخص الثمن يلعب دورا في اقتناء الكتاب، بعد ان رفعت الاسعار العالمية للورق ومستلزمات الطباعة اسعار الغلاف. هذا الى جانب المادة الثقافية التي تقدمها كتب مكتبة الاسرة، والتي احيانا يتم اختيارها بناء على طلب القراء الذين يرسلون طلباتهم الى الهيئة، وامام هذه الطلبات المتلاحقة، تقرر اعادة طبع 35 عنوانا من الكتب التي نفدت، ومنها على سبيل المثال: «زهرة العمرو لتوفيق الحكيم، و«العسل المره ليوسف عز الدين و«الادب واللغة» لاحمد هيكل، و«المختار من شعر نزار قباني» و«مذكرات السياسيين والزعماء» لعبد العظيم رمضان، و«الاستنساخ بين العلم والدين» لعبد الرب مصباح ـ وغيرها من العناوين التي نفدت فور طرحها.

ملاحظات اولية

وسيطول الحديث اذا اردنا ان نعدد الاوجه الايجابية لهذا المشروع، والتي وضحت بجلاء في تلك الافادة العامة التي عمت الملايين بسبب هذا المشروع، بل لعلها المرة الاولى التي يجمع فيها المثقفون والناشرون والقراء معا، على اهمية مشروع ثقافي تقوم به الحكومة في مصر في السنوات الاخيرة التي اعقبت نكسة 1967.

لكن لا يخلو مشروع من اوجه نقص، يحرص البعض على الاشارة اليها لتجنبها، كي يكتمل للمشروع رونقه واستمراره وتعم فائدته الاشخاص والاماكن.

لذلك تساءل البعض عن غياب اصدارات المجلس الاعلى للثقافة عن هذا المشروع، الذي يهدف اتاحة الكتاب للقارىء. لكن د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة، يرى ان اصدارات المجلس ذات طبيعة خاصة، كما ان مشروع القراءة للجميع تقوم به وزارة الثقافة من خلال هيئة الكتاب بالدرجة الاولى، التي تتبنى الابعاد الجماهيرية في فلسفة النشر، عبر اصدارات مكتبة الاسرة ـ مثلا ـ او الكتب البسيطة التي تحتاجها الثقافة الجماهيرية، اما النشر العام فهو مسؤولية هيئة الكتاب، في حين تكمن مسؤولية المجلس في النشر الخاص، كما هو الحال مع المشروع القومي للترجمة، والمكتبة العربية لكتب التراث، وكلها اصدارات نوعية خاصة.

ويرى الناقد د. عبد القادر القط انه من المنطقي قبل ان نرفع شعار «القراءة للجميع» وان نعد الجميع للقراءة، خاصة ان شعار محو الامية مرفوع في الوطن العربي منذ ستين سنة طويلة، يطفو من حين الى حين في وسائل الاعلام او الهيئات التعليمية المختلفة، ويكثر الكلام عنه والتخطيط له، ثم يغيب بعد قليل في عالم النسيان. ويؤكد على ان قضية الامية لا تمس مشكلات الابداع والثقافة فحسب، لكنها تتصل في الصميم بوجود الانسان العربي، الذي لا يمكن ان يحقق كيانه الحضاري من دون ان تتهيأ له اسباب المعرفة والمقدرة على التحكم الكامل بوجوده، بعيدا عن ادنى شعوره بالنص، او تخبط في مستنقعات الجهل، ولتحقيق هذه الغاية لابد اولا من ولوج هذا العالم السحري العجيب، عالم معرفة القراءة والكتابة.

وفي الوقت الذي لا يختلف فيه الشاعر احمد عبد المعطي حجازي حول اهمية هذه الاصدارات التي تشملها مكتبة الاسرة، لكنه يرى ان المشكلة تكمن في اختيار نوعية الكتب، التي يجب ان تتم بشيء من الحرص والدقة، حتى تصل الى النتيجة المرجوة، وهي عموم الفائدة على الجميع في مهرجان القراءة للجميع.

ويلفت حجازي النظر الى ذلك الدعم الهائل والمشكور من جانب هيئات عديدة لهذا المشروع، ونتمنى ان يستمر هذا الدعم طوال السنة، والا يأخذ شكل الفلوس فقط، فهناك اشكال عديدة من الدعم، يكفي ان اشير منها الى تخصيص مساحة في وسائل الاعلام المختلفة لعرض اصدارات مكتبة الاسرة، خاصة ان معظم الاسر المصرية، تركن الى مشاهدة التليفزيون الذي يجب ان يخصص مساحة لعرض هذه الكتب التي صدرت من اجل الاسرة.

في حين يطالب الكاتب المسرحي الفريد فرج بزيادة عدد المطبوع من هذه الكتب، ليصل الى 35 مليون نسخة، كي يتوازى مع عدد السكان الذين يجيدون القراءة في مصر، والامنية الحقيقية في استمرار هذه الطبعات الشعبية من عيون الكتب العربية، خاصة ان كل الكتب التي تصدر في اللغات الاجنبية، لها طبعة شعبية بسعر زهيد في متناول الجميع، كما يشير الى ضرورة الحرص على مراقبة التوزيع حتى تصل هذه الاصدارات الى كل نواحي مصر، ويتحقق الغرض منها، وان هذا المشروع يلقي تبعات عديدة على وزارة التعليم في تزويد مكتبات المدارس بهذه الاصدارات. اما الكاتب احمد نجيب فيطالب باستمرار المشروع طوال العام، وان كان يعيب على الملخصات التي تصدر في بعض الكتب، مما يقلل من فائدة اعادة النشر، وهو نفس ما يطالب به الروائي ابراهيم عبد المجيد الذي يؤكد على ضرورة استمرار الدعم طوال السنة، وليس شرطا ان يكون دعما مباشرا، وانما عبر اشكال اخرى للدعم تمثل في رفع الجمارك عن اسعار الورق والاحبار والتجهيزات الطباعية الامر نفسه يطالب به الكاتب الروائي خيري شلبي وان يتم توجيه الدعم الى الذخائر الحقيقية من الابداع المصري والعربي والانساني تعميم الفائدة، وينبه القاص يوسف ابو رية الى فقدان الفائدة في الكتب التي يصيبها التلخيص، فهو ما ينبغي اعادة النظر منه، حتى لا تضطر الى نشت هذه الملخصات وبيعها بالكيلو لمحلات الفول والطعمية والسوداني واللب، وهو ما يفقدنا الدعم الموجه الى هذه الاصدارات، ويشير الشاعر مهران السيد الى ضرورة الحفاظ على الشكل الجمالي للكتاب واخراجه فنيا، ولا نظن ان الكتاب المدعوم ـ لانه مدعوم ـ يقابل باهمال في طباعته، كما ان الشعر لا يمثل المكانة المرجوة في هذه الاصدارات.

الجميع للقراءة

اهمية هذه الملاحظات ان الذين يسوقونها من كبار محترفي القراءة، باعتبارها همهم وشغلهم وعملهم واكل عيشهم، والتركيز على هذه الملاحظات عاما بعد العام، ادى الى تلافي الكثير منها، وهو ما يؤكده الناشرون انفسهم، في التنسيق الذي اصبح موجودا مع المسؤولين عن مهرجان القراءة لجميع ومع هيئة الكتاب، المسؤولة عن اصدارات مكتبة الاسرة، بعد ان كان معتقدا، وادى هذا التنسيق الى الحفاظ على حقوق الناشرين والمؤلفين، وادارة حركة النشر في البلاد، كي يعمل الجميع في مهرجان القراءة للجميع.

وامام هذه الملاحظات، يوضح فاروق حسني ـ وزير الثقافة ـ ان المطالبة ـ على سبيل المثال ـ باستمرار المشروع طوال العام، يمثل صعوبة، مؤكدا ان الدعم الذي يتم تقديمه لهذا المشروع، هو دعم الدولة، والذي يصل الى 8 ملايين جنيه، والحقيقة ـ والكلام لوزير الثقافة ـ انه لولا وجود السيدة سوزان مبارك ما كان احد من هؤلاء استطاع ان يشارك او يتجمع في المشروع، ومن اين لنا بالدعم طوال العام، في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، هذا الى جانب ان هيئة الكتاب هي دار نشر حكومية في الاساس لا تنتظر ربحا، بل تتيح الكتاب بتكلفته الاساسية، وهي بالطبع ليست التكلفة الفعلية، وهذا يتم مرة في السنة.

الامر نفسه يؤكده د. سمير سرحان باعتبار ان الصيف هو فصل القراءة، وان الشتاء هو فصل التعليم في مصر، والمقصود بالصيف تحديدا هو تكثيف القراءة والاطلاع، وهو ما دفعنا الى اختيار فصل الصيف، دفعا لشغل اوقات الشباب فيما يفيد، بدلا من اللجوء الى التفاهات الاخرى، او التطرف الذي قد يطيح بالجميع، وهذا جهد غير مسبوق، بل يعد اضخم تمويل للكتاب في تاريخ مصر الحديثة.

وعندما وقف البعض امام ملاحظة ان شهور المهرجان تركت آثارا سلبية على نشاط هيئة الكتاب، وتوقف المطبوعات الاخرى، او اصابتها بالشلل للوقت حتى بداية للوسم الثقافي في منتصف ايلول (سبتمبر) من كل عام، نفى د. سمير سرحان ـ بشدة ـ هذا الزعم، مؤكدا ان مطبوعات هيئة الكتاب تصدر بانتظام، باعتبارها الهيئة المنوط بها مهمة النشر في مصر، وتقع عليها العديد من الالتزامات من قبل القراء والكتاب، ولا يمكن ان تخل بهذه المسؤوليات، هذا في الوقت الذي اعطى فيه المشروع دفعة جديدة وهائلة للعمل داخل هيئة الكتاب، في ظل التفاني في العمل، والاسهام في اخراج كتاب سيصل الى ايدي البسطاء من اخوانهم في المجتمع، الذين حرمتهم اسعار الكتب المرتفعة، من الالتقاء بالثقافة والتفاعل مع ابداعات المفكرين والكتاب.

لكن مكتبة الاسرة تواصل اصدار الملخصات حتى هذا العام، واقرب هذه الامثلة رواية «العجوز والبحر» لهيمنغواي، التي صدرت في ثلث مساحتها المعروفة، والامر الذي لا يريد د. سمير سرحان الاشارة اليه، هو ان هذه الملخصات تصيب في الاعم الكتب التي تصدرها دور نشر اخرى غير هيئة الكتاب، اي دور نشر القطاع الخاص، التي تشارك في المكتبة بعدد من العناوين، تتفق مع هيئة الكتاب على عدد النسخ وشكل الكتاب والتلخيص، حتى لا يضر الناشر بكتابه الاصلي، اما اذا كانت الملخصات لكتب اصدرتها الهيئة ـ وهذا قليل ـ فالامر يرجع الى كبر حجم الكتاب، رغم حرص الهيئة على اصدار كتب ضخمة ضمن مشروع مكتبة الاسرة، بلا تخوف او حرج، مما يعني ان مصيبة التلخيص تصيب كتب القطاع الخاص وليس القطاع العام.

صناعة القراءة: الاستثناء والأولوية في مخطط النهضة

ميلود العضراوي *

■ الظاهر في مجتمعنا العربي ان الكل متفق على ان القراءة بالنسبة لنا تشكل ظاهرة غريبة وان اللامبالاة والتجاهل نحوها شيء مقصود. وان القارئ بدوره ما انفك يختفي ويتلاشى، وينفسح داخل مجتمع متخلف بادر الى قتل هذه العادة الحضارية، بدافع ظروف وملابسات ودوافع قاسية جعلت مشاكل الحياة المتنوعة تتراكم لتجعل من رغبة هذا القارئ في البحث عن المعرفة، رغبة مرتجفة واهنة، ضعيفة امام ضروريات الحياة ومستلزماتها. صارت القراءة شيئا غير مفهوم بالنسبة للسواد الأعظم من أمتنا لم تعد تعني أي شيء اطلاقاً. ولم تعد تمس حياة الفرد كموضوع، ما دام هذا الفرد في مجتمعنا ماضيا في تعميق علاقته بالأمية بنرجسية قاتمة ورغبة أكيدة. باختصار صارت القراءة هي الاستثناء، وصار الجهل هو القاعدة. وقد ندرك أن الرغبة في الغاء القراءة لا تنبع من نية مبيتة سيئة أو من خبث بشري، بل هي رغبة تتمازج مع القوة العامة للحياة التي تسيطر على تصرفات الفرد في المجتمع، تتحكم فيها القدرة الشرائية، وامكانية دخول سوق الكتاب، والارادة الأكيدة في التزود بالمزيد من المعرفة والثقافة.

هل حان الوقت لنتحدث بصراحة عن أزمة للقراءة، ام ان الوقت قد مضى بعيداً جداً ليترك لنا امكانية الحديث عن كارثة القراءة وليس عن أزمة وحسب؟ يجرنا هذا التساؤل الى طرح تساؤل آخر عن المستقبل وكيف تصل الى أفق معرفي يشكل عالم القراءة؟ ومن يكون صانع هذه القراءة، الكاتب العربي أم القارئ العربي؟ في أفق ظروف اجتماعية قاسية ماديا، لا تتيح أي سند حقيقي لتسويق الكتاب. فواقع الانتاج والتوزيع والبيع في هذا المجال لا يسمح بتكهن مستقبل مفرح يجعل من القراءة امكانية ثقافية قادرة على خلق الشروط الايجابية المتفائلة التي تصنع مستقبل الكتاب والكاتب العربي. كيف يتم ذلك في أمة يبلغ عدد سكانها 200 مليون نسمة، لا ينتج فيها سنوياً أكثر من 1000 عنوان ثقافي منها الابداعي والأدبي والعلمي والأبحاث، وأنجح الكتب لا يسحب منها أكثر من 5000 نسخة ولا يباع منها أكثر من ألفي نسخة على أكثر تقدير.

كيف تفسر ظاهرة من هذا النوع، اذ تعرف انها خلل كبير في صميم المعرفة والثقافة العربية، لما لهذه الثقافة العربية من خصوصيات حضارية وتاريخية؟ كيف نحصر هذه الخسارة العقلية بين متناقضات الواقع الثقافي ماضياً وحاضراً؟ مجتمعنا العربي أعطى عبر مراحل مختلفة، متعددة من التاريخ أعلاماً وأفرز تيارات فكرية بالغة الأهمية ميزت تاريخ الفكر الحديث ودمغته بخصوصية الحضارة الاسلامية العربية (ابن خلدون، ابن رشد، وغيرهم...). فلماذا تقبلنا الآن الآثار السلبية لهذا التناسي المر لثقافتنا وتدني مستوانا المعرفي والاستغناء عن استهلاك الكتاب الثقافي، والتراجع عن انفتاح الحقل الفكري عامة على اسئلة الثقافة والتغيير.

لا ينكر أحد في الآونة الأخيرة ان هناك مبادرات متعددة ظهرت في حقل النشر والتوزيع، وانتاج الكتاب الثقافي وترويجه، أتاحت اتساعاً نسبياً ومردودية متفاوتة التقدير على المستوى المادي بالنسبة لدور النشر مما أسهم في خلق شروط تبدو ممكنة لوجود صناعة القراءة في بلادنا، قد تسهم من جهة أو من أخرى في تكوين فعل ثقافي نسبي يخلق بدوره بنيات جزئية للثقافة تخترق الأوضاع والذهنيات الراكدة، الى مجال أكثر تفاعلاً ورغبة في المسألة الثقافية للعرب.

سنحاول استحضار تصور عام لانجاز هذه القراءة العابرة حول القراءة، والتي اعتمدت فيها على امكانيات بسيطة محدودة لاعداد هذا الملف الذي لا يمكن ان يحيط بكل القضايا الراهنة للوضع الثقافي واثارة السؤال واختزاله في الوقت ذاته، أكثر ما هو ملف يدقق منهجياً في اعداد مساهمة اكاديمية تقترب من هذا القطاع. فالبحث الاجتماعي للوضع الثقافي في وطننا يستدعي الدخول الى ميدان سوسيولوجيا القراءة، لأن ذلك بدوره يحقق رغبة الحوار الفعال مع المسألة الثقافية.

لا يوجد فرد صالح داخل أمته دون ثقافة، ومعرفة وفكر. ولا ثقافة تأتي دون قراءة واطلاع على عالم الفكر المنقول داخل النصوص المكتوبة، باعتبارها أنجع وسيلة لتثبيت الثقافة والمعرفة. وخلق ذلك التراكم العلمي الذي يحقق للانسان انسانيته ووجوده.

قادت منظمة اليونسكو في هذا الصدد حملة توعية واسعة سنة 1972 للتعريف بدور الكتاب في حياة الانسان، وجعلت من هذه السنة سنة دولية للكتاب. هناك دول في العالم الصناعي لا تحتاج لمثل هذه الاثارة، لأنها أعتبرت القراءة أداة فعالة للتصنيع والاتجار الثقافي، وخلق فرص أخرى متعددة للعمل. وخاصة في أوروبا واليابان وأمريكا. واستطلاعات الرأي العام حول المقروء في اليابان، تقول انه لا يوجد بيت في اليابان لا تدخله الجريدة. كما أكد ذلك بنفسه المستعرب الياباني فويوياكي نيو تاهارا، الذي ترجم عدداً لا يستهان به من الكتب العربية الى اللغة اليابانية، منها رواية «الأرض» لعبد الرحمن الشرقاوي، «أرخص الليالي» و«الحرام» ليوسف ادريس، «تلك الرائحة» لصنع الله ابراهيم، «قنديل أم هاشم» ليحيى حقي، «عائد الى حيفا» لغسان كنفاني وغيرها من الكتب. مما قد يدفعنا للقول ان المجتمع القارئ في اليابان مطلع أكثر منا على أدبنا وكتاباتنا. ويكفي ان نتطرق الى بعض الدراسات الحديثة في مجال القراءة، لنحس اننا أمة غير قارئة بالدرجة الأولى، ففي أوروبا هناك معدل ما يقرأه القارئ الأوروبي من كتب خلال الأسبوع، كتاب واحد ومجموع ما يقرأ من هذه النسبة داخل المجتمع يقدر بـ46 في المئة من مجموع السكان وما يقرأ من الصفحات يوميا يتعدى المئة بالنسبة للفرد الواحد. وان 38 في المئة من السكان في فرنسا مثلاً يتوفرون على بطاقات انخراط في مكتبات عامة، و52 في المئة يتسوقون الكتاب بشكل اعتيادي.

لا يهمنا هذا الأرقام من وجهة نظر منهجية لأنها أرقام قياسية، معايرية تخضع عادة للتغيير والتبدل نحو الارتفاع أو التراجع مع مرور الوقت، لكنها تشكل لدينا سؤالاً حرجاً مفاده اننا لسنا قادرين في الوقت الراهن على تحديد أية نسبة تذكر في مجال القراءة. وحتى لو جازفنا بتحديد هذه النسبة علمياً، سنصاب بالدهشة والخيبة، لأنها ستكون مدعاة للسخرية والمرارة، لما يطبعها من استنتاج مظاهر ومعطيات تتيح رصد الواقع الثقافي العربي المشلول ودرجة الأمية التي تصمه، من جراء فقده لعادة القراءة فقداناً عمت نتائجه وظهرت آثاره على مجتمعنا الذي ما فتئ ينحدر بخطى وئيدة الى أعماق الجهالة والبلادة. اذاً كيف نتصور موضوعياً تجاوز هذا النوع من التفكير السلبي نحو ثقافتنا وحضارتنا، كي لا يصير مبدأ أخلاقياً يسمح على الصعيد الاجتماعي بتكريس واقع يتغير الى الأسوأ.

* كاتب من المغرب



قص

لحن جماعي

راميرو بينيلا*
ترجمة: أبوبكر العيادي

■ منذ ايام والقرية في انتظارهم.. ظهروا على الطريق في تشكيلة مرصوصة.. يتقدمون كالات متعبة، شاخصين.. بدت ثيابهم للتنافرة متشابهة تحت ضباب اكتوبر.. كانوا يطوون المسافات مرحلة مرحلة سائرين على طريق حزينة تحف بها اشجار الصنوبر وسيقان الذرة، ولا يطعمون الا حين تلتحق بهم «الشاحنة الكانتين» وعندما ينامون يتكدسون كالقطعان، فيترامى فوق رؤوسهم سكون سميك، فحتى حراسهم تعودوا ان يصدروا اليهم الاوامر بالاشارة.

كانت الانهج فارغة حين استقبلتهم القرية وهي ترقبهم من خلف زجاج النوافذ الموصدة، فقد وقع ابتحال الاطفال تحسبا. كانوا يخترقون القرية في هدير لرجل مبتلة كثيف، متلاصقي الاكتاف، منهرسين تحت طواقي مخضلة، حاول الاهالي أن يروا وجوههم ليميزوا واحدا من الجمع ولكن اللحى التي كانت تكسوهم جعلتهم جميعا متشابهين.. عندما ازدادوا اقترابا ادرك الاهالي ألا قرون لديهم، يحدقوا عنها بهمة في الاصداغ الهامية وهم يرددون في قرارة انفسهم ان ذلك ليس ممكنا، ولكنهم غابوا عن لوحة الزجاج قبل التثبت، ولم يكن ذلك كافيا لمحو الاعتقاد. لم تنم القرية تلك الليلة الاولى، وهي تعلم انهم حطوا الرحال بقربها. انزلوا بانقاض ضيعة كبرى رممت موازيبها بقتب.. فتجوا علبا بها اخطبوط للعشاء واوقدوا النار ليتدفأوا، وكلما جفت الاغطية تغطوا وناموا على الارض ومن النوافذ الاكثر قربا اشيع انهم يمشون فوق اللهب غرلة.

نزل المطر طوال الليل. ومن الغد حاولت القرية ان تتفرغ لشاغلها الغادية. هذا التجمع الضائع في اغوار مهاوي «نافاري» لا يعلم من الاخبار المباشرة عن الحرب سوى انها انتزعت الرجال. فالاحداث الخارجية تصله عبر رواية السلطات السياسية والدينية. كانت القرية مقتنعة انها تشهد استئناف القتال بين الملائكة. في عز الصباح تمزق ستار الضباب لتنساب اشعة شمس متكسرة. ترك البعض فرقة العمل في الانهج بحثا عن خمرة او قهوة ساخنة، واستمرت القرية في الانسحاب امامهم. لم يدن منهم اي ساكن اكثر من خمسين مترا، وانغلقت ابواب الخمارات في وجوههم، لقد تعودوا احتمالات كل شيء فانصرفوا للتجول على قارعة الطريق برباطة جأش، وانقسموا الى مجموعات صغيرة كالاطفال الصغار دون ان ينتظروا اي شيء. لم يجرؤ اي طفل على وضع رجل في الشارع فنفشوا ريح جنون في البيوت، وفي اوقات المدرسة تنتصب الامهات ليفقدنهن من ايديهم. وفي الليالي التي تلت، استيقظت عذارى كثيرات وهن يصرخن انهن اغتصبن. اما النساء فانهن تذكرن بشوق رجالا تركوهن وحيدات بيتما كان الشيوخ يعدون مراوات تستعمل لقتل الوحوش. وفي اليوم الرابع ايقظ وفد من سكان القرية العمدة من قيلولته ليسألوه: لماذا سلط عليهم هذا البلاء.

قالت السلطة مؤكدة: «لا يفعلون شيئا اذا لم نستثرهم».. اراد السكان ان يعرفوا متى سيأخذونهم.. كان القائد بصدد الاتفاق على الموضع الذي سينزلون به لحفر خنادق.

وضع الشيوخ والعجائز والاطفال صليبا بارزا على ثيابهم.. كانوا يصلون بالسبحة في حمية قبلية ويتوقف دمهم في سكون صلاة التبشير الجامد. وعادوا اثناء السهرات الى ذكر الخرافات الخارقة والحوادث واعتبروا العوائق اليومية لعنة اتى بها الغرباء. هؤلاء تعودوا عبور القرية امام ابواب موصدة، كانوا يمرون في مجموعات مأتمية ممتدة النظر نحو الافق مع بقايا يقظة كبو مهان. ورغم ذلك فالناس لا يستطيعون النظر اليهم مجابهة. وبعض النسوة يصحن بهم حين يعرونهن بالنظر.

ذات يوم، ظهر احدهم على طرف مشرب مقهى فبقي الحرفاء مشدوهين. لم يره احد وهو يدخل، تلاطمت النظرات كانما كانت تقول، انه اخترق الجدران. في هذه اللحظة امكنهم تمييزه. كان شخصا عابسا، شديد النحول، شاحب اللون لكثرة ما استهلك من معليات. بدا ـ وهو متكىء بمرفقيه على الخشب ـ كأنه لوحة تصويب في لعبة قلب الدمى بأحد المعارض.

ومن خلال صمت مأساوي لرتفع صوته رقيقا بلهجة اسكارية يطلب صحفة قهوة بالحليب. نقب صاحب المقهى في كل مكان من محله حتى عثر على وعاء وسقاه سائلا يظلله البخار.

انفرج الجميع وهم يرونه ينسحب بوعائه الى اشد الزوايا عتمة. رأوه يخرج خبز مؤونة من جيب معطفه ويفتته في السائل الساخن كأنما يؤدي طقسا، ثم يخرج ملعقة ويزدرد لقما من العجين كبيرة. كان يبتلع بصوت مسموع في خشوع مركز وهيئة أليفة حتى انه لم يفكر احد في القرون الى ان انتهى. تملكهم الفضول لمعرفة باي نقود سيدفع. تناول الرجل الوعاء الفارغ وأتى به الى صاحب المحل.. ظل كالمدمر امام الانتظار الذي احدثه في المقهى ثم ولد الخيبة في الوجوه حين ترك على المصرف قطعة «فرنكو».

ومن الغد عاد مع رفاق ثلاثة. تابعت القرية المجموعة لما دخلت المقهى وهي تعلم ان صاحب المحل لن يرصد في وجهها الباب. لقد قال: «لو أن ثعبانا طلب قهوة بالحليب لسقيته». شرب الاربعة بالتناوب في نفس الاناء لعدم وجود اناء آخر. وفي الايام الموالية لزداد عدد المساجين الوافدين على المحل، ولكن كل واحد منهم أتى بقدره حتى لا ينتظر القهوة بالحليب في طابور. في المقهى انتصب حاجز طبيعي: القرية المحترة من جهة، ومن الجهة الاخرى الغرباء الذين اتخذوا وضعا جماعيا لا يسيء الى احد. كانوا يثيرون الرعب. شوهدوا كلهم يسددون بنقود مسيحية.

ولم تلبث بقية الحانات ودكاكين المواد الغذائية ان فتحت لهم ابوابها. كانوا يدخلون بخطى متزنة ويطلبون بكلمات دقيقة. وكان اصحاب المحلات يردون عليهم بكلام مقتضب.. وهكذا انشأ اصطلاح اباح تواطؤا مقلقا. عندما يتيح الخوف للقرية مهلة يحار تفكيرها.

ذات سبت، أبلغ قائد الحراس الكاهن رغبة المساجين في حضور قداس الاحد الاكبر. طلب الكاهن ان يعاد على مسمعه الخبر فقد ظن انه لم يسمع جيدا.

رد والغضب يتوثب بين حاجبيه:

ـ هنا، يجب علينا ان نترك المتهمجين خارج بيوت الرب.

فقال قائد الحراس مؤكدا:

ـ انهم مسالمون. لقد انهزموا وهم لا يريدون ان يخوضوا حربا اخرى.

الح الكاهن وهو يضغط حرف الراء:

ـ هم دائما حمر.

أجابه قائد الحراس باسما:

ـ لم يعودوا يعرفون حتى من هم.

فوافق الكاهن اتقاء القصاص. عند نهاية صلاة المساء اقترب من انقاض الضيعة على رأس نصف القرية وحرض سكانها. ومن الغد، استقبلهم في كنيسة مهيأة لافتراسهم. كون المساجين مجموعة فسحة. الذقون حليقة، الثياب خالية من التجعد. الناس اخضعوهم لحكم صامت ليتحققوا اين يخفون الكبريت اللازم لحرق المكان المقدس. استوقفهم الكاهن عند باب المعبد. طوقهم بنظرة دائرية مركزا نظره على عيونهم عسى ان يدرك قرار بئر خبثهم وهو يقدر ان كل شيء يصير له معنى تام لو يرى قرونا، أنزلهم في قاع الكنيسة، في ناحية خط ارضيتها بالطباشير بنفسه. كان قد ادار التماثيل حتى تنظر كلها الى الحشد ووضع في عيونها المرمرية كل لهيب الغضب الالهي بفضل طلاء نجار. وفي الاعالي علق قطعا من الكريب الاسود. كان قد امر عازف الارغن باغراق المعبد في صخب يوم الحساب. اعاد اثار دم كل صور المسيح المصلوب بدم ارنب غض. ورضي المساجين بهذا القهر دون ان ينبسوا بكلمة. ملأت القرية المعبد منبهرة بانتشاء اللحظة المرضي، مقتنعة بانها بصدد الوقوع في مكيدة. ونشأ في الكنيسة نفس الحاجز الذي لوحظ في الحانات.. كانت تلك اول مرة يرون فيها الغرباء بلا طواقي، واقتنع اشد المتشككين انهم لا يخفون تحتها حتى جدعات قرون.

نسي الكاهن قداسه وصعد المنبر متسلحا بروح الملك القديس جبريل. وتكلم بنفس اللهجة التي كان يستعملها حين ينهزم في لعب الورق. اخذ الارغن يجلجل منذ اللفظة الاولى. تحدث عن انقسام العالم الى اخيار واشرار، وعن مهمة الاخيار الالهية لتنصير الاشرار والا قتلوهم.

قال اننا في عز عصر الوحوش وطالب بعودة محكمة التفتيش. كانت عروق رقبته تكاد تنفجر لشدة صياحه مناديا بحملات صليبية كلما لزم الامر حين ارتفعت ضجة منخفضة تتهادى في جو المعبد. كانت القرية مفتونة بصوت الكاهن وصخب الارغن وبتعففها هي ذاتها. لذلك لم تنتبه الا مؤخرا ان الغرباء يغنون في لحن جماعي قداس «المجد للرب». كانت الانغام في البداية خافتة فلم يسمعها الا من كان على مقربة. ولكنها حين بلغت المنبر كونت كتلة صوتية متماسكة. وذاب الكاهن والقرية لحظات في ذهول مكفهر. كان الكاهن اول من تحرك. ظن ان في ذلك دليلا من اشد الادلة التي بعث بها الرب متأها. ضغط جمعيه وعاد الى الهجوم بداية النور. ارتجفت القرية وقد وقعت وسط هذا الصراع.

استحوذ اللحن المنبعث من اصوات الغرباء المئة على الكنيسة شيئا فشيئا، بصورة طبيعية مسيطرا على مضاعفة الارغن العنيفة وصوت الكاهن.

كانت اصواتا صافية منظمة باعادات اجريت قبل الحرب، ترسم افاقا رائعة.

تأثرت القرية باكتشافها. كان الغرباء يغنون كأنما كانوا بمعزل عن خيبة مقاوميهم.

وسكت الكاهن والارغن حين ارتجت جدران الكنيسة لحظة خاتمة التناغم العظيم للاصوات المئة. بكي الرجال والنساء تحت تأثير ذعرهم الاول. اما الكاهن فقد نزل من منبره كالمسرنم، وعند الفجر قال القداس الذي املاه عليه لحن الغرباء، يصحبه عازف الارغن بنغم وديع. وقضت القرية الليلة تبحث عن موضع للالهام. ومن الغد استأذنت النساء بالانصراف وهن يقدمن للغرباء شطائر بالمثلفلة وكتفيات. (1)

* كاتب من [illegible]

(1) الكتفية: ثوب يلبسه الرهبان على الكتفين والظهر.

المثلة البريطانية اميلي واطسون:

الناس لا يعرفون الآن ما هو عمري!

لندن ـ «القدس العربي»

إنه شيء غير معلوم ان اميلي واطسون، التي قضت فترة من البهجة بنجاح فيلمها «تكسير الأمواج» وتأسيس نفسها بسرعة كواحدة من أهم ممثلات بريطانيا، والشكر في ذلك يعود إلى أفلام مثل «الملاكم» و«ميترولاند»، بعيدا عن الشاشة، هي امرأة أقرب لمعجبة برياضة كرة القدم، وانها مشجعة لفريق «ارسنال»، وقد شعرت واطسون خلال فترة بطولة العالم لكرة القدم، ونتيجة أنها تعيش في نيويورك، أنها ضائعة.

تقول واطسون: «تغطية بطولة العالم هنا في امريكا زبالة: إنهم يسمون ضربات الجزاء PK! إنه شيء فظيع فهم لا يعرفون عما يتكلمون، وانا افتقد هنا خط «النورثرن لاين» [خط للقطار التحت أرضي في لندن] ـ بالحقيقة ليس كثيرا، ولكنني أفتقد لندن، إنها مكاني».

مع ذلك، فهذه تضحية صغيرة القيمة مقابل امتياز العمل كنجمة مع ممثلين مثل سوزان ساراندون، جون كوساك، جون توردو وفنيسا ردغريف في الدراما التي يتم تصويرها حاليا «المهد سوف يهتز»، والذي كتبه ويخرجه تيم روبنز، العمل مؤسس على حادث في ثلاثينات هذا القرن في برودواي عن مسرحية موسيقية، منعت من قبل الحكومة الأميركية حسب قراراتها المعادية للشيوعية، وتم تمثيلها سرا من قبل طاقم الممثلين، رغم امكان تعرضهم للاضطهاد.

تقول واطسون: «المهد سوف يهتز قصة أخاذة ومسلية حقا، أمثل فيها دور فتاة فقيرة صغيرة، وصار لي وقت أتمرن في دروس غناء بحيث ان صوتي صار أحسن حاليا».

لكن فيلم «مترولاند»، الذي تمثل فيه واطسون دور زوجة مخلصة، سجل تغييرا مميزا في سرعتها، الفيلم مأخوذ عن رواية جوليان بارنز عن الضواحي المكتظة الضيقة في نهاية خط المتروبوليتان للقطار التحت أرضي في لندن، وتمثل فيه واطسون بمواجهة كريستيان بيل، في دور ماريون، التي يتعرض دورها كأم وزوجة للخطر عندما يعود صديقها (لي روس) الى المدينة.

تقول واطسون: «انه دور غير عادي حيث انها ليست التصوير التقليدي لقصة روائية عن زوجة من الطبقة الوسطى، إنها بالتأكيد الأكثر هدوءا، والشخصية الأكثر ثقافة، الكتاب كتب أكثر من وجهة نظر الولد المراهق، لكن الفيلم يفتح هذه النقطة بحيث يوازن بين الشخصيات الثلاث الرئيسية، وكان ممتعا العمل مع كريستيان (بيل)، انه أكثر شبابا مني ولكنه أكثر خبرة لأنه قام بأفلام أكثر».

باختصار انها فرصة لرؤية جانب آخر من واطسون بعيدا جدا عن دورها الذي صنع نجوميتها في «تكسير الأمواج»، فيلم لارس فون ترايز القوي، والأخاذ عن فتاة بسيطة اسكتلندية التي تحاول التضحية بكل شيء من أجل زوجها المقعد، وهذا الفيلم لم يعط واطسون ترشيحا للأوسكار فحسب، بل انه حولها الى ممثلة محبوبة ومسموعة الصوت، وجعلها واحدة من أفضل القادمات الجدد للسينما.

«الأوسكار بالتأكيد يرفع من أسهم الممثل، والناس يعلمون حقا من أنت بعده، أعتقد أنه أعطى فكرة أن الممثل يمشي في خط الأوسكارات»، وتتذكر واطسون قائلة: «مرة جاءني مخرج معروف وقال لي «انت فتاة صغيرة تحمل حلما كبيرا»، عند هذه النقطة كل الناس هناك ظنوا أن عمري 19 سنة وأنني بلهاء، أنا الآن في عمر حيث الناس لا يعلمون بالتأكيد كم عمري».

عمرها هو 31 على كل حال، ولكن هل وجدت واطسون نفسها في مشكلة دعوات عديدة لتمثيل أدوار نساء مجنونات؟

«قليل من العروض كانت ضمن الحقل نفسه ولكنني حصلت على عدة عروض أخرى مختلفة، أعتقد ان هذا السبب في أنني مثلت «مترولاند» لأنه كان مختلفا تماما: وهكذا ترون انه عرضت علي سلسلة كاملة من الأدوار المختلفة: أدوار فتيات مجنونات وفتيات سكيرات».

في الواقع، فإن الشيء الوحيد الذي يجمع بين «تكسير الأمواج» و«مترولاند» هو أن أحداثهما تدور في السبعينات».

«نعم، إنه شيء منذر، أليس كذلك؟» تقول واطسون ذلك عندما تفكر باستمرار الاضطرارا للبس بناطيل جينز ضيقة، «لكنني في الواقع أحببت الثياب في النهاية».

الوقت يبدو مزدحما بالنسبة لواطسون، فبعد تدريبها مهاراتها الغنائية، هي تستعد لتمثيل دور الموسيقية العبقرية جاكلين دو بري في فيلمها القادم «هيلاري وجاكي»، وهي حاليا تفاوض على فيلم جديد ولكنها تريد ابقاء أخباره سرية.

والشائعات تقول انها ستعود الى الالتزام بالواجبات الزوجية، وهذه المرة مع الممثل ليام نيسون، في اقتباس المخرج الان باركر لرواية فرانك مكورت الفائزة بجائزة بولتزر الأدبية «رماد انجيلا»، واذا تم ذلك فإن هذا سيكون دور واطسون الايرلندي الثاني بعد تمثيلها في فيلم «الملاكم» مع دانييل داي لويس.

تقول واطسون عن تجربتها: «انه شيء مهم بالنسبة لممثلة من جيلي ان تمثل مع شخص مثل دانييل داي لويس، كان ذلك مرهبا حقا في البداية لكنني تعلمت الكثير منه وحصلت على وقت ممتع أيضا».

واطسون تعيش بعيدة نسبيا عن الشاشة مع الممثل جاك ووترز (ارتبطا عام 1995)، حالمة بخيارات أخرى تنشر فيها عضلاتها التمثيلية، تقر واطسون بذلك قائلة: «أتمنى وأحب أن أمثل كوميديا، او فيلم خيال علمي، هذه من الأشياء التي أفضلها، فيلم «ستار وورز» كان فيلما تأسيسيا في طفولتي، ولدي نوع من الفانتازيا انني في يوم من الأيام سألبس أحد هذه الأزياء الفضائية وأصرخ: إرفعوا السرعة!».



اميلي واطسون

رغم ان جهدهم واضح على الشاشة:

العاملون في ورش ازياء التلفزيون لا يعرفهم احد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

جنود مجهولون يقفون خلف مشاهدتنا للملابس والاكسسوارات في الاعمال الدرامية، مسلسلات اجتماعية وتاريخية ودينية واستعراضات وفوازير، وكل ذلك داخل ورش الازياء بالتلفزيون. وتشير كريمة سعد مديرة ادارة تنفيذ الازياء ان العمل يبدأ مع البروفات، حيث نستلم نسخة من السيناريو ومن خلال البروفات مع المخرج والممثلين نصل جميعا الى شكل معين لملابس الشخصيات من حيث الالوان والشكل بما يخدم الخط الدرامي، ثم نبدأ التنفيذ فورا ولان بعض النجمات «بيينات» كما تقول المصممة نجوى عبد المجيد فان هذا يسبب الكثير من المشاكل لاننا نضطر الى اجراء التغييرات اكثر من مرة حتى لا تظهر عيوب جسد الفنانة على الشاشة بالاضافة الى ضرورة ان يكون الزي مبهرا وجميلا، خاصة في الاعمال الاستعراضية.

ومع ذلك فان نجوى تؤكد ان الاخطاء واردة ويرجع ذلك لسببين الاول هو عدم وجود مكتبة متكاملة لتاريخ الازياء في التلفزيون ولذلك نضطر الى شراء المراجع على نفقتنا الخاصة واحيانا يصل ثمن الكتاب الى 300 جنيه.

السبب الثاني في الاخطاء فهو اننا نحافظ على ان تكون الملابس مناسبة لعاداتنا وتقاليدنا.. فمثلا في بعض العصور الفرعونية كانت الملابس شفافة وترتديها النساء على جسدها مباشرة، اما الاعمال الاستعراضية حسب تأكيد المصممة نجوى فتعتمد على الخيال تماما وهذا امر له صعوباته.

اما محمد سليمان رئيس ورشة التنفيذ فيشرح مراحل العمل قائلا: نبدأ بالتصميم الذي يحدد الشكل والالوان ونوع القماش، ونضع ميزانية تقديرية لشراء اللازم والتي قد تصل في بعض الاعمال مثل الفوازير الى 200 الف جنيه ومن بعض المسلسلات مثل الفرسان او الابطال تعدت المليون جنيه.

وبعدها ـ كما يقول سليمان ـ يحضر جميع الفنانين والفنانات الى الورشة لاخذ القاسات وتحديد متطلباتهم، وللاسف اغلب الفنانات مرهقات في التعامل عكس الفنانين الرجال وادعاءات بعض الفنانات بانهن يشترين الملابس من الخارج ـ كما قالت الفنانة شريهان على سبيل المثال غير صحيح.. فالملابس يتم تصنيع 90% منها على الاقل في ورش التلفزيون. وحتى اذا اشترين بعض الملابس فهن يحضرنها لنا ليجرى عليها التعديلات المطلوبة وفي احيان كثيرة تحضر الفنانات ملابس قديمة لكي تصلحها.

ويوضح مسعد نصر من ورشة تصنيع الازياء ان المسؤولين للاسف يفاجأوا كل عام بقدوم شهر رمضان لا يمنحونا الوقت الكافي حتى يظهر العمل بشكل جيد ونجد انفسنا امام عشرات المسلسلات مما يضطرنا الى العمل اكثر من 20 ساعة يوميا والاقامة الكاملة داخل الورش ومع ذلك لا تظهر الملابس بالشكل الذي نريد.

تهاجم السينما والرقابة والوسط الفني في سورية:

واحة الراهب: نهرب من الرقيب الى الفنتازيا التاريخية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

واحة الراهب اسم لامع في عالم الفن بعد ان درست التمثيل وكتابة السيناريو والاخراج... وهي الى جانب ذلك فنانة تشكيلية.

واحة الراهب يزداد بريقها في كل عمل سوري تقدمه سواء تمثيلاً أو تأليفاً أو اخراجاً... وقد فازت بجائزة العام الماضي في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون، الثالث، ولذلك يعتبرها البعض نموذجاً يحتذى امام جيلها لما تتمتع به من ثقافة عميقة وفهم للحياة والفن.

الا ان واحة الراهب ما زالت تعاني وجيلها من الفنانين السوريين من مشاكل تتمثل في تراجع السينما السورية بسبب المحسوبيات والبيروقراطية وكذلك بسبب الرقابة!

■ واحة الراهب هل انت راضية عما قدمتيه حتى الآن في التمثيل والتأليف والاخراج؟ وكيف تنظرين الى ظاهرة الابداع على الصعيد الفني في سورية والوطن العربي؟

■ لا أستطيع الادعاء بانني حققت الكمال الذي هو طموح كل انسان... ومع ذلك فانا راضية عن الجهد الذي ابذله في كل عمل اشارك فيه واحبه... حتى انني أعتقد أحياناً انني سأصاب بمرض مزمن لكثرة المجهود الذي ابذله في عملي.

وأكثر لحظة رعب اعيشها هي عندما يعرض عمل جديد لي على الشاشة حتى أرى نفسي في عيون الجماهير، كيف يشعر بالعرض وأين الثغرات التي ستتعرض للانتقاد... ودائماً أشعر ان لدي القدرة لأنجز عملاً أفضل من السابق.

ظاهرة الابداع

تضيف: اما بالنسبة لظاهرة الابداع الآن في سورية فلا شك ان الدراما السورية تطورت في السنوات الأخيرة ووصلت الى درجة المنافسة لأي عمل متطور... وذلك بفضل ظهور العديد من المبدعين السوريين في التمثيل والتأليف والاخراج أمثال أسعد فضة وسلوم حداد وسوزان نجم الدين ومنى واصف ومعهم الفنان الكبير دريد لحام... ومن المؤلفين هاني السعدي ومن المخرجين نجدت انزور... وغيرهم ـ وهذه المنافسة لا بد ان تعمل على شحذ الهمم لتطوير الأدوات والتفوق على صعيد الدراما العربية خاصة التلفزيونية.

اما الدراما السينمائية فقد تراجعت في سورية في الآونة الأخيرة نتيجة المحسوبيات وعدم اعطاء الفرص للاكفاء والمتميزين... اضافة الى وجود عقلية بيروقراطية في مؤسسة السينما السورية.

الرقابة بالمرصاد

■ ولكن السؤال الذي نسمعه من الكثيرين، ماذا بعد هذا النجاح الذي حققته الدراما السورية؟

■ الذين يتساءلون حول ذلك محقون دون أدنى شك... اذ ينبغي عدم التوقف عند هذه المرحلة من النجاح والانتشار الواسع للدراما السورية، وتكرار المراحل التاريخية التي تطرح يجعل المتلقي يشعر بحالة من الملل الشديد.. وهنا أسمح لي ان أناشد كل العاملين في الفن ضرورة العمل على تجاوز كل المعوقات التي تحول دون طرح القضايا العربية المهمة في هذا العصر... فنحن جميعاً قادرون على الخوض في موضوعات جريئة ومعبرة عن هموم وآمال الانسان العربي... ولكننا نواجه بعض الرقابة التي تقف لنا بالمرصاد دائماً... والغرب تقدم علينا كثيراً في هذا المجال... وللاسف... عدم عرض أعمالنا عندهم الآن يعود لسببين: أولهما: التقنية... وثانيهما: عدم وجود محرمات من الرقابة عندهم... بينما عندنا ما أكثر المحرمات بسبب أو بدون سبب.

الهروب الى الفانتازيا

■ هل بسبب هذه المعوقات تهرب الدراما السورية الى الفانتازيا التاريخية في اسلوب تداولها باستمرار؟

■ تشكل اعمال الفانتازيا فعلاً جزءاً من هروبنا من الرقابة نحو التاريخ الخيالي... ورغم ان الجمهور أحب هذه الأعمال وسخر بها الا ان الرقيب لا يزال يخاف على نفسه وعلى منصبه ولذلك فانه يتشدد حيال أي عمل تلفزيوني أو سينمائي يتناول الواقع العربي المعاصر... الأمر الذي يضطهر فيه الكتاب الى الالتفاف على هذا الواقع بالتركيز على التاريخ الذي يتخيله المؤلفون والذي يترك مجالاً واسعاً للفنان والمخرج والمصور والكاتب وكل الكوادر في عملية الابداع.

■ سمعنا عن تجربة مريرة لك مع مؤسسة السينما في سورية.. حدثينا عنها؟

■ انا على قطيعة مع المؤسسة الآن... بسبب وضع فيلمي «رؤى حالمة» الذي اعتبرته الرقابة فيلماً متميزاً وكانت موافقة عليه مبدئياً... وكنت سأبدأ التصوير. ولكن حتى الآن لم أحصل على الموافقة المكتوبة رغم مرور خمس سنوات على وجود النص في الرقابة حيث وجدت ان الرقيب ملكي أكثر من الملك... والملاحظات التي وضعتها الرقابة على موضوع الفيلم أراها تافهة والمقصود بها تقييدي... كل الذين اطلعوا عليها ضحكوا من شدة الهزل فالسيد الرقيب كتب يقول: ان موضوع الفيلم لا يجوز ان تطرحه امرأة، واذا كنت رجلاً لوافق على الفور رغم ان هناك اعمالاً شبيهة بالموضوع سبق طرحها من أعمال تلفزيونية وسينمائية... وتمت الموافقة عليها لأن مخرجيها من الرجال!

تجربة المرأة العربية

■ وماهو موضوع الفيلم؟

■ يتناول تجربة هذا الجيل من الشباب وتحديداً المرأة العربية... وتدور الأحداث من خلال شخصية فتاة تهرب من عائلتها فيتم رصد ردود فعل العائلة والشارع والحي تجاه هذا الهروب... وأول ما يظهر في اذهان الأسرة والجميع في الحي ان الفتاة هربت مع شاب تحبه... ثم يعود هؤلاء في الذاكرة لبحث الاحتمالات الأخرى الى ان يتم اكتشاف براءة الفتاة التي تتكون شخصيتها من خلال الاحلام فقط ولم تخض غمار تجربة حقيقية في الحياة.

طابع الشر

■ لماذا يطغى طابع الشر على أدوارك بينما أراك وديعة ورقيقة في حياتك العادية؟

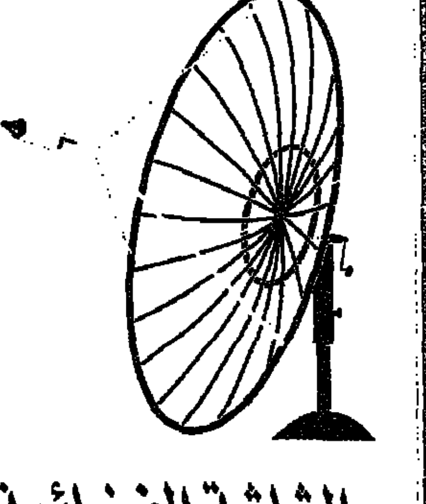
■ انا لا أؤدي أدوار شر مطلقة ولا أدوار خير مطلقة... فكل شخصية لها تناقضاتها... وشخصيتي على وجه العموم تتسم بالوداعة والمسالمة... لا يمكن ان أؤذي أحد اذا لم يفعل هو ذلك لي... ولكن احياناً أكون شرسة في الدفاع عن حقي وحق غيري في اطار العمل الفني.

وللمعرفة ان الفنان دائماً يتجلى في الشخصيات المغايرة لشخصيته الحقيقية. فهذا يشكل التحدي الحقيقي للفنان واعتقد انني لم أقدم شخصية سبق ان مثلتها بداية من (غضب الصحراء) ومروراً بـ(العفراء) و(دائرة النار) و(اختفاء رجل) و(القصاص) و(النهر الدامي) حتى (القلاع) و(جواهر). وعادة أنا لا أفرض شخصيتي على الدور... بل الشخصية في العمل هي التي تفرض نفسها علي بكل تفاصيلها.

■ متى تفكرين في اعتزال الفن؟

■ سبق ان فكرت في ذلك... وفي وقت ساد الوسط الفني العربي جو من التنافس غير المشروع... والنميمة والتسلق على اكتاف الآخرين... جو من العمل المبتذل والرخيص غير الأخلاقي... فهو جو تسيطر عليه المحسوبيات دون اعتبار للتميز والقدرة على الخلق الفني... ولذلك استطاع بعض المتطفلين على الفن ان يبرزوا ويسودوا في الساحة الفنية العربية وينشروا أخلاقهم الفاسدة... وهذا يشكل طامة كبرى لرسالة الفن في نشر الثقافة والأخلاق والحضارة... الأمر الذي جعلني أشعر انني ليس لي علاقة بهذا الجو الفني القذر... ومن الأفضل ان أعتزل والزم بيتي مع غيري من الفنانين الذين فكروا في الاعتزال لنفس الأسباب لكن على ما يبدو ان هذه الظاهرة بدأت في الانحسار أمام اصرار الشرفاء وأصحاب الكلمة الشجاعة... الذين يعتبرون الفن مرآة حياتهم... ومع تشجيع بعض الأصدقاء المخلصين لي وتحريضي على عدم الاستسلام أمام الواقع المزري... تراجعت عن فكرة الاعتزال وواصلت مشوار العطاء الفني.

واحة الراهب اثناء تصوير احد افلامها (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13.20 القران الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 رحلات الطيران الاولى، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 تحت الشمس، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 مراسلون اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 التلفزيون، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 تحت الشمس، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 فيلم وثائقي، 8.45 مغامرات واكتشافات، 9.15 من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11.00 عناوين الأخبار، 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12.00 كرتون، 13.00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 13.25 وثائقي/مدن خالدة، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 19.00 فيلم اجنبي، 20.25 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.30 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23.20 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23.45 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة، 1.15 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء (اعادة)، 2.10 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم الحب في خطر (صباح ـ محمد فوزي)، 02.00 فيلم عاشت للحب (زبيدة ثروت ـ كمال الشناوي)، 4.00 اهل الهوى (تحية كاريوكا ـ شكري سرحان)، 6.00 فيلم صراع الحسناوات (غادة شمعة ـ نهلة سلامة)، 08.00 فيلم 85 جنايات (رغدة ـ حسين فهمي)، 10.05 فيلم عاد لينتقم (عزت العلايلي ـ ايمان)، 12.00 فيلم الجريمة الضاحكة (احمد مظهر ـ سعاد حسني)، 14.00 فيلم البداية (احمد زكي ـ يسرا)، 16.20 فيلم اهلا بالحب (صباح ـ فريد شوقي)، 18.00 برنامج أسرار الشاشة/ح14، 19.00 فيلم قصير، 20.00 فيلم الارهاب (نادية الجندي ـ فاروق الفيشاوي)، 22.15 فيلم جواز عرفي (صلاح قابيل ـ نجوى فؤاد).

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران ـ الجزء الاول، 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغنيات، 13.00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13.30 برنامج محاكمة ـ أبو النواس ـ الجزء الاول، 14.30 برنامج دوبلاج، 15.00 اغنيات، 15.30 مسلسل مدبلج «العطش»، 16.30 برنامج صالون ـ عبد القادر حاتم (الحلقة الاخيرة)، 17.30 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 برنامج كلمة وعود ـ خالد سلطان، 21.00 برنامج مساحة حرة (صديقتي سارقة زوجي) ـ الجزء الاول، 23.00 برنامج سواريه ـ هالة صدقي وأحمد بدير، 2.00 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 المدير الفني، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 الشرس، 11.00 الخادم المخلص، 1.00 معلهش يا زهر، 3.00 ليال، 5.00 تعال سلم، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 بريق عينيك، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 عودة الابن الضال، 1.00 كرامة زوجتي، 3.00 حرامي الورقة.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي اليومي، 8.00 المسلسل للعرب، 9.00 الأخبار، 9.50 برنامج كرتوني، 10.30 البيت العربي، 11.30 برنامج طبق 5 نجوم، 12.15 برنامج فوازير، 1.05 المسلسل العربي، 2.35 مسابقة الكمبيوتر، 4.35 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.00 المسلسل العربي، 9.50 ابتسامات، 10.00 من ليالي التلفزيون، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم العربي، 3.15 تسوق واربح، 4.15 فاصل منوعات، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 الليل والمصباح.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 10.45 مسلسل أطفال، 11.25 مسلسل عربي، 12.12 مجلة السينما، 12.40 ليتني اكون، 1.40 برنامج ديغيلة، 2.25 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم ايام ضائعة، 5.25 لقاء الاشقاء، 5.58 يوميات طفل، 6.15 المسلسل العربي، 8.30 المتنافسون، 9.10 فيلم الزمن الصعب، 11.25 برنامج عرب نجوم طرب، 12.16 مسلسل عربي، 1.50 حواديت السينما، 2.51 فيلم الصبر في الملاحات، 4.30 عالم الحيوان، 5.00 المسلسل الديني، 6.26 برنامج كوميديا فضائية، 6.42 اغنية.

كأس الكؤوس العربية:

هدف ذهبي يبقي اللقب في خزانة مولودية وهران

بيروت-من يوسف حمادة:

بهدف ذهبي لقايد ناصر بعد خمس دقائق من الشوط الاضافي الاول، احتفظ مولودية وهران الجزائري بكأس الكؤوس العربية التاسعة في كرة القدم بتغلبه على الجيش السوري 2-1 في المباراة النهائية التي اقيمت على ملعب بيروت البلدي.

وسجل محمد خلف (11) هدف الجيش، وبوكساسة قويدر (53) وقايد ناصر (95) هدفي مولودية.

وكان مولودية احرز اللقب العام الماضي بفوزه على الشباب السعودي 2-صفر في مدينة الاسماعيلية المصرية وبذلك استمرت الفرق الافريقية في احتكار الكأس التي انطلقت عام 1989.

وقد تمكن مولودية من جر الجيش الذي كان الطرف الافضل طوال الدقائق التسعين، الى وقت اضافي بعدما ادرك التعادل في الشوط الثاني قبل ان يلجأ الى تهدئة اللعب في الدقائق الاخيرة من الوقت الاصلي.

ولان غلطة الشاطر بمليون في هكذا مسابقات فقد استفاد قايد ناصر من خطأ ارتكبه الحارس السوري محمد البيروتي عندما سدد الكرة من ركلة حرة (95) فدخلت الزاوية اليسرى القريبة لمرماه مسجلا هدف الفوز.

ويشار الى ان مولودية بلغ المباراة النهائية بفوزه على القادسية الكويتي 2-1 في نصف النهائي بهدف ذهبي ايضا.

وقد خاض الجيش اللعبة بالتشكيلة التي لم تخسر في الدورين الاول ونصف النهائي من البطولة، بينما افتقد مولودية الى لاعب الوسط زروقي سيد احمد لايقافه بعد نيله انذارين.

وقد فرض الجيش منذ الدقيقة الاولى ايقاعه على مجريات اللعبة بفضل سيطرته على وسط الملعب بقيادة انس صاري ومحمد خلف ومصطفى حمصي، وكاد احمد عزام يهز الشباك عندما اطلق قذيفة حولها الحارس صاولة كريم الى ركلة ركنية ببراعة (7).

ورد مولودية بلعبة لم يستغلها المهاجم مشري بشير عندما مرر قايد ناصر الكرة داخل المنطقة حيث سددها بشير برعونة فوق العارضة (9) قبل ان ينذر الحكم السعودي ناصر الحمدان الجزائري شريف الوزاني.

بيد ان الهجمات السورية المكثفة على المنطقة الجزائرية اثمرت هدفا (11) عندما نفذ مصعب محمد ركلة حرة ورفعها داخل المنطقة حيث حولها قلب الدفاع المتقدم طارق جبان برأسه فارتدت من كريم الى محمد خلف فتابعها داخل المرمى.

وسدد عمران بشير اثر تمريرة من بوكساسة قويدر كرة ضعيفة بيد يدي الحارس السوري محمد البيروتي (27)، وراوغ سيد بيازيد بلعطوي عمر ثم سدد بدل ان يمررها مهدرا فرصة لاتهدر (29).

ورفع الجناح الايمن احمد كوسا الكرة داخل المنطقة فاطاحها بيازيد براسه فوق العارضة (31) قبل ان ينذر الحكم السوري شريف كردية ومزري صادي من الجيش ومولودية على التوالي.

وسدد انس صاري بعدما راوغ كشامل قادر الى جانب القائم الايسر (39) قبل ان ينذر الحكم بلعطوي عمر ثم ينهي صاري الشوط الاول بكرة رأسية اثر رفعة من بيازيد الى جانب القائم الايسر.

واستهل مولودية الشوط الثاني بتسديدة قوية لعمران بشير الى جانب القائم الايمن (46)، ثم ينذر الحكم الجزائري حدو مولاي لتعمده الخشونة قبل ان يهدر بيازيد فرصة ذهبية اذ اطاح الكرة برأسه بتمريرة من صاري الى جانب القائم الايمن مباشرة (52).

لكن الجزائريين ادركوا التعادل بعد دقيقة واحدة عندما رفع مولاي عمر الكرة داخل المنطقة المحرمة حيث تطاول لها بوكساسة قويدر وحولها برأسه في قلب المرمى مسجلا هدف التعادل.

واعطى هذا الهدف دفعة معنوية لمولودية كي يكون اكثر من ند للجيش الذي انتفض بعدما لجأ الى تغيير اول عندما حل محمد مصطفى محل صاري وكاد يسجل هدفا ثانيا عندما سدد مصطفى حمصي كرة قوية ارتدت من كريم الى بيازيد لكنه اهدر.

ورفع عزام الكرة ساقطة «لوب» حولها كريم ببراعة الى ركنية قبل ان يسدد مصطفى حمصي كرة قوية فوق العارضة بتمريرة من بيازيد (75)، وسدد محمد مصطفى كرة قوية الى جانب القائم الايمن (83).

وشدد السوريون ضغطهم في الدقائق الاخيرة، بينما اعتمد الجزائريون على الهجمات المرتدة، وكاد محمد مصطفى يخطف هدفا برأسه بتمريرة من عزام لكنه اطاح الكرة الى جانب القائم (85).

وسدد خلف فوق العارضة، ثم صد كريم كرة مباشرة لبيازيد ببراعة (90) ليجر الجيش الى وقت اضافي من شوطين وربما الى ركلات الترجيح لكن هذا لم يحصل لان قايد ناصر والحارس محمد البيروتي كان لهما رأيان آخران بعد خمس دقائق من الشوط الاضافي الاول.

التشكيلتان

-مولودية وهران: صاولة كريم-حدو مولاي ومزري صادق وبلعطوي عمر وكشاملي قادي وقايد ناصر وقادر نور الدين وشريف الوزاني بوكساسة قويدر وعمران بشير ومشري بشير.

-الجيش السوري: محمد البيروتي- بلال صاري وطارق جبان وشريف كردية ومصعب محمد واحمد عزام ومحمد خلف ومصطفى حمصي (نهاد الحاج مصطفى) وانس صاري (محمد مصطفى) واحمد كوسا وسيد بيازيد.

كأس الكؤوس العربية:
السوري بيازيد افضل لاعب

وفي بيروت اختير سيد بيازيد مهاجم فريق الجيش السوري افضل لاعب في نهائيات كاس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي اسدل الستار عليها مساء على ملعب بيروت البلدي.

وقد احرز فريق مولودية وهران الجزائري الكأس للمرة الثانية على التوالي بفوزه على الجيش 2-1 بالهدف الذهبي.

واختير محمد البيروتي من الجيش افضل حارس مرمى في البطولة في حين نال القادسية الكويتي جائزة اللعب النظيف.

ونال كل من القادسية والنجمة اللبناني النادي المنظم 20 الف دولار بعدما بلغا الدور نصف النهائي، والجيش 30 الفا ومولودية 50 الفا.



لاعب نادي مولدية وهران الجزائري عمران رشيد (الى اليمين) قفز للفوز بالكرة بينما طار في الهواء يوسف كريديه لاعب نادي الجيش السوري

ليفربول يسحق نيوكاسل 1/4 في دوري انكلترا

■ لندن-رويترز: بدأت مهمة الهولندي رود خوليت في تدريب فريق نيوكاسل يونايتد بشكل مخجل ومخيب للامال عندما هزم فريقه على ارضه 1/4 امام ليفربول في اول مباراة له في دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا.

احرز لاعب ليفربول ونجم كاس العالم الشاب مايك اوين ثلاثة اهداف لفريقه في شباك مرمى نيوكاسل في الشوط الاول للمباراة التي اقيمت امام اكثر من 36 الف مشاهد. واصبح اوين في صدارة قائمة هدافي دوري انكلترا برصيد اربعة اهداف.

بهذا الفوز تبوأ ليفربول قمة الدوري برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات متفوقا بفارق الاهداف على استون فيلا الذي يتساوى معه في رصيد النقاط في حين ياتي نوتنهجام فورت في المركز الثالث برصيد ست نقاط. وفي دوري اسكتلندا الذي دخل اسبوعه الرابع فاز كيلمارنوك على هارتس 3/صفر. احرز اهداف كيلمارنوك لاعبه الجديد ايلي ماكويست.

وفاز مترويل على دندي يونايتد 1/صفر.

ويتصدر جلاسجو رينجرز البطولة برصيد تسع نقاط يليه كل من سيلتيك وكيلمارنوك وابردين ومذرويل وهارتس برصيد سبع نقاط لكل منهم.

وفي دوري فرنسا فاز اوزير على باستيا 1/ صفر امام 10 الاف مشاهد. وتعادل رين مع ستراسبورج 1/1 امام 12 الف مشاهد.

ويتصدر بوردو البطولة برصيد 12 نقطة متفوقا بفارق نقطتين على مرسيليا في المركز الثاني. ويأتي ليون وموناكو في المركزين الثالث والرابع برصيد ثماني نقاط لكل منهما. وفي دوري اسبانيا الذي انطلق هذا الاسبوع تعادل برشلونة بدون اهداف مع ريسنغ سانتاندر امام نحو 20 الف مشاهد. وكان لحارس مرمى برشلونة الهولندي رود هسب دورا كبيرا في انقاذ فريقه من الهزيمة وخروجه باحدى نقطتي المباراة. وتعادل ريال سوسيداد مع ريال اوفيدو 3/3 امام 27 الف مشاهد. وفاز اسبانيول على تنريفه 1/2 امام نحو 25 الف مشاهد. وبدون اهداف تعادل سلامنكة مع مايوركا امام 12 الف مشاهد.

وبالتعادل بدون اهداف ايضا انتهت مباراة سيلتا فجيو مع ديبورتيفو لا كورونا التي بلغ عدد مشاهديها 29 الف شخص. واخيرا تعادل ايكستريمادورا مع ريال بلد الوليد بدون اهداف امام 13 الف مشاهد.

وفي الاسبوع الثاني لدوري البرتغال فاز بنفيكا على ريو افي 2/صفر وتقاسم صدارة البطولة مع براغا الذي هزم فارنسه 2/صفر برصيد ست نقاط.

احرز هدفي بنفيكا لاعبه نونو جوميز في الدقيقتين 68 و88 من المباراة. واحرز هدفي براغا لاعبه ايليبيو سيلفا في الدقيقتين 26 و54 من المباراة. وتعادل فيتوريا جويمارايس مع يونياو ليبيرا بدون اهداف. وبدون اهداف ايضا تعادل الفيركا مع بوافيستا. وسحق استريلا امادورا فيتوريا سيتوبال 5/صفر وتعادل سالجويرس مع ماريتيمو 2/2.

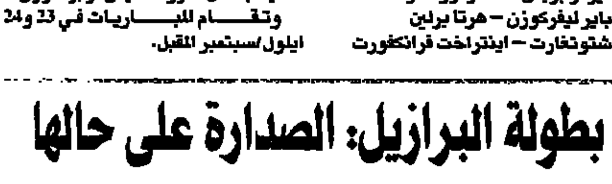
وفي دوري بلجيكا الذي دخل اسبوعه الثاني ايضا فاز لوكرين على كورتريك 6/صفر وتصدر البطولة برصيد ست نقاط مع اكسلسيور موسكرون وكلوب بروجس. وفاز جنك على ليرس 1/3 وشالروا على هارلبيكي 1/2 0

وفي دوري هولندا فاز فينوورد على ماستريخت 1/3. وتعادل نايمغن مع بريدا 1/1. وفاز تفينتي على سبارتا روتردام 1/صفر.

وفاز اوتريخت على كامبور ليوفاردن 3/صفر.

وتتصدر فرق اوتريخت واياكس امستردام وفينوورد وهيرنفين القائمة برصيد ست نقاط لكل منها. وفي اخر مباريات الاسبوع الثامن في دوري سويسرا تعادل سيرفيت مع لوزان سبورتس 2/2 وانفرد بصدارة القائمة برصيد 17 نقطة يليه غراسهوبر برصيد 15 نقطة ثم لوزان سبورتس وبازل ولكل منهما 14 نقطة. وفي تركيا انفرد غلطة سراي بصدارة الدوري بعد الفوز على اسطنبول سبور 1/4 في مباراة الاسبوع الرابع.





فيجارد هيجيم لاعب ليفربول (الى اليمين) يحاول باقصى امتداد ساقه المناورة والفوز بالكرة من بين قدمي ستيفن جلاس لاعب نيوكاسل

العداء الجزائري نور الدين مرسلي يحقق الفوز الثاني في ستة ايام

■ ريتي (ايطاليا)-رويترز: حقق العداء الجزائري نور الدين مرسلي فوزه الثاني في غضون ستة ايام عندما فاز بسباق 1500 متر في بطولة ريتي لالعاب القوى بايطاليا.

وقطع مرسلي البطل الاولمبي مسافة السباق في ثلاث دقائق و33,58 ثانية وتفوق على مواطنه مولود باوب الذي جاء في المركز الثاني وعلى الكيني فردريك تشيريوت الذي احتل المركز الثالث بين المتنافسين.

وجاء انتصار الامس بعد خمسة ايام فقط من فوز مرسلي (28 عاما) بسباق 1500 متر في لوزان بسويسرا وتفوقه على الكيني وليام تانوي البطل الاولمبي لسباق 800 متر.

وقد تحدثت تقارير عن نية مرسلي الاعتزال على اثر ادائه الضعيف خلال الموسم الحالي والذي ظهر جليا في بطولة الجائزة الكبرى لالعاب القوى بموناكو في وقت سابق من اغسطس/اب الجاري عندما فشل في اتمام السباق.

وفي سباق 100 متر بنفس البطولة فازت تشاندرا ستوروب وهي من جزر الباهاما بالمركز الاول عندما قطعت المسافة في 11.26 ثانية تلتها الروسية ناتاليا فورونوفا في 11.33 ثانية بينما جاءت البلغارية نورا ايفانوفا في المركز الثالث في 11.42 ثانية.

وفي سباق 200 متر جاءت فورونوفا في المركز الاول في 22.93 ثانية تلتها ايفانوفا التي سجلت 23.05 ثانية في حين جاءت المغربية نزهة بدوان في المركز الثالث وسجلت 23.29 ثانية.

وفاز النيجيري سيون اوجونكويا بسباق 100 متر للرجال في 10.09 ثانية تلاه مواطنه ديفيدسون ايزينوا الذي قطع المسافة في 10.18 ثانية.

وفازت الموزمبيقية ماريا موتولا بسابق 800 متر في دقيقة واحدة و57.71 ثانية تلتها الروسية لاريسا ميخائيلوفا التي سجلت دقيقة واحدة و58.71 ثانية.

وفي سباق 3000 متر موانع فاز الايطالي اندريه لامبروتشيني بالمركز الاول في ثماني دقائق و15.5 ثانية تلاه المغربي ابراهيم بو علامي الذي قطع المسافة في ثماني دقائق و17.05 ثانية.

وفي سباق 3000 متر فاز الكيني ستيفن كيبكورير بالمركز الاول في سبع دقائق و51.02 ثانية تلاه الايطالي فرديناندو فيكاري ثم القطري احمد ابراهيم.



نور الدين مرسلي

كأس المانيا: بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن الى الدور الثاني

■ بون-اف ب: بلغ بايرن ميونيخ حامل اللقب الدور الثاني من مسابقة كأس المانيا في كرة القدم بفوزه على اهلين الهاوي 5-صفر. وسجل ستيفان ايفنبرغ (2) وكارستن يانكر وتوماس هيلمر وثورستن فينك الاهداف.

وفاز كايزرسلوترن بطل الدوري على فورتونا كولن 3-1. سجل للفائز اولاف مارشال (2) واوفي روزلر، وللخاسر يونغا موهاني. وهنا قرعة الدور الثاني:

- بوروسيا دورتموند - شالكه
- فولفسبورغ - نورمبرغ
- فيردر بريمن - هانزا روستوك
- باير ليفركوزن - هرتا برلين
- شتوتغارت - اينتراخت فرانكفورت
- كايزرسلوترن - بوخوم
- غروثر فورث - بايرن ميونيخ
- اينيرجي كوتبوس - بوروسيا مونشنغلادباخ
- هامبورغ - اونترهاتشينغ
- فورتونا دوسلدورف - تي اس في ميونيخ
- سبورتفروند سيغن - فرايبورغ
- كارل زايس يينا - دويسبورغ
- ارمينيا بيليفيلد - فاتنشايد
- بوروسيا برلين - شتوتغارت كيكرز
- اوردينغن - سانت باولي
- ايسباكتال - روت فايس اوبرهاوزن

وتقام المباريات في 23 و24 ايلول /سبتمبر المقبل.

بطولة البرازيل: الصدارة على حالها

■ ريو دي جانيرو-اف ب: بقي ترتيب فرق الصدارة على حاله بفوز كورينتشيانز صاحب المركز الاول على غواراني 3-2 في المرحلة التاسعة من بطولة البرازيل لكرة القدم.

وفاز سانتوس الثاني بفارق 3 نقاط عن المتصدر على انترناسيونال 2-صفر، علما بان الاول يملك مباراة مؤجلة.

وفي المباريات الاخرى، فاز بورتوغيزا على اتلتيكو ام جي 1-صفر، وسبورت على بارانا 4-1، وفيتوريا على كروزيرو 2-صفر، وكوريتيبا على غوياس 2-صفر.

وتعادل فاسكو دا غاما مع فلامينغو 1-1، وبونتي بريتا مع ساو باولو 1-1، وبراغانتينو مع اميركا ار ان 1-1، واتلتيكو بي ار مع جوفنتود صفر-صفر، وغريميو مع بالميراس 1-1، واميركا مع بوتافوغو صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- كورينتشيانز 23 نقطة من 9 مباريات
2- سانتوس 20 من 8
3- سبورت ريسيف 19 من 8
4- انترناسيونال 15 من 8
5- بالميراس 14 من 8

بطولة الارجنتين: اربعة فرق في الصدارة

■ بوينس ايرس-اف ب: فاز فيليز سارسفيلد على تاليريس بثلاثة اهداف سجلها حارس مرمى منتخب البارغواي خوسيه لويس تشيلافيرت (46 من ركلة جزاء) وباندولفي (67 و76) واحتل مركز الصدارة بفارق الاهداف امام فرق يونيون وبوكا جونيورز ونيولز اولد بويز التي تعادلت جميعها.

وتعادل يونيون مع مضيفه نيولز اولد بويز من دون اهداف، وبوكا جونيورز مع مضيفه جيمنازيا اسغريما بالنتيجة ذاتها.

وفي المباريات الاخرى فاز هيوراكان على جيمنازيا دي خوخوي 3-2. سجل للفائز بيرالتا (14) وتشاكوما (64) وسيلفيرا (69). وللخاسر موراليس سانتوس (43) ولوبو (85). وفاز كولون على روزاريو سنترال باربعة اهداف نظيفة لفورتيس (6 من ركلة جزاء) وساندوفال (59) واغيلار (61) ومولر (80).

وفاز بلغرانو على فيروكاريل اويستي بهدف لسوزا (13).

وخسر بلاتنسي امام انديبنديني 1-4. سجل للخاسر غودوي (26) وللفائز كالديرون (24 من ركلة جزاء) وايربن (50 خطأ في مرمى فريقه) وكاسيتي (74) وسانشيز (80).

وخسر ريفر بلايت امام سان لورنزو 3-4. سجل للخاسر خوان بابلو انغل (53 و66) وكاستيلو (93). وللفائز باسافيلباسو (11) واكوستا (45 و60) وغوروسيتو (64).

وتعادل راسينغ كلوب مع لانوس 2-2. سجل للاول بيزومبي (32) وديلغادو (60) وللثاني مارزو (8 و21).

ترتيب فرق الصدارة:

1- فيليز 8 نقاط
2- يونيون 8
3- بوكا جونيورز 8
4- نيولز اولد بويز 8
5- راسينغ كلوب 7

الاهلي يهزم البلدية والمصري يتعادل مع الاسماعيلي

■ القاهرة-رويترز: احتل الاهلي صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بمصر مؤقتا عندما فاز على بلدية المحلة 3/صفر في اطار الاسبوع الرابع من البطولة.

بهذا الفوز اصبح رصيد الاهلي عشر نقاط الا انه ينتظر نتيجة مباراة الزمالك مع الكروم امس الاثنين التي ستحدد فريق القمة.

جاء الشوط الاول للمباراة ضعيفا ولم يشهد الا انطلاقة واحدة لعلاء ابراهيم تعرضت للعرقلة فاحتسب حكم المباراة محمد مصطفى ضربة جزاء تصدى لها هادي خشبة واحرز منها الهدف الاول للاهلي في الدقيقة 34 من المباراة التي اقيمت في استاد القاهرة مساء.

وفي الدقيقة 73 اضاف ابراهيم حسن الهدف الثاني للاهلي من ضربة ركنية.

وجاء الهدف الثالث للاهلي في الدقيقة الاخيرة من المباراة واحرزه مهاجمه الجديد علاء ابراهيم من تمريرة من احمد عبد الظاهر ارسلها علاء على يمين عبد الفتاح المغربي حارس مرمى البلدية.

وسيطر فريق البلدية على وسط الملعب خلال فترات من الشوط الثاني وضيق الخناق على حركة لاعبي الاهلي. واتيحت للبلدية ثلاث فرص للتهديف ضاعت بسبب بطء لاعبيه ويقظة عصام الحضري حارس مرمى الاهلي.

واجري الالماني تسوبيل المدير الفني للاهلي تغييرين عندما اشرك بشير حنفي وياسر ريان فخف الضغط على مرمى فريقه الذي استعاد بعض السيطرة ايضا لتنتهي المباراة بفوزه بثلاثة اهداف نظيفة ويتقدم نقطة واحدة على الزمالك في حين توقف رصيد البلدية عند نقطة واحدة.

وفي الاسماعيلية تعادل الاسماعيلي مع المصري 2/2 في مباراة اتسمت بالحماس والحساسية وكانت هجومية من الدقيقة الاولى حتى النهاية.

في الدقيقة 14 تقدم المصري بهدف احرز لاعبه موفق الباشا. وفي الدقيقة 31 تعادل الاسماعيلي بهدف من لاعبه ايهاب جلال الذي اضاف الهدف الثاني للاسماعيلي في الدقيقة 50 من اللقاء.

وبعد عشر دقائق فقط من ذلك تعادل المصري بهدف احرزه لاعبه محمد حشمت. وبعد ذلك تبادل الفريقان الهجمات الا ان النتيجة ظلت كما هي 00 هدفان لكل فريق.

بهذا اصبح رصيد الاسماعيلي ثماني نقاط والمصري سبع نقاط.

وفي المحلة تعادل غزل المحلة مع القناة بدون اهداف بعد ان تمكن دفاع القناة من الصمود امام هجمات غزل المحلة المتوالية ليتقاسم الفريقان نقطتي المباراة ويصبح رصيد غزل المحلة ثلاث نقاط والقناة اربع نقاط.

وعلى ارضه فاز فريق المقاولون العرب على مزارع دينا 2/1.

وفي استاد المنصورة فاز المنصورة على اسوان 1/5 ليرتفع رصيده الى ست نقاط بينما ظل اسوان في المركز الاخير في القائمة برصيد نقطة احدة.

وبصعوبة تعادل فريق الشرقية على ارضه مع الاتحاد الكسندري 1/1.

450 الف دولار من تيرول النمسوي الى المقاولين العرب

■ القاهرة-اف ب: امر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) نادي تيرول النمسوي بدفع مبلغ 450 الف دولار الى «المقاولون العرب» المصري لقاء انتقال اللاعب عبد الستار صبري في شباط (فبراير) الماضي من دون موافقة ناديه.

وكان المقاولون الذي احتكم الى الفيفا رفض عرضين لتسوية الموضوع من تيرول بقيمة 100 و200 الف دولار.

بطولة تونس: نتائج المرحلة الثالثة

■ تونس-اف ب: انتهى لقاء القمة بين الترجي والاولمبي للنقل بالتعادل 1-1 في المرحلة الثالثة من بطولة تونس في كرة القدم (المجموعة الاولى). فاستغل المنستير الموقف ليقترب بفارق نقطتين عنهما بتغلبه على الاولمبي الباجي 2-1.

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة ذاتها، تعادل اولمبي مدنين مع النجم الساحلي 1-1.

وفي المجموعة ذاتها، احتفظ الافريقي بالصدارة بفوزه على مستقبل المرسى 2-صفر. وفاز ايضا الصفاقسي على شبيبة القيروان 3-1، ونجم بني خلاد على على حمام الانف 1-صفر، والترجي جرجيس على الاولمبي الكاف 1-صفر.

ترتيب المجموعة الاولى:

1- الترجي 7 نقاط
2- الاولمبي للنقل 7
3- المنستير 5
4- النجم الساحلي 3
5- الملعب التونسي 2
6- الاولمبي مدنين 2
7- البنزرتي 2
8- الاولمبي الباجي 1

ترتيب المجموعة الثانية:

1- الافريقي 9 نقاط
2- الصفاقسي 7
3- الترجي جرجيس 4
4- اولمبيك الكاف 3
5- شبيبة القيروان 3
6- نجم بني خلاد 2

تشانغ يهزم هارهويس في نهائي بطولة ماساتشوستس للتنس

■ بروكلاين (ماساتشوستس)-رويترز: فاز الامريكي مايكل تشانغ ببطولة ماساتشوستس للتنس بعد ان تغلب على الهولندي بول هارهويس.

وفاز تشانغ المصنف الرابع في البطولة على هارهويس غير المصنف بمجموعتين متتاليتين 3/6 و4/6 في المباراة النهائية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار. وحصل تشانغ /26 عاما/ على جائزة المركز الاول وقدرها 45 الف دولار اضافة الى دفعة معنوية عالية قبل مشواره في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة رابع واخر بطولات الجائزة الكبرى هذا الموسم والتي تنطلق امس الاثنين.

كما يمثل الفوز علامة على استعادة تشانغ الكثير من مستواه بعد ان غاب عن اللاعب زهاء شهرين بسبب اصابتين في الركبة والرسغ.

الاسترالي رافتر يفوز ببطولة كاس هاملت

وفي اريخا (نيويورك) فاز الاسترالي باتريك رافتر ببطولة كاس هاملت للتنس للرجال بعد ان تغلب على الاسباني فليكس مانتيا.

وفاز رافتر المصنف الثاني في البطولة على مانتيا المصنف الثامن بمجموعتين متتاليتين 6/7 و2/6 في نهائي البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

وبهذا يفوز رافتر في اخر مباراة قبل ان يبدأ مشوار الدفاع عن لقب بطولة الولايات المتحدة رابع واخر بطولات الجائزة الكبرى هذا الموسم التي تنطلق امس الاثنين في نيويورك.

وحصل رافتر (25 عاما) على الجائزة الاولى للبطولة وتبلغ 45 الف دولار وهي خامس بطولة يفوز بها هذا العام.

سامبراس يسترد صدارة التصنيف الدولي

وفي التنس موناكو عاد الامريكي بيت سامبراس الى صدارة التصنيف الدولي للاعبي التنس امس الاثنين طبقا للقائمة التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبي التنس المحترفين.

وجاء سامبراس في صدارة القائمة برصيد 3678 نقطة تلاه التشيلي مارسيلو ريوس الذي تراجع الى المركز الثاني برصيد 3649 نقطة ثم الاسترالي باتريك رافتر برصيد 3577 نقطة. وجاء التشيكي بيتر كوردا في المركز الرابع برصيد 3174 نقطة تلاه الهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز الخامس برصيد 2728 نقطة.

وفي قائمة مبالغ الجوائز التي اصدرتها الرابطة امس الاثنين جاء ريوس في المركز الاول اذ بلغ مجموع ما حصل عليه من الجوائز مليونا و651071 دولارا تلاه رافتر الذي بلغ رصيده مليونا و365807 دولارات.



تشانغ

السعودية تسدد ثلاثة مليارات ريال من متأخرات المزارعين

■ دبي ـ رويترز: قالت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) ان المملكة العربية السعودية اقتربت من اغلاق دفاتر متأخرات حكومية قديمة مستحقة للمزارعين امس الاثنين عن طريق الافراج عن ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار) من شهادات الدفع الخاصة للمزارعين.

وقالت المؤسسة ان الشهادات التي حل استحقاقها امس هي القسط الاخير لاصدار على ثلاث دفعات قيمته تسعة مليارات ريال طرح في اوائل عام 1996.

وبحلول الساعة 1245 بتوقيت غرينتش كانت المؤسسة سددت نحو 7000 من الشهادات الخاصة وعددها 10000 التي حل استحقاقها امس.

وقال عبد الرحمن الراشد رئيس ادارة الاسهم في المؤسسة لرويترز تليفونيا من الرياض ان حاملي الشهادات الثلاثة الاف الباقية ينوون على الارجح صرف مستحقاتهم في الايام القليلة المقبلة.

كان الاصدار عام 1996 طرح لنحو 30 الف مزارع معظمهم للقمح والشعير بعد تخلف المملكة عن سداد مستحقاتهم. واستحقت الدفعة الاولى من الدفعات الثلاث في 31 اب (اغسطس) 1996 والثانية في 31 اغسطس 1997.

ارامكو ترفع اسعار غازات النفط المسالة

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة ارامكو السعودية امس الاثنين انها رفعت اسعار البروبان والبوتان في عقود ايلول (سبتمبر) الى 120 دولارا للطن. وفي اب (اغسطس) كان سعر طن البروبان 107 دولارات والبوتان 105 دولارات.

ويقل سعر البروبان لشهر سبتمبر اقل بستين دولارا مما كان في الشهر نفسه من العام الماضي والبوتان اقل 75 دولارا.

ويتم تحديد اسعار العقود السعودية على اساس صفقات فورية تبرم ثلاث مرات شهريا وتقييم الشركة لاتجاهات السوق الفورية.

الامارات والصين تبحثان سبل زيادة التجارة

■ ابوظبي ـ ق ن ا: بحث محمد عمر عبد الله مدير عام غرفة تجارة وصناعة ابوظبي مع سونغ كوينتسكي مدير عام الجمعية الصينية للتفاهم الدولي سبل تطوير العلاقات الاقتصادية وزيادة مجالات التعاون الاستثماري والفني المشترك بين البلدين.

واقترح مدير عام الغرفة على المسؤول الصيني تنظيم معرض لمنتجات الصينية في ابوظبي خلال الفترة المقبلة يهدف مساعدة الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الصينية على تسويق وترويج منتجاتها في اسواق الامارات والمنطقة. يذكر ان دولة الامارات من اكبر الشركاء التجاريين للصين في منطقة الشرق الاوسط. وقد اشارت احصائية حديثة اصدرتها الغرفة امس ان حجم التبادل التجاري بين دولة الامارات والصين سجل في نهاية العام 1996 اكثر من 1.9 مليار درهم مقابل 3,8 مليار درهم في العام 1996.

تونس: زيادة عائدات السياحة بنسبة 7,7%

■ تونس ـ رويترز: قالت وزارة السياحة التونسية امس الاثنين ان عائدات السياحة من النقد الاجنبي خلال الفترة من اول كانون الثاني (يناير) وحتى نهاية تموز (يوليو) تقدر بنحو 849,6 مليون دينار (763 مليون دولار) بزيادة نسبتها 7,7 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفع عدد الزائرين الاجانب خلال هذه الفترة بالنسبة نفسها ليصل الى 2,468 مليون سائح ارتفاعا من 2,291 مليون في العام الماضي. وارتفع عدد القادمين من اوروبا بنسبة 4,6 في المئة الى 1,629 مليون سائح ارتفاعا من 1,558 مليون. وزاد عدد القادمين من ليبيا بنسبة 32,7 في المئة الى نحو 426 الف زائر ارتفاعا من نحو 321 الفا في حين تراجع عدد القادمين من الجزائر 1,9 في المئة الى نحو 308 الاف زائر.

وارتفع عدد الليالي الفندقية حتى نهاية يوليو الى 16,144 مليون ليلة بزيادة نسبتها 3,7 في المئة من 15,648 مليون ليلة في الفترة نفسها من العام الماضي.

هبوط الريال الايراني تسعة بالمئة في شهر

■ طهران ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر الريال الايراني تراجع نحو تسعة في المئة امام الدولار بالسوق السوداء خلال الاسابيع القليلة الماضية بتأثير قوة الطلب على العملات الصعبة.

وبلغ سعر عرض الدولار في شوارع طهران 6100 ريال ارتفاعا من نحو 5600 ريال قبل شهر مضى.

وارجع متعاملون هذا الانخفاض الى شدة الطلب على العملات الاجنبية من جانب الايرانيين الراغبين في السفر للخارج ومن كانوا في حاجة الى الدولارات للشراء من معرض للسجاد اقيم في طهران الاسبوع الماضي ومن معرض آخر سيقام قريبا بالمدينة.

الحكومة السعودية تنفي وجود اي نية لتغيير سعر صرف الريال مقابل الدولار

■ دبي ـ الرياض ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان مجلس الوزراء السعودي اعلن امس الاثنين انه لا نية هناك لتغيير السعر الحالي لصرف الريال والبالغ حاليا نحو 3,7500 ريال للدولار.

وقالت الوكالة «استمع المجلس لايضاح من وزير المالية والاقتصاد الوطني عن ما تردد من شائعات في الاسبوع الماضي حول سعر صرف الريال وما اتخذته مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) من خطوات للمحافظة على استقرار سعر الصرف للريال».

واضافت تقول في تقرير عن الاجتماع الاسبوعي للمجلس «وقد أكد المجلس في هذا الخصوص انه ليست هناك نية لتعديل سعر الصرف الحالي للريال مقابل الدولار».

وقال تجار ان الريال تعرض لضغوط في الآونة الاخيرة مما دفع مؤسسة النقد العربي السعودي الى التدخل في السوق الاسبوع الماضي.

وكان اخر سعر للعملة السعودية امس 3,7505 / 3,7525 ريال للدولار وعادة ما يجري التعامل بالريال في نطاق ضيق حول مستوى ربطه بالدولار.

وقد تدنت يوم الخميس الى 3,7625 / 3,7675 ريال وقال تجار انها انخفضت عن ذلك قبل ان تتدخل مؤسسة النقد من خلال سوق الريال الفوري والمبادلات لابعاد المضاربين.

وقال مسؤول في المؤسسة لرويترز يوم الخميس انها لن تخفض الريال. وقارن ما حدث بعام 1993 عندما تعرض الريال لضغوط ايضا ولكن المضاربين تلقوا ضربة بتدخل المؤسسة.

وقال محللون ان المضاربة على الريال سببها قلة السيولة في القطاع المصرفي السعودي بسبب تدني اسعار النفط.

وقال متعاملون ان السيولة اخذت تقل مع اقتراض الحكومة من البنوك المحلية لتمويل عملياتها وسط تدني ايرادات النفط الذي يمثل اكثر من ثلاثة ارباع دخل الحكومة.

وكانت صحيفة (الاقتصادية) السعودية وعاملون في القطاع المصرفي قد توقعوا صباح امس استمرار المضاربة على الريال السعودي على الرغم من الموقف الحازم لمؤسسة النقد العربي السعودي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مالية توقعها استمرار تلك المضاربة الا انها استبعدت في ذات الوقت حدوث تغير في موقف مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) الداعم لاستقرار الريال، مؤكدة ان مؤسسة النقد العربي السعودي لديها القدرة على ضخ كميات من الدولارات في السوق لتخفيف الضغط على الريال واستخدام امكانياتها الاقتصادية العالية غير المستغلة».

وقال مصرفيون في دولة البحرين ان الضغوط على الريال التي بدأت الاسبوع الماضي ستتواصل لان المضاربين يعتقدون ان سعره اعلى من قيمته الحقيقية لا سيما بسبب تراجع اسعار النفط الذي يؤثر سلبا على الموازنة السعودية.

وقد خفضت السعودية وهي اكبر منتج للنفط في العالم انفاقها العام وتسعى الى الحصول على ارصدة لتعويض هبوط ايراداتها النفطية.

وتراجع متوسط سعر برميل النفط السعودي الى ما يتراوح بين 11 و12 دولارا هذا العام مقابل 18 دولارا العام الماضي.

وقال محلل مالي في الرياض ان من المتوقع ان يؤدي هذا التراجع وكذلك تخفيض الانتاج اثر اتفاق في منظمة الدول المصدرة للنفط في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضين الى انخفاض الايرادات بمقدار 18 مليار دولار هذا العام.

طومسون بانك ووتش ترفع تصنيفها للاقتصاد اللبناني من مستقر الى ايجابي

■ بيروت ـ رويترز: رفعت وكالة التصنيف الدولية طومسون بانك ووتش امس الاثنين توقعاتها للاقتصاد اللبناني من مستقر الى ايجابي.

وقال كمال شحاده نائب رئيس ومدير مخاطر الديون السيادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا لدى طومسون بانك ووتش في بيان «مستقبل الاقتصاد تحسن نتيجة احراز تقدم في خفض العجز المالي ونسبة التضخم».

واشارت طومسون الى تقليص العجز التجاري وتجدد اهتمام السائحين والمستثمرين وزيادة احتياطي النقد الاجنبي ونجاح اصدار سندات عالمية قيمتها مليار دولار في ابريل عام 1998.

كما اشارت الى عوامل اخرى وراء قرار رفع التصنيف من بينها الانتخابات المحلية التي جرت مؤخرا دون مشاكل والتزام الحكومة الصارم بالاهداف المالية. وتابعت «ابرز التطورات الايجابية تتعلق بالتمويل العام في لبنان».

وقالت طومسون انها اكدت تصنيف بي زائد لمخاطر الديون السيادية بالنسبة للبنان.

واضافت «الى جانب العجز الكبير في الميزانية فان تصنيف الدين يقيده غياب اصلاحات ادارية وقانونية واقتصادية جادة. وهذه الاصلاحات لازمة بشكل عاجل لازالة المعوقات التي تعترض النشاط الاقتصادي والسماح للقطاع الخاص بالنمو بنشاط».

وتابعت «ان التصنيف يقيده خطر زيادة عبء الدين الخارجي غير ان هذا الخطر تقلص نتيجة التزام الحكومة المستمر بالنظام المالي».

وافادت الوكالة ان النظام المالي الذي تفرضه وزارة المالية بدأ فيما يبدو يؤتي ثماره وان نسبة العجز المستهدفة عند 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي لعام 1988 قابلة للتحقيق.

غير ان طومسون اوضحت ان نسبة 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي لاتزال مرتفعة وان هناك حاجة لاجراءات لخفضها.

ووعد رئيس الوزراء رفيق الحريري بوضع اطار عمل طويل الاجل للحد من العجز في الميزانية مما يساعد على خفض اكبر لاسعار الفائدة المحلية وتحسين قدرة البلاد على سداد الدين.

وتأتي التوقعات الاكثر تفاؤلا تجاه الاقتصاد في الوقت الذي تحيط فيه الشكوك بالاسواق اللبنانية قبل انتخابات الرئاسة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت طومسون ان الانتخابات قد تكون نقطة تحول اذا ما اظهر الرئيس المقبل التزاما بتنفيذ اصلاحات اقتصادية وسياسية وقانونية وادارية.

وذكرت «ولو ان انتخابات الرئاسة مهمة فان هناك اسبابا تدعو الى الاعتقاد ان الاقتصاد لن يشهد تكرارا لما حدث في عام 1995 عندما رفعت اسعار الفائدة الى مثليها تقريبا من اجل حماية الليرة اللبنانية».

وتابعت ان «من المتوقع ان يتجاوز الاجماع الحالي على حماية الاقتصاد من التوترات السياسية الخلافات حول شخصية الرئيس المقبل».

السماسرة يتوقعون ركودا نتيجة تراجع الاهتمام الاجنبي
ارتفاع الاسهم المصرية مع اقبال محلي على الشراء

■ القاهرة ـ رويترز: اغلقت بورصة الاسهم المصرية امس الاثنين على ارتفاع مع زيادة اقبال المؤسسات المحلية على الشراء وقال هشام باجنيد من شركة تريبل اي للسمسرة «كان التداول هادئا في بداية المعاملات ولكن عند الاغلاق ارتفعت بعض الاسهم في حدود الخمسة في المئة».

وقال باجنيد انه لا يعرف سبب ارتفاع السوق ولكنه اضاف «كانت صناديق الاستثمار نشطة في الشراء اليوم. من المحتمل ان يكونوا حصلوا على بعض المعلومات عن السوق».

وقال اشرف غزالي من شركة انتركابيتال للسمسرة «كان التداول ممتازا. الاسهم اسعارها مغرية».

واضاف «يبدو انه كان هناك اقبال كبير على الشراء من صناديق الاستثمار والبنوك وشركات التأمين».

وقال «اذا استمرت الاسعار في الصعود خلال الايام المقبلة ستيشهد بالطبع اقبالا من المستثمرين الاجانب».

وتداول الاثنين مؤشر جيد حيث استطاع السوق ان يسند نفسه من خلال المؤسسات المحلية».

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال 2,55 نقطة الى 351,92 نقطة بعد تداول مليون و 591363 سهما قيمتها 121,2 مليون جنيه (35,65 مليون دولار).

وارتفع مؤشر هيرمس المكون من 62 سهما 123,67 نقطة او 1,38 في المئة الى 9094,8 نقطة كما صعد مؤشر برايم للخصخصة 31,5 نقطة او 1,12 في المئة الى 2848,8 نقطة.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون للمحمول الاكثر رواجا واغلق مرتفعا 0,44 جنيه الى 27 جنيها بعد تداول 295625 سهما قيمتها 7,8 مليون جنيه.

وشهد السوق امس نشاطا في تداول اسهم عدة بنوك من اهمها سهم بنك مصر المتحد الذي استقر عند 18,99 جنيه. وصعد سهم البنك التجاري الدولي 0,71 جنيه الى 27,3 جنيه، كما ارتفع سهم البنك المصري الامريكي 2,3 جنيه الى 52,63 جنيه، وارتفع سهم بنك مصر الدولي 2,35 جنيه الى 68,5 جنيه.

وكان سهم السويس للاسمنت من الاسهم النشطة امس واغلق مرتفعا 1,88 جنيه الى 53,07 جنيه كما صعد سهم اسمنت بورتلاند حلوان 0,63 جنيه الى 50,9 جنيه.

وقال غزالي ان اسهم شركتي المالية والصناعية والشرقية للدخان شهدت طلبا كبيرا حيث اغلق سهم المالية والصناعية مرتفعا 1,39 جنيه الى 57,58 جنيه، وارتفع سهم الشرقية للدخان 2,04 جنيه الى 75,99 جنيه.

ومن بين 100 سهم تم تداولها ارتفعت 55 منها وهبطت 34 واغلقت 11 منها على ثبات.

وجاءت نتائج امس متعاكسة تماما مع توقعات السماسرة في ساعات التعامل الاولى. فقد توقع السماسرة ثبات البورصة المصرية او هبوطها بالايام القليلة المقبلة نتيجة للازمة المالية التي تمر بها روسيا.

وقال ايمن وأكد المحلل الفني بشركة مومنتم ويفرز «اتوقع استمرار انخفاض البورصة حتى نهاية الاسبوع ثم من المحتمل ان تبدأ في الارتفاع». واضاف ان الاسعار بالسوق مغرية الان.

واشار واكد الى ان الازمة الروسية ادت الى انسحاب المستثمرين الاجانب من جميع الاسواق الناشئة.

وقالت غادة القاضي مديرة الاستثمار بشركة برايم للاستثمار «اتوقع ان تثبت السوق بعد ان قضت مدة من الانخفاض».

وايد السماسرة قرار الحكومة بتأسيس ثلاث صناديق استثمار جديدة قيمتها 900 مليون جنيه من اموال التأمين والمعاشات.

وقالت القاضي «هذا بالطبع له تأثير ايجابي على السوق لانه سيدخل استثمارات طويلة الاجل بالسوق مما يعمل على ثباتها» واضافت «كلما دخلت اموال جديدة بالبورصة فهذا يعني طلبا جديدا على الاسهم».

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

مصر تزيد وارداتها من الصويا لتأمين امدادات منتظمة للمطاحن والتصدير

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قالت مصادر صناعية ان مصر تعتزم زيادة وارداتها من فول الصويا قريبا لامداد السوق المحلية واسواق الشرق الاوسط بدقيق الصويا والزيت.

وقالت المصادر ان اربعة مطاحن على الاقل تعتزم اما بدء العمل في طحن فول الصويا او زيادة طاقتها الانتاجية خلال العام الحالي او عام 1999 بما يزيد طاقة الطحن في مصر الى اكثر من مليوني طن سنويا من نحو 600 الف طن سنويا حاليا.

وقال اصحاب مطاحن ان الحوافز التي تقدمها مصر لنشاط المطاحن تتضمن تخفيض الرسوم الجمركية وتكاليف الشحن على استيراد فول الصويا بدلا من الطحين فضلا عن تيسير فرص تصدير الطحين والزيت الى بلدان المنطقة.

ويقول محمود وهبة رئيس شركة تشامبيون هولدنغ بالولايات المتحدة وهي الشركة الام لعدد من معاصر الزيوت «تستطيع مصر ان تصبح مصدرا كبيرا لزيت فول الصويا ويمكنها ان تصدر الى بقية بلدان الشرق الاوسط».

وتتوقع بيانات وزارة الزراعة الامريكية ان تصل واردات مصر من فول الصويا خلال السنة التي تبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى 200 الف طن بارتفاع من 135 الف طن حاليا.

وتشير مصادر الزراعة الى ان الارقام الفعلية يمكن ان تزيد عن ذلك نظرا للاهتمام الجديد بنشاط المطاحن. ويوضح البعض ان مصر ربما تحتاج الى استيراد 625 الف طن من فول الصويا سنويا لتنتج 550 الف طن من طحين فول الصويا وهي الكمية التي تستوردها حاليا.

وتعتزم مصر خلال العام الحالي خصخصة عدد من المطاحن التابعة للدولة والعاملة في نشاط طحن فول الصويا.

وتنشئ اورياك الدولية مطحنا في شمال مصر ويقول وين باكون نائب رئيس اورياك ان الطاقة الانتاجية للمطحن ستصل في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) المقبلين الى 1,2 مليون طن سنويا وسيصل انتاجها الاولى الى 300 الف طن يوميا.

وقال باكون «تتمثل خطتنا في انه بمجرد ان نصل الى كامل طاقتنا الانتاجية ستغطي الاسواق القريبة الاخرى ونتطلع الى اعادة تصدير منتجاتنا».

وفضلا عن اغراء اسواق التصدير يتوقع محللون ارتفاع الاستهلاك المصري من زيت فول الصويا ودقيقه.

وتقول مصادر ان مصر تستهلك حوالي مليون طن سنويا من زيت الطعام الا ان المصريين لم يتعودوا بعد على مذاق زيت الصويا الذي يستخدم في مصر لاغراض صناعية في الاساس بينما يستخدم فول الصويا كعلف للحيوانات.

ويقول وهبة «تستورد مصر حوالي 86 في المئة من احتياجاتها وهذا الى حد ما هو الدافع لاهتمامنا بنشاط الطحن هنا».

وتمتلك مجموعة وهبة ثلاثة مطاحن يتوقع ان تركز على طحن فول الصويا العام الحالي.

ويقول مكتب استشارات بوب كارلسون ومقره القاهرة ان مجموعة تشامبيون تامل في تشغيل المطاحن عقب بداية السنة الزراعية في اول تشرين الاول (اكتوبر) بطاقة انتاجية مجمعة تبلغ 225 الف طن معظمها من طحن فول الصويا. وسجل انتاج العام الماضي اربعة الاف طن فقط.

اداريون مصريون كبار يختتمون ندوة بلندن حول المتغيرات الدولية والعولمة

■ لندن ـ «القدس العربي»: تنتهي اليوم الثلاثاء اعمال ندوة «المتغيرات الدولية وتأثيرها على الادارة» التي اقامها المركز العربي للادارة والتنمية (مداك) ومقره القاهرة. وعقدت الندوة في لندن في الفترة من 8/24 الى 1998/9/1، وكانت مخصصة لعدد من قيادات الادارة العليا في شركات الصناعة والبترول المصرية.

وقال الدكتور صلاح الدين دسوقي رئيس مجلس ادارة المركز بان الندوة اعطت اهتماما للمتغيرات الاقتصادية في ضوء ظاهرة العولمة وسماتها المتمثلة في اتفاقية الغات واتجاهات الخصخصة ودور المؤسسات المالية الدولية خاصة برامج صندوق النقد الدولي والبنك الدولي المستهدفة احداث تغييرات هيكلية في البنى الاقتصادية للدول المتلقية للمساعدات.

كما اهتمت الندوة باستعراض دور الشركات المتعددة الجنسية وتأثير ذلك على الاقتصاديات العربية.

واستعرضت الندوة كذلك دور الثقافة والقيم في اطار العولمة وقد تناولت الدكتورة وفاء الزير المقارنة بين نظام القيم في المجتمعات المختلفة وتأثير ذلك على نظم الادارة وفاعليتها.

وشارك في اعمال الندوة الكاتب محمد عبد الحكم دياب بالحديث عن منظومة الغرب الثقافية وانعكاساتها على علاقات الغرب مع الوطن العربي، وازدواج المعايير في النظر الى اوضاع المنطقة العربية والعالم الاسلامي، واثر ذلك على الصيغ الجديدة الموضوعة للنظام الاقليمي العربي، وتوزيع الدول العربية على اكثر من نظام اقليمي لاضعاف الرابطة العربية وتفكيك اي تجمع تكون اسرائيل خارجه.

60 شركة مهتمة بشراء ياردلي البريطانية للعطور

لندن ـ «القدس العربي»:

ابدت اكثر من ستين شركة بريطانية وعالمية اهتماما بشراء شركة ياردلي البريطانية المتعثرة التي وضعت بالاسبوع الماضي تحت اشراف مؤسسة استشارات كبرى لادارتها.

ومن بين الشركات التي ابدت اهتماما بياردلي، اعرق شركة بالعالم لصنع العطور ومواد التجميل، لوريل ويونيليفر وال. في. ام. اتش التابعة لشركة برنارد ارنولت.

وكانت ياردلي، التي تأسست عام 1770، قد سجلت العام الماضي خسائر بقيمة 9,2 مليون جنيه على مبيعات بلغ اجمالها 69 مليون جنيه. وبلغ مجموع الديون المتراكمة عليها 120 مليون جنيه تدفع عليها فوائد سنوية تقارب 12 مليونا.

وحاليا يتولى ادارة الشركة نيابة عن مالكيها مسؤولون من مؤسسة كي. بي. ام. جي الاستشارية. ويسعى هؤلاء لايجاد مشترين للشركة مستعدين لاستثمار عشرات ملايين الجنيهات فيها لتطويرها وتحديثها وجعلها اكثر عصرية، وبالتالي اقدر على المنافسة. وفي حال تعذر ذلك سيضطرون الى تصفيتها بعد اعلان افلاسها.

ولغاية الان، لم يتم تحديد سعر معين لبيع ياردلي. غير انه يتردد في اوساط حي المال في لندن (السيتي) ان المشرفين يطالبون بستين مليون جنيه سعرا لها: الا ان البعض يعتقد ان هذا السعر مبالغ فيه جدا ولا يمكن ان يجتذب اي مستثمر جدي. ويقولون ان ثلاثة ملايين جنيه هو سعر واقعي.

وكانت ياردلي، التي لا تزال المزود الرئيسي للملكة الام في بريطانيا بعطر ماء اللافندر الذي اشتهرت به، قد قامت بالسنة الماضية بحملة لتغيير صورتها التقليدية المحافظة. واختارت لهذا الغرض عارضة حسناء هي ليندا ايفانجيليستا ظهرت في سلسلة من الاعلانات التلفزيونية وفي صور بالمجلات.

كما ظهرت ليندا المنشورة صورتها اعلاه في معرض تشيلسي للزهور في لندن.

تغييرات واسعة في مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال مسؤولون تنفيذيون امس الاثنين ان مؤسسة البترول الكويتية اعلنت اسماء قيادات عمليات التكرير والتسويق ضمن مجلس الادارة المقترح للمؤسسة في اطار خطة كبرى لاعادة هيكلة صناعة النفط.

وقال مصدر كويتي «ليس الامر رسميا بعد ولكن هذه هي الاسماء التي طرحت للمجلس الجديد». سينتقل هاني حسين من التسويق الى رئاسة شركة البترول الوطنية الكويتية وتتولى الشيخة شيخة سعد العبد الله الصباح منصبه السابق».

ورفضت مؤسسة البترول الكويتية التعليق على القوائم التي نشرت بصحيفتين محليتين متضمنة اسماء اعضاء المجلس برئاسة الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام السابق الذي عين وزيرا للنفط في اذار (مارس).

وبمجرد صدور مرسوم من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح يصبح تعيين مجلس الادارة الجديد لمؤسسة البترول الكويتية سابع اكبر شركات النفط في العالم رسميا. وتنتهي مدة السنوات الثلاث المقررة للمجلس الحالي في منتصف اذار (مارس) المقبل.

ونشرت صحيفة (الانباء) امس ان هاني حسين سيصبح عضوا بمجلس الادارة الجديد بصفته رئيسا لمكتب وزير النفط، الا ان مصادر قالت ان الشيخ خالد اليوسف الصباح ابن عم الشيخ سعود سيتولى المنصب بعد تركه منصبه الحالي بوزارة الاعلام.

وقال مسؤول بمؤسسة البترول الكويتية ان الشيخ خالد منتدب حاليا من وزارة الاعلام الى وزارة النفط حيث يعمل مساعد مدير مكتب الوزير.

ويقول تنفيذي بقطاع التكرير التابع لمؤسسة البترول الكويتية التي تدير ثلاث مصاف للتكرير بطاقة انتاجية حوالي 900 الف برميل يوميا «يمكنك ان تخمن من طريقة تشكيل القائمة ان شركة ناقلات النفط الكويتية سوف تستمر على وضعها استعدادا لخصخصتها في النهاية بينما يمكن ان تظل شركة البترول الوطنية الكويتية وشركة صناعات البترول الكيميائية فرعين لمؤسسة البترول الكويتية في اطار خطة كبرى لاعادة الهيكلة يجري بحثها».

ويحتفظ عبد الله الرومي رئيس مجلس ادارة ناقلات النفط الكويتية بمقعده في مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية مسؤولا عن شؤون النقل، بينما يتولى خالد الهارون ادارة التخطيط والعمليات الدولية وهو يعمل حاليا بادارة العلاقات الدولية والحكومية في المؤسسة.

ويشغل شقيقه عبد الرحمن الهارون عضوية المجلس الاعلى للبترول، هو اعلى هيئة اتخاذ قرار في صناعة النفط الكويتية ويرأسها وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح. واقر المجلس الاعلى بالفعل تعيين مجلس الادارة الجديد.

واقرت الحكومة ايضا التعيينات الجديدة يوم الاحد الماضي الا ان الاسماء لم تعلن رسميا.

وذكر المسؤولون ان نادر سلطان وسهام رزوقي سيحتفظان بعضويتهما في مجلس الادارة. وسلطان نائب رئيس مجلس الادارة ومدير التخطيط والمشروعات اما سهام فهي مدير المالية والعلاقات الخارجية.

والشيخة شيخة هي السيدة الثانية بالمجلس وهي ابنة رئيس الوزراء وولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح. وهي حاليا احدى اربعة مديرين مساعدين لشؤون التسويق الدولي وعضو مجلس ادارة شركة نفط الكويت التي يرأسها حاليا خالد الفليج.

ومن اعضاء مجلس الادارة غير التنفيذيين ممثلا وزارتي المالية والنفط سليمان العماني وعبد العزيز الحنيف.

وتسيطر الكويت على حوالي 10 في المئة من احتياطيات النفط العالمية وهي كمية تكفي مئة عام وفقا لحصة انتاج الاوبك الحالية وهي مليونا برميل يوميا.

وكان الشيخ سعود وزير النفط اشار الى ان التغييرات ستحول مؤسسة البترول الكويتية من مؤسسة أم تشمل شركات فرعية الى كيان واحد يمكنها من المنافسة مع كبريات شركات النفط العالمية.

وقال في حديث لرويترز في الاول من اب (اغسطس) ان خطته تهدف الى تكثيف مركزية المؤسسة لتمكينها من سرعة التفاوض وتنفيذ القرارات.

وقال عن خطته الطموحة لاعادة هيكلة الشركة التي انشئت في 1980 بعد تأميم قطاع النفط الكويتي بالكامل «ليس هناك في العالم مثيل لما في الكويت. لقد ظلت مؤسسة البترول الكويتية 20 عاما تقريبا على حالها دون تغيير».

ارتفاع دخل صادرات الكويت غير النفطية بنسبة 27%

■ الكويت ـ رويترز: افاد امس الاثنين تقرير رسمي بارتفاع صادرات الكويت غير النفطية خلال النصف الاول من 1998 بنسبة 27 % الى 33,23 مليون دينار (108,67 مليون دولار) من 26,18 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقال تقرير وزارة التجارة والصناعة الذي نشرته وكالة الانباء الكويتية ان الصادرات غير النفطية الى دول الخليج العربية الخمس الاخرى سجلت 25,64 مليون دينار في النصف الاول من العام الحالي مقابل 24,48 مليون دينار خلال نفس الفترة من 1997.

وسجلت الصادرات غير النفطية الى بقية البلدان العربية 730128 دينارا مقابل 614724 دينارا في النصف الاول من العام الماضي، بينما بلغت الصادرات الى البلدان غير العربية 6,85 مليون دينار مقابل 1,09 مليون.

واوائل الشهر الحالي اظهرت بيانات البنك المركزي الكويتي تراجع العائد الفعلي للنفط الكويتي للربع الاول من العام الى 736,9 مليون دينار بانخفاض 28,5 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ الدخل الاجمالي الفعلي للكويت 827,3 مليون دينار خلال الربع الاول مقابل 1,123 مليار دينار.

وتسعى الكويت الى تطوير القطاعات غير النفطية من اجل تنويع ايراداتها ووضع اقتصادها في منأى عن تقلبات اسعار النفط التي تراجعت هذا العام الى ادنى مستوياتها منذ عشر سنوات.

وتمثل مبيعات النفط اكثر من 80 في المئة من ايرادات الدولة الكويتية التي تراهن على ايرادات تبلغ 10,24 مليار دولار خلال السنة المالية الجارية من تموز (يوليو) 1998 الى حزيران (يونيو) 1999.

الدولار يساوي 0,3058 دينار كويتي.

مجموعة السبع تصعد ضغوط الاصلاح على روسيا ودول اليورو تتداعى لاجتماع يقيم آثار الازمة عليها

واشنطن ـ من دونا سميث:

حثت القوى الاقتصادية البارزة في العالم روسيا على مواصلة اصلاحات السوق اذا كانت تريد مزيدا من المساعدات الغربية لوقف خطر حدوث انهيار مالي.

وناقش توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الازمة الروسية خلال مكالمة تليفونية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي من المقرر ان يزور موسكو لعقد اجتماع قمة مع الرئيس بوريس يلتسن اليوم الثلاثاء.

وصرح متحدث باسم بلير «كان هناك اتفاق واضح (بين كلينتون وبلير) على اننا مستعدون لمساعدة روسيا ولكن فقط اذا كانت روسيا مستعدة لمواصلة مزيد من الاصلاحات الاقتصادية».

وقال ثيو مايغل وزير المالية الالماني ان الثقة في الاقتصاد الروسي لا يمكن ان تعود الا بعد ان تنفذ موسكو الاصلاحات التي تعهدت بها.

واضاف في حديث لمحطة تلفزيون زد دي اف الالمانية «لا يسعني سوى ان اناشد الحكومة الروسية مواصلة طريق الاصلاح».

وهز انهيار الروبل واعلان تعليق سداد بعض الديون الروسية الاسواق العالمية ودفع الروس الى سحب مدخراتهم من البنوك.

وأوضح صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة يوم الجمعة الماضي انهما سيوقفان دفع اي اموال من برنامج انقاذ حجمه 23 مليار دولار لموسكو الى ان يتضح الاتجاه الذي ستسلكه الاصلاحات.

وتشعر القوى الاقتصادية الغربية بقلق من ارتداد موسكو عن اصلاحات السوق الحرة والرجوع الى الاقتصاد السوفيتي الموجه بما في ذلك طبع كميات كبيرة من البنكنوت لدفع الرواتب المتأخرة للموظفين وانقاذ البنوك والشركات المفلسة.

وتشعر القوى الاقتصادية الغربية بقلق من ان تؤدي مشكلات روسيا الى تقويض ثقة المستثمرين بشكل كبير مما يزيد من خطر انكماش تجاري عالمي.

وهبطت اسواق الاسهم في مختلف انحاء العالم الاسبوع الماضي ردا على الازمة التي زادت حدتها بعد عزل يلتسن حكومته بأكملها والتي كان تضم عددا كبيرا من الاصلاحيين وعين تشرنوميردين قائما باعمال رئيس الوزراء.

ولم يتضح بعد ما اذا كانت مجموعة السبع ستعقد اجتماعا طارئا لبحث آثار الازمة الروسية.

فقد قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس ان «الاراء منقسمة» بشأن ضرورة عقد قمة عاجلة لمجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع بناء على طلب اليابان للبحث في الازمة الروسية وتراجع الاسواق المالية.

واوضح فيدرين ان «مشاورات تجرى» حول الازمة مضيفا ان المستشار الالماني هلموت كول لا يرى على ما يبدو «جدوى» في اجتماع «على هذا الشكل».

وجاءت تصريحات فيدرين في ختام غداء عمل مع نظيره الهولندي يوزياس فان ارستن.

وكان رئيس وزراء اليابان كيزو اوبوشي اقترح على نظيره البريطاني توني بلير، خلال اتصال هاتفي بينهما الاحد، عقد اجتماع بين كبار المستشارين وممثلي قادة الدول الصناعية الكبرى السبع.

واعتبرت الحكومة البريطانية امس ان من الافضل انتظار تطورات الوضع السياسي في روسيا قبل الدعوة الى قمة عاجلة لمجموعة السبع حول تراجع الاسواق المالية العالمية.

من جهة ثانية دعا ايف تيبول دي سيلجي المفوض الاوروبي لشئون النقد وزراء مالية دول الوحدة النقدية الاوربية (اليورو) الاحدى عشرة الى الاجتماع لتقييم الازمة الروسية.

وقال ان الازمة تشكل خطورة على اوروبا الا انها لا تهدد بدء استخدام العملة الموحدة او النمو الاقتصادي في اوروبا هذا العام.

وقال دي سيلجي لراديو فرنسا «ينبغي ان نرتب لقاء لدول اليورو الاحدى عشرة او ربما توسيعه ليشمل دول الاتحاد (الاوروبي) الخمس عشرة لان الازمة خطيرة في روسيا».

واضاف «انها (الازمة) تهمنا اكثر مما تهم الامريكيين لان 45 في المئة من تجارة روسيا مع اوروبا وخمسة في المئة فقط مع الولايات المتحدة ولدينا السبل للعمل والتدخل».

وافاد دي سيلجي ان بلدان الاتحاد الاوروبي على اتصال ببعضها البعض بالفعل بهذا الشأن وتقوم النمسا بتنسيق المباحثات بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد.

وصرح المسؤول الاوروبي في حديث الى راديو اوروبا رقم 1 «علينا اولا تنسيق الجهود لنمتلك موقفا موحدا على المستوى الاوروبي وهو ما لم يتحقق بعد وينبغي تنشيط التعاون فيما يتعلق بروسيا».

واضاف «اذا اجتمعت بلدان اليورو سأضع في جدول الاعمال اعداد تحليلنا للموقف في روسيا وبحث تداعياته على الاقتصاديات الاوروبية ومن ثم على موازناتنا».

وحذر مفوض شؤون النقد روسيا من الغاء الاصلاحات النقدية المدعومة من صندوق النقد الدولي منذرا بان البلدان الغربية لن تساعدها في معالجة مشكلاتها اذا اقدمت على ذلك.

وقال «من الواضح انه لن تكون هناك مساعدة من الدول الغربية وهو ما يعني انهيار الثقة في روسيا مرة اخرى.. وسيؤدي ذلك في تصوري الى ارتفاع معدلات التضخم في روسيا بشكل حاد من ناحية ومن ناحية اخرى الى اضطراب اجتماعي حاد».

واوضح ان الوضع الاقتصادي الاوروبي سليم رغم مشكلات روسيا بما لا يبرر تخفيض توقعات النمو الاقتصادي في اوروبا. وقال «فيما يتعلق باوروبا ككل يتوقع نمو الاقتصاد بمعدل 2.8 في المئة العام الحالي وثلاثة في المئة عام 1999 0 وكل الدلائل مبشرة ولا أرى حاليا مبررا للانزعاج بشأن الوضع الاقتصادي في اوروبا». وعزا ذلك الى ان النمو الاقتصادي في اوروبا يعتمد على الطلب المحلي وانه اصبح اقل اعتمادا على الصادرات عن الاعوام الاخيرة.

المركزي الروسي يحدد سعرا للروبل مساويا للسائد بالسوق

مودعون روس يتزاحمون امس امام مصرف في موسكو لسحب اموالهم (رويترز)

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالات الانباء الروسية ان المصرف المركزي الروسي حدد امس الاثنين بـ9.33 روبل سعر الصرف الرسمي للعملة الروسية مقابل الدولار اي بتراجع بلغ 15.3 % مقارنة مع سعر الصرف الرسمي السابق (7.905 روبل الجمعة الماضي).

وبات سعر الصرف هذا قريب من السعر المعتمد بين المصارف وفي مكاتب صرف العملات.

وقال ديفيد كوينزي الوسيط لدى مؤسسة كريديتانستالت ان سعر الصرف هذا سعر معقول وواقعي في الوقت الحاضر».

وقد امر المصرف المركزي الروسي الخميس الماضي باغلاق سوق الصرف لتجنب انهيار سعر العملة مشيرا الى انه لم يعد قادرا على دعمها، ولم يعد الروبل مسعرا في سوق الصرف ويحدد المصرف المركزي بشكل اعتباطي سعرا رسميا منذ الاربعاء الماضي.

وكان المحللون يعتبرون ان سعر الصرف لم يكن واقعيا حتى الان.

وكانت مكاتب صرف العملات تشتري الدولار بثمانية او تسعة روبلات.

من جهة ثانية يتوجه اليوم الثلاثاء وزير الاقتصاد الارجنتيني السابق دومينغو كافايو الثلاثاء الى موسكو بدعوة من الحكومة الروسية لاعطائها نصائح على الصعيد الاقتصادي.

وكان ميشال كامديسي المدير العام لصندوق النقد الدولي أوصى الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء المعين فيكتور تشرنوميردين باستشارة كافايو.

واوضح المسؤول الارجنتين السابق «آمل ان اتمكن من المساهمة في تحسين الوضع الروسي».

وكان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم اقال كافايو الذي يعتبر مهندس برنامج قابلية صرف البيزو الارجنتيني مقابل الدولار، من منصبه في تموز (يوليو) 1996 بعدما دان «المافيات» المرتبطة بحسب رأيه، بالسلطة.

معرض للمنتجات السورية في بغداد الشهر المقبل

بغداد ـ من صباح جرجيس:

ذكرت صحيفة عراقية ان بغداد ستشهد في تشرين الاول (اكتوبر) افتتاح اكبر معرض للمنتجات السورية.

ونقلت صحيفة (نبض الشباب) الاسبوعية الصادرة امس الاثنين عن خالد رعد مدير عام المؤسسة العامة للمناطق الحرة في سورية انه تم اعادة افتتاح المركز التجاري السوري في بغداد ليكون نافذة لعرض البضائع والسلع المنتجة في سورية على الارض العراقية.

واضاف رعد انه اجرى عدة مباحثات حول تسهيل مهمة النقل بين العراق وسورية للتفاهم حول اقصى جدوى ممكنة في مجال والتبادل التجاري بين البلدين.

وقال ان الوفد السوري المؤلف من مجموعة من كبار الموظفين في وزارات الخارجية والتجارة والاقتصاد والصناعة والمالية بالاضافة الى مدير عام مرفق كركوس اجرى مباحثات لازالة بعض المعوقات التي كانت قائمة وتيسير الرحلات السياحية بين البلدين وتم بالفعل ازالة بعض المعوقات.

وأوضح رعد ان الشركات السورية ستشارك على نحو ملموس في المناطق التجارية الحرة الجاري انشاؤها في جنوب العراق.

واشارت الصحف العراقية الشهر الفائت الى انشاء منطقة حرة في خور الزبير بمدينة البصرة الجنوبية فضلا عن مناطق حرة اخرى في العراق.

الجزائر تتوقع هبوط ايرادات النفط والغاز

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاول ان الجزائر تتوقع ان تصل ايراداتها الاجمالية عام 1999 الى 14 مليار دولار منها 11,6 مليار من صادرات النفط والغاز.

ولكن الوكالة في تقريرها الذي نقلته عن وزارة المالية لم تذكر ارقاما للمقارنة لعام 1998، غير ان مسؤولين جزائريين قدروا في وقت سابق ان تصل ايرادات النفط والغاز عام 1998 الى 12 مليار دولار مقابل 13.6 مليار السنة الماضية.

وقالت الوكالة ان صادرات النفط والغاز من المتوقع ان تبلغ اجمالا 11.6 مليار دولار والبضائع والخدمات 1.6 مليار دولار وقدرت ان تصل الاستثمارات الاجنبية الى 800 مليون دولار.

صندوق النقد يطمئن الاسواق بشأن سلامة وضعه المالي وقدرته التمويلية

■ واشنطن ـ رويترز: مع اتساع نطاق الازمة المالية خفف صندوق النقد الدولي من تحذيراته من امكانية اصابة عملياته بالشلل بسبب نقص التمويل وذلك على امل تهدئة الاسواق.

الا انه يخاطر بذلك بمواجهة موقف رافض من جانب الكونغرس الامريكي لمسعاه الرامي الى الحصول عن تمويل امريكي جديد.

وكان ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب للصندوق قال في مؤتمر صحافي يوم الجمعة الماضي ان الصندوق يمكنه تقديم قروض جديدة لانقاذ الدول التي تواجه ازمات رغم تحذيراته السابقة للكونغرس بان احتياطيه من النقد قد يكون منخفضا جدا. وقال كامديسي «لا تزال لدينا مصادر تمويل عادية متاحة لمساعدة الاعضاء فضلا عن الترتيبات العامة للاقتراض في ظل الظروف المناسبة».

وقد تهدئ هذه التأكيدات على قدرة الصندوق على ترتيب برامج مساعدة جديدة من روع الاسواق والدول التي اصابتها حالة من الفزع من جراء الازمة في روسيا واسيا، غير انها قد تعطي الذخيرة اللازمة لمنتقدي الصندوق في الكونغرس الامريكي.

ويتهم هؤلاء الصندوق والادارة الامريكية بالمبالغة في تصوير المشاكل المالية للصندوق لاقناع الكونغرس بتأييد زيادة كبيرة في التمويل.

وطلبت الادارة الامريكية من الكونغرس الموافقة على تقديم 18 مليار دولار للصندوق لانعاش احتياطيه الذي استنفد نتيجة برامج انقاذ قيمتها مليارات الدولارات لروسيا وثلاث دول اسيوية ولتسليح الصندوق بالنقد الكافي لأي طوارئ مالية مقبلة.

واقر مجلس الشيوخ التمويل في اذار (مارس) الماضي الا انه تعثر في مجلس النواب.

ويقول محللون ان استمرار الاضطراب المالي في الاسواق المالية قد يكون حافزا جديدا لاعضاء الكونغرس لاقرار التمويل الاضافي وسببا اخرا لان يخشوا ان يقع عليهم اللوم اذا ما منيت الاسواق الامريكية بخسائر.

غير ان الانهيار المالي في روسيا قلص الثقة في صندوق النقد الدولي الذي اتهمه الكونغرس بالفعل باستخدام العلاج الخاطئ لمساعدة الاقتصاديات المضطربة في اسيا.

وقال النائب الجمهوري جيم ساكستون رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة لقد اهدرت موارد صندوق النقد الدولي التي منحت لروسيا».

الازمة الروسية وضعف اداء الاسهم الامريكية يهبطان بالبورصات

لندن ـ من رون اسكيو:

بدأت البورصات الاوروبية اسبوع العمل امس الاثنين ببوادر صعود لم تستمر طويلا لتعاود على الفور هبوطها اذ يرى التجار انها مهددة بمزيد من الصدمات من روسيا.

وقلت من النشاط في الاسواق دلائل تشير الى ان مجلس النواب (الدوما) الروسي قد لا يصدق على تعيين فيكتور تشرنوميردين رئيسا للوزراء في تصويت هام في الساعة 1100 بتوقيت غرينتش.

كما ان اغلاق بورصة لندن اكبر بورصات اوروبا بسبب عطلة ساعد على الاتجاه النزولي.

وارتفعت الاسهم الفرنسية اثنين في المئة في افضل الاحوال قبل ان تتراجع كما صعدت الاسهم الالمانية 0,7 في المئة قبل ان تمنى بخسائر.

ولم تستفد الاسواق كثيرا من ارتفاع اسهم طوكيو 1.38 في المئة رغم هبوط معظم البورصات الاسيوية الاخرى، وكانت اكبر خسارة في هونغ كونغ اذ هوت الاسهم سبعة في المئة.

وواصلت التطورات في روسيا والتكهنات بشأن احتمالات متزايدة لخفض اسعار الفائدة الامريكية في الضغط على الدولار الامريكي الذي ظل ضعيفا في التعاملات الاوروبية بعد ان هبط من جديد امام المارك الالماني والفرنك السويسري في اسيا.

وبعد ان فقد الدولار بعض جاذبيته كملاذ آمن زاد الاقبال على شراء الفرنك السويسري الذي ارتفع الى اعلى مستوى له امام الدولار منذ سبعة اشهر والى اعلى مستوى منذ خمسة اشهر امام المارك.

غير ان التجار قالوا ان بيع الدولار اثناء الليل مما ادى الى هبوطه الى ادنى مستوى له امام مارك منذ تسعة اشهر ـ كان مبالغا فيه.

وقال كلاوس كوسبر محلل العملة في درسدنر كلاينفورت بنسون في فرانكفورت «السبب الرئيسي لهبوط الدولار ان الاسواق كانت تشتري اكبر قدر منه نتيجة الازمة الروسية ثم ادركت انها لن تستفيد كثيرا نتيجة امتداد اثار الازمة الى اسواق اخرى». واضاف «الاسواق تتأثر بامكانية خفض اسعار الفائدة في الولايات المتحدة».

وفي الوقت نفسه انخفض الدولار امام الين مع هبوطه امام العملات الرئيسية غير انه انتعش بعد انباء اطلاق كوريا الشمالية صاروخا ذاتي الدفع في بحر اليابان لاول مرة منذ خمسة اعوام.

وانخفض مؤشر اكسترا داكس للاسهم الالمانية نحو اثنين في المئة رغم انه بدأ بداية قوية كما فقدت الاسهم الفرنسية 1.4 في المئة بعد ان صعدت اثناء التعاملات نحو اثنين في المئة.

وعند اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز في نيويورك انخفض نحو واحد في المئة او 90 نقطة.

وقال محللون ان من المحتمل ان تمنى الاسواق بخسائر اخرى هذا الاسبوع وان كانت هناك بعض القوة في ارباح الشركات.

وأحجم كثير من المستثمرين عن التعامل بسبب الازمة في روسيا وان كانت الاسعار الحالية جيدة.

وهبط مؤشر الاسهم في اسبانيا 1.4 في المئة وسويسرا 1.6 في المئة وهولندا 0.6 في المئة.

الازمة المالية تقترب من دول امريكا اللاتينية والمكسيك وكندا وتهدد تجارة الولايات المتحدة معها

■ نيويورك ـ ا ف ب: تقترب الازمة المالية العالمية بشكل خطير من الولايات المتحدة وتهدد بالانتشار الى شريكتيها المكسيك وكندا في مجموعة التجارة الحرة في شمال امريكا (ألينا) والى دول امريكا اللاتينية.

وقال روبرت بولوسكي الخبير الاقتصادي المتخصص في الاسواق الناشئة لدى بنك الاستثمار الامريكي مورغان ستانلي دين ويتر انه «بعد ان مر الاعصار الذي دمر الاسواق الناشئة على اسيا وروسيا فانه يتركز الان على امريكا اللاتينية».

واعتبرت مؤسسة الاستثمار في البورصة سالومون سميث بارني في تحليلها الاسبوعي ان «القناعة تتعاظم بان العدوى والكساد الاقتصادي انتقلا من اسيا والاسواق الناشئة الاوروبية الى امريكا اللاتينية وحتى الى كندا اللتين تستقبلان بمفردهما ثلاثة ارباع الصادرات الامريكية».

وقد انخفضت قيمة البيزو المكسيكي والدولار الكندي بشكل كبير في الشهور الاخيرة ازاء الدولار الامريكي ما جعل

وقد رفع البنك المركزي في كندا في 27 اب (اغسطس) المنصرم معدل فائدة الحسم من واحد الى ستة في المئة لحماية النقد الكندي.

وفي المكسيك ارتفع سعر صرف الدولار الامريكي منذ بداية العام الجاري بمقدار 23 في المئة بالنسبة للبيزو واضطرت السلطات المكسيكية بشكل منتظم الى رفع معدلات الفائدة على العملة المكسيكية للحد من هبوط قيمتها.

واكد وزير المالية الكندي بول مارتان الاسبوع الماضي ان بلاده «في موقع جيد» ازاء الازمة المالية لكنه اعترف بان «العصبية وعدم اليقين السائدين عالميا يضربان بلادنا».

وتقول مؤسسة سالومون سميث بارني ان بامكان كندا ان تفخر بمعدل نمو كبير في اقتصادها يبلغ حوالي 3 في المئة وبمعدل تضخم منخفض، لكن «ارتفاعات اخرى في معدلات الفائدة ستكون ضرورية لاعادة الثقة وضمان استقرار النقد».

وفي حالة امريكا اللاتينية فان المخاوف تتركز على تراجع حجم رؤوس الاموال الاجنبية بعد ازمة الخسائر الكبيرة التي مني بها المستثمرون العالميون في اسيا وروسيا.

ولتفادي هذا الامر ستضطر الحكومات الى رفع معدلات الفائدة الامر الذي سيؤدي الى بطء النمو وستحاول تعويض هذا النقص في النمو برفع الصادرات ما سيساهم في امتداد الازمة الى شركائها التجاريين.

وقال الخبير الاقتصادي مورغان ستانلي ان «البرازيل هي مكان جيد لمراقبة ما اذا كانت ظاهرة كهذه ستحدث» اذ تحظى البرازيل بـ«حكومة قوية خبيرة بالازمات ولها شعبية قوية كما تملك نظاما ماليا اعيد تنظيم هيكله واحتياطي نقدي كبير» يقدر بحوالي 70 مليار دولار.

وقد اعلنت السلطات البرازيلية مؤخرا عن عدد من اجراءات الاعفاء الضريبي الهادفة الى اغراء رؤوس الاموال الاجنبية التي غادرت البلاد والتي قدرت بحوالي 5.7 مليار دولار في اب (اغسطس) الجاري.

من جهته يتعرض البيزو المكسيكي لضغوط في الاسواق لكن السلطات «تقوم بكل ما يلزم» كما تقول روزان كاهن القسم الاقتصادية في بنك «الاعتماد السويسري فيرست ... المركزي المكسيكي في ... تداول 27 في المئة كما

يتدخل البنك المركزي بشكل منتظم لحماية العملة المكسيكية.

وكما هو الحال في المكسيك فان الاقتصاد الفنزويلي يتعرض لضغوط شديدة نتيجة انخفاض اسعار النفط الذي يحرمه من مصدر للايرادات. لكن تخفيض العملة يبدو غير مرجح قبل الانتخابات الرئاسية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل كما يقول روبرت بولوسكي.

اما بالنسبة للارجنتين فان نظامها القائم على وجود لجنة مالية (مثل هونغ كونغ) يحميها من ضغوط المضاربين لكن الثمن هو ارتفاع معدلات الفائدة الذي يمكن ان تكون نتيجته باهظة التكاليف.

ومن اجل رص الصفوف في مواجهة الازمة دعا صندوق النقد الدولي وزراء الخارجية ورؤساء البنوك المركزية في المنطقة الى اجتماع في واشنطن في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومنح مدير صندوق النقد الدولي ميشال كامديسي يوم الجمعة الماضي شهادة ثقة الى دول امريكا اللاتينية التي قال انها تتعامل بشكل غير عادل من قبل الاسواق المالية، لان حكوماتها تبدي ارادة في تنفيذ سياسات اقتصادية حازمة.

نقص السيولة الدولارية بمصر يرفع سعر العملة الامريكية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصرفيون ان الجنيه المصري شهد امس الاثنين تعاملات محدودة مقابل الدولار في سوق ما زالت تعاني نقصا في المعروض من العملة الامريكية.

وافاد بنك واحد من البنوك الثمانية التي تتعامل بنشاط انه اشترى دولارات بسعر 3,4135 جنيه وباع بسعر 3,4165 جنيه. ولم تبرم البنوك الاخرى صفقات غير انها حددت سعر الشراء مابين 3,4175 و3,42000 جنيه وسعر البيع بين 3,4200 و3,4230 دولار.

وتقلص التعامل في السوق بين البنوك خلال الاشهر القليلة الماضي بسبب نقص حاد في الدولار مما رفع ايضا اسعار الصرف.

وقال مصرفي «في الواقع ان نقص الدولار يتزايد».

وتقول الحكومة انها تحافظ على تعويم منظم للجنيه مقابل الدولار.

واشتكى مصرفيون من ان البنك المركزي قيد مبيعات الدولار للبنوك مما رفع اسعار البيع فوق 3.40 جنيه للدولار وهم سعر غير رسمي للجنيه مقابل الدولار.

وقال عباس سماحة المدير بالبنك الاهلي المصري في بيان ارسل الى رويترز عن طريق الفاكس ان البنك المركزي يحتفظ بحقه في التحكم في اسعار الصرف.

وتابع البيان «من المفهوم ان البنك المركزي يتدخل بوسائل غير مباشرة للتحكم عندما تميل بعض الاطراف في السوق الى المبالغة».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي البنك المركزي للتعليق.

وامس الاول لم تبرم البنوك السبعة التي جرى الاتصال بها صفقات.

وقال بنكان ان الاسعار تراوحت بين 3,4190 و3,4200 جنيه للشراء وبين 3,4210 و3,4235 جنيه للبيع.

وحسب البنك المركزي متوسط اسعار الصرف ظهر امس عند 3,409674 جنيه للشراء و3,417219 جنيه للبيع.

عمان والهند تقرران المضي بمشروع انشاء مصنع للاسمدة

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلن وزير التجارة والصناعة العماني مقبول بن علي سلطان ان سلطنة عمان والهند قررتا المضي في مشروع اقامة مصنع لانتاج الاسمدة وخاصة اليوريا على الرغم من هبوط اسعار النفط.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن سلطان قوله انه «بالرغم من هذا الانخفاض في الاسعار فان هذا المشروع مجد اقتصاديا حيث اتضح ذلك من خلال عرض الخبراء المختصين».

وادلى الوزير العماني بهذا التصريح في اعقاب محادثات اجراها مع وزير الكيماويات والاسمدة الهندي سيرغيت سينغ برنالا الذي يقوم حاليا بزيارة الى عمان.

ويعتزم البلدان بناء مصنع الاسمدة هذا الى الجنوب من مسقط وتقدر كلفته بـ1.1 مليار دولار. وسيتم بناؤه بالمشاركة بين شركة النفط العمانية الرسمية (50 في المئة) وشركتان هنديتان هما كريشاك باهاراتي (25 في المئة) وشركة الاسمدة الهندية ـ راشتريا كيميكال اند فيرتيليزرز (25 في المئة). وتصل طاقة المصنع الى 1.45 مليون طن سنويا.

وقال الوزير العماني انه سيتم تنفيذ المشروع من قبل شركات فرنسية وايطالية وسيبدأ الانتاج عام 2002.

يشار الى ان عمان والهند هما من الدول المؤسسة لمجموعة الدول المطلة على المحيط الهندي.

وظلت اسعار اليوريا متدنية عام 1998 عقب انخفاض الاسعار في الاسواق العالمية في العام الماضي لاسباب منها هبوط الطلب من الصين وتدني تكاليف الانتاج في دول الاتحاد السوفييتي سابقا.

وكانت السلطنة والهند اتفقتا في العام الماضي على اقامة مجمع للامونيا واليوريا في القليلة قرب صور على الساحل العماني.

السعودية تنوي خفض صادراتها النفطية بنسبة 9 ـ 13 بالمئة في تشرين الاول

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اكدت نشرة اقتصادية متخصصة تصدر في قبرص امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تعتزم تخفيض صادراتها النفطية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لكن بمقدار اقل من ايلول (سبتمبر).

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان تخفيض الصادرات النفطية الذي تعتزمه شركة ارامكو الرسمية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، سيتراوح بين 9 و13 في المئة من كميات النفط المتعاقد عليها لشهر تشرين الاول (اكتوبر) مقابل ما بين 18 و19 في المئة من الكميات المتعاقد عليها لشهر ايلول (سبتمبر).

واضافت ميس ان المسؤولين السعوديين يعزون هذه التخفيضات الى عزمهم على تصحيح مستويات الانتاج والوفاء بتعهدهم بعدم تجاوز كمية 8.023 مليون برميل يوميا الذي قطعوه في حزيران (يونيو) الماضي في اطار جهود الدول المنتجة للنفط لتحسين اسعاره.

واوضحت النشرة ان حصة الانتاج المخصصة للاستهلاك المحلي في المملكة ارتفعت بسبب الحرارة الاستثنائية هذا الصيف وبسبب ارتفاع قدرات الانتاج في المصافي.

واشارت الى انه خلافا للتخفيضات التي قررت لشهر ايلول (سبتمبر) والتي اقتصرت على شحنات النفط السعودي المسلمة على ظهر الباخرة في السعودية (فوب) فان تخفيضات تشرين الاول (اكتوبر) ستشمل جميع زبائن ارامكو باستثناء المصافي التي تشارك فيها الشركة في الخارج، في الولايات المتحدة والفيليبين واليونان وكوريا الجنوبية.

وتعهدت السعودية بخفض انتاجها 724 الف برميل يوميا من شباط (فبراير) الى 8.023 مليون برميل في اطار جهود منتجي النفط لتعزيز الاسعار التي هبطت الى ادنى مستوى لها في عشرة اعوام.

مسؤول عراقي يرجح انخفاض صادرات النفط اذا استمر تأخر وصول قطاع الغيار

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول عراقي في تصريحات صحافية نشرت امس الاثنين ان من المرجح ان تنخفض صادرات النفط العراقية في ظل برنامج النفط مقابل الغذاء اذا ما تأخرت قطع الغيار اللازمة لاصلاح منشأتها النفطية اكثر من ذلك. وقال مسؤول في وزارة النفط العراقية ان العراق صدر 125 مليون برميل ضمن المرحلة الرابعة من الاتفاق التي بدأت في حزيران (يونيو) ومن المتوقع ان تنتهي في كانون الاول (ديسمبر).

ونقلت صحف بغداد عن المسؤول الذي لم ينشر اسمه قوله ان التاخير المستمر في وصول قطع الغيار سيؤدي بكل تأكيد الى تقليص انتاج النفط وصادراته لان العراق غير قادر على اصلاح منشأته النفطية.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تنفيذه في ديسمبر عام 1996 للعراق بتصدير نفط قيمته ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وفي شباط (فبراير) وافق مجلس الامن على رفع حجم صادرات العراق الى ما قيمته 5.25 مليار دولار الا ان الحكومة العراقية قالت ان طاقة منشأتها لا تسمح الا بتصدير ما قيمته اربعة مليارات دولار فقط.

وفي وقت سابق من العام الجاري اقر مجلس الامن انفاق 300 مليون دولار من حصيلة بيع النفط على اصلاح منشآت النفط العراقية التي تعرضت لقصف مكثف خلال حرب الخليج. وتابع المسؤول ان العراق وقع 111 عقدا قيمتها 100 مليون دولار لشراء قطع غيار في ظل المرحلة الرابعة الا انه لم يتسلم شيئا حتى الان. واتهم لجنة العقوبات في الامم المتحدة بتأجيل اقرار العقود.

استمرار توقف صادرات شل من نفط نيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: قالت مجموعة رويال داتش شل الهولندية امس الاثنين ان منفذ فوركادوس لتصدير النفط الخام في نيجيريا ما زال مغلقا في حين لا يزال منفذ بوني معطلا جزئيا بحيث يتعذر عليه تصدير 160 الف برميل يوميا من الخام.

وقال مسؤول كبير في شل لرويترز في لاغوس «الموقف لا يزال بلا تغير منذ يوم الجمعة». ولم يتحدد بعد موعد لحل المشكلات التي حدث بشدة من صادرات شل من النفط النيجيري.

وارغمت سلسلة من حوادث التسرب والهجمات التخريبية التي شنها شبان في اقليم انتاج النفط بجنوب شرق نيجيريا شركة شل التي تنتج ما يقل قليلا عن نصف انتاج نيجيريا البالغ مليوني برميل يوميا على اعلان اضطرارها الى وقف الصادرات من المنفذين.

اسرائيل تسمح لشركة امريكية باستكشاف النفط بالبحر

■ القدس ـ ا ف ب: افادت مصادر رسمية امس الاثنين ان اسرائيل اعطت الضوء الاخضر لشركة امريكية للتنقيب عن الغاز والنفط خارج الحدود البرية للدولة العبرية في منطقة الجرف القاري للبحر المتوسط.

وقد منح وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون الاحد امتيازا الى شركة «سامبيدان» للتنقيب في هذه المنطقة على بعد 30 كلم غرب مدينة عسقلان (جنوب اسرائيل) كما اوضحت الوزارة.

وكشف الجيولوجيون عن منطقة ممتدة على اربعة الاف كيلومتر مربع يحتمل ان يحتوي جوفها على كميات من الغاز او النفط التجاري. ومن المقرر ان تبدأ عمليات التنقيب على عمق 700 متر في نيسان (ابريل) 1999.

ولم تحدد قيمة هذا الامتياز في وقت تأمل فيه اسرائيل في اقامة خط انابيب لنقل الغاز تحت سطح البحر في غضون ثلاثة اعوام.

وكان شارون حاول عبثا اجراء مفاوضات مع مصر وروسيا لتزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي.

ولادة وموت «حركة القوميين العرب» [1 - 4]

محاولة اغتيال الشيشكلي هي البداية المنسيّة لكل الاختلافات التالية داخل الحركة

فاضل الربيعي *

تبلغ «الجماعية» مأزقها الخاص بها، في اللحظة التي تستكمل فيها دمج الفرد نهائيا، في «رهبنة» سياسية عالية، يتخلى فيها عن كل حق من حقوقه، بما في ذلك حياته اليومية الخاصة، ويغدو موجودا فقط في اطار الجماعة وعالمها المغلق. سيختنق الفرد العربي المعاصر داخل حزبه بما هو «مجتمع مؤمنين» جرى اغلاق ابوابه باحكام وتم فيه صد كل تأثير للخارج. ليس دون معنى ابدا، ان جوهر الصراع الدائر داخل الحزب السياسي العربي بغض النظر عن لونه العقائدي، كان ولا يزال: الحرية الداخلية للافراد. ولعل تجارب الاحزاب العربية قاطبة، تفصح عن هذا المنحى الجوهري لأزمة الجماعية، اذ ما من حزب عربي شهد انشطارات وانقسامات عنيفة او عاصفة، الا وكان موضوع النزاع ومادته، الديمقراطية الداخلية المحطمة او المصادرة. انه التوتر التاريخي القديم بين الفرد والجماعة بسبب انغلاق الفضاء العقائدي على مطلقاته ومسلماته. وقد اعيد انتاجه في اطار عينة اجتماعية جديدة، هي في خاتمة المطاف «مجتمع مؤمنين». ان تاريخ حركة القوميين العرب يقدم في اطار هذه الفكرة، مادة غنية لدراسة المعنى الذي انطوى عليه تأسيس الحزب السياسي العربي المعاصر، كمجتمع عقائدي، صغير ومغلق، لا ينظر الى (الخارج) الا بوصفه مصدر اخطار تهدده بالفناء والدمار.

تعبر الازمة عن نفسها بواسطة هذا الانغلاق، ونرى فيه مصدر قوتها، وهو في خاتمة المطاف، النظام الوحيد الذي يلائم السلطة الجماعية المطلقة ويحرس فعاليتها ونفوذها، ولكن في الان ذاته، الذي يفرض عليها باستمرار ان تبحث عن مخرج من ورطاته، ان السلطة المطلقة للدكتاتور (الفرد) او الدكتاتور الجماعي، هي مأزقه (مأزقها) ايضا، وليست مجرد اداة وحسب لضمان الانسجام والتوافق داخل المجتمع العقائدي المغلق. انها الذئب في الحكاية الشعبية العربية المعروفة، الذي دخل مغارة مليئة بالطعام، ولكنه لم يحسب الحساب لمدخلها الوحيد والضيق، بقدر ما كان مهتما باشباع نهمه. وهكذا فعندما دخل الذئب الى المغارة وطفق يلتهم دون توقف ما فيها من طرائد، كان هدفه الوحيد لا الخروج بكل تأكيد، بل الافتراس، اي تكوين «فائض القوة»، وعندما انتهى من عمله النشيط وقرر مغادرة المغارة، اكتشف البعد المأساوي للنهم: كانت فتحة المخرج هي ذاتها فتحة المدخل الضيق، بل هي الان اضيق من حجمه المنتفخ. عبثا سيحاول، ولسوف يجد، ان عليه العودة الى وراء، الى داخل المغارة، مصمما على حرمان نفسه من الطعام نهائيا، لعدة ايام او اسابيع لاجل التخلص من «فائض القوة»، لقد غدا الان حبيس المغارة، ولن يكون بوسعه مغادرتها حتى يتمكن من العودة الى الوضع السابق لدخولها، اي التخلص من الفائض بكل وسيلة متاحة له.

هكذا سيحدث للسلطة المطلقة، كل سلطة مطلقة، سواء اكانت سلطة الحركة، او الحزب او الدولة او الفرد. على السلطة المطلقة ان تتخلى تدريجيا ـ على غرار ما فعله ذئب المغارة ـ عن كل ما حصلت عليه عندما تحين اللحظة الاخيرة من التوتر الداخلي، وهذا يعني نبذ الفائض من سلطتها والتخلي عنه لصالح امكانية العودة الى الوضع السابق على المطلقية. ترى هل فكر مؤسسو وقادة الاحزاب العربية المعاصرة، بان الجماعية الصارمة التي كانوا يسعون الى بلوغها في تنظيماتهم، يمكنها ان تنتج مأزقها المماثل؟ ان الحزب العربي المعاصر يملك مدفنا سريا لضحاياه، محكم الاغلاق ومراقب بدقة، ومن النادر ان يعثر الافراد فيه على كوة في ظلام المدفن للفرار من «نظام التضحية» الصارم. كما ان التعاليم المتشددة وكثافة التثقيف بعقيدة «التضحية» من اجل الحزب، تمنع الفرد المضحى به من التفكير بايجاد مخرج من هذا النوع. وذلك ما يفاقم بصورة تراجيدية من مستوى التوتر بين الفرد والجماعة، بحيث يبدو الحزب نفسه، وفي لحظة ما، وكأنه هو (المدفن) السري. هذا احساس حقيقي ينتاب المناضلين العرب، الذين عملوا في احزاب مناضلة، وقضوا فيها اجمل سنوات عمرهم، ولكنهم في النهاية، اكتشفوا سر «اختناقهم» داخل مجتمعاتهم الصغيرة والمغلقة.

كان تاريخ «حركة القوميين العرب» تلخيصا بليغا للمعنى الذي انطوت عليه فكرة الانغلاق هذه، اذ انبثقت اصلا كمجتمع مؤمنين، عزلوا انفسهم كعصبية مناضلة عن تأثيرات الخارج، ورأوا فيها مصدر خطر حقيقي. ويدعم مثل هذا الاعتقاد، ان الطلاب البعثيين في الجامعة الامريكية ببيروت، منذ مطلع الخمسينات، كانوا يبادلون زملاءهم القوميين العرب «مزحة» تقول ان حركة القوميين العرب ليست اكثر من «مجتمع مؤمنين»، هذا في وقت كانت فيه الحركة في طور تأسيسها الاول كمنظمة صغيرة سميت بـ«منظمة الفداء العربي»، ولم تعرف آنئذ بعد بوصفها حركة قوميين عرب. بل ان علي ناصر الدين، الشخصية الدرزية الغامضة، التي لعبت دورا مذهلا في رعاية طلاب الجامعة الامريكية من «القوميين»، كان يشدد في محادثاته وصلاته على ضرورة انشاء حزب يكون على مثال «مجتمع المؤمنين» المغلق، والمتوجس من كل انفتاح على تأثيرات الخارج.

يروي د. حبش فصلا شاما ـ في هذا الصدد ـ من تاريخ حركة القوميين العرب (فؤاد مطر: حكيم الثورة، لندن 1994) يتصل بظروف تكوّن ونشأة نظام التضحية داخل الحركة، واستطرادا داخل الحركات الشبيبة في مطلع الخمسينات وما بعدها بقليل، وكذلك بآليات عمل هذا النظام في ظروف جماعة وليدة، وجدت في قضية فلسطين منطلقا كفاحيا مشروعا، لم تكن حركة القوميين العرب عند تأسيسها تملك فكرا سياسيا. وباستخدام تعبير د. حبش فان «الحركة ولدت من دون نظرية ثورية»، اي انها كانت من الناحية الاجرائية حركة تتخبط بين الانفعال السياسي بالاحداث، وبين التأثيرات المحدودة لافكار مفكرين ليسوا بعد آباء روحيين لها، من امثال الدكتور قسطنطين زريق، الذي لم تكن افكاره ـ اذ ذاك ـ لتروق كثيرا لمؤسسي الحركة الشبان. وهذا ما يؤيده حبش نفسه، بيد ان الحركة في مطلع تأسيسها، ثابرت باتجاه تكوين مداخلات فكرية تبرز أهداف نشأتها ونهجها السياسي الحديدي. يقول حبش: «في تلك الفترة لم يكن عندنا فكر سياسي، وانما كان هناك هدف واضح، وهو ضرورة القيام بعمليات اغتيال للذين خانوا فلسطين واضاعوها، وحتى تجربة المحاضرات والندوات من خلال العروة الوثقى ـ منظمة ثقافية طلابية ـ لم تكن كافية بالنسبة لي لتكوين فكر سياسي متكامل» ـ مطر: حكيم الثورة. ويضيف حبش: (في تلك الفترة، كانت التسمية التي اطلقناها على تنظيمنا هي كتائب الفداء العربي، وكان النهج السياسي للتنظيم ضيقا وخلاصته اننا نحقق الاهداف عن طريق العنف).

تشكل هذه الصورة لحركة القوميين العرب في طفولتها، مفتاحا ذهبيا، يمكن عند استخدامه بحذر شديد، ان يساعد في فتح الكثير من مغاليق السياسة، التي سوف تنتهجها الحركة خلال السنوات التالية للخمسينات: شبان متحمسون لاسترداد فلسطين من قبضة العدو الغاصب بأي ثمن.

1: طفولة الحركة: من الانغلاق الى التسلح بينما كان د. قسطنطين زريق يتحدث دون كلل لطلابه في «ندوة العروة الوثقى» عن ان المطلوب ليس ردا انفعاليا على ضياع فلسطين، بل القيام بعمل منظم ومخطط له بشكل علمي صحيح، كانت الحركة في لحظة طفولتها تلك، تبدو دون استعداد لسماع صوت آخر غير صوت انفعالها المتعالي والمتصاعد. ومع هذا فسوف تحدث اخطر محاولة في حياة الحركة الوليدة، لترغمها، مؤقتا على الاقل، على سماع ذلك الصوت الملحاح والبعيد. ففي محاولة اغتيال اديب الشيشكلي رئيس وزراء سورية (1949) والتي وقفت خلفها مجموعة مصر داخل الحركة (وهذا ما سوف نشرحه تفصيلا فيما بعد). بذا ارتجفت الطفولة دفعة واحدة امام الواقع الذي لم يعد منذئذ رومانسيا، بل غدا (واقعيا). واعتبارا من الان يتعين على الحركة ان تواجهه وتقف امامه وجها لوجه، لا ان تقف امام فكرتها عن الواقع. وباستخدام فكرة ماركس، الذي لم يكن يروق للحركة في تلك الطفولة، فليس المهم بالنسبة للثوري فكرته عن الواقع، وانما فكرة الواقع عنه.

كانت فكرة الواقع (السياسي) العربي آنذاك، عن الحركة الوليدة، المتكررة في هيئة منظمة صغيرة اسمها كتائب الفداء العربي، بسيطة للغاية، وصريحة بما فيه الكفاية ايضا، فهي رومانسية باكثر مما يستلزمه عمل تاريخي من طراز تحرير فلسطين، وهذا ما كان يلزم الحركة ان تتوصل اليه وان تدركه سريعا. كان حادث محاولة اغتيال اديب الشيشكلي مصدر ارباك لقادة ومؤسسي «الفداء العربي»، وربما أثار الذعر في صفوفهم وفرض عليهم مبكرا الامتثال لاوامرها بالاختباء عن انظار السلطة اللبنانية، والانقطاع عن الجامعة الامريكية ببيروت، التي كانت حاضنة الحركة ومهدها المقدس، وهذا ما حدث لحبش نفسه، الذي سارع الى التواري عن الانظار. هذا الحادث لم يجر مع ذلك، من دون علم نواة منظمة «الفداء العربي» الصلبة، وان يكن من دون موافقتها، وقد يكون مثل في لحظته، بداية الاختلافات والافتراقات الاسلوبية في الفكر والعمل داخل الحركة. بل ان الحادث، كما سنرى، كان البداية المنسية، ولكن الحقيقية، لكل الاختلافات التي ستحدث تاليا داخل حركة القوميين العرب، وصولا الى انشقاقها وتشظيها وانقلابها الى فصائل ومجموعات وتنظيمات سياسية مسلحة، اذ وعلى الرغم من ميل الحركة تلقائيا الى العمل العسكري المفتوح ضد العدو، فانها كانت متحفظة نوعا ما حيال تعميم هذا الاسلوب، بحيث يشمل لا العدو، وانما كذلك القادة العرب المتورطين في ضياع فلسطين. ولهذا التحفظ اسبابه الموضوعية بالطبع لانه يجنب الحركة الوليدة الارتطام بنظام عربي، بدا لها شريكا في المؤامرة. بيد ان المسارعة الى التفجير بوجهه والوقوف ضده علنا، ما كانا ليدفعا في واقع الامر، الا صوب اكلاف باهظة، ليس بوسع الشبان المتحمسين اذ ذاك تسديدها فورا.

يوضح د. حبش ملابسات هذا الحادث، بصراحته المعهودة ونزاهته، فالحادث بالنسبة له اليوم مجرد ذكرى، والان لم تعد هذه الذكرى سوى ماض قابل للمراجعة والنقد. يقول: «لقد استمر التنظيم يعمل بشكل طبيعي الى ان وقعت حادثة جعلت الخط الثوري يرتطم بالفشل» ـ مطر: مصدر سابق ـ هذا الفشل كان ضروريا كي تتنبه الحركة الى المسار الذي ذهبت فيه بالرغم من ارادتها. انه الاخفاق الضروري والبناء، الذي يطرح مساعدة متتالية امام الحركة السياسية للخروج من مأزق انفعالها بالاحداث، وهذه المرة، كان الاخفاق يتعلق بالافراد، اي الاخفاق المتصل بشكل واسلوب تضحيتهم. كانوا يرغبون ـ على المستوى الرمزي ـ بنمط جماعي من الفداء، اعتقادا منهم ان ذلك يمكن ان يقطع الطريق امام الشر والخيانة المترصدة بهم. ولربما لاح لهم شبح اديب الشيشكلي كهدف سهل نسبيا، كما لو كان تجسيدا لتلك الخيانة. وبخلاف ما هو متوقع من شبان ثوريين متحمسين عادة، سلكت الحركة سلوكا صحيحا اتسم بقدر مدهش من التسامح والتفهم والاريحية، وذلك حين تركت الافراد المسؤولين عن الاخفاق يتصرفون على النحو الذي رغبوا به، ومن دون ان تضع نفسها في الموقع المناوئ لهم، بما يترتب على هذه المناوءة من عقاب او تناقض عدائي سافر.

كانت مجموعة مصر (داخل كتائب الفداء) بالنسبة لمجموعة بيروت، كتلة «ارهابية محترفة»، بينما نظرت الاخيرة الى نفسها كمجموعة «ارهابيين هواة» باستخدام تعبير باسل الكبيسي احد وجوه الحركة البارزين، وقد وقفت مجموعة مصر الى النهاية، وراء فكرة اغتيال اديب الشيشكلي، التي طرحت كهدف رئيسي من اهداف التنظيم. ومع ان الشيشكلي لم يكن، كما سيوضح حبش فيما بعد، من المسؤولين عن نكبة فلسطين 1948 لانه لم يتول الحكم في سورية الا بعد عام من وقوع النكبة، فان مجموعة مصر ذهبت بعيدا في الاصرار على تحديد اولوية هذا الهدف. وزيادة في التوضيح يؤكد حبش ان قادة التنظيم تقدموا باسئلة محددة لمجموعة مصر، عن السر الكامن وراء اختيارها لاديب الشيشكلي ليكون هدف الانتقام؟. الامر الذي ينفي مسؤولية الجماعة السياسية الناشئة عن الحادث، جزئيا بالطبع، ويبرر اعتبارنا له بداية وقوف الحركة امام نفسها. ويبدو ان قادة التنظيم لم يتلقوا ردا مقنعا من مجموعة مصر، التي كانت تمثل الى جانب مجموعة سورية ومجموعة بيروت، الجسم السياسي والتنظيمي الفعلي لحركة القوميين العرب في لحظة طفولتها. من جانبها عارضت مجموعة بيروت عملية الاغتيال سلفا، ورأت فيها عملا يمكن ان يعرض مستقبل الحركة برمتها الى الخطر، لكنها في الوقت ذاته وحرصا على الاتجاه العام الذي اختطته، اكدت ان الهدف انما هو ضرب المسؤولين عن ضياع فلسطين، وهؤلاء بنظر مجموعة بيروت، كانوا: السفارات الاجنبية وممثلي المصالح الاستعمارية. وعلى هذا النحو حدث اول جدال عنيف داخل «مجتمع المؤمنين» سيعبر عن نفسه في هيئة اخفاق مبكر للافراد في الاندماج الكلي بالجماعية المقترحة.

كانت «الرهينة» التي تحدث عنها حبش بقوله: (ان كل واحد منا ترهب للعمل السياسي، وعشنا على هامش الحياة العائلية وانصرفنا الى الجماهير والتفكير في التنظيم) نسرع الخطى على طريق الثأر والفداء، ولكن في الاتجاه المنذر بهلال الجماعة الوليدة. وطبقا لما نقله كثرة من الشهود الاحياء ويؤيده تاريخ حركة القوميين العرب، فان حبش نأى بنفسه عن المسؤولية، ولم تكن له اية صلة مباشرة بحادث الاغتيال الفاشل، مستندا الى دعم مجموعة بيروت، وتحديدا الى الدعم القوي من هاني الهندي، الذي لعب الدور الابرز في دمج المجموعات الثلاث.

قبيل الحادث بقليل، مكث حبش في بيروت ريثما ليترقب رجات الزلزال، التي سوف يحدثها ذلك الجدل العنيف داخل المجتمع المؤمن. وعندما وقع الحادث الفاشل، قرأ حبش في صحف بيروت الصباحية اسمه بين الاسماء المطلوبة والمتهمة بالاغتيال، وذلك ما اضطره الى الاختباء فترة طويلة نسبيا، منقطعا عن الجامعة الامريكية. قد تكون الحركة استخلصت من الحادث الفاشل فكرة جديدة عن المغزى الذي ينطوي عليه هذا النمط من العمل الثوري، ولكن تصعب البرهنة على ان الاستخلاص كان فعالا ومؤثرا، ومن المرجح انها وجدت نفسها ومع تصاعد ميولها ونزعتها لعسكرة «مجتمع المؤمنين» في قلب الموجة الاولى من الزلزال الداخلي ومضاعفاته وآثاره في (الخارج)، والتي كادت تجرفها حين دوى صدى الحادث. اذن: حدث اول توتر علني بين الافراد والجماعة على خلفية تضحوية، وكانت روح (الرهينة) والاستضحاء قد بلغت ذروتها في القسم الاكثر نضجا داخل الحركة، نعني مجموعة مصر المحترفة، بينما صدت المجموعة الاقل احترافا والموسومة بكونها «مجموعة ارهابيين هواة» اي مجموعة بيروت، هذا التصعيد المفاجيء لنزعة الاستضحاء، الذي بدا آنئذ استنكارا أجماعيا لا ضرورة له. على المستوى الرمزي، يمكننا اجراء مقاربة مقبولة لسلوك الحركة حيال افرادها مع سلوك الجماعات التضحوية في الاساطير، حيث يمكن في خاتمة المطاف، غض النظر عن فرار الافراد من النظام التضحوي الذي يتحكم بمصائرهم، ويسمح لهم بالانفصال عن جسم الجماعة التي قد تكون هي ايضا، راغبة في هذا الفرار (الانفصال) اذا ما كان يحقق لها قدرا من التماسك. ان اعادة قراءة قصة ولادة وموت حركة القوميين العرب، من منظور مثيولوجي وان بدت مغامرة غير متوقعة، ستساعد الفكر السياسي العربي المعاصر، على تلمس نوع البنى السياسية التي جهد هذا الفكر في التنظيم لقيامها وبرر سلوكها تاليا.

لقد ازدهرت التجمعات السياسية والاحزاب القومية بشكل خاص في اعقاب نكبة فلسطين 1948. وفي الجامعة الامريكية ولدت واحدة من هذه الحركات: حركة القوميين العرب، وسنقوم هنا بقراءة هذا الفصل من التاريخ استنادا الى رواية باسل الكبيسي، العضو البارز في الحركة. التقى باسل الكبيسي جورج حبش في اوائل الخمسينات، واصبح ضمن طليعة المنضمين معه الى المجتمع العقائدي الجديد، حيث لمع اسمه ونجمه كقائد طلابي بسرعة بالغة. وعندما عاد باسل الكبيسي الى العراق ليؤسس فرع الحركة هناك قبل قيام الوحدة المصرية ـ السورية بقليل، فانه كان يواصل عملا جماعيا من اجل الهدف ذاته، اي نشر فروع الحركة على النطاق العربي، بما يعني نقل الحركة من الانفعال في طورها الفلسطيني، الى الانفعال في طورها العربي.

يتذكر اسعد عبد الرحمن هذه اللحظة التي بدأ فيها باسل الكبيسي في تشكيل التنظيم الجديد، لقد لازمته صفتان بارزتان: السرية الشديدة والمطلقة، ثم النشاط الدؤوب الذي لا يعرف الكلل. وفي حين اقتضت الصفة الاولى تصديه شخصيا لتأدية بعض المهمات الخطرة للغاية، استوجبت الثانية منه الالغاء التام لأي حياة خاصة به. وهاتان الصفتان هما لازمتان لصورة كل مناضل سياسي عربي طوال تلك الحقبة. كان الاستضحاء يتخذ شكلا افنائيا من اجل الفكرة والمثال، لا تعود معه خاصية الفرد السياسية والروحية والفكرية ممكنة القبول الا في شرطها الجماعي، ولربما قاد هذا السلوك باسل الكبيسي نفسه، وهو الشاب المثقف والاكاديمي اللامع في المستقبل، الى التفكير بالعمل العنفي كحل وحيد اذ اثناء زيارة وفد اردني للعراق بهدف اقامة دولة وحدة مناوئة للوحدة المصرية السورية، انفجرت سيارة في باحة قصر الزهور. كان ذلك في 18 آذار (مارس) 1958، وكانت المتفجرات معدة لكي تنفجر اثناء تحرك الوفد المشترك باتجاه المطار للحاق بالطائرة المسافرة الى عمان في اليوم ذاته. وتؤيد جملة من المصادر، من بينها شهادة اسعد عبد الرحمن، حقيقة قيام باسل بادخال تلك المتفجرات بنفسه، عندما عاد من رحلته الاخيرة الى بيروت ودمشق، ويبدو انه نجح في ايصالها بالفعل الى باحة قصر الزهور بسهولة، نظرا لكونه احد الموظفين البارزين في تشريفات وزارة الخارجية العراقية. ومن الطبيعي ان تتجه الانظار نحو الكبيسي، وبشكل خاص، انظار رئيس الوزراء نوري السعيد، لكنه سرعان ما تظاهر بان تلك المتفجرات كانت تستهدفه شخصيا وان لا علم له بها، مع ان السيارة كانت سيارته الشخصية. عبر هذا العمل وطدت الحركة اركانها كمنظمة تفكر جديا بالعنف كسبيل وحيدة، مبتعدة بخطوات غير قليلة عن اي امكانية لعمل سياسي علمي ومخطط له، كما كان د. زريق يدعوها. لقد اصبح دين الجماعة المؤمنة منذئذ، استخدام القوة وتعزيز الروح العسكرية، ولكن من دون رسالة سياسية واضحة.

ان هذا الافتراق المأساوي بين القوة والنظرية، سيظل مثار نقاش صاخب في وسط الحركة، لينفجر فيما بعد في وجه الجماعية ذاتها التي رعت هذا الافتراق.

في اعقاب سقوط رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم (شتاء 1963) اصبح باسل الكبيسي رئيسا لتحرير جريدة (الوحدة) لسان حال الحركة، التي خيل لها انها سوف تعيش فترة ازدهار مثالية بفضل تحالفها مع حزب البعث العراقي لاجل اسقاط قاسم. كان باسل يرتبط مع حزب البعث بعلاقات حميمة، بيد ان هذا لم يمنع الحزب الحليف من البطش به في اول فرصة، بل والاستيلاء على ممتلكاته متهما اياه في الضلوع بمؤامرة انقلابية مزعومة، ولم يمض سوى وقت قصير حتى ذهب البعث نفسه ضحية بطش عبد السلام محمد عارف، الذي انقلب على حلفائه البعثيين بصورة مفاجئة ومباغتة، مع انقلاب عارف توفرت امكانية لنوع من الاتصال السياسي مع باسل الكبيسي من جديد، ويبدو ان عارف رئيس الوزراء الجديد، الميال الى الوحدة مع مصر، اظهر قدرا من الحرص على اجراء مثل هذا الاتصال، وبالفعل عاد باسل الكبيسي الى المسرح السياسي مخلفا وراءه ذكرى انفجار باحة قصر الزهور ببغداد، ولكن ليجد نفسه في هذه الاثناء امام انفجار من نوع آخر.

لقد انفجر الصراع الداخلي في قلب حركة القوميين العرب، وتعالت صيحات التصفية وتبادل العنف وسحق المتمردين، ابدى الكبيسي كراهية معلنة لاساليب تصفية الحسابات الداخلية، ونظرا لكونه اقل استعدادا من آخرين، للكذب والمناورة والانغماس في اجواء الصراع الداخلي، فقد قدم طلبا بتجميد عضويته في الحركة، وغادر على الفور الى الولايات المتحدة الامريكية لمتابعة دراسته الاكاديمية.

كان ينبغي التوقف طويلا، امام الاسباب غير السياسية، وغير التنظيمية المباشرة، التي وقفت ـ فعليا ـ وراء تلاشي «حركة القوميين العرب» عن المسرح السياسي العربي، بعد سلسلة من الانشقاقات والانقسامات، انتهت في اعقابها للتحلل الى عناصرها الاولية، كمجموعات وفصائل وحركات واحزاب صغيرة، قومية وماركسية، اذ من المحتم ان وراء كل تجربة سياسية، تكمن اسباب «ثقافية» عميقة يحجبها صخب الصراع السياسي الدائر، ومن هذه الاسباب واهمها، نوع وطبيعة الازمة في «نظام الجماعية» وثقافتها.

هذه السلسلة من المقالات (1 ـ 4) تهدف الى قراءة تاريخ حركة القوميين العرب، قراءة غير سياسية، بأكثر مما تطمح الى كتابة هذا التاريخ.

* باحث عراقي مقيم في هولندا، والدراسة فصل من كتاب يصدر قريبا عن شركة رياض الريس للنشر

في التقييم التاريخي لعبد الناصر [2.2]

القسوة التي تلجأ القيادات التاريخية لها ترجع الى طبيعة المقاومة التي تواجهها

د. محرز الحسيني *

عبد الناصر والاشتراكية الفابية؟

لقد كان عبد الناصر متأثرا بمبادىء وفكر (الاشتراكية الفابية) التي ظهرت في بريطانيا عام 1884، وعلى ضوء مبادئها تشكلت سياسات حزب العمال البريطاني، منذ تأسيسه في عام 1906. ومن اهم روادها ومنظريها كان (جورج برنارد شو) و(جرهام والاس) وغيرهم. وتنتسب فكرة الاشتراكية الفابية الرئيسية الى استراتيجية القائد الروماني (فابيوس) الذي هزم قائد قرطاجنة (هانيبال) باتباع استراتيجية الصبر والتدرج في البناء والحركة وانتظار الوقت المناسب للهجوم والانتصار. ويعتبر مبدأ التغيير الشامل لواقع المجتمع السياسي والاجتماعي والاقتصادي مطالب اساسية في اطار الاشتراكية الفابية، على ان يتم هذا التغيير بصورة متدرجة. والفكر الفابي لا يتبع اي مدرسة فكرية اخرى، بل يستلهم اصوله ومناهجه الفكرية والحركية من خلال واقع المجتمع ذاته بكل تقاليده ونظمه الراسخة. وذلك باعتبار ان لكل مجتمع ظروفه التاريخية الخاصة ولا يمكن استيراد مبادىء خارجية تفرض عليه. ويعتبر الفكر الفابي الاشتراكي، رد فعل معاكس لنظرية (كارل ماركس) الخاصة بحتمية الصراع الطبقي، كضرورة يجب ان تسبق التحول الاشتراكي للمجتمع. كما ينص هذا الفكر ايضا على ان عملية تحول المجتمع من الرأسمالية المستغلة الى مجتمع تسوده العدالة والمساواة والحرية، يجب الا تفرض على المجتمع بل ان تتم من خلال حركة اجتماعية موحدة يصاحبها ثورة ثقافية. ولا يجب تمزيق جهود المجتمع السياسية في قنوات حزبية متعددة وتجمعات متنافسة، تنتهي بالضرورة الى انتشار الفساد والصراع والمصالح المتضاربة، بل في اطار حزب واحد. وتهدف الاشتراكية الفابية نحو تنظيم المجتمع من خلال تحويل الملكيات من تحكم الفردية والطبقية الى سلطة المجتمع، حتى يضمن بذلك ادارته من اجل صالح الجماهير وتحقيق مظاهر العدالة وضمان توزيع المزايا الطبيعية المتوفرة على كافة الفئات بتباين مستوياتها. هذا ماكان يؤمن به عبد الناصر ويسعى لتحقيقه في مصر ومن اجله قاد الثورة.

ولعل ذلك ما يفسر حرصه في اختيار نموذج اشتراكي يتناسب مع البيئة المصرية والعربية بكل تقاليدها، وجعل الدين يشكل بعدا رئيسيا في مبادئها بعكس الفكر الماركسي الشيوعي. وربما قد فشل عبد الناصر في تحقيق ما كان يصبو اليه لاعتبارات كثيرة داخلية وخارجية، ولكن ذلك لا يلغي الحقيقة في كونه قد جاهد في محاولاته للنهوض بمصر وقد ترك بالفعل بصماته في مجالات عديدة.

وعلى الرغم من عمق تأثير النظام الاشتراكي على مصر، خاصة في بناء القاعدة الصناعية والعمالية بها، الا ان الناظر الى حملات النقد المستمرة لتجربة عبد الناصر الاشتراكية، يلاحظ تجاهل اصحاب تلك الحملات لبعض النتائج الايجابية العظمى لهذه التجربة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قراره بمجانية التعليم خلال مراحله المختلفة، ونتائج هذا القرار على الاقتصاد المصري خاصة خلال الثمانينات وحتى اليوم. فمن خلال استعراض الاقتصاد المصري منذ منتصف السبعينات حتى الثمانينات يتضح، دون مجاوزة كبيرة، بان الاقتصاد المصري كان يواجه كثيرا من الصعاب، حيث دخلت السياسة الصناعية والتجارية في اطار جديد، يعرف بالتعبير الذي شاع في ذلك الوقت (بالانفتاح الاقتصادي) في وقت كانت مدفوعات الديون الخارجية لا تزال تستنزف موارد مصر، وكانت الحاجة شديدة ومتزايدة للنقد الاجنبي اللازم لدعم عمليات التنمية، وتوفير السلع الاساسية والحيوية للشعب المصري، حيث انخفض معدل الاكتفاء الذاتي للقمح الى 25 % من مجموع الاستهلاك المحلي عام 1980 بعد ان كان 70 % عام 1960، وتزايد اعتماد مصر على الخارج في مجالات حيوية في عام 1980، فالى جانب القمح كان على مصر ضرورة تدبير 70 % من استهلاكها من الزيوت، و44 % من الفول والعدس، و43 % من السكر، و33 % من اللحوم. يضاف الى ذلك انه قد رافق عملية الانفتاح تزايد الاهمية النسبية لمصادر الدخل القومي ذات الطبيعة الريعية، التي تقع خارج دائرة الانتاج المحلي. والجدير بالذكر في هذا الصدد ان المصدر الجديد الذي كان يشكل جانبا هاما من وعاء الدخل القومي القابل للصرف من جملة الموارد المتاحة بالعملات الاجنبية قد تمثل في تحويلات المصريين العاملين بالخارج التي فاقت في حجمها دخل السياحة والبترول والقطن (انظر الجدول المرفق).

لا شك ان تلك الارقام توضح وتؤكد انه لولا توافر الطاقات العلمية التي افرزها نظام عبد الناصر الاشتراكي ومجانية التعليم للحدث انقاذا لموارد مصر من العملات الاجنبية، وكانت مصر قد اعلنت افلاسها في الثمانينات. تلك القوة البشرية في حقيقتها تمثل ابناء الفلاحين والطبقات المتوسطة التي تخرجت خلال وبعد عهد عبد الناصر، من مهندسين وتجاريين ومدرسين وعلماء وعمالة مدربة التي هاجرت مصر وحافظت على علاقتها المالية بالوطن الام.

اما بالنسبة لمن يوجهون النقد لقرارات عبد الناصر الزراعية، فانهم بقصد او بدون قصد، يحاولون ان يفصلوا ويباعدوا بين ثورة 23 تموز (يوليو) وما سبقها من ثورات شعبية، ويتناسوا ان جمال عبد الناصر قد قاد الثورة لكي يكمل مسيرة ثورية قادها من قبله ثوار اخرون. ان قضية الاصلاح الزراعي التي تبنتها الثورة لم تكن من نتاج افكار عبد الناصر بل كانت قضية معلقة، ومطلبا ملحا تصدر كل برامج الاحزاب السياسية قبل الثورة. فقد نادى بها حزب الوفد والاحرار الدستوريون والحزب السعدي والحزب الوطني القديم (برئاسة عبد الرحمن الرافعي)، والحزب الوطني الجديد الذي الفه (فتحي رضوان) والحزب الاشتراكي الذي الفه (ابراهيم شكري) وحزب الفلاح بالاضافة الى الاخوان المسلمين والشيوعيين. بمعنى ان الاصلاح الزراعي والتطبيق الاشتراكي والعدالة الاجتماعية كانت تمثل مطالب شعبية ووطنية سبقت قيام الثورة بسنوات كثيرة. يضاف الى تلك القائمة ايضا الكثير من الاعمال الاخرى التي انجزتها الثورة مثل بناء السد العالي، وتأميم البنوك والصناعات القومية الاستراتيجية والتوسع في نقابات العمال والتأمين الصحي وغيرها من المشروعات الكبرى الوطنية التي كانت تناقش في البرلمان المصري لسنوات كثيرة دون ان تجرأ اي حكومة على تنفيذها.

هل كان عبد الناصر ديكتاتورا؟

لقد كان من الطبيعي ان تواجه الثورة عند قيامها بمقاومة ضارية عنيفة من قبل اصحاب الاراضي، وصلت الى مواجهات عسكرية بين بعض الاقطاعيين ورجال الجيش، في محاولة مستميتة منهم للحفاظ على مكاسبهم الاقطاعية ونفوذهم السياسي. وكان من الطبيعي ايضا ان يتصدى عبد الناصر لهذا التيار العارض للثورة وللتطور بحزم وشدة.

ان التطرف والقسوة التي قد تلجأ اليها بعض القيادات الثورية، في مرحلة تاريخية حرجة انما ترجع الى طبيعة المقاومة التي تواجهها هذه الثورات، وليس نتيجة انحراف في الثورات ذاتها او قياداتها. وغالبا ما يكون التجاء الثوري الى العنف هو رد فعل طبيعي لعدم وجود الخيار الاخر متاحا امامه، وبالتالي يفرض عليه فرضا وغالبا ما يكون في قرار نفسه يؤثر الاعتدال ويميل اليه، ولكنه لو ظل يتخذه سبيلا الى تحقيق اهدافه ومواجهة خصوم الثورة لكان مقصرا في خدمة الرسالة التي يؤمن بها ومن اجلها قام بالثورة وغامر بحياته.

وقد تزداد تلك الحقيقة وضوحا عندما يوضع في الاعتبار انه منذ عام 1952 كان عبد الناصر يواجه ضغوطا مكثفة وتوضع امامه العقبات الواحدة تلو الاخرى، ليس فقط من تجاه قوى محلية واقليمية رجعية بل من قبل كل من الاتحاد السوفيتي السابق (الحليف الظاهري لمصر) والولايات المتحدة (العدو المباشر له شخصيا) ومعهما انكلترا وفرنسا، وان كان هناك الكثير من الحقائق التي لم تعلن صراحة في وقتها، فذلك يرجع الى اعتبارات دبلوماسية وامنية وقومية. لقد كان على عبد الناصر حتمية التحرك والمناورة في جبهات متعددة يحقق من خلالها اهدافا عظمى فيبني جيشا ثوريا، ويؤمن الجبهة الداخلية ويواجه مؤامرات تخطط له كل من موسكو وواشنطن وبعض العواصم العربية، ويتصدى للتوسع الصهيوني في الامة العربية ويدخل بمصر الى عالم الصناعات الثقيلة ويزيد من الرقعة الزراعية ويبني المشروعات الوطنية الضخمة الى غير ذلك من انجازات. وكان عليه ان يحقق كل ذلك مع الحفاظ على توازن الجبهة الداخلية اجتماعيا ونفسيا، والقضاء على اي مظاهر استفزازية تثير حساسيات وتصادمات طبقية او دينية في المجتمع. وبالفعل لقد نجح عبد الناصر في تحقيق العديد من تلك الاهداف.

ان هذه الكلمات ليست دفاعا عن عبد الناصر او محاولة لايجاد العذر لبعض اخطائه، بل هي مجرد وجهة نظر تتفق مع طبيعة مسار الحركات الثورية الشعبية المسجلة على صفحات التاريخ، ومن الغريب ان يتجاهل خصوم عبد الناصر كل الاوجه المشرقة للثورة والتركيز فقط على سلبياتها. لقد رحل عبد الناصر ولكنه سيظل رمزا واسطورة سوف تعيش في وجدان الشعب المصري لفترة طويلة، واصبحت تلك الاسطورة حقيقة لا تتضح معالمها امام اي مؤرخ او محقق الا عندما يبدأ دراسته عند يوم وفاة عبد الناصر في ايلول (سبتمبر) 1971 وليس منذ مولد الثورة في عام 1952 عندما خرجت الملايين من البشر ليس فقط في مصر بل في العالم العربي تودع رمزا لكفاحها وآمالها وثورتها.

اننا نناشد الجيل الجديد باعادة قراءة التاريخ قبل الحكم على الزعماء.

* ناشر ورئيس تحرير جريدة (المنصة العربية) التي تصدر من الولايات المتحدة

العام	1 ـ جملة تحويلات المصريين العاملين بالخارج	2 ـ ايرادات قناة السويس	3 ـ صادرات البترول *	4 ـ المتحصلات السياحية
1975	286.8	42	202	72
1976	420.5	145	451	263
1977	649.4	174	504	430
1978	1241.3	300	561	396
1979	1549.5	427	1316	320
1980	1888.3	400	1900	500

* صافي عائدات البترول بعد خصم حصة الشريك الاجنبي.

انظر د. أحمد بديع بليح (قضية التنمية في مصر ـ منشأة المعارف ـ (ص ص) 144 ـ 145.

بريد القدس

طلال ناجي: كنت واسطة خير في قضية زغموت ولم اطلب منه اعترافا

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اطلعت على ما نشر في صحيفتكم بتاريخ 1998/8/12 العدد 2878 في بريد «القدس العربي» من عبد المجيد زغموت ولكونه زج باسمي في رسالته أرجو نشر ردي على ذلك ولكم الشكر.

[illegible]

طلال ناجي

دمشق

افتتاح المساجد في الغرب والامير عبد العزيز بن فهد

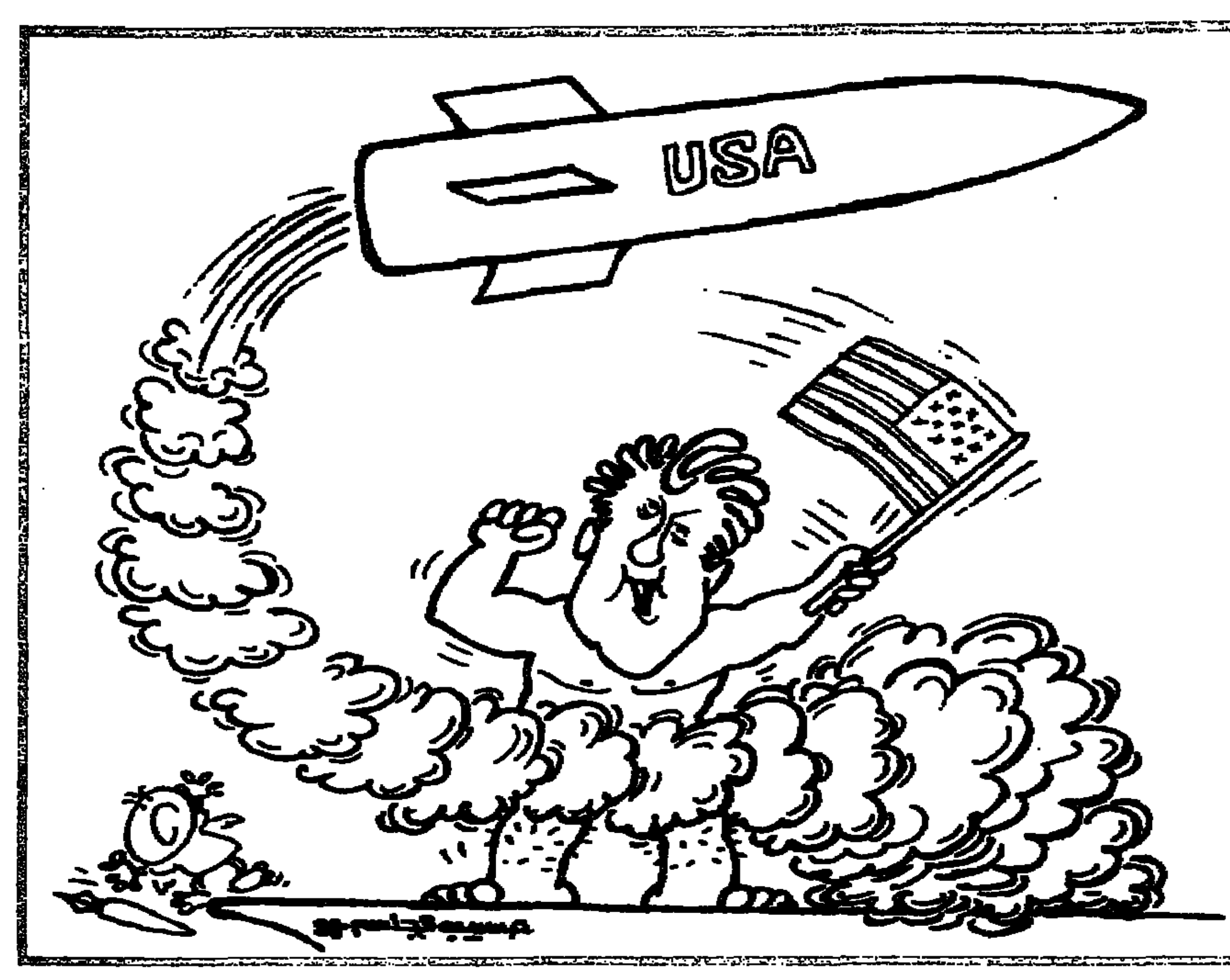
الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

[illegible]

ابراهيم الوعتاني

الرياض



رأي القدس

روسيا تزحف بسرعة نحو الشيوعية

■ رفض البرلمان الروسي امس بأغلبية كبيرة طلبا تقدم به الرئيس بوريس يلتسين بتعيين فيكتور تشيرنوميردين رئيسا للوزراء، حيث لم يحصل رئيس الوزراء المرشح الا على 94 صوتا مقابل معارضة 253 اخرين، الامر الذي قلص آمال الكثير من المراقبين في امكانية التوصل الى حلول قريبة للازمة الاقتصادية الروسية المتفاقمة.

واللافت ان الرئيس يلتسين يرفض التسليم بأنه فقد السيطرة على زمام الامور بفعل سياساته الارتجالية الكارثية، واستماعه الى مشورات بعض المستشارين المتأمركين من حوله، ولذلك سيستمر في تخبطه واغراق البلاد في مستنقع الافلاس التام.

وربما ياتي تمسك يلتسين بالسلطة حتى اللحظة الاخيرة، ومقاومة كل الضغوط التي تحثه على الاستقالة، من خوفه على نفسه واسرته من مواجهة مصير قيصر روسيا الاخير، اي المحاكمة، ومن ثم الادانة والاعدام، ولهذا يماطل ويراوغ ويريد تثبيت تشيرنوميردين في رئاسة الوزارة لضمان حصانة قضائية قبل الاستقالة والرحيل.

وتتحمل الدول الغربية مسؤولية انهيار الاوضاع في روسيا، فقد اوعزت لاشخاص لا يعرفون اللغة ولا تاريخ روسيا او طبيعة تركيبتها الديموغرافية، لادارة الاقتصاد الروسي، وتحويله بين يوم وليلة من اقتصاد موجه الى اقتصاد سوق، وتطبيق كل المعايير الغربية عليه.

فخبراء صندوق النقد الدولي الذين اوصلوا العديد من دول العالم الثالث الى ازمات سياسية واجتماعية بسبب نصائحهم واصلاحاتهم، فعلوا الشيء نفسه مع روسيا، وتعاونوا مع مجموعة من «الاصلاحيين» الذين بالكاد يعرفون الاقتصاد الحر، واصبحوا يقولون للروس ما يجب ان يفعلوه او لا يفعلوه، فجاءت النتائج كارثية.

ديون روسيا قفزت الى اكثر من مئة مليار دولار في السنوات الخمس الاخيرة، وقيمة الروبل انهارت، وتبخرت معها مدخرات البسطاء، بينما ارتفعت الاسعار بشكل خيالي.

صندوق النقد الدولي رصد 22 مليار دولار لانقاذ الروبل والاقتصاد الروسي، ودعم الاصلاحات الغربية، فذهبت هذه الاموال الى قطط الانفتاح السمان التي هربتها الى خارج البلاد على شكل دولارات جرى استثمارها في شراء عقارات في جنوب فرنسا ونيويورك، بينما استمر الروبل في الانخفاض بنسب قياسية.

وليس ادل على غباء وجهل خبراء هذا الصندوق من تشخيصهم للأزمة بفشل اجهزة الدولة في جمع الضرائب من المواطنين، ومصدر الجهل ان هؤلاء لا يعرفون ان البلاد في معظمها تعيش على نظام المقايضة البدائي. مضافا الى ذلك ان يلتسين طرد اكثر من 20 الفا من جامعي الضرائب قبل اشهر في احد قراراته الانفعالية، ولم يوظف بديلا عنهم.

الغرب الان امام خيارات صعبة، فاما الاستمرار في ضخ البلايين لدعم يلتسين والروبل مع علمه المسبق بأنه حل غير مجد، ولن يمنع الافلاس الكامل، او ترك الامور تسير في مجراها الطبيعي دون تدخل.

الارجح ان البنوك الغربية ستكتفي بما قدمته من قروض ضائعة الى روسيا ولن تقدم المزيد تقليصا للخسائر، وهذا يعني وصول الازمة الى نهايتها أي الافلاس الكامل، وبما يؤدي الى ثورة شعبية او انقلاب عسكري.

وفي جميع الاحوال فان روسيا متجهة الى مرحلة جديدة من العداء للغرب، حيث بات المواطن الروسي الذي يعاني الجوع والاحباط يترحم على ايام الشيوعية، ويوجه جام غضبه نحو الغرب واقتصاده الحر.

ثمة شيء ما سيحدث!

رشاد ابو شاور *

■ ثمة من اعتقد بان حماس تقف وراء انفجار تل ابيب يوم الخميس، الذي اصيب فيه عدد من اليهود بجراح طفيفة ومتوسطة. ولكن مرشد حماس الشيخ احمد ياسين نفى ان تكون حماس وراء وضع تلك المتفجرة (الصغيرة) في احد شوارع تل ابيب، ورد التهمة الى اليهود انفسهم، واتهم جهات متطرفة يهودية بانها تقف وراء هذا العمل تحريضا للجمهور اليهودي ضد العرب وعملية السلام.

في الاسابيع الاخيرة كشفت الصحافة العبرية والعربية عن تشكيل مجموعات متطرفة من المستوطنين وغيرهم، وهذه المجموعات مسلحة ومهمتها القيام بعمليات اغتيال وملاحقة للعرب، وابعد من ذلك ـ وهذا يجب ان يكون متوقعا بعد اغتيال ايغال امير لرئيس الوزراء اسحق رابين تصفية وزراء وقادة يهودا اذا ما جرأوا على صفقات مع قيادة السلطة الفلسطينية تهدد المستوطنات والمستوطنين، او امن الدولة الصهيونية من منظور تلك الجماعات.

الشيخ احمد ياسين وهو يضع احتمال ان تكون جماعات يهودية متطرفة هي التي قامت بوضع المتفجرة لم يتوقف عن توجيه الاتهام لليهود المتطرفين، لأنه يعرف ان الاوضاع في الضفة والقطاع متفجرة الى اقصى الحدود، ولذا استدرك: «لا تستطيع الجزم من يقف وراء هذا الانفجار، واذا ما تبين ان فلسطينيين خلف هذا الانفجار، فذلك نتيجة للاحتلال الاسرائيلي وممارسته بحق الشعب الفلسطيني، فطالما هناك احتلال ستكون هناك مقاومة».

حماس التي قامت بعمليات استشهادية كبيرة والتي تؤجل منذ فترة القيام بعمليات جديدة نتيجة للضربات التي لحقت بها، والملاحقة التي تتعرض لها قياداتها وكوادرها، وربما ايضا لتقديراتها السياسية التي ترى ان السلطة الفلسطينية في مأزق بسبب الزحف الاستعماري الاستيطاني والانحياز الامريكي الذي هو وحدة حال مع الكيان الصهيوني وليس عجزا في الادارة الامريكية التي ارتكبت بسبب فضيحة كلينتون مونيكا، وايضا لاستهتار نتنياهو وحكومته بأوسلو وما نجم عنه من اتفاقات وحفلات توقيع.

لكن، من الذي يقوم بهذه العمليات، عملية نابلس وقتل مستوطنين والاستحواذ على اسلحتهما ووضع متفجرة في تل ابيب؟

اذا لم تكن حماس، والجهاد الاسلامي لم تعلن عن هذه العملية والتي هي اقل من تهديدها ووعيدها، والشعبية والديمقراطية لم تتبنيا العمليات الاخيرة التي تبدو متواضعة وصغيرة فمن الذي قام بهذه العمليات؟

لا بد من ملاحظات حالة الاحباط التي هي السمة البارزة لردود فعل الناس وتقويماتها في مناطق السلطة الفلسطينية سواء على الاداء، او على مآل عملية السلام او على الاوضاع الاقتصادية.

لا بد من طرح السؤال وهو: هل بدأت كوادر (من) فصائل الثورة الفلسطينية في مغادرة الصفوف والشروع في العمل دون مرجعية تنظيمية، اللهم سوى الاعتماد على نفسها وغضبها ونفض يدها من تلك الاطر التي تهالكت وباتت عاجزة لا رجاء منها؟!

ربما! ولكننا لا نستطيع الا التخمين ذلك ان الاوضاع في (الضفة والقطاع) حبلى، والغضب عام، وما يحدث من حصار للخليل وزحف وتوسع استيطاني وعجز في الاداء... كل هذه عوامل تهيئ الظروف لفعل شيء، وهذا الشيء سيكون كبيرا الا اذا تم لجمه مؤقتا بصفعات يتم تزيينها على اعتبار ان اي شيء مكسب وافضل من لا شيء، وحتى في مثل هذا الحال فان ما سيحدث سيكون تأجيلا ليس الا، والناس يتوقعون ويوجهون صوبه اصابع الاتهام مسبقا على اعتبار انه جزء من خطة كبيرة اهدافها التخريبية ابعد من الضفة والقطاع، لان الغرض منها تدمير طاقات الامة، وتسهيل الهيمنة الامريكية وحلفها الصهيوني.

ثمة شيء يحدث. ما هو؟ متى يتضح؟ ما مدى اتساعه وهل منقلب الامور سلبا او ايجابا؟

تفسر الامور ببراءة انتهى عهده. فكل ما يحدث مدعاة للشك وانعدام الثقة، باستثناء الدعوات لتحمل الشعب لمسؤولياته والعودة بكل طاقته الى الميدان لحماية ما تبقى والبناء على الفعل بمزيد من الفعل رغم كل التضحيات الجسام المتوقعة.

ما يحدث، ربما يكون دمدمة مقدم العاصفة، التي اذا ما اندفعت فستكون عاتية مكتسحة، وبجبروتها ستكنس حالة الترقب، والتقاعس، والانتظار والتحمل والتي ستنهي فترة منح الفرصة للتجريب وانتظار الحلول.

* كاتب فلسطيني

من الأهرامات إلى كرري فبغداد:

دروس من المعارك الحاسمة في تاريخ الأمة الحديث

د. عبدالوهاب الافندي *

■ يصادف يوم غد الثاني من ايلول (سبتمبر) ذكرى واحدة من أهم المعارك الحربية في تاريخ العالم الإسلامي الحديث، وفي تاريخ إفريقيا والعلاقات الدولية عموما، وهي معركة كرري شمال مدينة أم درمان، عاصمة الثورة المهدية. هذه المعركة لم تستمر سوى سويعات معدودة، خلفت فيها قرابة ثلاثين ألف ضحية، مقابل أقل من خمسين قتيلا من قوات العدو، ولكنها خلفت دروسا قيمة يبدو أننا لم نتعلمها بعد، كما كشفت حرب الخليج الأخيرة وغيرها من نكباتنا المتواصلة. ففي الأول من ايلول (سبتمبر) عام 1898، كانت جيوش كتشنر قد وصلت إلى مشارف أم درمان، وأقامت استحكاماتها على الضفة الغربية للنيل في موقع يقع على بعد ستة كيلومترات من المدينة. كانت هذه نهاية حملة استمرت أكثر من عامين. كانت بدايتها في اذار (مارس) عام 1896، عقب معركة عدوة الشهيرة في إثيوبيا، والتي مني فيها الإيطاليون بهزيمة منكرة. عندها صدرت التعليمات للجنرال كتشنر، سردار الجيش المصري آنذاك، للبدء في تنظيم حملة لغزو السودان، والتخلص من النظام الإسلامي المتطرف، الذي كان يحكم البلاد تحت قيادة الخليفة عبدالله التعايشي.

حرص كتشنر أشد الحرص على حشد أكبر قوة عسكرية ممكنة، وجهزها بأحدث الأسلحة، وعلى رأسها المدفعية والمدافع الرشاشة الحديثة التي استخدمت لأول مرة بهذه الكثافة في معركة كرري. ولم يكتف بذلك، بل جند أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في تقوية الكفاءة اللوجستية لجيشه، لدرجة أنه قام ببناء خط سكة حديد من مدينة حلفا في أقصى شمال السودان إلى مدينة أبو حمد عند منحنى النيل. ولهذا كان تحركه بطيئا، حيث استغرق أكثر من عامين ونصف ليصل إلى أم درمان. وكان لهذا الحذر أسبابه، إذ أن كتشنر عاصر اندلاع الثورة المهدية في مطلع الثمانينات من القرن الماضي. حيث كان قائد حامية سواكن، وأصيب برصاصة في فكه في إحدى المعارك مع القائد المهدوي في تلك المنطقة، الأمير عثمان دقنة، مما أدى إلى إجلائه للقاهرة للعلاج. وفي عام 1885، شارك كتشنر في حملة الجنرال ولزلي الفاشلة لإنقاذ غوردون باشا، وكانت ذكرى عجزه التام أمام جيوش المهدية حية في ذاكرته. وهكذا وصل كتشنر إلى مشارف العاصمة السودانية وفي نفسه الكثير من الحقد والرغبة في الانتقام، وأيضا الكثير من الخوف والحذر.

وقد ظهرت بوادر الحقد لدى أول انتصار كبير حققه، وهو انتصاره على جيش محمود ود أحمد، كبير قواد المهدية، في معركة النخيلة بالقرب من مدينة عطبرة على بعد ثلاثمئة كيلومتر شمال الخرطوم. فعقب تلك المعركة التي لحقت فيها بقوات المهدية هزيمة كبيرة، فقدت فيها أكثر من ثلاثة آلاف قتيل وأربعة آلاف جريح، قام كتشنر بعرض الأسرى، وعلى رأسهم الأمير محمود ود أحمد على الملا بصورة فيها كثير من التشفي والإذلال والمهانة. وقد تكرر هذا السلوك منه كما سنرى.

وقوع معركة كرري كان في حد ذاته بداية الهزيمة، لأن نجاح كتشنر في إيصال قواته المجهزة بأحدث الأسلحة إلى مشارف العاصمة لم يتم إلا بعد أن أوقع بقوات المهدية هزائم متتالية، بدأت بالاستيلاء إلى حامية عكاشة في أقصى الشمال في العشرين من اذار (مارس) عام 1896، وانتهت بإبادة جيش محمود ود أحمد، وهو قوة الدفاع الأساسية لدولة المهدية، على مشارف عطبرة في الثامن من نيسان (ابريل) عام 1898. وكانت قوات كتشنر قد بدأت منذ الأول من ايلول (سبتمبر) في قصف أم درمان بالمدفعية الثقيلة، مستهدفة خصيصا القبة المقامة على قبر المهدي، بغرض تحطيم الروح المعنوية لأتباعه، حيث أن القبة لم تكن هدفا عسكريا بأي حال. وفي صباح الثاني من ايلول (سبتمبر) بدأت المعركة، وكانت في حقيقتها معركة من جانب واحد، حيث لم يكن لقوات المهدية أي إمكانية لمواجهة القوات الإنكليزية ـ المصرية، على الأقل ليس في مثل هذه المواجهة المكشوفة. فأكثر جنود المهدية كانوا مسلحين إما بالأسلحة البيضاء أو ببنادق عتيقة، وكانت تتقصهم الذخيرة. وبما أن مدى أسلحتهم كان محدودا، فإنهم كانوا مضطرين للاقتراب من القوات الغازية إلى أقصى مدى، وهو ما لم تكن المدفعية ورشاشات المكسيم تسمح به. لهذا كان رجال المهدية يتساقطون كالفراشات تحت نيران قوات كتشنر. وكان المدهش هو الاستبسال النادر الذي أظهره المقاتلون السودانيون في وجه عدم التكافؤ البادي بين القوتين. فكانوا يحملون على القوات المهاجمة وهم يرون إخوانهم يتساقطون أمامهم دون أن يتراجعوا. وكانت النتيجة أنه لم ينتصف النهار حتى كانت المعركة قد حسمت، تاركة أجساد قرابة الثلاثين ألف من قوات المهدية متناثرة على أرض المعركة، من بينهم أحد عشر ألف قتيل على الأقل، في حين لم تفقد قوات كتشنر سوى ثمانية وأربعين قتيلا و382 جريحا، فقط لا غير. أكانت هذه المعركة إذن اشبه شيء بحرب الخليج الأخيرة، ولكن هذا أمر لنا إليه عودة.

عقب المعركة، لم يبذل جنود كتشنر أقل جهد لإنقاذ آلاف الجرحى الذين غص بهم الميدان، بل بالعكس، صدرت تعليمات بالإجهاز على كثير منهم، بحجة خطورتهم على الغزاة. ولم يقف الأمر هنا، حيث أعلن كتشنر استباحة العاصمة السودانية بمدنها الثلاث لمدة ثلاثة أيام، تحولت فيها البلاد إلى ساحة لأبشع أنواع البربرية. ويروي من عاش أحداث تلك الفترة أن جو الرعب الذي سيطر لم يسبق له مثيل، حتى كان الناس يخافون دفن قتلاهم من الشهداء. وكان ختام هذه الحملة البربرية ما أمر به كتشنر من نبش لقبر المهدي، وإحراق جثته وإلقاء رمادها في النيل، وأخذ جمجمته ـ رحمه الله ـ وإرسالها إلى قصره في بريطانيا كتحفة من التحف. وقد أغضب هذا العمل البربري حتى الملكة فكتوريا حين علمت به، وثارت ثائرة بعض الصحف ضد الرجل الذي كان تنصب بطلا يتضاءل أمامه شوارزكوف. وسمي لوردا (حيث اختار على الفور لقب لورد كتشنر أوف خرطوم). وتحت حملة الضغط هذه قام كتشنر بإعادة الجمجمة حيث دفنت في مكان مجهول في مدينة حلفا بشمال السودان. وفي العام التالي نفذت قوات كتشنر مذبحة راح ضحيتها اثنان من أبناء المهدي وأحد كبار أنصاره وعدد آخر من الضحايا، كلهم من المدنيين، بصورة استفزت الرأي العام، وأغضبت حتى القوات الحكومية التي كان أكثر أفرادها من المصريين والسودانيين.

معركة كرري كانت علامة فاصلة في التاريخ الحديث لأكثر من سبب. أول الأسباب أن أواخر القرن التاسع عشر استحقت بالفعل وصف حقبة الصراع على إفريقيا، التي كان ينظر إليها في ذلك الوقت على أنها ضيعة يتم تقاسمها. وكان الصراع يتم في واقع الأمر بين الدول الأوروبية الاستعمارية، وعلى الأخص فرنسا وبريطانيا، وإلى حد أقل بلجيكا. أما سكان إفريقيا فلم يكونوا طرفا في هذا الصراع، إلا كما تكون السوائم طرفا في معاملات السوق. من هنا كانت الثورة المهدية استثناء لامعا في هذا الجو القاتم، فهي حركة شعبية جماهيرية تصدت للمد الاستعماري وانتصرت عليه. وهذا يجعلها تختلف عن المقاومة الإثيوبية للاستعمار الإيطالي التي قادها الإمبراطور منليك وتوجت بالانتصار في معركة عدوة عام 1896، فعلى الرغم من أن المقاومة الإثيوبية للاستعمار كانت أنجح على المدى الطويل، إلا أنها لم تكن ثورة شعبية. أما ثورة عرابي في مصر فتختلف في أنها فشلت في تحقيق أهدافها رغم عمقها الشعبي الواضح. من هنا فإن هزيمة الدولة المهدية في نهايات القرن كانت إيذانا بانطفاء آخر شعلة مقاومة للاستعمار في القارة الإفريقية، بل وفي العالم.

الانتصار الحاسم للمد الاستعماري تحقق في نهاية المطاف بقوة الحديد والنار، وقد أكده ختمه التفوق التكنولوجي الكبير لأوروبا، مقابل التخلف الإفريقي ـ الإسلامي. ولكن هذا لم يكن كل ما في الأمر. فالفجوة التكنولوجية بين القوتين لم تتغير كثيرا في العقدين اللذين فصلا بين قيام الثورة المهدية وهزيمتها، بل لعلها كانت أكبر في البداية. والفجوة التكنولوجية بين قوات الخليفة عبدالله وجيوش كتشنر لم تكن أكبر من تلك التي كانت قائمة بين قوات منليك والإيطاليين خلال نفس الفترة. وقد كان من أهم ما كشفت عنه كرري هو غياب أي مفهوم معاصر لطبيعة العلاقات الدولية عند قيادة الثورة المهدية، مما كان له الأثر الأكبر في سقوطها النهائي. فقد اعتمدت المهدية المفهوم التقليدي للعلاقات الدولية، والذي يقسم العالم إلى دار الإسلام ودار الحرب. أما دار الإسلام فيجب توحيدها تحت راية المهدية، وأما دار الحرب فينبغي شن الحرب عليها. بل إن المهدية ضيقت مفهوم دار الإسلام ليشمل السودان فقط (أي المناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة المهدية). أما بقية دار الإسلام فاعتبرت مارقة، توجه إليها الدعوة، وتحارب لإخضاعها، وتجب الهجرة منها إلى دار الإسلام. وفي الرسائل التي وجهها المهدي وخليفته إلى السلطان العثماني أو خديوي مصر عرضت الحركة المهدية أمام هذه السلطات ثلاثة خيارات: إما مبايعة المهدي والانضمام تحت لوائه، أو تطبيق الشريعة في بلدانهم وإعلان الحرب على الكفار ممن يلونهم، أو انتظار هجوم من أنصار المهدية باعتبارهم خارجين عن الطاعة وموالين للكفار. حتى من بايعوا المهدية من أمراء البلاد البعيدة، مثل حياتو بن سعيد، حفيد عثمان دان فوديو في سوكوتو ورابح بن فضل الله في برنو، فلم يسمح لهم الخليفة بالبقاء في مناطقهم وإداراتها، بل قرر دعوتهم إلى الهجرة إلى أم درمان، وهي دعوة لم يلبها أي منهما.

ورفض الخليفة عبدالله دعوة الحكومة المصرية لتطبيع العلاقات، وإعادة التجارة بين البلدين، وفتح طريق سواكن أمام الحجاج المصريين، بل أصر على شروطه السالفة الذكر لأي علاقة بين البلدين، وإلا الحرب. ورفض الخليفة أيضا دعوات مماثلة من منليك امبراطور اثيوبيا، الذي كتب في اذار (مارس) عام 1896 يبشره بهزيمة الإيطاليين في عدوة ويدعوه لتحالف معاد للأوروبيين. فكان رد الخليفة إن التحالف بين الطرفين ممكن فقط إذا قام منليك بمنع الأوروبيين من دخول بلاده حتى للتجارة والأغراض السلمية، أسوة بما فعل السودان. وهو ما لم يقبله منليك الذي كان يعتمد على الأوروبيين في أمور كثيرة، ويجتهد لاستغلال الخلافات الأوروبية لتعزيز موقفه. وهو موقف في العلاقات الدولية كان غائبا تماما عن الخليفة. وانعكس هذا في إصرار الخليفة على شن حروب على جبهتين في وقت واحد، حيث كان يحارب إثيوبيا ومصر في نفس الوقت، مما أدى إلى تشتيت الإمكانيات العسكرية للدولة، وساعد على إضعافها في غياب أي عمل دبلوماسي.

الأسباب الأهم وراء الهزيمة الساحقة في كرري ترجع أيضا لأسباب داخلية. فقد كان مرد نجاح الثورة المهدية في توحيد غالبية الجماهير السودانية أساسا إلى شخصية المهدي الكاريزمية، ومقوماته الأخلاقية الرفيعة التي كان أهمها زهده في الدنيا، بما في ذلك السلطة. وكان ذلك، إضافة إلى النقمة السائدة ضد الحكم التركي ـ المصري، سببا في انضمام قطاعات واسعة من السودانيين، بما في ذلك بعض القبائل الجنوبية غير المسلمة، تحت لواء الثورة. لكن هذه الوحدة بدأت تتفتت بعد الثورة، عندما دخل الخليفة في صراع مع قواد المهدية وكبار رجال أسرة المهدي، وزاد من اعتماده على قبيلته «التعايشة»، والقبائل غير العربية من غرب السودان وغرب افريقيا عموما. بل إنه واجه حتى هذه القبائل، حين فرض عليها الهجرة إلى أم درمان فرفضت، فقام بإجبارها على الهجرة قسرا بعد شن الحرب عليها.

وقد كان لهذه السياسات أثر مباشر في إضعاف قدرات الدولة. فعمليات التهجير القسري المتلاحقة والحملات العسكرية المستمرة على جبهات الشرق والغرب والجنوب والشمال تحت شعارات الهجرة والجهاد، أدت إلى إفراغ الأرض من الفلاحين وتسببت، مع الجفاف الذي أصاب البلاد في عام 1306 هـ (1889-1888) في مجاعة رهيبة تعرف بمجاعة سنة ستة، أودت بحياة مئات الآلاف من السكان. وتشير بعض التقديرات إلى أكثر من نصف سكان السودان البالغ عددهم ثمانية ملايين نسمة هلكوا في الحروب والمجاعات وعمليات القمع التي صاحبت الثورة المهدية. من جهة أخرى فإن اعتقال وتصفية القادة العسكريين الأكفاء مثل حمدان أبو عنجة بطل الحملة ضد اثيوبيا، أو تحجيم آخرين مثل عبدالرحمن النجومي، أمير أمراء المهدية وبطل فتح الخرطوم، أضعف القدرات العسكرية للدولة أكثر. وكانت آخر وأكبر حماقة ارتكبها الخليفة وقائده محمود ود أحمد هي مجزرة قبيلة الجعليين التي وقعت قبل أشهر فقط من معركة الأخير الحاسمة مع كتشنر. فقد فرض الخليفة وقائده على قبائل الجعليين إخلاء مدينة المتمة حاضرتهم ليحتلها جيش محمود ود أحمد، ولما رفضوا لم يدخل معهم في أي حوار، بل بعث الجيش الذي احتل المدينة وقتل الرجال وسبى النساء وغنم الأموال. وكان لهذا أثر مزدوج في إضعاف قدرات الجيش، لأن العساكر انتشوا بالغنائم والسبي، ورفضوا أي تعليمات برد الغنائم إلى بيت المال، كما رفضوا الانصياع لدعوات التحرك من مدينة المتمة، مما كان له أسوأ الأثر على الانضباط في الجيش وعطل أكثر خطط التصدي للعدو. من جهة أخرى فإن من بقي من الجعليين انحاز إلى جيش كتشنر، وساهم بفعالية في حملته، لدرجة أن الواقع التي نصب فيها جيش كتشنر مدافعه قبيل معركة أم درمان كان قد جرى احتلالها من قبل مليشيات من قبيلة الجعليين متعاونة مع الجيش الغازي.

تجيء معركة كرري كما ذكرنا، في سلسلة معارك متتابعة: الأهرامات (أمبابة) التي احتل فيها نابليون القاهرة قبل مئتي عام، التل الكبير التي هزمت فيها جيوش عرابي على يد الانكليز، ميسلون في سورية حيث أجهز الفرنسيون على الدولة العربية الوليدة، حرب الأيام الستة وماكان فيها مما كان، ومعركة الكويت التي سحقت فيها القوات العراقية في حرب الخليج الأخيرة. هناك بالطبع معارك أخرى أقل شهرة: قمع الثورة الهندية في عام 1859، واحتلال الجزائر عام 1831، ومعارك كانو وسوكوتو في عام 1900، الذي يجمع هذه المعارك هو استخدام القوة العسكرية الساحقة في وجه مقاومة لا تتناسب معها. وقد شبه بعض أنصار المهدية ما حدث في أم درمان بإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما في نهاية الحرب العالمية الثانية. وللمقارنة ما يبررها، إذ أن ما يجمع بين هذه المواجهات هو استخدام القوة الغاشمة الساحقة كسلاح للإرهاب والابتزاز. ومن الممكن القول اننا نعيش منذ أكثر من قرنين عصر الابتزاز الإرهابي المسلح كإطار معترف به للنظام الدولي.

ولكن هذه الوقائع تكشف أيضا أن عصر الإرهاب وزمان «الرعب النووي» هو أيضا عصر الدبلوماسية وعصر قوة الشعوب. فالاستعمار لم يرحل بشكله المفضوح لأن الدول المستعمرة حازت السلاح النووي، ولكن لأن توازن القوى الدولي ومفاهيم العلاقات الدولية وطبيعة الاقتصاد العالمي كلها تغيرت. من جهة أخرى فإن التطور التكنولوجي المتسارع جعل احتكار القوة الساحقة لدول معدودة إلى الأبد في حكم المستحيلات. لهذا فإن هناك اتجاها من قبل هذه الدول إلى اكتساب مشروعية لمصالحها لا تقوم على القوة فقط. وفي هذه الساحة الجديدة يتحتم على الشعوب، لكي تحتفظ بحريتها وتصون حقوقها أن تدخل السباق التكنولوجي من أبوابه، وأن تحسن قراءة وفهم تيارات السياسة الدولية والتعامل الحصيف معها. وقبل كل ذلك وبعده، أن تحقق السلام الداخلي وتحافظ عليه. فليس بالقتال وحده ينتصر الإنسان.

وهذا هو الدرس الذي دفع شهداء كرري وغيرهم من شهداء هذه الأمة هذا الثمن الغالي لكي نتعلمه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

يجعلون العنف اكثر حكمة ونبلاً: مكافحة «المكافحة»!

عدلي صادق

■ الصوت العربي الرسمي، الذي يشدد على نبذ الارهاب، وعلى ضرورة محاربته، يعلو كثيرا جدا على الصوت الذي يعرب عن الامتعاض، او يفتعل الحزن، ازاء الاستيطان اليهودي الزاحف، في الضفة الفلسطينية، بما فيها القدس. وفي حال كهذا، يصبح مستحيلا بالنسبة للانسان العادي البسيط، في العالمين العربي والاسلامي، ان يكترث بما يقوله ادعياء الحكمة الذين يتفاعلون ويعلو صوتهم بالانابة عن الآخرين، ولا يتأملون فيما يواجهونه من اشكالات العنف في الاوطان ولا يتقصون الاسباب الحقيقية لهذه الاشكالات.

الانسان العادي، بدوره، يتمنى ان يستمع العالم لرأيه حين يقول ان احد أهم العناصر التي يتغذى منها الارهاب، هو مجموعة السمات المعيبة للانظمة المتسلطة على بلادنا. فالبشر من لحم ودم، وليس واردا ان يسكت المجتهدون في الرأي والمعارضون على تكميم الافواه، واستقواء السلطات العربية الحاكمة على الناس في الداخل، وانبطاحها المهين على مستوى العلاقات الدولية. فليس هناك عنف بلا سبب وفي حالة وجود عنف بلا قضية، يصح ان نتحدث عن ارهاب مشين يتوافق الناس على ادانته ونبذه!

إن لم تكن المتفجرة في تل ابيب، شيئا متواضعا من الرد على عدو في ذروة الغطرسة والشراسة، فماذا يمكن ان تكون، لا سيما واننا بصدد فعل سياسي عربي هزيل ومقيت، لا يطيق الناس سماعه ولا يطيقون مفرداته؟!

الحاكمون العرب، لم يلتفتوا الى اعلان الدولة العبرية عن عزمها اقامة مستوطنة في وسط احياء السكان العرب في القدس الشرقية. استمروا في الحديث عن الارهاب فيما يشبه خداع النفس من جهة، ومن جهة اخرى نفاقا لواشنطن.

هؤلاء، هم الذين جعلوا متفجرة تل ابيب تتسم بأقصى ملامح الحكمة والنبل. بالتالي فان الشق المتعلق بـ«ضحايا ابرياء» تطالهم شظايا المتفجرة، يحال تلقائيا وبمبدأ المناصفة بين الحاكمين العرب وحكومة تحالف اليمين الصهيوني العنصري. ففي حال استمرار العدو في قهر روح الشعب الفلسطيني، وفي التنكر للمجتمع الدولي بصورته الانسانية والاكثر عدلا، يصبح الحكيم والقائد هو ذلك الذي يختصر المسافة ويوفر على نفسه عبء الثرثرة فيلجأ الى استخدام القنبلة ذات الصوت المدوي.

وحتى ان نجحوا في توصيف الفعل المقاوم، المتاح الان، بـ«الارهاب»، فان مثل هذا الارهاب لا يكافح حتى وان انضم الحاكمون العرب الى جوقة المستنكرين والنشطين في مقاومة ردات الفعل الشعبية ذات المنحى العنيف والمرير.

ولماذا لا يضع المعنيون آراءهم المسبقة جانبا، ويعقدون مؤتمرا فكريا وسياسيا، لتحديد الاسباب الحقيقية للعنف، وتسمية السياسات والسياسيين الذين يسلكون نهجا يغذي العنف، وبالتالي يسلكون نهجا ارهابيا؟!

فالقفز عن اسباب العنف، واطلاق الحديث المسترسل عن «ارهاب» منبوذ ولا بد من مكافحته، يمثل في الحقيقة نوعا من «الاستعباط». فهؤلاء يريدون ان يختفي العنف مع بقاء اسبابه، ويطلعون الى عالم هادئ وآمن ذي مسرح عجيب: يتعدى الصهيونيون على شعب فلسطين ويستضعفونه، وتستقوي الانظمة على الناس، وتعاقب امريكا من ترغب في معاقبته لاتفه الاسباب، وتحاصر الافكار التي تريد محاصرتها، دون ان تكون هناك ردود افعال، وكأن البشر جثث هامدة او اعشاب بحرية لا ترى ولا تسمع ولا تنبض!

في هذا السياق لـ«مكافحة الارهاب»، يكون السواد الاعظم من الناس مع مكافحة المكافحة، لا سيما في فلسطين، عندما تكون المتفجرة ردا قريبا جدا بحساب المسافات، وبحساب الاجتهادات والاسباب الاقل تعقيدا والتباسا على الراغبين في اخذ موقع الصدارة، من جوقة الادانة!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك.
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

العائلة الملكية تحيي ذكرى ديانا في احتفال صغير

لندن ـ من جيل سرجينت:

نكست الاعلام على قصر بكنغهام والمباني الحكومية في بريطانيا بينما تجمعت العائلة الملكية في كنيسة هادئة في اسكتلندا امس الاثنين لاحياء الذكرى الاولى لوفاة الاميرة ديانا.

وتوافد الزوار باعداد قليلة ولكن بصورة منتظمة على قصر كنسينغتون في لندن لوضع باقات الزهور عند اسواره.

ولكن بالنسبة لغالبية الناس كانت الذكرى الاولى لوفاة الاميرة مجرد يوم عادي في اجازة اسبوعية طويلة تم التخطيط لها مسبقا وتمنى الكثيرون ان يكون بداية لنهاية استحواذ فكرة موت ديانا على الناس والتي تخطت تقريبا الاهتمام المكثف الذي لقيته في حياتها.

وقالت روزا مونكتون احدى صديقات ديانا المقربات «يجب على الناس ان يمضوا في حياتهم وان تنتهي صناعة ديانا التي لم تعد مقبولة. يجب تركها في سلام».

واضافت مونكتون في حديث مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية «من الصعب ان تجد يوما مر في العام الماضي دون ان تظهر صورتها في صحيفة او اي شيء اخر. هذا غير صحي وغير عادل».

وذكرت مونكتون انها هالتها الطريقة التي مجدت بها وسائل الاعلام وجيش صغير من المعجبين بديانا والذين مازلوا في حالة حداد على الاميرة الراحلة منذ وفاتها.

وقالت مونكتون «لا بد انها كانت ستروع. لم تكن قديسة ولم تزعم يوما انها كذلك. الخطر هو ان شخصيتها الحقيقية اصبحت طي النسيان».

وامتلات الصحف البريطانية ومحطات التلفزيون بصور واحتفالات وردود فعل على وفاة الاميرة والتدفق غير الطبيعي للمشاعر الذي اعقبها.

ولكن لم يجتمع سوى حفنة قليلة من الاشخاص خارج كنيسة في بالمورال باسكتلندا امس الاثنين لرؤية الملكة اليزابيث والامير تشارلز وابنيه وليام وهاري يصلون الى الكنيسة لحضور قداس خاص.

ووجه وليام وهاري والامير تشارلز الشكر الاحد للامة لتذكرها الاميرة ديانا التي توفيت وهي تبلغ من العمر 36 عاما في حادث سيارة.

وقال بيان لقصر بكينغهام بالاس «الملكة والاسرة المالكة وخاصة امير ويلز الامير تشارلز والاميرين وليام وهاري يودون توجيه الشكر للناس لرسائلهم واشاراتهم الطيبة في الاوقات الحزينة ولمشاركتهم في تذكر اميرة ويلز».

ومن المقرر اقامة حفل تأبين اسلامي خاص في اوكستد بجنوب غرب لندن لاحياء ذكرى عماد (دودي) الفايد صديق ديانا والذي قتل معها في حادث السيارة في باريس. كما توفي معهما السائق هنري بول الذي افادت تقارير بعد وفاته انه كان مخمورا اثناء قيادته السيارة. وكشف محمد الفايد والد دودي وصاحب متاجر هارودز عن نصب تذكاري جديد لديانا ودودي في متاجره بلندن.

ويحمل النصب التذكاري لوحتين لديانا ودودي فوق نافورة من البرونز التي تحيط بها اربع شمعات وورود.

وقال الفايد «اعتقد ان اي انسان ينظر لهذا النصب سيجد فيه الراحة والسلام».

وكرر الفايد اعتقاده بان حادث باريس كان نتيجة مؤامرة استهدفت تخليص المؤسسة البريطانية من علاقة محرجة بين الاميرة وولده.

وقال الفايد في مقال في صحيفة ميرور «لم يكن حادثا عاديا. ولكن لم يكن القاضي الفرنسي بحاجة الى عام كامل من التحقيقات دون التوصل لنهاية». كما قالت صحيفة صن انه لا زالت هناك اسئلة يجب طرحها حول وفاة ديانا لكنها ركزت اهتمامها على نقاط اخرى. وتحت صورة على صفحتها الاولى لديانا قالت الصحيفة في افتتاحية «لماذا لم تكن الاميرة مرتدية لحزام الامان في السيارة المسرعة. لماذا قاد مخمور السيارة. لماذا كانت واحدة من ابرز الشخصيات في زمننا دون حراسة ملائمة».



احتفالا بذكرى رحيل العاشقين عماد (دودي الفايد) والاميرة ديانا اقام محمد الفايد في مدخل محلات هارودز نافورة ونصبا تذكاريا يحمل صورتيهما.

محمد الفايد يصر على فرضية المؤامرة في مقتل ديانا ودودي

■ لندن ـ اف ب: اكد محمد الفايد والد صديق الاميرة ديانا دودي الفايد امس الاثنين ان موت الثنائي قبل عام بالتمام كان نتيجة مؤامرة وانهما كانا على وشك الزواج.

وقال الملياردير المصري في مقال نشرته صحيفة «ذا ميرور» «انني اتمنى لو كان حادثا فاذا كان ذلك ارادة الله سأبذل جهدي لقبوله». وتابع «لكن اذا كان ليد بشرية او قوى شريرة اي علاقة بالحادث فانه يجب كشف الحقيقة».

وكتب «لو اكد لي رئيس الوزراء البريطاني ان ليس هناك اي عميل بريطاني متورط لكنت صدقت كلامه لكنه حتى الان بقي صامتا». وقد كشف العميل البريطاني السابق في جهاز مكافحة التجسس ريتشارد توملينسون الاسبوع الماضي عن انتماء سائق سيارة ديانا ودودي الى جهاز «ام اي 6».

ومنذ وقوع الحادث العام الماضي واصل الفايد الدفاع عن فرضية مؤامرة نظمتها «المؤسسة» البريطانية التي لا تتقبل فكرة زواج والدة ملك انكلترا المقبل من مسلم.

وجدد التأكيد في مقاله ان ديانا ودودي كانا على وشك الزواج قائلا «ليس لدي اي شك حول واقع اعتزامهما الزواج». واشار الى وجود خاتم الخطوبة الذي اشتراه دودي قبل الحادث المأساوي.

وقد رفع الفايد الستار امس الاثنين عن «نصب» يخلد ذكرى الثنائي في متجر هارودز الذي يملكه. وقال ان «الحادث لم يكن ليقع لو المصورين لم يتصرفوا بطريقة غير لائقة».

الخوف المعبد من المهد الى اللحد!

خيري منصور

اية شياطين تلك التي نسجت هذه الغواية..؟

بحيث نكتب كل شيء عن أي شيء الا «أنفسنا» التي يتكثف فيها الكون ثم نفرغها كالاسفنجة سراً..

الهذا تسود الكتابة (عن) العالم لا «فيه» أو «منه»؟

الهذا تحول الكذب الى ايديولوجيا.. وانقسم الكلام الى أسود وأبيض.. وشوشة وبوح.. واخيرا.. الذات والآخر..

تصوروا أن كلمة الآخر أصبحت بتحريض من أدبيات التهريب الثقافي تعني شيئا واحداً.. هو الغرب أو غير العربي.. بينما الآخر قد يكون على مرمى زفير واحد منا..

وهو ليس جحيما على الدوام كما وصفه سارتر.. انه احيانا فردوس لكن حين يتحول الى مجرد مرآة أو صدى لما نقول..

ما من حيوان سياسي «أرسطي» أوغل في هجران الذات كعربي الأزمنة الحديثة. ذلك بسبب الفجوة بين قامته الانسانية وبين قامته القومية إنّه مَدين على الدوام.. لاهث لردم الهوة.. لكن عبثا..

فالمسألة من بعض وجوهها تشبه ذلك التدريب البدائي للكلاب على السباق. بحيث تعدو وتزبد خلف قطعة لحم مربوطة بذراع مروحة.. هي تعدو وقطعة اللحم تعدو والمسافة ثابتة.. والجوع كذلك..

كثيرون منا كتبوا عن كلينتون ومونيكا بلغة السياسة العالمثالثية.

لكن ما من واحد اعترف بأنه اقتسم في مخيلته تلك المرأة مع السيد الرئيس.

حتى النساء الكاتبات. حبرهن نظيف ومقدس.. بل معمد بالذكورة وطهرانية الشرق المعصوم..

ولا أدري بالفعل كيف تنامى هذا التضليل بحيث تحول الى حرفة..؟

فنحن لو نقول واحداً بالمليون مما لا نقوله.. لأصبح لدينا أدب يستحق القراءة.. واعترافات تربوية أسرة..

لكن «باترياركية» مجتمعنا جعلتنا جميعاً نأخذ «سمت» الأب الوقور أمام زوجته واطفاله.. الخليع المتهتك أمام اصدقائه وصديقاته في المقهى أو البار..

كلام للكتابة.. وآخر للتداول..

ومن يقرأ ما نكتبه عن امريكا.. واسرائيل وجنوب افريقيا والغات.. وقنابل آسيا النووية يظن أننا انتهينا من تصفية الحسابات مع الجنون السري الذي خلق في داخل كل منا حرب عصابات لا تهدأ..

فنحن نخاف من كل شيء.. من اعلان الرغبة أو من اعلان الضجر او من اعلان الخوف نفسه..

لكن الاشد تنكيلا من كل هذه المخاوف.. هو خوفنا من الخوف..

هذه الثيمة تنبهت اليها يائيل ابنة الجنرال.. في روايتها طوبى للخائفين ولم يتنبه اليها الذين ولدوا توائم للخوف.. الخوف المعبد من المهد الى اللحد..

شيء آخر يزيد من تكبيلنا.. هو البحث عن شرعية النشر. فثمة تواطؤ سري بين المنبر والرقيب وما يختلفان حوله.. هو العدّ بدءاً من صفر التعبير..

أما الـ خمسين أو المئة درجة تحت الصفر.. فتلك هي ساحة التواطؤ المحتلة..

لهذا نكاد جميعاً أن نقول الاشياء ذاتها.. وكأن هناك كاتبا مارداً يكتب لنا جميعاً.. لكنه يلعب بالمترادفات.. سرّ غنى لغتنا وسر فقرها أيضاً..

على الأرجح أننا نعيش اليوم التاسع عشر من الاسبوع.. أي خارج مدة الصلاحية التاريخية لانسان يحاور شروطه، ويجترح كينونته الآدمية..

نعم.. انها مديونية تاريخية باهظة ومضاف اليها ربا سياسي..

ما كان ينبغي فعله في الثلاثينات أشاح عنه الثلاثينيون. وماكان فعله في السبعينات أجله السبعينيون وها نحن.. نروح ونغدو.. كالملدوغين ننافق شايلوك التاريخ لعله يطيل باله قليلاً.. ولا يطلب لحما معصوما من الدّم..

لقد حلقنا بعيدا عن مواقع اقدامنا.. وعن جانبية هذا الواقع الأشبه بسقف مزروع بالمسامير وألواح الزجاج المهشمة..

الا نأخذ اجازة ولو قليلة من حنلقتنا الجوفاء..

ونقول أقل القليل مما يجلط أدمغتنا وقلوبنا في ليل موصد؟

لا كلينتون ولا مونيكا..

لا مونديال باريس ولا قنابل آسيا.. ولا الايدز ولا الأوزون لا الاصولية ولا اللبرالية..

لا العولمة ولا حروب الماء..

بل.. هذا المتر المربع الذي نبحث عبثا عنه.. ليكون صالحاً لرقصة عشق أو خندق مقاومة.. أو قبر لأحدب.. أين هو في كوكب له هذه المساحة وفي وطن عربي به هذه الملايين من الأميال المربعة.. والمكعبة.. والمسدّسة؟

احوال الناس

● زيد الرفاعي رئيس مجلس الاعيان الاردني وصل الى لندن قادما من الولايات المتحدة حيث اطمئن على صحة العاهل الاردني الملك حسين. وسيطير الى جوهانسبرغ فجر اليوم لرئاسة وفد الاردن الى قمة عدم الانحياز.

● اليوم ـ الثلاثاء ـ يستقبل الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري وفد الشباب التونسي الذي يزور مصر.

● العميد عبد العزيز خالد عثمان قائد تنظيم قوات التحالف السودانية المعارض لا يزال يزور العاصمة المصرية منذ حضوره الاجتماع الاخير لزعماء الفصائل السودانية المعارضة الذي استضافته السلطات المصرية اخيرا.

● جامعة القاهرة ستصدر كتابا في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل بمناسبة مرور تسعين عاما على انشائها عن الاميرة فاطمة ابنة الخديوي اسماعيل تقديرا لدورها في انشاء الجامعة والتبرع لها.

● العالم الامريكي فريدريك رينز حامل جائزة نوبل للفيزياء عام 1995 توفي في كاليفورنيا عن ثمانين عاما.
وكان رينز الذي يوصف بانه ابو الفيزياء النيوترونية يعاني من مرض باركينسون. وهو عضو في «مشروع مانهاتن» الذي يضم العلماء الذي صنعوا القنبلة الذرية الامريكية.

● رجل الاعمال السوداني صلاح الدين ادريس صاحب مصنع «الشفاء» للصناعات الدوائية الذي دمرته الغارة الامريكية على السودان منذ أسبوعين. وصل الى لندن لمتابعة اعماله التجارية والاستثمارية.

● الدكتور علي الحاج محمد نائب الامين العام للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) في السودان عاد الى الخرطوم قادما من بورتسودان والقضارف وكسلا (شرق البلاد) حيث كان في مهمة عمل.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الامارات شهد المؤتمر السنوي لطالبات التقنية العليا بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس كليات التقنية العليا في آبوظبي ودبي.

● نويل مسعود مدير عام فندق انتركونتنينتال عاد الى ابوظبي بعد قضاء عطلة صيفية في الخارج.

● سركون بولص الشاعر العراقي المعروف يزور لندن هذه الايام. بعد مشاركته في مهرجان «جرش» الاردني ـ بولص كان موضع حفاوة المثقفين الاردنيين والعراقيين المقيمين في عمان.

● حسن جوليد رئيس جيبوتي غادر دبي عائدا الى بلاده بعد زيارة خاصة لدولة الامارات استغرقت عدة ايام.

● يزور لندن هذه الايام المطرب السوداني كمال ابراهيم سليمان (ترياس) الذي احيا عددا من الحفلات الغنائية للسودانيين وعشاق الغناء السوداني من مهاجري غرب افريقيا وبلدان القرن الافريقي.
يرافق «ترياس» في نشاطاته الغنائية في بريطانيا الموسيقار السوداني بشير عباس والمطربة الاستعراضية حنان بلوبلو.

الاعدام لعماني يتاجر بالمخدرات في الامارات

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف في الامارات امس الاثنين ان محكمة في دبي قضت باعدام عماني بتهمة الاتجار في المخدرات. وذكرت الصحف ان المتهم عدنان مبارك عبد الله البالغ من العمر 26 عاما ضبط وهو يحاول بيع 15 كيلوغراما من الحشيش لضابط شرطة متخف. وقضت المحكمة بسجن شريك عماني ايضا ثلاث سنوات ثم ترحيله من البلاد.

وقالت صحيفة «غلف نيوز» «حاول الشريك الذي ساعد في نقل الحشيش الهرب لكنه اعتقل بعد مطاردة قصيرة بالقرب من حدود الامارات مع عمان».

وفي عام 1995 اقرت الامارات العربية المتحدة عقوبة الاعدام لمن يتهم بالاتجار في المخدرات.

صدام .. طفل انابيب عراقي

■ بغداد ـ اف ب: اعلن في العراق امس الاثنين عن ولادة اول طفل انابيب عراقي منذ بدء فرض الحظر الدولي على العراق قبل ثماني سنوات وهو طفل ذكر اطلق عليه ابواه اسم صدام تيمنا بالرئيس العراقي.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الدكتور محمد علي الطويل قوله ان الطفل الذي يزن اربعة كيلوغرامات ولد في مركز اطفال الانابيب في مستشفى العلوية في بغداد الذي عاد الى العمل «بتوجيه من الرئيس صدام حسين» بعد انقطاع دام سبع سنوات.

واوضح الطويل الذي يترأس فريق اطفال الانابيب في المستشفى الذي اشرف على ولادة الطفل ان الوالدة فاتن عبد المجيد رشيد وطفلها صدام «يتمتعان بصحة جيدة» مشيرا الى ان الام كانت تعاني من العقم لمدة ست سنوات.

وذكرت الوكالة ان الفريق الذي اشرف على العملية يتكون من اطباء عراقيين.

القيظ دفع المصريين الى اكتشاف رياضة التزلج على الجليد

القاهرة ـ من سولانج دو كورمي:

دفعت موجة الحر الشديد هذا الصيف المصريين الى اكتشاف رياضة التزلج على الجليد في صالات افتتحت حديثا في القاهرة، وفي ضاحيتها الشمالية الغربية، وعلى الساحل الشمالي.

ويقول سامح مرسي، مدير واحدة من ثلاث صالات للتزلج على الجليد افتتحت في البلاد هذا العام ان «المصريين يجهلون كل شيء عن رياضة التزلج على الجليد التي استوحيناها من كندا». وكان المصريون قبل افتتاح هذه الصالات يمارسون هذه الرياضة في صالة معدة للتزلج على الشمع في حي المعادي، جنوب العاصمة.

اما صالة المعادي الجديدة للتزلج على الجليد فتبلغ مساحتها 310 امتار مربعة داخل مجمع «معادي فاميلي لاند» الذي تملكه مجموعة «الشرق الاوسط للاستثمار السياحي» المصرية.

ويؤكد المسؤولون في هذه الصالة التي افتتحت في كانون الثاني (يناير) الماضي ان وصول حوالي مائة شخص يوميا الى الصالة بعد بدء الاجازة الصيفية شجعهم على فتح صالة ثانية في تموز (يوليو) الماضي في منطقة مارينا قريبا من الاسكندرية، على الساحل الشمالي.

والى هاتين الصالتين افتتحت صالة ثالثة مساحتها 520 مترا مربعا، مطلع العام الجاري في مدينة السادس من اكتوبر شمال غرب القاهرة، تديرها مجموعة «ماجيك آيس سكيت رنغس» الخاصة. وقال عثمان النهار، المدير الاداري للمجموعة ان «المصريين احبوا هذه الرياضة التي يقبلون عليها بشغف» مؤكدا ان الصالة تستقبل في بعض الايام 600 شخص.

لكن المسؤولين عن هذه الصالات يؤكدون ان الاقبال لم يبدأ الا مع بداية الصيف وفصل الحر نظرا لعدم وجود حملة اعلانية تعرف الجمهور بها.

وتؤكد طالبتان بولنديتان تعملان صيفا في صالة المعادي ان الصالة تنتعش مساء بين التاسعة ومنتصف الليل، وكذلك يوم الجمعة. اما ماجدة، التي اختارت العمل في الصالة نظرا لندرته في مصر، فتقول ان «الاكثر غرابة هي صالة مارينا المقامة تحت خيمة كبيرة على شاطىء البحر».

ويتكون جمهور هذه الصالات بشكل خاص من المراهقين ابناء الاسر الميسورة الذين تشدهم اليها الرغبة في التجديد والتسلية على الطريقة الغربية. وتتيح الصالات المعدة على شكل استاد صغير للعائلات التفرج على اولادهم وهم يتزلجون او متابعة شاشة ضخمة. ويؤكد عدد من المراهقين جاؤوا للتسلية معا انهم اصبحوا من الرواد الدائمين بعد الزيارة الاولى قبل شهرين. ويقول عمر ومصطفى ومحمد (16 عاما) انهم يأتون الى الصالة خمس او ست مرات في الاسبوع للتزلج او تمضية الوقت.

وتقول ماجدة ان معظم الرواد تراوح اعمارهم بين 14 و17 عاما، مضيفة ان بعضهم، لا سيما من الصغار، باتوا يستطيعون القيام بحركات صعبة.

وتقول ماجدة ان كثيرين يأتون لتمضية بعض الوقت والتسلية نظرا لارتفاع الاسعار التي تبلغ بين 15 و25 جنيها (4 الى 8 دولارات) للساعة الواحدة.

ويقول صبي احمر وجهه من البرد «هذا مسل. لكنه صعب. انا احب ان آتي مع عائلتي لانهم يشجعونني».

ورغم ارتفاع الاسعار، يبدي سيف (17 عاما) حماسا لهذه الرياضة التي سمع عنها من اترابه.

وتوظف صالة المعادي مدربين كنديين لفترة ثلاثة اشهر لتعليم التزلج على الجليد مقابل 500 جنيه (150 دولارا) للمتدرب، اما في صالة السادس من اكتوبر فيقوم مدربون محليون بتدريب الراغبين طيلة العام.

الصين تخصص 188 مليون دولار لتعزيز ضفاف النهر الاصفر

■ بكين ـ اف ب: افادت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاثنين ان السلطات الصينية قررت تخصيص مبلغ 1,56 مليار يوان (188 مليون دولار) خلال السنتين المقبلتين لتعزيز السواتر الجانبية على النهر الاصفر، ثاني اكبر انهار الصين.

وقررت السلطات بدء برنامج واسع لمنع الفيضانات في اقليم شاندونغ الشرقي الذي تعرض اكثر من مرة في الماضي الى ارتفاع كبير لمياه النهر الاصفر، تجنبا لحصول فيضانات مأساوية مماثلة لتلك التي جرت في حوض نهر يانغستي.

ويهدف البرنامج ايضا الى تعزيز ورفع السواتر الجانبية بالاضافة الى زيادة قدرة البحيرات الرئيسية والاحواض الجانبية على استقبال مياه النهر الاصفر الذي يرتفع مستواه بشكل متكرر بسبب الترسبات التي تنجم عن التآكل السريع للتربة في السهول التي يجتازها.

وفي مجراه الادنى، لا سيما في اقليم شاندونغ، يصبح النهر الاصفر «معلقا» على ارتفاع اكثر من 20 مترا فوق المدن التي يجتازها.

واوضحت الوكالة انه سيتم رفع سواتر جانبية على امتداد 98 كيلومترا بالاضافة الى تعزيز 57 كيلومترا منها.

البحيرة القاتلة شبح يلاحق الكاميرون

ليك نيوس (الكاميرون) ـ من تانسا موسى:

بعد 12 عاما من مقتل نحو الفي شخص بسبب الغازات السامة المنبعثة من اعماقها ما زالت بحيرة ليك نيوس تمثل تهديدا قاتلا في شمال غرب الكاميرون.

والقرويون المشردون متلهفون على العودة الى مزارعهم الخصبة حول البحيرة البركانية لكن الخبراء ينصحونهم بالتريث. وقال ايزاك نجيلاه استاذ الجيولوجيا بجامعة ياوندي في الكاميرون «عدنا لتونا من البحيرة واستطيع ان اخبركم انها ما زالت خطيرة بدرجة كبيرة».

واضاف «خلال هذه الزيارة الاخيرة.. لاحظنا ان معدل تركيز الغازات في البحيرة اعلى. ولاحظنا ايضا تغير لون مياهها».

ويتذكر الناجون تحول لون المياه الى اللون البني قبل ثلاثة ايام من انبعاث الغازات السامة من قاع البحيرة البالغ عمقها 200 متر يوم 21 آب (اغسطس) عام 1986.

وخلال ساعات من انبعاث الغازات اختنق 1746 شخصا. ونفق عدد لا يحصى من رؤوس الماشية فيما قارنه قس محلي ابان حدوثه مع انفجار قنبلة نيوترونية.

وفي عام 1984 وقعت كارثة مماثلة عند بحيرة مونون القريبة وقتل 37 شخصا. وهناك بحيرة اخرى معروف عنها اطلاق هذه الغازات هي بحيرة كيفو الواقعة بين رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. ورغم ذكريات مأساة عام 1986 المؤلمة فان القرويين المشردين يعودون لاصلاح مزارعهم المجاورة للبحيرة. وقال جون نجونج (73 عاما) وهو واحد من بين 176 شخصا يعيشون في قرية ابياليم لاعادة التوطين ان «المشكلة الرئيسية التي نواجهها هنا هي الجوع». واضاف لرويترز «عندما نزرع محاصيلنا تأتي الابقار التي يمتلكها رعاة قبائل الفولاني فتدمرها». وتابع نجونج «في نيوس كانت لنا ارضنا التي نزرعها مع عدم وجود ابقار تدمر محاصيلنا وكان لدينا ما نأكل بل وما نبيع لشراء الملح والصابون والملابس الان ليس لدينا شيء. المعيشة صعبة جدا علينا هنا».

وقال جامبو نجيبريل وهو من رعاة الفولاني في مستعمرة كومفوتو ان «قطعة الارض التي خصصت لكل اسرة صغيرة جدا. لا نستطيع رعي ابقارنا».

ولا نستطيع حتى زراعة الارض لاطعام اسرنا. كان لدينا في نيوس ارضا خصبة وكانت كافية للزراعة والرعي». ولفتت كارثة عام 1986 الانتباه العالمي الى نيوس مع تدفق علماء الجيولوجيا على البحيرة عازمين على اكتشاف ما الذي حدث تحديدا لمياهها وكيفية التحكم في الغاز الميت. ونظمت حكومة الكاميرون مؤتمرين دوليين احدهما في الكاميرون والاخر في فرنسا لاثارة اهتمام العلماء بالبحيرة. وخلص عالم البراكين الفرنسي هارون تازييف الى ان الغاز القاتل ينبعث من بركان في قاع البحيرة. لكن مجموعة علماء بقيادة الاستاذ الامريكي جون لوكوود قللت من شأن النظرية البركانية. وقالت ان الغاز الكيماوي تراكم في البحيرة خلال فترة طويلة ليصل الى مستوى تشبع جعل اقل قوة خارجية تثير عدم استقراره وانبعاثه. وتحتج النظريتان كل على حدة بان الحياة الحيوانية فقط هي التي ماتت في كارثة 1986 وليس الحياة النباتية وتكهن بعض خبراء الكاميرون واخرون بحدوث اختبار لقنبلة نيوترونية.

تراجع استهلاك عقار فياغرا في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: قال الدكتور جوزيه هين الاخصائي الاسرائيلي في علم الجنس ان استهلاك عقار فياغرا تراجع بشكل ملحوظ في الاسابيع الاخيرة في اسرائيل اذ ان الناس بدأوا يعون محدودية هذا العقار ضد العجز الجنسي ومخاطره.

واوضح هين المسؤول عن قسم العلم الجنسي في مستشفى ايشيلوف في تل ابيب ان استهلاك هذا العقار «تراجع بشكل كبير» في اسرائيل وكذلك في الولايات المتحدة حيث تظهر الاحصاءات الاميركية ان الاطباء اصدروا 184312 وصفة طبية باستخدام هذا العقار في الاسبوع الاول من تموز (يوليو) مقابل 303424 وصفة خلال الاسبوع الاول من ايار (مايو) الماضي.

وتابع يقول ان «العقار لا يعطي اي نتيجة في 30 % من الحالات» ويواجه مستخدموه احتمال الاصابة بانعكاسات ثانوية. وهو ايضا مكلف بالنسبة للاسرائيلي اذ ان صناديق التأمين على المرض لا تغطي هذا العقار.

وصرح هين لصحيفة «هآرتس» ان «العقار اثار امالا مبالغا فيها وبدأ الناس يعون ذلك».

واشار ايضا الى استياء زوجات الرجال الذين يستخدمون العقار من النشاط الجنسي الكبير الذي يتملك شركاءهم بعد تناولهم حبة الفياغرا.

لكنه اعتبر ان العقار سيستمر في الاضطلاع بدور مهم في معالجة العجز الجنسي الذي يصيب برأيه نحو 250 الف اسرائيلي. وتظهر الاحصاءات الاخيرة للوكالة الفدرالية الاميركية المكلفة مراقبة الادوية ان 69 شخصا استخدموا عقار فياغرا توفوا في الولايات المتحدة منذ انزال الحبة الزرقاء الى السوق الاميركية في اذار (مارس) الماضي.

كلام النجوم

كن حريصا على عدم الذهاب الان. فربما يصرف النظر عنك.

امنح زميل عمل كبير في السن بعض المساعدة وسوف تجد ثوابك هذا المساء.

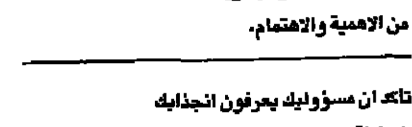
لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.

امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

زيارة اصدقاء قدامى رحلوا مؤخرا من منطقتك سوف يمنحك الكثير من البهجة.

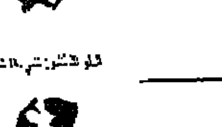
نصيحتك لا حاجة لها هذا اليوم، وفاق عمل يتذمرون من تدخلك في امورهم.

هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.



امور روتينية تفترض مزيدا من الاهمية والاهتمام.

تأكد ان مسؤوليك يعرفون انجذابك للسلطة، عبء العمل يزداد بغياب زميل.



اصدقاء لا يُعول عليهم كما ترغب.

تغييرات لا بد منها ازاء الروتين اليومي.

ستكون ضحية نجاح شخص مقرب منك فتوخ الحرص من ذلك.